



کتابخانه دانشگاه تهران
شماره ۱۴۹۸ تاریخ ۱۴/۱/۵۱

۱۰۴۵

۲۴۳

۱۰۴۵

کتابخانه دانشگاه تهران



هَذَا كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْخَاتَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْوَاحِ وَجَعَلَ جِسْمَهُ الشَّرِيفَ وَنُورَهُ
اللطيفَ أَحْسَنَ الصُّوَرِ وَالْإِسْبَاحِ وَاسْتَخْرَجَ
عَقْلَهُ الْأَقْدَسَ الْقَدِيمَ مِنْ مَعْدِنَةِ الصَّدَفِ
وَالْيَقِينِ الْبَاسِ هَذَا سِرُّهُ لِبَاسِ الْمُتَعَالِينَ وَ
الْهِدَايَةِ وَقَدَسَ صَائِبُ فِكْرِهِ عَنْ أَوْزَاعِ الشُّكِّ
وَالرَّيْبِ وَالْغَوَايَةِ وَتَوَجَّ هَامَتُهُ بِنَاجِ الرَّفْعَةِ وَ
الْقُدْرَةِ وَالْجَلَالَةِ وَالْبِدَايَةِ وَنُورِ جِسْمِهِ وَنُورِ
نَبَاجِ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ وَشَرْقِ مُسْتَقِيمِ

قَامَتِهِ

قَامَتِهِ يُشْرِفُ الرِّسَالَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالزَّكَاةَ شَرَحَ
صَدْرَهُ بِأَنْوَارِ الْحَيَاةِ وَاللَّطْفِ الْكَرِيمِ وَأَوْضَحَ عَلَى قَلْبِهِ حَقَائِقَ
الْعُلُومِ وَدَقَائِقَ الْفُهُومِ كَمَا أَسَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ
عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَعْلَمْ جَعَلَ فِيهِ الْكَرِيمَةَ وَاسْطَةً عَقْدَ الْوُجُودِ
وَصَيَّرَ ذَاقَهُ الشَّرِيفَةَ مِنْبَعُ كُلِّ خَيْرٍ مَوْجُودِ اطَّاعَ شَمْسُ نُبُوَّتِهِ
قَبْلَ طُلُوعِ أَقْمَارِ الْبَيِّنِينَ مِنْ أَوْفُقِ السَّمَاءِ الْغُرِّ وَالْمُتَكِينِ كَمَا قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ جَلَسَ
رُوحُهُ الْمَقْدُسُ وَنُورُهُ الْمَقْدُسُ عَلَى حِجَابِ الْقُرْبَةِ السَّعَادَةِ
وَأُولَئِكَ الْحَيِّدُ وَالسِّيَادَةُ ثُمَّ بَعَثَهُ بَعْدَ حِينَ فِي هَذَا
الشَّهْرِ الشَّرِيفِ وَالْمَوْسَمِ الْمُبَارَكِ الْمُنِيفِ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ الشَّهَادَةِ
فَتَبَيَّنَ يَظْهَرُ نُورُهُ أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَاطْرَافَهَا زَيْنُ دَوَاعِ الْعَالَمِ

بظهور نور شهر الربيع وبين عند العالم قدر هذا الشهر ^{فنع}
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله العالمين
وباعث الرسل جميعين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي جعله الله كاشف الغم وشفيع الامة وناصر الخائف
ومشتم امرا بالحق ومؤمرا صلى الله عليه وآله الاطهار
وصحبه الاخيار وبعد فاعلم انها الراغب الاستماع ^{خيار} الا
الواردة في شان فضائل النبي الامي القرشي والطالب لا
لاستماع الآثار الثمانية في شمائل الرسول المكي المدني
الهاشمي من مناقب ذاته الطاهرة اكثر من ان تحصى
وتحد لان البحر ذاته الشريفة الكريمه لا تدرى نهايته
وتبرصفاته للنيقة لا تعلم غاية بكل مدح ^{مدحه}
من الملاحون ذرة من عالم كمال نفسه الا فضل
وكل

وكل وصف وصفه به الواصفون قطرة من بحار
ذاته الاقدس ولكن لما جرت عادة العلماء الكبار
بانهم يجلسون في هذا الشهر المبارك الرفيع المشتهر
بالربيع المجالس الشريف والمخاض المبارك المنيفة
علان الخير والحبور يذكر بعض من شمائله وشرح
نبذة من شمائله للقراء في بعض المجالس التي تجلس في
هذه الايام والليالي لطيب وقات من حضر فيها
لاستماع من الخاص والعام وتصل بركات هذه الاجناس
الى سائر المؤمنين والمؤمنات وتديم بدعة العافية
بين المسلمين والمسلمات انه ولي الخير والازالة ومنه
التوفيق والاجابة والهادي الى سواء السبيل وهو
حبي ونعم الوكيل قال ابو الحسن البكري هذا الكتاب

الانوار ومفتاح السرور والادكار في ذكر نوره السيد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرام
انتقاله من الاصلاب الطاهرة الكريمة الى البطون
الطاهرة الفناء سبعة اجزاء فمن ذلك **الجزء الاول**
من كتاب الانوار قال ابو الحسن البكري حدثنا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الخبر الطريف عن
ابي عمر الانصاري قال سمعت كعب الاحبار وهو يصف
الاسلام فسلناه عن مبدأ خلق رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فيه فما رايت احدا فصح عنه
ولا احفظ للأخبار فحدثنا عن مبدأ خلق رسول
الله ^ص وما شرفه به ونهله من الاصلاب الى الارحام
فذكر عن وهيب بن منبه وابو عباس قيل ان الخبر

عن ذلك

عن ذلك والسؤل هو زوج البتول وابن عم الرسول
حبيب المصطفى وسيد اهل مكة والصفاء مفرق الكتاب
ومظهر العجائب ليس بنى غالب الامام الهمام علي بن ابي طالب
عليه افضل الصلوة والسلام مشهور بين اهل العلم
من الامة الخاص المقطوع بخبرهم بحذف الاسانيد
قال كان الله ولا يشي معه فاول ما خلق الله نور حبيبه
محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق العرش والكرسي و
السموات والارض والروح والقلم والجنة والنار و
الحجج والبحار وادم وحواء اربعة الاف عام ثم امر الله
تبارك وتعالى جبرئيل عليه السلام طاووس الملك فذكره
فاما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله
بقى الف عام بين يدي الله تعالى قائما يسبح الله تعالى

وبجده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبد
انت المراد وانا المريد وانت خير من خلقي وعزتي
جلالي لولاك ما خلقت الأفلاك ما احبك احبته
ومن ابغضك ابغضته فتلا لأنوره وارفع شأنه
فخلق الله تعالى منه اثنا عشر حجابا فاولها حجاب القدرة
ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم
ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الكبرياء ثم حجاب السيادة ثم حجاب السعادة
ثم حجاب الشفاعة ثم امر نور محمد ان يدخل حجاب
القدرة فدخله وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبجده
في اثني عشر ألف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة
فدخله وهو يقول سبحان عالم السر واخفى مدة عشرة

الاف

الاف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان من
هو الملك المئان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة
فدخل وهو يقول سبحان من هو غني لا يقتر تسعة
الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان
الملك الكريم الاكرم ثمانية الاف سنة ثم دخل في
حجاب العزة الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش
العظيم سبعة الاف سنة ثم دخل في حجاب المنزلة فدخل
وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون الاف سنة
سنة ثم دخل في حجاب السعادة فدخل وهو يقول
سبحان الله وبجده التي سنة قال الامام علي ابن ابي
طالب ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من نور محمد ارا
عشرين مجرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى

ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله انزل في بحر العزة فنزل
فيه مائة الف عام ثم انزله في بحر الصديق فنزل
فيه مائة الف عام ثم ادخلته في بحر الخشوع فمكت
فيه مائة الف عام ثم ادخله في بحر التواضع فمكت
فيه مائة الف عام ثم ادخله في بحر الرضا فمكت فيه مائة
الف عام ثم ادخله في بحر الوفاء فمكت فيه مائة الف
عام ثم ادخله في بحر الحشية فمكت فيه مائة الف عام
ثم ادخله في بحر الصبر فمكت فيه مائة الف عام ثم
ادخله في بحر الهنا فمكت فيه مائة الف عام ثم ادخله في
بحر الصيانة فمكت فيه مائة الف عام ثم ادخله في
بحر الحياء فمكت فيه مائة الف عام ثم ثقل في ثمانين
وعشرين سجيا فلما خرج من اخر الايجر قال الله تعالى

يا حبيبى

يا حبيبى يا سيد رسلى انت الشفيع يوم المحشر فخر النور
ساجدا بين يدي الله تعالى ثم قام وهو عرفان ففطرت
منه قطرات كان عددها مائة الف واربعه وعشرون
الف قطرة كل قطرة لنور نبى من الانبياء فلما اكملت
الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف
الحجاج حول الكعبة بيت الله الحرام وهم يستجيبون
الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه ويقولون سبحان
من هو غنى لا يفتقر سبحان من هو جليل لا يعجل فناداهم
الرب ببارك وتعالى اعرفون من انا فسبق نور محمد
قبل الانوار ونادى انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالندا
من قبل الحق انت حبيبى وانت صفتى وخير خلقى

أَمَّا خَيْرُ أَمَةٍ أُخْرِجَتْ ثُمَّ خُلِقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ جَوْهَرَةٌ
فَقَسَمَهَا نَصِيفَيْنِ فَنَظَرَ إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ بَعَيْنُ الْهَيْبَةِ فَصَلَا
مَاءٌ عَذْبًا وَنَظَرَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي بَعَيْنُ الشَّفَقَةِ فَخُلِقَ
مِنْهُ الْعَرْشُ فَاسْتَوَى عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ثُمَّ خُلِقَ الْكَرْسِيُّ
مِنْ نُورِ الْعَرْشِ خُلِقَ مِنْ نُورِ الْكَرْسِيِّ اللَّوْحُ وَخُلِقَ مِنْ
نُورِ اللَّوْحِ الْقَلَمُ وَقَالَ لَهُ كُتِبَ تَوْحِيدِي فَبَقِيَ
سَكْرَانًا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ أ
اَكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ أَكْتُبْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ۝ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَلَمُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَاللَّهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ
الْأَعْظَمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَكُتِبَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۝ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ وَضِعَ مُحَمَّدٌ الدُّنْيَا

فَوُتِنَتْ

فَوُتِنَتْ اسْمُهُ بِاسْمِكَ وَذَكَرَهُ بِذِكْرِكَ قَالَ لَهُ تَأَدَّبْ
يَا قَلَمُ لَوْلَا هَ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ إِلَّا لِأَجْلِ
فَهُوَ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَسِرَاجٌ مُنِيرٌ وَحَبِيبٌ وَشَفِيعٌ فَعِنْدَ
ذَلِكَ انْشَقَّ الْقَمَرُ مِنْ حِلَاوَةٍ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
مِنِّي وَرَحْمَتِي وَبَرَكَاتِي فَلِذَلِكَ صَارَ السَّلَامُ سُنَّةً وَ
الرُّدَّ وَاجِبًا وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْتُبْ
فَضَائِي وَقُدْرِي وَمَا أَنَا خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ
خُلِقَ مَلَائِكَةُ يَصَلُّونَ عَلَى مُحَمَّدٍ ۝ وَلِيَسْتَغْفِرُوا لِأُمَّةِ
مُحَمَّدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ خُلِقَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ ۝ الْحَبْدَةُ وَنَسَبُهَا
بَارِبَةُ أَشْيَاءِ الْجَلَالَةِ وَالْعَظِيمِ وَالسَّخَاوَةِ وَالْأَمَانَةِ
وَجَعَلَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَاهْلَ كَرَامَتِهِ وَطَاعَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى

بأفي الجوهرة بعين الهيبة فذا ابت فخلق من دحانها السما^ت
ومن يريدها الأرض فلما خلق الله تعالى الأرض
صارت موج باهلها كاسفينه فخلق الله الحبال وارسا^{ها}
ثم خلق الله تعالى ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل
تحت الأرض واخرج يدا له بالشرق ويده بالمرج^ب
امسك اطراف الارضين ثم لم يكن لقدمي الملك قرار
فخلق حفرة عظيمة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا
عظيما لم يقدر احدا ان ينظر اليه لعظم هيئته و
بروق عينيه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى
متخريه ما كانت الا كخرقة ملقاة في فلاة فدخل الثور
تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور
هو تانم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حونا عظيما

واسم

واسم ذلك الحوت يه موت فدخل الحوت تحت قدمي
الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت والارض كلها على
كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء
والهوى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت
الظلمة فانه لا يعلمها احد الا الله في ملكه ثم خلق
العرش من الضيائين احدهما الفضل والثاني العدل
ثم ان الضيائين انقسمها نصفين فخلق منها اربعة
اشياء العقل والحلم والعلم والتخا ثم خلق من العقل
الخوف وخلق منه العلم وخلق منه الرضا والحكمة
الارادة ومن السخا المحبة والمرقة ثم عجز هذه
الاشياء فوطئته محمد ثم خلق من طينته اهل^{بلته}

وخطبتهم اهل بيته سائر الانبياء ثم خلق بعدهم ارواح
المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم
والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة
من نور محمد ص فلما اكملت الانوار سكن نور محمد ص
ثم انتقل نوره الى الجنة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى سدرة المنتهى فبقى سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى السماء السابعة فبقى سبعين الف عام ثم الى
السماء السادسة فبقى سبعين الف عام ثم الى السماء
الخامسة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء
الرابعة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى السماء الثالثة
فبقى سبعين الف عام ثم الى السماء الثانية فبقى سبعين
الف عام ثم انتقل الى السماء الدنيا فبقى نوره الى ان

اراد الله

اراد الله تعالى ان يخلق ادم فلما اراد الله تبارك وتعالى ان
يخلق ادم ص امر جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقبض منها
قبضة فنزل جبرئيل ص فقبضه ابليس عند الله فقال
للارض ازل الله تبارك وتعالى يريد ان يخلق منك
خلقا ويعذبه بالنار فاذا انتك ملائكته فقول لي اني
اعوذ بالله منكم ان تاخذوا مني شيئا يكون للنار
فيه نصيب فجاها جبرئيل ص فقلت له اني اعوذ
بالذي خلقتك وارسلك ان لا تاخذ مني شيئا فرجع
جبرئيل ص ولم يقبض منها شيئا فقال يا رب قد استعاض
بك مني فرجتها فبعث ميكائيل فعاد كذلك فبعث
اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل فقالت مثل الاول
فقال لها وانا اعوذ بعزة الله ان اعصى له امر فقبض

قبضة من اعلانها وادناها وابيضها واسودها و
اخشنها وانعمها فلذلك اخلفت الوانهم فمنهم الابيض
والاسود والاصفر فقال له تعالى الم تنظرون الارض
منك فقال نعم لكن لم النقت اليها وطاعتك اولى من
رحمتي لها فقال له الله عز وجل لم لا رحمتها كما
رحمتها اصحابك فقال طاعتك اولى من طاعتي
لها فقال له تعالى اعلم اني اريد ان اخلق منها
خلقا انبياء وصالحين وغير ذلك واجعلك
ان تقبض ارواحهم فيكي عزرائيل فقال له ما يبكيك
فقال اذ كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلق فقال
تعالى لا تخف اني اخلق لهم عللا فينبسون الموت
الى تلك العلل ثم بعد ذلك امر الله سبحانه وتعالى

جبرئيل

جبرئيل ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي كانت
اصلا فاقبل جبرئيل ١٢ ومعه الملائكة المقرنون الحار
والصافون والكروبيون والمسيحون فقبضتها من
موضع ضرب حجر وهي البقعة المضيئة المختارة من
بقاع الارض وقضى ان يخلقها من التراب وبعينه
في التراب فاخذها جبرئيل ١٢ من ذلك المكان فمجسها
بماء التسليم وماء التعظيم وماء التكرم وماء الكثرة
وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو وخلق الله
تعالى من الهداية راسه ومن الشفقة قلبه ومن
الخاكنية ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه
ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب
انفاسه ثم خلقها بطينه آدم ١٢ فلما خلق الله

تعالى آدم عاوى الى الملائكة انى خالق بنى من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدا
فخلت الملائكة عا حسد آدم ووضعوه على باب
الجنة وهو حسد الارواح فيه والملائكة تنظرون
مضى يؤمرون بالسجود له وكان ذلك اليوم يوم الحجرة
بعد الظهور فمر ان الله تعالى من الملائكة بالسجود
لادم عا فسجدوا الا ابليس لما خلق الله تعالى
بعد ذلك الروح وقال لها ادخلي في هذه الحسد
فراى مدخلا ضيقا فوفقت فراى مدخلا ضيقا
فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها فنظم في ذلك
الشيخ الرئيس العالم الحكيم على ابن سينا قدس الله
روحه يصف الروح كيف دخلت كرها واخرجت

فقال

فقال هذه الابيات يقول
هبطت اليك من الجبل الارفع وزفراء ذات تعز وتنبع
محبوبة عن كل مقلة فاطر هي التي سمرت ولم تنبع
وصلت على الكره اليك ورحما كرهت فراك وهي ذات تمنع
الفت وما مسكت فلما واصلت كرهت مفارقة الحجاب البليغ
علقت بهاماء الثقيل فاصحبت بين المعالم والطلوك الخروج
تبكي اذا ذكرت عهود الحما بمدامع نهيمى ولم تنقطع
ونظرا ما حمة على الدفن التي درست بتكرار الرياح الاربعة
حتى اذا قرب المسير الى الحما ودنى الرجل الى القضاء لاوع
وغدت مفارقة كل ضيق عنها حليف الترب غير مشيع
هي حنة قد كسفت الغطاء وابصر ما ليس يدرك بالعين المتبع
وغدت تغرب فوق دوح شاهق والعلم يرفع كل من يدفع

ان كان ارسلها الاله الحكمة طويت عن الفطن لليبس الاسع
نهيوطها ان كان خسر لا ازم لتكون سامعة لمن لم يسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين وخوفها لم يرفع
فهي التي قطع الزمان بها حتى اذا غرت بغير المطلع
فكأنما برق نالقي بالجماء ثم انطوى فكانه لم يطلع
انعم برجواريا انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع
قال فدخلت الروح من الباقوخ الي العينين فجعل ينظر
الي نفسه لتسمع بتسبح الملائكة فلما وصلت الي الخياشيم
عطس آدم ع فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد
لله فهي اول كلمة قالها آدم ع وقال الحق سبحانه وتعالى
رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك
ان قالوا مثل ما قلت فلذلك صار تسمية العاطس

سنة

سنة ولم يكن له ابليس لعن الله باخذ منه ثمرة
آدم ع لما فتح عينيه رأى مكتوبا على العرش لا اله الا
الله محمد رسول الله ع فلما وصلت الروح الي ساقيه
قام ان يبلغ الي قدميه وذلك قوله تعالى وكان الانشا
عجولا وقال الصادق ع كانت الروح في راس آدم
مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام
وفي فخذه مائة عام وفي ساقيه مائة عام فلما استوي
ادم ع قائما بارى الله تعالى الملائكة بالسجود وكان ذلك
بعد الظهر يوم الجمعة فبقيت في سجودها الي العصر
فسمع آدم ع في ظهره نسيئا كنشيش الطير وتبجج او
تقد نسيئا فقال آدم ع يا رب ما هذا قال هذا الشبج
محمد العربي سيد الاولين والاخرين والشفيع فيهم يوم

الدين ثم ان الله تعالى خلق من ضلعه الامعوج
حوى من جانيبه الاكبر كان قد انا منه الله تعالى فلما
انتهى رها عند راسه قال فرائتني قالت انا حوى
خلقني الله تعالى لك فقال ما احسن خلقك فاحي الله
تعالى اليه هذه امي حوى وانت عيدي آدم خلقت
لكما دارا سميتهما جنتي فيجاني واحدا في يا ادم اخطب
حوى فني وادفع مهرها الي فقال آدم ع خالك علي الحمد
والشكر يا رب وما مهرها قال مهرها ان تصلي علي اجيبي
محمد ول محمد عشرة مرات فقال آدم ع خالك علي الحمد
والشكر ما بقيت قال فزوجها آدم ع وكان القاضي الحق
سجانه وتعالى والمعاف قد جبرئيل والروح ادم والروح
بحوى والشهود الملائكة فواصلها وكانت الملائكة

يقفون

يقفون وراى آدم ع فقال ادم يا رب لا ي شوي تقف
الملائكة وراى قال لينظرون الى ولدك محمد ع فقال
يا رب اجعله اما محي حتى تستقبلني الملائكة فجعله
في جيبته وكانت الملائكة تقف قد اناه صفوا قائم
سأل ربه ان يجعله في مكان يراه آدم ع فجعله في
اصبعه السبابة وكان نور محمد ع في سبابة ونور
علي ع في اصبعه الوسطي ونور فاطمة ع في التي تليها
والحسن ع في الخنصر ونور الحسين ع في ابهامه وكان
انوارهم كغزة الشمس في قبة الفلك او كالقمر في ليلة
التم وكان آدم ع اذا اراد ان يغشي حوى امرها ان
تطيب وتطهر ويقول لها يا حوى عسى الله ان يوزلك
هذا النور فهو وديعه الله تعالى وميثاقه ولم يزل

نور رسول الله ﷺ في غرة آدم ٤ حتى حملت حواء بشيت وكما
الملائكة هيئونها لبشيت فلما أوضعتة نظرت ببر عليه
نور رسول الله ﷺ يلتهب النهابا ويستغل الشغلا كفر
بذلك فقبض جبرئيل ٤ بينهما وبين ابليس حجابا من نور
غلظه خسماء ثم رجع الى ما قاله **ابو الحسن البكر**
ولم يزل اللعين ابليس محبوسا محبوسا حتى بلغ شيت
سبع سنين والنور يشرق من غرته الى السماء فلما علم
آدم ٤ ان ولده شيت بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني
اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى اخذ عليك
العهود والمواثيق كما اخذ الله علي من قبلك ثم رفع
آدم ٤ راسه وقد علم الله ما يريد ثم امر الملائكة ان
يمسكون عن التبسج فعلت اجنحتها والجنان مغرغها

ومكن

وسكن صريابوا بها وجريان انهارها وتصفيق ايديها
وقطاولت لاسماع ما يقول آدم ٤ من التقدير وميزر
الشمس خلقت كيف شئت وقد اودعتني الذي اودعتني
ان اري منه الشرف والكرامة وقد صار له لدى شيت
واثني اريد ان اخذ عليه العهد كما اخذته علي اللهم
وانت الشاهد فاذا بالمتد امر قبل الله تعالى يا آدم خذ
علي ولدك شيت العهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل
وميكائيل والملائكة اجمعين قال صاحب الحديث فامر الله
سجانه وفعالي جبرئيل ان يهبط الى الارض في سبعين الفا
من الملائكة في يديهم الوية المجد وبيده حرم بياض ولم
مكون من مشيئة رب العالمين فاقبل جبرئيل ٤ وقال يا آدم
ربك يعزك السلام ويقول لك اكتب علي ولدك شيت

كنايا بالعهد والميثاق واشهد عليه جبرئيل وميكائيل
والملكائكة اجمعين فكتب آدم واشهد عليه وختمه بخاتم
ودفعه الى شيث وكسا قبل انصرفه حلتين حمرا وتين
اصنوع من نور الشمس وارق من الماء لم يقطعا ولم يفصلا
بل قال لهما الجليل كونا فكانتا ثم تفرقا على ذلك وقيل
العهد والزمن على نفسه ولم ينزل النور في وجهه حتى نزل
المجاولة البيضاء وكانت امرأة طول حوى واقتن بها
خطبها جبرئيل فلما وطأها حملت بانوش فلما وطأها
حملت به نادا مناد من السماء خفيا لك يا حوريه بما
حملت من نور سيد الاولين والاخرين وخاتم النبیین فلما
ولدت به وبلغ مبالغ الرجال اخذ عليه شيث العهد
الميثاق لما اخذ عليه آدم وانقل النور الى ولده

قینان

قینان ومن قینان الى مهلا مثل ومن مهلا مثل الى اردو
منه اخنوخ ومنه الى ادریس ثم اودعه ادریس ولده
متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى نوح ومن نوح
الى ولده سام ومن سام الى ارخشد ومنه الى عابر ومنه
الى قانع ومنه الى ارغون ومنه الى شارح ومنه الى ناخور
ثم انتقل الى تارح ومنه الى ولده ابراهيم ومن ابراهيم الى
اسماعيل ومنه الى ولده قیدار ثم الى الهمس ثم الى شيث
ثم الى شخب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان ومنه الى اعد
ومنه الى نزار ومن نزار الى مضر ومن مضر الى الایاس ومنه
الى مدرکه ومنه الى خزيمة ومنه الى کنانة ومن کنانة
الى قصي ومن قصي الى لوي ومن لوي الى غالب ومغالب
الى نهم ومن نهم الى عبد مناف ومن عبد مناف الى هاشم

وَأَمَّا سَمِيُّ هَاشِمًا لِأَنَّهُ خَشِمَ الشَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ
الْعَزَّ وَكَانَ نَوْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ إِذَا قِيلَ تَضَعِي مِنْهُ
مِنْهُ الْكُعبَةُ وَتَكْتَسِي مِنْهُ نَوْرًا شِعْشَعَانِيًّا إِلَى غِيَا السَّمَاءِ
وَنَجَّحَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ غَائِكَةَ نَبِيَّتِهِ بْنِ فَالِحِ بْنِ دُكْوَانَ وَكَانَ
لَهُ صُغِيرَتَانِ كَصُغِيرَتِي إِسْمَاعِيلَ ﷺ تَقْدُ نَوْرَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ
فَتَجِبُوا أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ ذَلِكَ وَسَارَتْ إِلَيْهِ الْوُكَبَاءُ وَقِبَائِلُ
الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانَ وَمَاحَتِ بِذَلِكَ النُّورِ الْكُهَّانُ وَ
نُفِثَتِ الْأَصْنَامُ بِنُورِ عَدْنَانَ وَكَانَ هَاشِمٌ لَا يَمُرُّ بِحُجْرٍ وَلَا مَدْرٍ
وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَيُنَادِيهِ أَتَشْرَاهَا هَاشِمُ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ زَيْنَتِكَ أَشْرَفَ
الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَفْضَلَ الْعَالَمِينَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ خَاتَمَ
النَّبِيِّينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوةِ وَالسَّلَامِ وَكَانَ هَاشِمٌ إِذَا
مَشَى تَضَعِي مِنْهُ الْخَنَازِيرُ وَيَرَى مِنْ حَوْلِهِ كَمَا يَرَى ضَوْعُ

المصباح

المصباح فلما حضرت عبد مناف الوفاة أخذ العهد والميثاق
على هَاشِمٍ أَنَّهُ لَا يُودِعُ نَوْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا فِي أَطْهَرِ عَاءٍ
فَالزَّوْمَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَجَعَلَتْ مَلُوكَ الْأَمْصَارِ يَنْطَاطِرُونَ
إِلَى هَاشِمٍ وَيَعْرِضُونَ بَنَانَهُمْ عَلَيْهِ لِيَتَزَوَّجَ بِهِمْ وَيَبْدُلُوا
إِلَيْهِ الْخَيْلَ وَالْمَالَ وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ وَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي إِلَى
الْكُعبَةِ وَيَطُوفُ بِهَا سَبْعًا وَيَعْلُقُ بِاسْتَارِهَا وَكَانَ
هَاشِمٌ إِذَا أَقْصَدَهُ قَاصِدُ الْوَصَّةِ وَكَانَ يَكْسِي الْعَرَبَانَ وَ
كَانَ يَطْعَمُ الْجَبْعَانَ وَيَفْرَجُ عَنِ الْمَدْيُونِ وَمَنْ أَصِيبَ بِهِ
دَفَعَ عَنْهُ وَكَانَ بَابُهُ لَا يَغْلِقُ عَنْ صَادِرٍ وَلَا وَارِدٍ وَكَانَ
إِذَا أُولِيَ وَلِيَّةً وَأَصْطَنَعَ طَعَامًا وَفَضَّلَ مِنْهُ شَيْئًا
يَأْمُرُ بِهِ أَنْ يُلْقَى لِلْوَحْشِ وَالطَّيْرِ حَتَّى تَحْدَثُوا جُودَهُ فِي
الْأَفْطَارِ وَسَيِّدُهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَيْهِمْ وَشَرَفُهُ وَعَظَمَتُهُ

وسئلوا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة و
الرفادة ومصادم امور الدنيا ومواردها وسلموا اليه
لوى نزار وقوس اسماعيل وميخض ابراهيم ونعل شيث
وخاتم نوح وعصاه موسى وجبة يحيى ٤ فلما اختوى
على تلك كله ظهر خمره ومجده وكان يقوم بالحاج ويتولى
امورهم ولا ينصرفون عنه الا شاكرين له **قال ابو**
الحسن العسكري وكان هاشم اذا اهل هراول ذى الحجة يامر
الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اكاملوا قام فيهم
خطيبا وقال معاشر الناس انكم جيران الله واهل بيته
وانه سياتيكم في هذا الموسم نوار بيت الله الحرام
هم اخياف الله والاضياف هم اولى بالكرامة وقد خصكم
الله بهم وكرمكم وانتم شيانئون شنعاء انا من كل

من

نخ تحبني ويقصدونكم من كل واد تحبني فاقروهم واحموم واكرمهم
يكرمكم الله تعالى وكان فرش نخج مال الكثير وكان هاشم
ينصب احواض الاديم ويجعل فيها ماء ذرهم وعلى باقي الحيا
من سائر الابطار بحيث يشربون الحاج وكان يطعمهم قبل
التروية بيوم ويحل لهم الطعام الى متى وعرفه وكان ينزل
لهم اللحم والتمر والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث يصعدون
قال ابو الحسن العسكري بلغنا ان اهل مكة وقع بهر جذب وضيق
وغلاء ولم يكن عندهم ما ينزودون به الحاج فبعث هاشم
الى الشام اباعر اله فباعها واشترى كعكا وزبينا وليرتد عنه
من ذلك قوت يوم واحد وبذل ذلك كله الحاج وطار الناس
يشكرونه في الافاق وفيه قال الشاعر
يا ايها الرجل المحذر حيله هل امرت بدار عيد مناف

تلك أمك لو مرت بذاري ○ لعجبت من كرم ومن أوصاف
سبطوا اليك الراحمين كلهم ○ عند الشتاء ○ وحلوا الألاف
قال فبلغ خبره إلى النجاشي ملك الحبشة والقيصر ملك
الروم ف أرسلوا إليه ولهدونه بناتهم رغبة في النور
الذي في وجهه وهو نور رسول الله ○ لأن رهبا نهم
أخبروه بذلك أنه نور رسول الله ○ فاباغ ذلك وتزوج
من سائر قومه ورزق منهم أولاداً وكانوا أولاداً
الذكور أيمدون نضروهم وصفي وأما البنات فصعصعه
ورقية وخلادة والسعثا وهذه جملة الذكور والأناث
ونوحى في وجهه لم ير أعظم لذلك فلما كان في بعض
الليالي دخل طاف بالبيت وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً
يكون فيه نور رسول الله ○ فأخذه النعاس فمال من البيت

ثم

ثم اضطلع فأخذه هاتف في منامه يقول له عليك سبطاً
بنت عمر فأنها امرأة طاهرة مطهرة الأذبال فخذها
وادفع إليها المهر المخرجل فلم يجد لها مشبهها في الناس
فأنك تزرق منها وكذا يكون فيه نور رسول الله ○
المصطفى فصاحبها نرسد فسر إلى الكرمية عاجلاً فأن
هاشم فرعاً موعوياً فاحضر في عمه وأخاه المطيب أخيه
بما رأى في منامه وبما قال الهاتف قال أخوه المطيب
يا أخي إن المرأة لمعروفه كبيرة في عشرينها قد ملكت
عقته وصار حارقده واعتدلاً وهي سبطاً بنت عمر بن
لبيد بن النخار وهم أهل الأضياف والعفاف وانت
أشرف منهم حسياً ونضياً وقد تطاولت اليك الملوك
والحيانية فانا نحن اليك خطايا فقال هاشم لأخوه

الحاجة لا تقضى الا بصاحبها وقد حجت فضلات و
نحابة واريان اسافر الى غرة الشام ثم الى وصال هذه
المرعة فقال له اصحابه نحن نفرح لفرحك ونسرت
لسرورك قال ثم ان هاشما خرج للسفر وخرجوا معه
العبيد يتودون الخيل والجمال عليها احوال الاديهم
وكان خوجه نهذا فخرجت معه السادات والاكابر
وخرجت معه العبيد والنساء وجميع من في مكة
لتوديع هاشم فامرهم بالرجوع وسار هو وني عمه
الى يثرب كالاسود الضاربة طالبين لبي النجار
قصته تزوج هاشم بسليما بنت عمر النجار
ابو الحسن البكري حين لما وصلوا الى المدينة اشرف
بنو رسول الله اشرف ذلك الوادي من غرة هاشم

صدي

حتى دخلوا المدينة فلما راوهم اهل يثرب باددوا اليهم
فقال لهم من انتم ايها الناس فما راينا احسن منكم
جمالا ولا سميها صاحب هذا النور الساطع والضياء الا مع
فقال لهم اطلب نحن اهل مكة وسكان بيت الله نحن
كعبيد لوي بن غاليك هذا اخونا هاشم وقد جئنا اليكم
طالبين وفيكم راعين وقد علمتم انا خا خطيبه الملوكة
والاكابر فما رغبنا الا فيكم ونحن نريد ان نرشد ونا الى
سليما وكان ابوها يسمع الكلام فقال لهم مرحبا بكم واهلا
وسهلا لانكم ارباب العلاء والمآثر والشرف الفاخر
وسادات كرام ومطعمين الطعام واهل الجود والاکرام
ولكم مانحون وفضل فاطلبون ان المرعة التي خرجتم
جيتم لها طالبين فهي ابنتي وقرعة عيني غير انها ملك

نفسها وقد حوت بالأمس إلى سوق بني قنيقاع فان
اقتسم معنا فانتم في الضيافة والملازمة وان اردتم ان
تسروا اليها فتنفع الرعاية والملازمة وضراطها
والواجب فيها فالواجب اصحاب هذا النور الساطع والضياء
اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف
بالجود والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب حلة الابل
ورائي ذروة الاحقاف قال ابو هاشم ^{رحمه الله} قد سعدنا و
علونا وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضرائي قد رغب في
هذا الرجل اكثر من رغبته فينا غير اني اخبركم ان امري
دون امرها ورائي دون رايها واذا اسير معكم اليها ف
فارتلوا يا خير ذوارق افخر بني نزار قال قنزل هاشم واظن
وخطوا اسطلامهم ومناهم وسيق ابو هاشم القوم

فخر اليهم الابل واصلح لهم الطعام واخرجت العبيد المحت
فاكلت القوم حسبا لكفاية ولم يتو احد من بني ثعلبة الا ينظر
إلى هاشم ونور وجهه بضئ ونجج الأوس والخزرج والناس
يتعجبون من ذلك النور وخجوا اليهود والكهان فلما
نظروا عرفوه بالصفة التي رآوها في التوراة والانجيل
وعظم ذلك عليهم وبكاء شديدا فقال لهم بعض اليهود
وكان من احبارهم وكايرهم قالوا من هذا الرجل الذي يكون
منه سفك دماءكم وقتل رجالكم ونهب أموالكم وخراب
دياركم وقد جاءكم السفاك هناك الذي يقال معه
الاملاك المعروف في كفيكم بالمأجي وهذه انواره قد
ظهرت وعلاماته قد ابترت قال فابتدروا من قوله
مالبكاء وقالوا يا ابا ناهل هذا الذي ذكرته تصل اليه

فنفقته ونكفي شره فقال لهم حبرهم هيهات هيهات
حيل والله بينكم وبين ما تطلبون وعجزتم عما تؤملون
ان هذا المولود الذي ذكرته لكم تقابل معه الاصلدك
في الهوى ويخاطب من السماء قال جبرئيل عن رب العالمين
فقال هذا يكون بمنزلة الولد من الوالد فانه اكرم اهل
زمانه واهل الارض على الله فقالوا ايها السيد الكرم نحن
نسبح في اطفاء نوره هذا المصباح قبل ان يتمكن واضمر القو
العداوة لهاشم وكان سبب عداوتهم من ذلك اليوم
لرسول الله فلما اصبغ هاشم امر قومه ان يلبسوا الفخر انوارهم
وان يظهر ازينيتهم فلبسوا ما كان معهم وما قد اعدوه
للزينة والجمال واطهر التجان والجواشن والدروع و
البعض والمغار فاقبلوا يريدون سوق بني قينقاع

وقد شدوا لوائه نزار على قناة وقد احاطوا بها ثم عيبنه
وشماله ومشي العبيد امامه وابوسلما معهم ومعه رجال من
قومه وجماعة من اليهود فلما اشرقوا على السوق وكان
تجتمع اليها الناس من اقصى البلاد وشرها وغربها فلما
نظر اليهم اهل السوق وجعلوا يتعجبون من هاشم وحسنه
وجماله وتركوا بيعهم وشراهم وكان بين اصحابه كالبدز
المنير بين الكواكب فاذهلهم بجماله وجعلوا ينظرون الي
التور الذي بين عينيهِ وكانت سلمى بنت عمر واقفة مع
تنظر الى هاشم وجماله اذا قبل اليها ابوها وقال لها يا سلما
اشرك بما يشرك ولا يضرك ثم قالت يا ابتي بم تبشرين قال
ان هذا الرجل اليك خاطب وفيك رافق وهو يا سلما
من اهل الكفاف والعفاف المعروف بالاحسان والحدود

والانصاف هاشم بن عبد مناف وانه لم يخرج من الحرم
لغير ذلك فلما سمعت سلما من ابوها ذلك القول اعرضت
عنه بوجهها وادركها الحياء من ابوها وامسكت عن
الكلام ثم قالت يا ابيت ان النساء يفتخرون بالحسن
والجمال والقدر والاعتدال واذ كان زوج المرأة سيد
من سادات العرب ملج المنظر والمخير فما اقول في ذلك
وقد علمت ما جرى بيني وبين اخيعة الحارث الاوسي
وحيلني عليه حتى اتيت خلعت نفسي منه واعلم ان هذا
الرجل ترى منه ما يدل على فخره لانه من اهل الكرم وعلو
شانه يدل على عظيم ونور وجهه يدل على مروته و
احسانه فان كان القوم كما ذكرت قد خطبوا وقينا
رغبوا فاني فيهم راغبة ولا يبكي ان اطلب منهم

المهر

المهر ولا اصغر نفسي وسيكون لنا ولم خطاب وخوا
وكان القوم منها تجلوا عند ابوها لانها لم تصدق بذلك
بذلك فنزل هاشم قريبا من السوق واعتزل ناحية عن الناس
فاقبل اهل السوق مسرعين ينظرون اليه حتى ضاع شيء
كثير من معاشهم لما اشتغلوا بنظر هاشم وضرب له خيمة
من الخمر الاحمر ونصب له سرادات فلما دخل هاشم واصفا
الخيمة تفرق اهل السوق عنه وجعلوا يسئلون بعض
بعضا عن هاشم فقدومه من مكة فقبل لهم انه قد جاء
خطيبا سلما ابنت عمر فحسدوها عليه وكانت سلما اعمل
اهل زمانها وكانت جارية ذات قامه معتدلة لها منظر
ومحير كاملة الاوصاف ناعمة الاطراف سريعة الجواب
حسنه الاداب عاقله طريقه عفيقه لبيته طامع

من الذين وكل النواص حسدها بها شتم حق حسدها ^{بلس} ^{اب}
وكان قد تصور لها في صورة شيخ كبير فقال لها يا سلما ^{عليه}
انني صاحب هاشم وقد جيتك بخبره يصح مني اليك اعلمي
ان لصاحبنا من الحسن والجمال كما رايتي غير انه رجل ملول
للنساء ولا تقم المرأة عنده اكثر من شهرين اذا اراد والا
تفسره ايام لا غير ومع ذلك فانه تزوج نساء كثيرة وبعد
ذلك فانه جبان في الحروب فقالت له سلما اليك عني
فوالله لو مار لي ضالم الحصىون خبير ذهبا وفضة ما
رغبت فيه وهو هذه الخصال فاذهبي عني فانصرف عنها
وتركها في قهها وغمها ثم انه تصور لها في صورة اخى ورا
انه صاحب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت له
اليك عني وليس قلت لك ان لا يرسل لي رسولا بعد
ذلك

واحد زمانه وفريد عصره واياته معروف بين الناس
فقلت له يا ابت لو كان ما جاء في عنه الارجل واحد
لقلت انه عدو وحاسد الا انه جاء في منه ثلثه رجال
كل واحد يقول بمقالة الآخر فقال ابوها ما اينا جاء عنه
رسوله ولا جراته خرج من عندها وتركها في ههنا وعهنا
وقد صرح عندها كل قوم الشيطان وكان الشيطان في ذلك
الزمان يظهر لهم وياخذ بعقولهم ويأمرهم وينههم وهم
يظنون انه من بني آدم وهاشم لا يعلم شيئا من ذلك وكان
هاشم قد قول على خطبتها في جميع قومه قال ثمران سلما
خرجت في بعض خواجها وهي محبة لنظرهاشم فجمع الله
صهها بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم وكانت
في ذلك الزمان لا تستحيي النساء من الرجال ولا يضرب

عليهن

عليهن مجال ولا حجاب الى ان بعث محمد ^ص ونزلت طائفة من
اليهود قريبا من المدينة فلما اجتمعت سلما بهاشم عرفته
بالنور الساطع والضياء الآمع وعرفها هو ايضا فقالت
له ياهاشم قد اجبتك واردتك فاذا كان غدا غدا
اخطبني من اهلي ولا يشق عليك ما يطلبون منك
فان لم يصله يدك ساعدتك عليه قال فلما اصبح هاشم
تهيئا للقاء القوم فترقبوا بنيتهم واذا باهل سلما قد
قدموا عليهم فقام اهل الخيمة اجلا لا لهاشم وجلس
وبنوايته في صدر الخيمة فطاولت القوم الى هاشم بالا
عناق ثم ابتداهم المطلب بالكلام وقال يا اهل اشرف
والاكرام والفضل والانعام نحن سكان بيت الله المحرم
والمشاء العظام وزمزم والمقام والينا سعة الاقدام

والينا يورث الوردون وانتم تعلمون شرفنا وغرنا وسودنا
وما خفنا الله به من الفضل الساطع والضياء
اللامع نحن من لوي بن غالب بن نزار وقد انقل هذا
التور الى عبيد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معن من
آدم الى ابي صار الى هاشم بحري من ظهور طاهرة الى
بطون ذكوية وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم
ونحن لكم عنكم خاطبون وفكم راغبون فقال له عمر
ابو سلما لكم التحية والاكرام والافعام وقد قبلنا
خطبتكم واجبنادعوتكم وانتم تعلمون قدرنا وليس
يخفى عليكم امرنا ولكن لا بد من تقديم المهر كما قد سلف
ابائنا وابائكم ولولا ذلك او جئتم بشيء ولا فائلكم
به ايذا فعند ذلك تكلم المطلب وقال لكم عندي مائة
ناقة

نافاة جمر الوبر سود المحرق ليرعلها فحل فبكأ ابليس
وكان جالسا قبال ابي سلما واسار اليه ان اطلب الزيادة
فقال ابو سلما يا معاشر السادات ما هذا قد رايتنا عنكم
فقال ابو المطلب ولكم الف مثقال من الذهب الأحمر فبكر ابليس
اللعين ابو سلما ان اطلب الزيادة فقال يا هذا فصر في
حقنا بما ذكرت فقال المطلب ولكم عندي حمل عنبر وعشرة
اثواب من قباطي مصر وعشراواق من اراضي العراق فقد
انصفناكم فبكر ابليس واساد ان اطلب الزيادة فقال
ابو سلما ان الذي يدلتموه فهو راجع لكم فقال المطلب
ولكم عندي عشراواق من الميك الاذخر وخصة اقذار من
الكافور فقال ابو سلما فاريت يا فتى واجلت فقال المطلب
ولكم عندي خمس وصايف برسم الخدمة فهل رضيتم
ام لا فبكر ابليس ان يغمره بعينه فصاح به ابو سلما

صحبة عظيمة وقال له فم يا شيخ السوء فقد اخلتني و
اسرفت في المقال ولقد جئت شيئا نكرا فقال له المطلب
اخرج يا شيخ السوء فخرج الشيطان وخرج اليهود معه
فقال ابليس العيني يا عمران الذي شرطته في مهر ابنتك قليل
والمطلب من القوم ما تفخر به ابنتك على نساء زمانها
ولقد همت ان اعلمك ان شرط على القوم ان ينوالوا اقصر
طوله عشرة اشوخ وعرضه مثل ذلك ويكون شاهقا
في الهوى باسقام السماء ويكون في اعلو مجلس تنظر
منه ابوان كسرى وتنظر الى المراكب متحدرات في البحر
ثم يجلب اليه نهر من التجلد والفرات عرضه مائة
ذراع تجري فيه المراكب متحدرات ثم يغرس باب القصر
القصر نخلاوات معتدلات مستطرات لا ينقطع ثمرها

صيفا

صيفا ولا شتاء فقال المطلب لقد اسرفت في المقال
يا شيخ السوء من يقدر على ما نطق به فصاح به عمر
والمطلب واخذته اليه من كل مكان وكان الشيطان
يريد انفساخ المجلس ثم قال ارمون بن قيطون انت
هذا الشيخ احكم الحكماء واوحد البلاغ وهو معروف
في بلادنا بالحكمة قامت اليهود باجتماعهم وكانوا اربع
مائة يهودي يقدمهم ابليس لعين واهل الحرم اربعون
سيدا فخر دواسيونهم ثم قال هاشم لاصحابه دونكم
القوم وهذا ذابل روياني فقامت الصيحة فيهم فوثب
المطلب على ارمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس
اللعين فانحاد يريد الهرب فوثب هاشم وقبض على
مجموع طوقه وجذبه وجذبه الى الارض فصاح صرخة

عظيمة لما غشاه نور رسول الله وصار

اخيه فوجده قد قتل ارمون بن قيطون وسميه
وقتل هاشم واصحابه خلفا كثيرا من اليهود ووقع الصيغ
في المدينة وخرجت الرجال والنساء وانهرمت اليهود على
وجوههم ورجع ابوسلما وقال من جثم الفرج بالفتح فمكا
سبب الفتنه الا ابليس اللعين ورفع السيف عن اليهود بعد
ان قتل منهم اثنين سبعين رجلا وكان سبب عداوة
اليهود لرسول الله من ذلك اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه
هذا انا ويل روياني ثمرات اليهود افتقدوا الحبر فاجدوا
فقال هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم الشيطان فانظروا
الى اصحابكم فان وجدتموه فاعلموا ان الله حكيم مجيد انكم
لن تجدوه فقد حيل بينكم وبينه ثم ان اباسلما اعد الى
اصلاح

رجع القوم الى امكانهم وخطوا السلخنة

قد امسوا غنطا وحنقا على اليهود فلما جلس هاشم مضى
ابوسلما الى منزله واصلى الولايم وامر العبيدان يحملوا
الحفان للترعة باللبين ولحوم الضان التمان الى هاشم
قال ثمرات عمر مضى الى منزله واتى الى سلما وقال لها يا ابني
ان الذي قال لك ان هاشما حيا في الحروب فقد نطق
بالحال والله لو لم امسكه واحلف عليه ما ترك من القوم
واحدا فقال له سلما يا ابي افضل الامر بيننا وبينهم على
كل حال قال الراوي فلما اكمل هاشم واصحابه دفعوا الطعام
اقبل ابوها وقال يا معاشر العرب والسادات اصرفوا عن
قلوبكم الطيش وكل هم فتم فحنى تبعاكم وابتنى هديته
لكم فقال المطلب انها السيد الكريم لكم كما ذكرناه وذا

ثم قال لاهيه هاشم رضى يا اخي بما تكلمت به عنك
فقال هاشم رضى بذلك وهو عندي يسير قال فعنده
ذلك تصافحوا ومضى ابو سلمة الى منزله واخرج في مكره دنا
ودرام فنثرها على هاشم واصحابه ثم نثر عليهم محيق
المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمر اطرافهم ثم قال
ابو سلمة يا هاشم تحب الدخول على زوجك هذه الليلة
او قصر عنها حتى تصلح شأنها فقال هاشم بل اصبر عنها
قال فامر هاشم بتقدم مطاياهم وباهبوا للخروج ثم ان
هاشما دفا الى اخيه المطلب فامعه من المال وامره
ان يدفعه الى سلمة فلما وصل اليها المطلب فرحت به فرحا
شديدا وقبلك منه المال وقالت يا سيد الحرم وخير
من شئ على قدم سلم على اخيك وقل له ما الرغبة

الا فيه ثم انى اريد ان اقول لك بكلام فقال لها قولي
ما يذكرك قالت قل لاهيه انه كان لي زوج وكان اسمه
ابن حنة المخرج الاوسى وكان رجلا كثير المال فلما تزوج
بى شرط عليه شوطا انه متى اسألتى فارقته وكان من
قصتي انى رزقت منه ولدا فاسألتى فاردت ان افارقه
فاخذت خيطا وربطته فى رجل الصبي ربطا شديدا
فجعل الصبي يبكي تلك الليلة فجلسنا حنا مضا
من الليل لئلا نلته او يصفه ففقطعت الخيط من رجل الطفل و
نام ونام ابوه فخرجت عنه ومضت الى اهل فلما انتبه
الرجل امر بحيدنى فعلم انها كانت حيلة منى عليه واذا
قد حدثت بك بهذا الحديث لتوعى اخيك كثيرا وتخو عليه
شئ من امرى ولا تشغل عني بباقي نسائه فقال المطلب

عند ذلك اعلم ان اخي قد تناولت اليه الملوك في خطبته
رغبة في النور الذي في وجهه فاباغ عن التزويج فاناه
ان في منتهى فاجبره بخبرك ورغب فيك واراد ان
يستودعك النور الذي استودعه الله نعم في الانبياء
فاصل الله تعالى ان يتم لكم السرور وتبينكم كل محذور
ثم انه مضى الى اخيه واخبره بما قالت له سلمات
وقال له قد بلغت الرسالة قال ثم ان هاشما اقام اياما
ودخل على زوجته سلمات في مدينه يثرب وحضر عندها
الحاضر والبادي من جميع الافاق فلما ان دخل بهار اتي
منها ما يشرح من الحسن والجمال والبهاء والكمال ثم ان
دفع اليه جميع ما دفع لها من المال وزادته اضعافا
مضاعفة فلما ان جامعها حلت منه في ليلتها بعيد

المطلب

المطلب جدد رسول الله ^ص هذا حديث تروى هاشم بيلما
بنت عمر بن الخطاب وما جرى في زواجها من الاحاديث و
العجائب والالفاظ الغرائب وتتم معها في ايام عرسها في خير
وافر وعز شامل واهل يثرب كل يوم يعطون الولائم ويضعون
الطعام اكراما لها هاشم واصحابه وسلمان اذ حسنهم وجمالها
على نساء يثرب وهن مهنينها بذلك الشرف العالي الذي
خصها الله تعالى به وخص قومها وافتخارهم بما يقولون
به الكهان والاحبار من صفات رسول الله وان يكون
لها الخير الكامل والعز الشامل بفضل انوار رسول الله ^ص وما
يكون من امر ولدها عبيد المطلب وما يتم له من القبال
مع اليهود وحوهم بالذلة والارغام والهيبة فلم يعم
هاشم عندها الا اياما قل وقل ثم سافر الى غزوة الشام ومات

أتمم الجزء الأول ويتلو الجزء الثاني من كتابه الأنوار
أنوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال أبو الحسن البكري حدثنا أشياء خنا واسلفنا الروا
لهذا الحديث أنه لما تزوج هاشم بسليمان بنت عمر ودخل بها
حملت بعبد الطيب جد رسول الله ^ص وانتقل النور الذي
في وجهه هاشم إلى زوجته سلما زادها الله حسنا وحما
وقدأوا عند الأغنياء الناس يتعجبون من حسنهما وحما
لها وشاع حسنهما في جميع الأفاق وكانت إذا مشيت تنأى
الشجر والمدد والحجر بالنسبة والأكرام وتسمع قائلا
يقول عز عينيها السلام عليك يا خير البشر ولم تنزل
تسمع ذلك وتحدث بما ترى حتى حذرها هاشم وكانت
تكتم أمها عن قومها حتى كانت ليلة من الليالي أو سمعت
هاتفا

هاتفا يقول لك البشر يا سلما بأفضل من شيء وخير الناس خيرا
وأفضل كل خلق الله جميعا وأعلمهم وأن كاهنهم بجاري
لقد فرني بأزكى كل مولى هو سيد كل من خاد السداي
قال فلما سمعت ذلك قالت ادع هاشما يدا مني وتبرني
أياماً حتى أستهل حمل سلما ثم أدته عنهم على الخروج إلى غرة
الشام فاوصى زوجته سلما وقال لها اني اودعك
الوديعه التي اودعها الله آدم ثم اودعه آدم والله
شدت ثم اودعه شيث ولدهم من بعده ولم ير الا يتوارق
هذا النور واحداً بعد واحد الى ان وصل النيا وقد
شرفنا الله عز وجل بهذا النور وقد اودعته اليك وأنا
أخذ عليك العهد والليثاق بان تحفظه وتوفيه
وان اتيتي به وأنا غائب عنده فيكون بمنزلة العين

والروح بين الجذبين وان قدرني على ان لا تراه العيون فافعل
فان له حسداً او رضاداً او اضداداً واشد الناس عليه اليهود
وقد علق ما جوا بيننا وبينهم يوم خطبتك وان لم ارجع
من سفرى هذا وسمعتى بائى قد هلكت فليكون عندك الحق
مكرماً الى ان يتبرع ويشي الى الحرم عند عموته في دار
غرة ونصرة ثم قال لها سمعتى ما قلت لك قالت نعم قد
سمعت ما لا سئلت واطعت ولكن اوجعتى بكلامك
هذا فاذا اسئلا الله تعالى ان يردك سالماً ^{ثم} ثم خرجها
واخوته واقبل عليهم وقال لهم يا بني ائنى وعشائرى
ات الموت سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا ادر
ارجع ام لا وانا اوصيكم اياكم التفرق والشتات فذهب
جميعكم وتقل حقيقكم وينهون مقدرتكم عند الملوك و

يطيع

ويطيع فيكم الطامع فهل انت يا اخي سامع واتى مخلف فيكم
اخي المطلب دون اخوتى لانه من ابي واتى واغفر الخلق
عندى فان سمعتم وصيتى فقد موه عليكم وسلموا اليه
مفتاح الكعبة والسقاية ولو انزروا نعل شيت وخصيص
ابراهيم وقوس اسمعيل وخاتم نوح والحجاجة والرفادة
وكلم ما كان من مقام الانبياء وكلم ما كان لعبد المطلب
ولعبد مناف فان فعلتم ذلك سعدتم وعلا قدركم
بين الناس واتى اوصيكم بولدي الذي استقلت عليه
سما نبت عمر فانه سيكون له شأن من الشان فلا
تخالفوه فقالوا سمعنا واطعنا غير انك كسرت قلوبنا
بوصيتك وانجبت افئدتنا بقولك فانه سافر الى
غرة الشام بالحجارة وحضر موسماً وبيع امته به با

من واخذ ما كان يصلح له واشترى لسلما طرفا وتحفا
ثم انه تجهر بالسفر فلما كان في الليلة التي غمر القوم فيها
على الرحيل الى بلده طريقه العلة وانته حوادث
الزمان فاصبح منتفلا وان تحلوا رفاقته وبنواها^{شيم}
بعبيده وغلما انه ثم قال لهران تحلوا مع رفاقته
فاتي هالك لامحاله فاجبوا الى مكنه فان مر بهم
على يثرب فاقموا ازوجني مني السلام وخبروها على
خبري وعزوها على شخصي واوصوها بولدي فهو
الكرهني فلولا له ما نلت امري قال فيك القوم بكاء
شديدا وقالوا والله ما ينج عنك حتى تنظر ما يكون
من امرك فاقاموا يومهم فلما اصبحوا تراءى عليه
الامر واشتد^{للقبي} فقالوا كيف تجد نفسك قال لا
مقام

مقام لي معكم اكثر من يوم في هذا وغدا تودوني في
التراب فيكوا القوم باجمعهم وعلوا الله مفارق الدنيا
ولم يزلوا يسامرونه حتى طلع الفجر الاول فاستدبه الا
وقال اتعدوني وايتوني بدولة وبيضا فاقوه بها
فجعل يكتب وانامله ترتعد وهو يقول يا سيدي اللهم
هذا كتاب كتبه عبدك لعل جاءه امر مولاه بالرحيل
اما بعد فاتي كتبت اليكم الكتاب وروح من الموت
تجدب ولا لاحد من الموت مهرب واتي انقذ اليكم
بجميع اموالي فتقاسموها بينكم بالسوية ولا تنسوا العبيدة
الفريضة الغائبة عنكم الذي اخذتم ثوركهم وحوثتمكم
سلما بنت عمر فلا تنسوها واوصيكم بولدي خيرا وقولوا
الحالة والصقية ان يكن علي بالبيعة وتبين^{للب}
الشواكل وبلغوا سلما افضل السلام وقولوا لها انه ثم انه

اني لما شبع من قربها ولا من النظر اليها والى ولدي والسلا
عليكم ورحمة الله وبركاته الى يوم النشور طوي الكتاب وقته
ودفعه الى اصحابه وقال اصحبوني فاصعبوه ثم رفق
بطرقه الى نحو السماء ثم قال رفقاً وقف ايها الرسول
فما حملت من نور المصطفى فكأنما كان كالمصباح وانطفئ
ثم انه مات فجهره ودفنوه وقبره معروف هناك
ثم غمر عبدة على الرحيل متاعه وامواله وفيه قال
اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين فابكي منك بالعبادات
آه ابكي لعب لسبيله يا عين فابكي من الجود بالعبادات
وابكي على البدر المنير في وابلكي على الضرعام طول حيا
صعب العبد لا به لوم ولا مثل غداث الروح والكربات
يا عين ابكي غش جودها ظل اعني ابن عبد مناف ذي الخير
وابكي لكرم من مشافقوا الله فلا حله قد اردت غير اني

قال

قال الراوي فسار القوم حتى قدما على مدنيه يثرب فلما
اشرفوا بكوا ونادوا واهشماه واغرا وخرج الناس اليهم
خرجت سلما وابوها وقومها ونظروا الى مطاياها ثم
قد حزنوا ونواصبها واذا انها وكل مطية عليها ثياب
هاشم عبده واصحابه يبيكون فلما سمعت سلما يموت
هاشم ترفت اثوابها ولطمت وجهها وبادت واهشما
مات والله لفقدك الكرم والجود ولطف عليك و
على ولدك الذي لم يزل عنيك قال فضع الناس بال
النكاه والتخييل ثم ان سلما اخذت سيفا من سيف
هاشم فغطفت على ركاية فغمرت بها وقالت افرأ
المطلب مني السلام وقولوا لله اني على عهد اخيه وان
الرجال على حرام ثم ان العبيد والعلمان يادروا مالي

مكة فبقعهم الناجي الى نسائه واولاده فاقبلوا اهل مكة
بالكباء والضحية وخرجت سلات مكة وبنو عبد مناف
الأسيرين السود وخرجت خالدة تلومهم حينئذ حملوا
الى الحرم وانشاء يقول الا ايها الناعون اكرم مني ^{فضل الفاضل} ^{فضل الفاضل}
نبر الفاضل اسد البشر انا انا ^{من ظالم} او معتد بالباطل
ماضي الغربة اروع دومة عليا وجود كالسرا الهاطل
زيت العسيرة كلها وعماها عند الفاضل طاعن بالذابل
ان السبيد قد ثرى في بلدته بالتسام بين ضاحج وحنادل
قال فلما فرغت من شعرها انت اليهم ابنته الشعثا
التراب على وجوههم وقالت بئس العسيرة ضيقوا سيدهم
وعماهم اما كان هاشم مشفقا عليكم اعجزتم ان اذائل
به الموت ان حملوه الى بلدته وعشيرة حتى تشاهدوه

وتوى

وتوى قومه وجعلت تقول عيين سخي وجودي دمعك الهطلا
علي كريم ثوى في الشام منجد خير الودى والذي من القري شرفا
ولم تزل في يديه قد شاعرا قال فادعت من شعرها اقبلك ابنة
طلقة روجعها شمتي وقول الا ايها المخير الكي الذين تركتموا
كريمكم في الشان رهن مقام ^{المرتعلو} اما قدرة وفتارة
الا انكم اولى الملاء بماد ^{ايا عبرتي} سخي عليه فقد مضى
اخو الجود والافسان غلام قال وكان اخو من كان من بنائه
فانها جعلت تشد وتقول ريك جودي بالكاء والعويل
لاخ الجود والانشاء الفضل طيب الاصل فالع بكية ماض
سمي في النابتات صليل قال فبكوا القوم لذلك وفكوا
الكتاب فلما قروا جددوا اخوهم عليه ثم قدموا اخاه
المطلب وسيدوه عليهم فقال ان هذا اخي عبد شمس

الكرمني واحق بهذا المقام فقال عبد شمس دام الله آفك خليفة
اخى هاشم قال ارضوا اهل مكة بذلك فسلموا امفانج الكعبة
والسقاية ولوى نزار وقوس سمعيل ونعل شيت وخاتم
نوح وتميص ابراهيم وما كان في ايديهم من مكارم الا
نباء واقام المطلب اياما مكل **الجزء الثاني ويتلى**
الجزء الثالث من كتاب الاخوان انا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو الحسن البكري حديثا
اشيخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث ثم ان سلما
لما استدبها الرمان حملها جاء الخاض وهي لا تجد
وجعا ولا الما اذ سمعت فلان يقول يا زينة النساء من **النجار**
بالله استدلى بالاستار واجبيه عزاعين النظار
لتسعدى في جملة الاقطار قال فلما سمعت كلام الهاتف
اغلقت

اغلقت بايديها واستدلت سرها وكنت امرها فبينما هي
كذلك اذ نظرت الى الحجاب من نور قد ضرب بينها ومن البيت الى
عنان السماء وجلس الله عنده الشيطان فولدت يومئذ ومات
وتولت نفسها فلما ولدته سطع نور شعاعاني قد لحق بعنان
السماء وكان ذلك النور نور رسول الله واذا بالطفل قد
ضحك وتبسم فتعجب امه منه ثم نظرت اليه واذا بشعره تلوح
في راسه فقالت نعم انت شبيهة كما سميت ثم ات سلما ورحبه
في ثوب من صوف ودهننه وفضلته ولم تعلم به احدا من
قومها حتى صارت له اياما فحبلت تلاعبه وهو يهش اليها
فلما تم له شهر وعلم الناس اقبلت القوايل فوجدوه يلاعب امه
فلما صار له شهرين مشى ولم يكن على اليهود اسد ضرر منه وكان
اذا نظروا اليه ملئوا غيظا وحفا وذلك لما يعلمون انه

يظهر من يدهم ويخرب ديارهم ويقطع اثارهم وكانت امه
اذا ركب تركب معها البطل الاوس والخزرج وكانت مطا
فيهم واذا خرج ينف الناس من حوله ويفرحون
اولادهم وكانت اولادهم لا تأمن عليه احدا فلما تم له
سبع سنين اشتد حيله وقوى باسه وتبين للناس
فضله وكان يحمل الشيء الثقيل ويصرع الصبي الحزبل
وكان يشكوذه الى امه بما يفعل من اولادهم وكان يهضم
عظامهم قال ابو الحسن الكري بلعنا ان رجلا من بني
الحارث دخل يثرب في خاخذ له فاذا هو بابن هاشم يلعب
مع الصبيان وقد غمرهم بنورة فوقف الرجل ينظر الى
الصبي وهو يقول ما السعد من انت في بلادهم ساكن وكا
يقول انا ابن نضرم والصفنا انا ابن هاشم وكفى قال
فناداه

فناداه الرجل يا فتى فاجابة الصبي وقال ما تريد يا
قال وما اسمك قال اسمي شبة بن هاشم بن عبد مناف
مات ابي وجفوني عمو متي ونيسني اهل وبقيت عند
اخي واخوالي ومن ابن اقبلت داعم قال من ملكه قال هل
انت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
وانت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
وحق ابي وابيك اني فاعل ما امرتني قال يا عم اذن اجعل
الي بلادك سالما ورايت بني عبد مناف فاقروهم صلى الله عليه وسلم
وقال لهم ان معي رسالة غلام يتيم مات ابوه وجفوه عمو
يا بني عبد مناف ما اسرع ما ضيعت وصية هاشم و
نسبه فاذ احببت الرج تحملوا وحكم الي قال فبكى الرجل
واستوى على راحلته وارسل رماها حتى قدم مكة فانك
له قوة الا يتبلغ الرسول الزم انه اني مجلس بني عبد مناف

فوجدتهم جلوس فانهم صاحبا فقال يا اهل الفضل
والاشراف يا بني عبد مناف اركم قد غفلتم عن غيركم و
تركتم مصاحبكم يستضيئ بغيركم قالوا وما ذلك يا خير
بوصية ابن اخيهم قالوا والله ما طئنا الله قد صار
الى هذا الامر فقال الحارث والله انه ليخي الفضا
عن فضاحته ويحز اللبيب عن خطابه والله ليعض
اللسان حرى الجنان والله للخير في كلامه اللبيب
فايق على الغلمان ادب على خلقه عقله الكفاية
والى خبوره النهاية قال عبد المطلب بن عبد مناف ^{يقول}
اقمت بالسلف الماضين فرضا وهاشم القائل المشهور
لامضين اليه الآن مجتهد واقطعن اليه المبيد في الظلم
السيد الماحد المشهور من نور الانام واهل البيت والحمد
قال وكذا

قال وكان المطلب شدا هارضا باسا فقالوا له اخوتك تحسن عليك
ان علمت امه لا تدعه يخرج اليها باشرطت على اخيك ذلك
قالت يا قوم ايتني في ذلك الامر يا ادبوه ثم انه نهى للخرج
وافزع على نفسه لامة حربه وركب مطيته وقد اخفا نفسه
خوفا ان يشعربه احد فيخبر به امه قال له ثم انه لم ير لم يجد
السحر حتى اشرف على مدينه يثرب فضيق لتامه ودخل
المدينه فوجد شبيهه يلعب مع الصبيان فعرفه بالتود
الذي في وجهه وقد دفع صخرة عظيمة وقال انا هاشم
المعروف بالظلم قال فلما سمع عنه كلامه اتاخ مطيته
وفاداه اذن مني يا ابن اخي فاسرع اليه شبيهه فقال له
مر انت يا هذا فقد مال قلبي اليك وانا احب انك احدا
عما في فقال له انا عمك المطلب فاسبل عبرته وجعل نقيه

ويسكى ويقول يا ابن اخي اني احب ان تمضي معي الى موثك
ولذا بيك في دار عزتك ونصرتك فقال له شيبه نعم
فقال فركب المطلب وركب شيبه وسارا سيرا حثيثا فقال
له شيبه اشرح بنا يا عم في السير فاني احتسب ان يعلموا بنا
اخي وعشيرته ان الحقوا بنا فياخذوني منك اما علمت
انه يركب لركوبها ابطال الأوس والخزرج فقال له يا ابن اخي
في الله الكفاية ثم سارا مركبا المجادة الكبرى فادركها المنا
الحليفة فنزل واستقياه طيبتها ثم ان المطلب استوى على
مطيته واخذ شيبه امامه ثم ارسل رماهما وسارا
فبينما هما كذلك اذ سمعا صهيل الخيل وقعقة البجم
زعقات الرجال في خوف الليل فقال المطلب دهينا و
رب الكعبة فما تصنع قال شيبه الماقل لك ان القوم الحقوا

بنا

بنا فخرج بنا عن المجادة الى الطريق السفلى قال المطلب كيف
يخفي امرنا ونورك يدل علينا وقد افادنا حولنا قال يا عم
ستر وجهي فمضى ان يخفي عليهم امرنا قال فاخذ المطلب
ثوبا وطواه ثلاث طيات وستر به وجهه واذا بالتدور
قد عل كما كان فقال المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله
شان عظيم فان الذي اعطاك هذا النور ويصرف عنك
كل محذور قال فبينما هو يخاطبه بالكلام اذا دركها
الخيل وكانوا من اليهود فلما نظروا الى نور شيبه علموا
انه يخرج من ذريته من سبع مهور سوء العذاب ويكون
خواب ديارهم على يديه ويخفي اثارهم وكان قد بلغهم ان
شيبه قد خرج مع عمه للمطلب فادركهم الطمع في قتله
فخرجوا في اثره وكان قد خرج في وجههم سيد من ساداتهم

يقال له دحية اليهودي وكان له ولد فخرج يلعب مع
الصبيان فاخذ بن هاشم عظم بعير وضرب به ابن دحية
فشم وجهه وخضب راسه وشجته شجة موضوعة وقال له
يا ابن اليهودي قد دنت اباكلم وقرب قاع انا اكره وخب
ديا اكره قال فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتل عليه غيظا
وجنفا فلم اعلم بخبر وجهه مع عمه نادى ابا معاشر اليهود
هذا الغلام الذي تذكرونه وتحذرونه قد خرج مع عمه
فلا قالت لها فاعلموا اليه فعمى ثقله ونصرف عنا
شرا قال فخرجوا مسرعين وكانوا في سبعين فارسا فاطلقوا
الاعنة وقوم الاسنة ولحقوا شبيهة وقمة قال ثم ان
شبيهة قال لعمه ان اليهود قد لحقوا بنا وهم اشد عدوا
لنا فما خرجوا الاطليبي فقال له عمه لا تخف فدرت اللعبة
لا يصلون

لا يصلون اليك عكروه ابدأ فقال شبيهة يا عم انزلني حتى
اربك قدر الله تعالى الذي خلقني وجعل هذا النور
في وجهه قال فانزله عمه فلما وصل الارض قام قائما فنقصد
القوم فجي على الطريق فعمل امرغ وجهه في الزراب يدعوه
ويتضرع ويقول في دعائه يا رب السبع ومقسم الارزاق
وتجق الشفيع المشفق والنور المستودع ان ترد عنا
كيد اعدائنا فما استتم دعاءه حتى كانت الخيل ان تقسم عليهم
فبقيت الخيل في وجل لا تقدر على السير فنادى الاطبة
بن دحية يا بن هاشم اصرف عنا الخطاب فنجح لا تشك
فيك يا بن عبد مناف فانتم السادة الاشراف اعلم انما نحن
حتى نردك الى امك فقد كنت مصباح بلادنا فقال له
شبيهة يا دحية اليهودي واشباه الفرود انكم تنظرون

التي بعين قصية فكيف قدح في قلوبكم الحية لنا فان
ذلك حال لكن قدرة الله تعالى بانكم لا تصلون اليها
مكرهه ابدانهم تركهم وضعي الى عمه فقال له المطيب باخير
من مشي انك عند الله شأن عظيم قال وكان القوم
لما ولوا عنهم وسافوا حيولهم اجمعين قال لهم لا طبرين
دحية باقوم الانعمون على هؤلاء معدن السحر يتوارثون
جبل اذي جبل فقال يا بني اسرائيل يا امة الكلم على
الجبل العظيم قد سحرنا هذا الغلام وعمه وقد سحر واخيلنا
وان المصيبة الكبرى ان يرجع هذا الجمع خائباً وهم اشد
قال فلما علم اليهود ان خيلهم لا تقدر على الوصول اليهم
فزولوا عن خيولهم وجرؤوا سيوفهم ومشوا على اقدامهم
فلما فرغوا من شيبه وعمه قال الان حققت الحقايق

وزالت

وزالت العوايق فاخذ للمطيب قوسه وكان قوس اسماعيل
واخذ نبلة وجعلها في كيد قوسه ورمهاها الى اليهود
فاصاب رجلاً منهم وكان عبد الابن دحية فانا اليه
مولاه فحزب النبلة منه فاخرجها مع روحه فينماهم
متحيرين في امرهم اذ رماهم ياخوي فقتل منهم اُناساً
فعند ذلك ولوا راجعين الى ابراهيم فقال لهم لا طبة
بن دحية فار عليكم ان ترجعون عن اثنين واشتم
سبعين رجلاً ففسي ان تكون عشرة فتصيب مائة عشرة
وليس كلها البصيب فاذا طفرنا بهم قتلناهم فعند ذلك
كروا راجعين نحو شيبه وعمه فعند ذلك لما اثمهم
المطيب قد قبلوا نحوهم حمل عليهم وكان من الشجعان المذكورين
والابطال المعدودين فعند ذلك برز اليه رجل من

اليهود وكان اشجع قومه فحمل عليه المطلب فادوا صرا
يحوز في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
ولم يزل يقتل منهم رجلاً بعد رجل حتى قتل منهم سبعة
ابطال واجتمع فيه الفرسان ورجعت عنه الايمان
ذلك قال لهم لاطيه بن دحية انا ابرز اليه وتتركها
عندي قال نعم ولك عندي مثله قال فاشهدوا عليه
فخرج اليهودي الى المطلب وهو لا يلتفت حتى اوف
منه فقال له المطلب لا شك ان الله قد ساقت القصر
اجلك ثم صرخت بالسيف وقال له خذها وانا المطلب
تفلق راسه وعجل الله بروحه الى النار فاقبلت اليهود
اليه واحاطوا به فلما راوه اصحابه فقال لهم لاطيه بن
برز لاطيه وله عندي ما يريد فقال له رجل من القوم
من يبرز اليه ولدي ما لا تخافه

من يبرز اليه ولدي ما لا تخافه خاها لم يمس بها فقال الرجل من القوم

يقال له

يقال له غلاب ما لهذا الرجل البطل الا بطل مثله فابرز اليه
التم فقال نعم وداخلته الحية وغضب وتجرى من ثيابه وركب
جواده وغمر على الخروج فلما رااه المطلب قد قبل واخذ بيده
ابن اخيه ورجع الى معد والله فاصدا غير طائش قال فتقاتل
الكيسان وتقاتلوا وتجاوزا حتى مضى الكثر الليل واليهود فرح
حيث نزل لاطيه الى المطلب وشبهه عنياه تدرقها بالدموع
خوفا على عيه حين عاب ذلك فلما طال عليهم القتال وقد
مل كل واحد صاحبه فاذا هم بغيره قد ماتت عليهم كأنها
قتل الليل المظلم قد سدت الافق وامتدأت بها الافق
الطرق واذا يصهيل الخيل وزعقات الرجال فاصدين
وقد لاح بريق السند ولحان السيوف وبريق البغى
فتأملوا ذلك وقد انكسفت الغيرة فاذا هم اربعة ابرار

فخرجت اليهود ينظرون الخيل واذا هم بفارسان الاسود
وابطال الخرج ويثرب واقبلوا من المدينة مع سلما
وابيها وجماعة من قومها فلما نظرت اليهود مجتمعين
على رباب المطلب ضلعت بهم صيحة عظيمة وقالت لهم يا ايها
ما هذه الفتنه فم لا طيبه بالخرج فقال له المطلب الى اين
عدو الله القمار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه
وقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار ويكس القمار
وجالت القوم بعضها على بعض فما كان الا ساعة حتى ابادوا
جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف
بيده وقد دفع القوس الى ابن اخيه فلما مات عليهم
الكنائب خشيت سلما على ولدها ان يضارب بجوار الخيل
وكانت مطاعة فمهم فامسكوا غر الفئال وقطعوا و

تقدمت

تقدمت سلما الى المطلب فادت من المهاجم على مرابط الاسود
والخاطف من اللبوة شبلها والخارج به من العبد فقال المطلب
من يزيد شرفا الى شرفه وعزما مضاعفا الى عزمه وهو
اشفق عليه منكم يرحون ان يكون صاحب الحرم والموت
على الام ما انا بعدد ولا فاحسدا فاعته ونجالة فلما سمعت
سلما كلامه قالت من اي عمومته انت خال انا الذي دوتك
من ابيه فقالت له اهل اوبك وسهلا وما يجب عليك ان
دقنا في اخذك ولدنا واخا حبه من بلدنا اما علمت اني
شرطت على ابيه ان رزقت منه ولدا لا يفارقني فقال لها
المطلب عندنا علم ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي
عصيتني وخرجت مع عمك ومضيت عني واني الله فاجلني
على الخرج الالهؤلاء الارجاس وطلبهم لكم فان اجبتني

فارجع معي وان اخترت عمك فامض معه قال فلما سمع
كل يوم امته اطرق الى الارض وامسك عن الكلام فقال له
يا بني مالذي اسكنك وانت تطلق اللسان تجري الخبان
وتحق حرمه ابيك وما استودعني لا اردك عن
شهوتك ولا امتنعك من طلبتك فرفع رأسه وقد
سبقته لاموعه وقال يا انااه وهو ينظر الى امته مرة
الى امته اخرى فلما علمت انه ما بل الى عمه قالت مالك
لا تكلمني قال يا اماه اخشع فخالفتك وقد فرض الله علي
طاعتك وانتى احق بي من القريب والبعيد لحلمك
بي ورفقك علي واريد الحيا ورة لبني ربي والنظر الى
عمومي واهل فان امرتني باليسر سرت وان امرتني بالرجوع
رجعت فلما سمعت كلامه بكيت وقال له يا بني اذا كان

الامر

الامر كذلك ولا اردك عن شهوتك ولا امتنعك من
طلبتك وقد سمحت اليك بوضاء مني وطيب نفسي وانه
يعز علي فراقك وقد كنت مساندة بك عن مضي ولائني
ولا تقطع اخبارك عني ثم اقبلت تودعه وتقبله و
يا بن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعه التي استودعنيها
بالهد والميثاق فاحتفظتها وان بلغ ولدي مبالغ
الرجال ولم اكن خاضعة فانظر من تزوجه فقال لها المطلب
لقد تكرر مني فيما صنعت واجبت فما صنعت ولا تنساحك
ابدا ثم عطف عليها وتودعها وبثني عليها وعلى ابها ونحوها
فقاتل سلاخذا من الثياب الخيل ما يتجملون به فقال لها
المطلب للشكر لله ولك ولقومك ثم انه اردف ابن اخيه
ورآه وسار حتى صار اقربا من مكة فقال له المطلب

يا بن اخي اني اكرم امرئ حتى ارتبك في مرتبة ابيك قال
فدخل مكة فاضاوت شعاب مكة وفادت الكعبة بنور
رسول الله ^ص واقبل الناس ينظرون اليهم فاذا هم بالمطلب
يجل ان اخيه فسئلوه عنه فقالوا له يا بن عبد مناف
من هذا الذي اضاوت منه شعاب مكة فقال لهم المطلب
هو عبد الله بن قيس هو عبد المطلب من ذلك اليوم فاقبل
الي منزله وقد اعجب الناس منه ومن نوره ونهائه وهم
لا يعلمون انه جد رسول الله ^ص ثم ظهرت لعبد المطلب
آيات ومعجزات ودلائل دلت على النبوة ^ث ثم انجرت ^ث
ويتلوه **الجزء الرابع من كتاب الانوار انوار رسول الله**
^ص قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا
الرواة لهذا الحديث انه لما قدم عبد المطلب وشيعة
الي حرم الله

الي حرم الله عز وجل في ذلك اليوم وبين عينيه نور
رسول الله ^ص وكانت قرش تبركون به اذا اصابهم مصيبة
او تولت بهم نازلة او دهمهم عدو او تول بهم قحط ياتون
اليه ويتبركون به ويتوسلون بنور رسول الله ^ص
فيكشف الله عنهم ما يجدون من كل شيء وكانت العجبة
عجبة ظهرت لهم ما جوا الاصحاب الفيل وهو ابراهيم الضيا
وكان ملك اليمن قبل ملك الحبشة وهو صاحب الفيل
الذي ذكره الله في كتابه العزيز وكان قد اشرف اهل
مكة منه على الهلاك وقد حلف انه يقطع اناهم
ويهدم الكعبة ويحرق احياءها في البحر وما حضر مكة
الا بركة عبد المطلب بنور رسول الله ^ص قال صاحب
الحديث هذا ما اجتمع عليه الرواة واصحاب الحديث

انه نزلت جماعة من اهل مكة بالجيشه وكانوا تجار
فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى وقد اوقدوا
بها نارا ويصطلون ويضعون بها طعاما ثم
انهم دخلوا ولم يطفئوها وحبس ربح فاحترقت
ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا
تجار من عرب مكة فاخبروا بذلك النجاشي ملك
الحبيشه او ملك اليمن والله اعلم قالوا اما احرقتم
معبدا الا العرب فتضيق ذلك غضبا شديدا
قال الاخر معبدهم لما احرق معبدا فارسل وزيره
ابرهه ان الصباح وارسل معه اربعة اهل وارسل
معه مائة الف مقاتل وقال له امض كعبتهم وانقضها
حرا حرا واردم بها في بحرية واقتل رجالهم وانهب

اموالهم

اموالهم واسب ذرايرهم ولا تترك منهم احدا قال فامر المنادى
ينادي في الجيوش الى مكة قال فاجتمعوا من كل جانب
واعتدوا ما يصلح للسفر من زاد والماء والعدو والسلاح
والذواب وامرهم بالمسير قال فسار القوم وجعل في مقدمة
الجيوش رجلا يقال له الاسود بن مقصود وامر بالسير
معه ومعه عشرين الف فارس فقال له امض من معك
واقتل الكعبة وخذ رجالها ونساءها ولا تفضل منهم
احدا حتى اناك فاني اريد ان اعذبهم عذابا شديدا
يعذب به اعداء من العالمين قال فسار بقومه سيرا عنيقا
يقطع القياض والقفار ويجوز السهل والاعوار ولم
يقروا ولم يهدوا حتى نزلوا اميطر مكة فلما سمعوا انه نزل
بهم صاحب الفيل جمعهم جمعوا اموالهم واهلهم وذراريهم

وهو بالخروج من مكة فابن عاصم الفيل فلما نظر
الهم عبد المطلب قال لهم يا قوم ايجل منكم هذا امر وانه لعار
عليكم خروجكم عنكم قالوا والله ان الملك قد قسم عبوده
انه لا بد ان يهدم الكعبه ويهي اخبارها في البحر ونخرج
اطفالها ويؤمل نساءها ويقتل رجالها فان تركنا خرج قتل
ان تجل بنا الولد فقال لهم عبد المطلب ان الكعبه لا يصل
اليها احد لان لها مانع يمنع عنها غيري فان اقم انتم الجيتم
اليها واعتصمتم بها فهو خير لكم فلم يطعن القوم الى مكة
وغلب عليهم الخوف والخروج وخجوا فابن يطبون الجبال
ومنهم من ركب البحر قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب ما
عنك ان تهرب مع الناس قال استحي من الله نعم ان اهرب
عن بيته وحميه والله لا ابرحت من مكاني ولا فارقت بيتي

ربي

ربي حتى يحكم الله ما يشاء قال ولما بنى يومئذ مكة لا عبد
للمطلب واقاربته غير آمنين على انفسهم فلما انظر عبد المطلب
الى الكعبه خاليه وديارها خاويه قال اللهم انك ا
انيس المستوحشين ولا وحشة معك فالبيت ببيتك و
الحر حرمك والدار دارك ونحج جيرانك ورتب الدار والى
بالدار قال فاقام الاسود بن مقصور بجيشه حتى ورد
عليه ابوهر بن الصباح ومعه بقية الجيش وهم ارباع
قبيله فكدرو المياه وحطم المراعى وسدد المسالك والتجأ
وحطوا الارض فاضربهم العطش اكثر ثم فشكوا ذلك
الى ابرهه فقال لهم سيروا الى مكة مسرعين قال فصار
القوم الى مكة فتركوا بالابطح وساقوا جميع المواشي وكان
لعبد المطلب ثمانون ناقه حمر الوبر سود الحرق فاخذها

القوم ونقاسوها فسبق بعض الرعاة الى عبد المطيب
فاخبره بذلك فقال الحمد لله وهي مال الله وضمانة
لاهل بيته وزواره وتجاهه فان يردّها هي احسان
منه قال ثم ان عبد المطيب لبس قميصه وتردى
بردا نزار وانتعل بنعل شيت وتحرم مخمجه للخليل
وتنكب يقوس اسمعيل واستوى على مطيته وغرم
على الخروج فقاموا اليه اقاربه وقالوا له ما كان بالذ
نطلق مسيلك بالذي عنى اليه لان هذا مثل البحر
دخله وغرق وانت اعتصمت برب الكعبه واعتصمتنا
معك ورضينا لانفسنا ما رزيت واما الخروج من الحرم
الى اشر الام فلا تسمح لك بذلك فقال يا قوم اني اعلم
من فضل ربي ما لا تعلمون فخلّوا سبيل فاني ارجى

اليكم

اليكم عن قريب فخلّوا سبيله وغرت به مطيته كالريح فلما
اشرف على القوم نظروا اليه من بعيد فاذا هو كاليد راذا
بدر او كالصبح اذا اسفر فلما نظروا اليه بقنوا وحرّوا
وقد حبس الله ايديهم عنه فقالوا له من انت ايها الرجل
الحجيل الطلعة للملح الغرة من انت ايها النور الساطع و
الضياء اللامع فان كنت من اهل هذه البلده فستلك
ان ترد عن قريب شفقه منا عليك فقال لهم اريد الملك
بنفسه قالوا انت ملكنا قد اقسم بمعبوده ان لا يترك
من اياكم احدا فقال لهم عبد المطيب اني قد ائتيته فاصد
فغند ذلك تضارخت القوم وقال بعضهم لبعض ما
رأينا مثل هذا الرجل الا انه ناقص العقل نحن نقول له ان
ملكنا اقسم بمعبوده ان لا يترك من قومك احدا وهو

يقول لا بد من الوصول اليه قال فخلوا سبيله ومضى
فاصدا الى الملك فاوصلوا الى الخبر وقالوا ايها السيد قد
قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل مكر ولم يفرج
ولم يخرج فقال لهم الملك على به فو حق ما اعتقدته من
ديني لو سئلوني فيه اهل الارض فاقلت فيه سؤا
فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب ليأتوا به فقال لهم
عبد المطلب اني قادم الى الملك بنفسى فامر الملك قومه
ان يشهروا السلاح ويظهروا الرنية ويحردون السيوف
الهندية وجعل الملك على راسه تاجا وجعل عمامته على
جبينه وامر سياس الفيل ان يحضره فحضره وكان
فيهم قيل يقال له للذئب وكان قد اركبوا على راسه ثوب
من حرير لونه نطع بها جيلاد واسيا الرماة وكان قد

علقوا

علقوا على خرطومهم سيفين هنديين وعلوا الحرب
واوقفوا سياسته وراة فقال لهم اذا رايتهم وقد
اشرف الرجل المكي فاطلقوه عليه حتى يدوم به بكلا
قال فدخل عليهم عبد المطلب هم صفوف ينظرون ما
يأمرهم به الملك في امر عبد المطلب فمضى عبد المطلب حتى
جا وزا صاحب الفيل فامرهم الملك بالاطلاق فلما اقر من
عبد المطلب برك الفيل على ركبتيه وسكن ارتجأه
وكان قبل ذلك اذا حضرة السياسة على القتال
تحر عيناه ويضرب بخرطومهم وفيه سيفين فعند ذلك
لما قرب من عبد المطلب سكن ولم يفعل شيئا فبقي الملك
واصحابه متعجبين من ذلك فالقى الله تعالى في قلوبهم
النجى والفرج وارتعدت فرائصهم ورق قلوبهم

فأقبل على عبد المطلب حتى أحلبسه إلى جانبيه ورتب به و
التفت إلى الأسود بن المقصور وقال له أي شيء يطلب هذا
الذي فاقض حاجته قال لو كان الملك قبل ذلك عازم على
هلاك عبد المطلب ثم قال له الملك ضللت وما أسماك
فما رأيت أحسن منك بهجة ولا أجمل منك وجهًا ولا
عندي ما أسألك ولو سألتني الرجوع عن بلادك لفعلة
فقال عبد المطلب لا أسألك في شيء من ذلك إلا أن تو^{من}
عادوا علينا واخذوا إلى ثمانون ناقة حمر الوبر سود
الحديق وكنت قد أعددتها للحاج الذي يقصدونا
من جميع النواحي فان أردت أن تردّها على أفعل فامر الملك
باحضارها ثم قال له الملك اهل لك من حاجة غير
هذه
فلم لا تسألني في بلدكم فإني أصبحت لأهدم من كنيتكم وأقتل
رجالكم

رجالكم لكن أعظم قدرك عني عندي لو سئلتني فيها
لقبلت أسألك فقال عبد المطلب لا أسألك عن شيء
من ذلك فقال ولم ذلك قال لأن لها ما يغني عن هذا
غيري فقال الملك يا عبد المطلب أعلم أني أخرج على أهلك
بجنودي ورجالتي فأخرب الكعبة ونواحيها وأقتل
سكانها فقال له عبد المطلب إن قدرت فافعل قالت
فانصرف عبد المطلب فمر على الفيل فلما نظر الفيل إلى عبد
المطلب فنبذ والده فقاموا الوزراء والحجاب يلومون
الملك في أمر عبد المطلب فقال لهم الملك ويحكم لأهلوه
المرء كيف ^{سب}هم الفيل والله لقد وقع في هذا الرجل في
قلبي هبة عظيمة ولكن سيروا على عافيه الصلح
فقالوا لا بد أن نسير إلى مكة ونحرقها ونهجر أحوارها

في البحر قال فعند ذلك امر الملك الجوع والجيش
ان ترحل الى مكة فلما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة
خرج اليه افاربه وبنو اعمه بهنؤنه السلامة وكانوا
قد آسؤا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا يقبلوا
بيده ورجليه وقالوا الحمد لله الذي حماك وحفظك
وخصك بهذا النور الحسن ثم سألوه عن الجيش فاخبرهم
بقصته وخبر الفيل فقالوا اما الذي قام زابه فقال يا قوم
اخرجوا الى جبل ابي قبيس حتى يبعث الله امرا وحكما
ومشيئة قال فخرج القوم باولادهم ونساءهم وخرج عبد
المطلب وبنو اعمه وافاربه وخرج من الكعبة الى جبل ابي
قبيس وجعل يسير بهم الى الصفا ويدعوا ويبكي ويتوسل
بنور رسول الله ^ص وجعل يقول يا رب اليك المهرب والمطلب

المطلب اسألك بالكعبة العليا ذات الحج والموقف العظيم
المقرب يا رب ادم الاعادي سبها المطلب حتى يكونوا
كالصيد المنقلب ثم رجع واتى الى باب البيت واخذ
بجلقته وجعل يتضرع ويتوسل وينشد ويقول
لا آهات المرع عين رحله فامنع رجالك ^{لا} يفلح صليبهم
ومحالم عدو محالك ان كنت تاركهم ^و كعبتافا من ابدك
خرجوا جمع بلاؤهم ^و الفيل كي تسي غيالك ^و عدواك بكيدهم
جعلوا وما يقولون ^و فانصر على آل الصليب وعابديه لليوم
وقال غير ^و يا رب لا ادعوا لهم سواك يا رب فامنع منهم
قال فاذا بصوتها تف يسمع صوته ولا يرى شخصه
وهو يقول اجيب دعوتك الزاما للنور الذي ^{يتوسل} في وجهك
فتنظر عيننا وشمالا فاهم يراحدان قال لمن معه وهو على

جبل ابي قبيس وقد نشر واشعورهم وهم يبتهلون بالدعاء
وليبتشرون بالاجابة فقال لهم ابشروا فاني رايت النور
الذي في وجهي قد علا وانما كان ذلك كاشفا لما طوكم
ففرج القوم بذلك وتضرعوا الى الله تعالى فبيسناهم
كذلك اذا شرف عليهم القوم وتقارب الصفوف
لاخ يريق الاسنة ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظر
اليه كانه الجبل قد البسوه حلق الحديد وزينة
بالزينة فاستدلفقهم وانهم لم عبر انهم وتضرع
عبد المطلب فوالله ما اتم دعاءه حتى وقف الفيل
مكانه فصرخت عليه السياسة وزجرت الغياله
فلم يلتفت اليهم فوقفت الجيوش ودهشوا فقال
الاسود بن مقصود فالحير فقالوا له ان الفيل
قد وقف

قد وقف فقال للسياسة اضربوه فاضربوه فما حال
وما زال فتجيبوا من ذلك ثم امرهم ان يعطفوا راسه
ووجهه ففروا واجعا فامر بترده فترده فقال الاسود
بن مقصود سحر وافلكم ثم بعث الى الملك واعلمه بذلك
فقال له شر علينا فبعث ابرهة الى الاسود بن مقصود
ليس مرحب بكن لا يحرب ابعت الى القوم رسولا و
اطلب منهم الصلح ولا تخبرهم بامر الفيل لكي لا يكون
طريقا الى صمطهم فيكم واطلب منهم رجالا بعدد ما
قتل منا ويقومون لنا ما افسدوه من كسيتنا فاذا
فعلوا ذلك رحيقا فلو ادخل رسول ابرهة على
الاسود وكان اسمه حناطة الحيمري وكان يهزم الجيش
وحده وكان له خلقه هائلة فقال له الاسود هل

لك ان تكون هذا الرسول اليهم فعند ان يكون
الصالح على يدك فقال حناطه ها انا سائر لهم فان
صالحونا والامر جئت اليك برؤسهم ثم ساروه وهو معجب
بنفسه فسأل غرسيد قرش فقالوا هو شيديه القمحة
كان عبدا للمطلب قد زاد وعلم انه رسول من القوم فلما
نظر حناطه الى عبد المطلب دهش وخار فقال عبد
المطلب الذي انا بك قال يا مولاي انت امره قد عرف
فضلكم وذهب لكم البيت والحرم وقد ارسلن اليكم ان تقوموا
بدينه من قبل له او ترجع رجال بعدهم ثم تقوموا اليه
فما عدم من الكشيته فاذا دفنتم ذلك ورجع عنكم فقال
عبد المطلب ابو خذ البري بالسقم والصحيح بالسقم نحن
من شئنا الامانة والصيانة تكف ايدينا عن المظالم
ونشرق وجوهنا عن المحارم فبلغ صاحبك ذلك عنا
ولما هذا

واما هذا البيت فقد سبق فيه القول متى بان له ربا
يمنع عنه فوالله ما كبر على ما جمعتهم من الرجال فان
اراد صاحبك المقام فليقم وان اراد المسير فليسير
فلما سمع حناطه كلامه غضب غضبا شديدا واراد ان
يقتل عبد المطلب فظهر العبد المطلب ما في وجهه
فلم يمهله دون ان قبض على فراق بطنه وضربه
الارض وقال وعمره ربي وجلاله لولا انك رسول
لاهلكتك قبل ان ياتي الى صاحبك فرجع حناطه
الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال ان هو
قوم علت دماؤهم والراي عندي ان لا ترى مثل
هذا اليوم ابدا واعلم ان مكة خالية من اهلها فاسرع
الى الكعبة قال فامس الجيوش بالرحف فسادوا نحو

الحرم فلما قربوا منه جاءهم من الله من حيث لا يحتسبون
فاذا هم بافراخ من الطير كالسحاب المتوارف يتبع بعضها
بعضا وهي كأمثال الخطاطيف يحمل كل طير منهم ثلث
أحجار أحدهم في منقاره واثنين بين رجليه صغيرها
كالعُدس وكبيرها كالحمص وقد تعالت الطيور
فقال القوم ما هذه الطيور التي لم تر مثلها فقال
الأسود ما عليكم منها فأنما هي طيور تحمل أوزانها
إلى فراخها فقال علي بن أبي طالب وقوس حتى أرتدّها عنكم
فاخذ القوس وأراد الرمي فتصارت الطيور
مستأذنة لأمر ربّها في هلاك القوم فلما عتت
صراخها فتحت أبواب السماء فاذا بالنداء أيتها
الطيور المطيعة لأمر ربّها افعلوا ما أمركم به فقد

اشتد

اشتد غضب الجبار على القوم الكفار ففتحت الطيور
أفواهها وكان أول حصاة قولت على رأس خناطه و
قولت على البيضة إلى الحلقوم إلى القيد وخرجت من
إلى الأرض فانقلب صريعا فتنازرت القوم عينا وشمالا
والطير ينبههم لأنزل عن الرجل حتى ترميه بالحصاة
من رأسه وتخرج من دبره ولا تردّها ذرقه ولا حديد
هذا وبره لما نظر إلى الطيور وقالها علم أنه قد
أحيط بهم ولّى هاربا على وجهه وأما الأسود بن
بن مقصود لما نظر ما حلّ بقومه ولّى هاربا والخطا
تتساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم وإذا بطير
قد رمى عليه حجرا في رقبتة وخرج من قفاه وأناه
وخرج من قفاه وأناه آخر في هامته وخرج من دبره

وخرص ريعا واعجب من ذلك ان رجلا حضر موت كان
له اخ فسله السير معه فقال ما انا ممن يتعرض فليبت الله
الحرام فلما نزل بهم البلاد خرج هاربا على وجهه الطير
تتبعه فلما دخل الى اخيه وصف له العذاب الذي حل
بهم ورفع راسه واذا هو بطير قد انزلت عليه حجر اوقع
في هامته وخرج من قفاه واناها اخ في هامته فخرج ميتا
واما البرهمن الصباغ فانه ظل هاربا فسقطت رجله
التي في رجله اليسرى فاني منزله في كسح لم ما جرى فما
اتم حديثه الا ورأسه قد رفع هذا ما جرى لهم وامام
واما عبد المطلب وبنو اعمه فانهم بقوا في دعاء ونصر
وابتهال وقد استجيب لهم من بركة نوري رسول الله صلى
عليه وآله وسلم وقالوا في دعائهم اللهم ببركة هذا النور

الذي اود

الذي اودعنا آياه اجعل لنا من كل قم فرجا ومخرجا و
انصرنا على اعدائنا فناظروا الى هياكل الاعداء على الانبياء
مطروحة والقبيل ولحى هاربا وامام كان من اهل مكة
من فر منهم لما سمعوا ما نزل بهم واجحاب القيل اتوا
فرحين مسرورين واقاموا ينقلبون الاسلاف والرجال
وكان ذلك سبب سعادتهم وسرورهم ببركة نوري
الله ثم ان عبد المطلب كان ذلك يوم فادارت يوم نائما
في الحجر اذ اناه اي فقال له احفر طيبة فقلت له وما
طيبة فغاب عني الى الغد فتمت في مكاني فجاءني الهايف
فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فغاب عني وانا في في
اليوم الثالث فقال احفر موصوفة فقلت وما الموصوفة
فغاب عني وانا في في اليوم الرابع فقال لي احفر ذنوبهم

فقلت وما زعم قال لا يتصرف
الاعظم عند قرية النمل فلما دله على الموضع اخذ مغلوله
وولده الحارث ولم يكن له يومئذ غيره فلما طهر له النيا
وعلمت قريش بذلك قالوا له هذا به زعم بتر ابينا
اسماعيل ونحن فيه شركاء قال لا افعل لانه اخر حصص
بدر ونكم فتشاوروا على ان يجعلوا بينهم حكما وهو سعيد
بن حنمة وكان من اطراف الشام فخرجوا حتى اذا كانوا
بمغارة بين الحجاز والشام فبلغ بهم من الجهد ما لم يبلغ
بهم من الجهد ما بلغ فلم يجدوا ماء فقالوا للعبد المطلب
ما تفعل قال كل بحفر حفيرة لنفسه ففعلوا ثم ركب عبد
المطلب راحلته فسار بها فذبح الماء من تحت اخفافها
فكبر وكبرت اصحابه وشربوا جميعا وملئوا قلوبهم
وحلقوا

انهم
وحلقوا الا نجا القوم في زعم فقالوا الذي اسقاه هذا
الماء في هذه المغارة هو الذي اعطاه زعم فرجعوا
مكتوب من الحفر فلما راعب على حفرتها وجدوا لبن مذهب
وهما اللذان دفنوا جدهم ابوا هيم الخليل وجرؤا
اسيافا كثيرة ودر على خطيبوه فقص عليهم فيها فقال
لهم هلموا الي من ينصف بيننا فنضرب الاقداح فجعل
الكعبة قدحين اصغرين ولي قدحين وكرم قدحان
فمن خرج قدحاه كان هذا فقالوا له انصف فجعل
قدحين اصغري الكعبة وقدحين اسودين له و
وقدحين ابضيين لقريش ثم انه اعطى صاحبه الاقداح
احمره وهو عبد هبل وصنم في الكعبة فنضرب الاقداح
فخرج الاصغران على الغرائين والاسودان على السوف

والدروع لعبد المطلب وتخلقا قد حاق رش فضرب
عبد المطلب ما بين الكعبة وضرب في الباب المغلقة
الذهب فاقام عبد المطلب بسقاية زفر الحاج
وما كان احد بمكة بحسده ويصاد دة الارجل وحك
وهو عدتي بن نوفل وكان صاحب منعه ونسبته
وطول يد وكان المشار اليه قبل قدوم عبد المطلب
فلما قدم عبد المطلب الي مكة سود دة عليهم فكبر ذلك
على عدتي بن نوفل اذ مال الناس لعبد المطلب وكبر ذلك
لديه فلما كان في بعض الايام تسابيا وثقا ولا وقع
الخصام بينهما فقال عدتي بن نوفل لعبد المطلب لا يغيب
ما حولناك فما انت ظلام انما انت غلام من غلمان
ليس لك ولد ولا مساعد فيما تستطيل برعلينا وانت

في ذكر

في يثرب حتى جاء بك عمك الينا واقدرك علينا فضا
لك الكلام فتعصب عبد المطلب وقال له يا ويلك ا
اتعبرني بقلة الولد على عهد الله وصياقه لمن
رزقني الله عشرة اولاد ذكورا وازاد عليهم واحد
لا تخزن احدهم قربانا لله تعالى واجلا لا الحق بالوا
وطلبا المرضاته اللهم فكثري الاولاد ولا تشمت بي
الاعداء فانك انت الفرد الصمد ولا اعاب من مثلك
احدا واخذ في خطبته النساء والزوج حوصا على
الاولاد وتزوج ست النساء ورزق منهن عشرة
اولاد كل امرأة تزوجها ذات حسن وخيال وعرف
قومها منهن بعة بنت الحباب الكلابية والطائفة
والطليقية بنت العنقا واسمها سمر وهاجرة

الخراسية وهاله بنت وهب وفاطمة بنت عمر والنخعي
فاما منعة فولدت له العبدان واسمه المحل والخيال
سمي العبدان ولموته وتبدل ماله واما الفرعاق
ابو هب فولدت له ابولهب واسمه عبد الغري واما
بنت حبيب فانها ولدت له ولدين احدهما ضرار
والاخر العباس واما فاطمة فولدت له ولدين احدهما
عبد مناف ويقال له ابوطالب والاخر عبد الله
اب رسول الله ص وكان عبد الله اصغر اولاد
وكان في وجهه نور رسول الله ص فيكون اولاد
عبد المطلب الحارث ابولهب والعباس وضرار
والقوام والحل والزبير والحزم وابوطالب وعبد الله
وكان عبد الله قائما مجتهدا في خدمة الكعبة
وكان

وكان عبد المطلب قائما ببعض الليالي قريبا من خياط
الكعبة فورا في نوبيا فانبه فرعا مرعوبا فقال له
وذلك يا ابا الحارث انا نريك مرعوبا طائشا فقال اني
رايت كان قد خرج من ظهري سلسل بيضا مصيئة كان
نورها يخطف الابصار لها اربعة اطراف طرف منها
بلغ المشرق وطرف منها بلغ المغرب وطرف منها بلغ
الى عنان السماء وطرف منها قد غاص في الرمل فنظرت
فنظرت الى تحتها شخصين بهيبتين عظيمتين فقلت
لاحدهما من انت فقال انا نوح بن نبي رب العالمين وقلت
للاخر من انت قال ان ابراهيم خليل رب العالمين جئنا
لنستظل تحت هذه الشجرة فطوي لمن استظل تحتها
الويل لمن تخاف عنها فانتهت لذلك فرعا مرعوبا فقال

له الكهنة يا ابا محارث هذه بشارة لك وخير يصل
اليك ليس لاحد فيها شئ وان صدق رؤياك لنخرج
من ظلمك من يدعوا الى اهل المشرق والمغرب ويكون
رحمة لقوم وعذابا على قوم فانصرف عبد المطلب فجا
سروا وقال في نفسه ليت شعري من يفيض النور من
وجهي وكان كل يوم يخرج الى الصيد فاخذ ذات يوم العطر
فنظر الى الماء صافي فشرب منه فوجبه ابر من النجس ^{حار}
من العسل فاقل الى زوجته فاطمة وغشاها فحملت ^{عبد}
اب رسول الله ص فانتقل النور اليه فلما ولدته سطع
منه النور حتى لحق بعبان السماء فلما نظر اليه عبد
المطلب فرح به فرحا شديدا ولم يخف مولده على الكهنة
والاحبار فاما الكهنة فعظم ذلك عليهم لابطال

كهنتهم

كهنتهم واما الاحبار كانت عندهم حبة بيضا وكانت
حبة يحيى بن زكريا وكانت الدم عليها يا ابا قد عشت
في دمه فكان في كتبهم ان الدم الذي في الحبة اذا
فطر منها فطرة واحدة يكون خروج صاحب السيف
المسلول فتظروا ذلك الدم فوجدوا الحبة واذا بها
قد صارت رطبة يقطر منها الدم فعلموا انه قد نجا
خروجه فاعتموا ذلك غما شديدا وفي ذلك بعثوا
الى مكه رجالا منهم يكشفون لهم عن الخبر وياتونهم
بخبرهم وكان عبد الله نسيب في اليوم كما نسيب اولاد
الناس في السنة وكان الناس يتعجبون منه ومن
حسنه وجماله وقيل انه لقي في زمانه ما لقي يوسف
الصادق في زمانه وذلك من عداوة اليهود

وَجَرَّتْ عَلَيْهِ أُمُودٌ عَظِيمَةٌ وَأَحْوَالٌ جَسِيَّةٌ فَلَمَّا كَانَتْ
لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ ذَكَرُوا وَوَلَدَهُ الْخَامِسُ فَضَارَ
أَحَدُ عَشَرَ وَلَدًا فَذَكَرَ النَّذْرَ الَّذِي نَذَرَ وَالْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدَ
لَنَفْسِهِ بَلَّغَتْ أَوْلَادِي عَشْرٍ وَلَدًا لَأَتَحْنَنَ أَحَدَهُمْ لَوْجَةً اللَّهُ تَعَالَى
فَجَمَعَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْأَوْلَادَ بِيَدَيْهِ وَوَضَعَ لَهُ طَعَامًا وَاجْتَمَعُوا
حَوْلَهُ وَاعْتَمَ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا أَوْلَادِي أَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَصَابَتْهُ
شَوْكَةٌ لَسَاءَتْ لِي ذَلِكَ وَلَوْ عَرَضَ أَحَدُكُمْ عَارِضًا لَأَذَانِي
ذَلِكَ وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ أَوْجِبَ مِنْ خُفِّكُمْ وَقَدْ عَاهَدْتُ
وَنَذَرْتُ لَنَفْسِي رِزْقِي اللَّهُ أَحَدُ عَشَرَ وَلَدًا ذَكَرُوا لَأَتَحْنَنَ
أَحَدَهُمْ فَرَبَّنَا لَوْجَةً اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ عَاطَانِي فَاسْأَلْتُ
وَبَقِيَ عَلَيَّ مَا نَذَرْتُ وَقَدْ جُمِعْتُكُمْ لِأَسْأَلَ رِيكُمْ فَمَا أَنْتُمْ

قَائِلُونَ

قَائِلُونَ فَبَجَعْنَا بَعْضَهُمْ نَظِيرًا لِبَعْضٍ وَهُمْ سَكَتُوا
فَأَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ
أَصْغَرَ أَوْلَادِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ الْحَاكِمُ عَلَيْنَا وَخَنَ
أَوْلَادَكَ وَفِي قَبْضِكَ وَحَقُّ اللَّهِ أَوْجِبَ مِنْ خُفِّكُمْ
قَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِكَ وَصَابِرِينَ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ
وَحُكْمِكَ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مَخَالِفَتِكَ فَشَكَرَ لَهُ أَبُوهُ
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَحَدَ عَشَرَ سَنَةً فَلَمَّا أَبَوْهُ
سَمِعَ كَلَامَهُ بِكَابِئَةٍ شَدِيدَةٍ حَتَّى بَلَ الْحَيَّةَ مِنْ مِصْرَ
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا أَوْلَادِي مَا الَّذِي تَقُولُونَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
فَأَفْعَلْ مَا يَنْبَغُ لَكَ وَلَوْ تَحَرَّمْنَا عَنْ آخِرِنَا فَكَيْفَ وَاحِدُنَا
فَشَكَرَهُمْ عَلَى مَقَالَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَا بَنِي أُمِّصُوا إِلَى أُمَّهَاتِكُمْ
وَاجْبُرُوهُمْ بِمَا قُلْتُ لَكُمْ فَمَضَوْا إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ وَاجْبُرُوهُمْ بِمَا

قال عبد المطلب ففاضت هناك الاجفان وترادفت
عليهم الأخران واقرن لفقد اولادهن الغرا قال ثم ان
عبد المطلب بات تلك الليلة مهموماً مغموماً لم يطعم
بطعام ولا شراب ولم تمنح له عين وهو مع ذلك قلق
مرعوباً لما يعلم من امر اولاده وما يفعل بهم ثم انه
اغتسل ولبس افراساً وانه وقرداً برءاء آدم ٤ وانقل
نبل شيت وتختم نجاتهم نوح واخذ بيده خجراً فاضاً
ليذبح بعض اولاده فاقبل عليهم نياذيرهم من عند
امهاتهم واحداً بعد واحد فاقبلوا اليه مسرعين
وقد تخضموا وتطيبوا ولم يتأخروا منهم غير عبد الله
باب رسول الله ٥ لانه كان اصغرهم سناً فاستلهم
عنه فقالوا لا تعلم به فاقبل عبد المطلب الى منزله

فوجد

فوجد فاطمه فاذا هي متعلقة بولدها عبد الله فجعل
ابوه يجذبه منها وهي تجذبه وهو يريد ابوه وهي تمنعه
منه ويقول لها يا امه اتركني مع ابيك يفعل نبأ ما
يريد ومضى ما عاهد فانا اعوز اليك انشاء الله تعالى
فتركته امه وقالت يا اب الحارث لعل هذا الذي غرقت
عليه ما سبك به احد من العالمين وكيف تطيب
نفسك ان تذبح بعض اولادك فان كان لا يدرك ذلك
فخل عبد الله لانه طفل صغير فارجه اصغره و
لهذا النور الذي في وجهه نور الكعبة ليكن فعلت
ما انت عازم عليه لشمس بك الحساد ولا
يطيب لك عيش بعده فقال لها يا فاطمه وحق

ان عبد الله احب اولادي عندي وانا رجوا
تعالى ان ينجيه ويرحم صغرسه قال ثم ان
المطلب عزم على السير فقامت امه تنظر الى الجوار
ضمة على صدرها وهي تقول ورب الكعبة انقض
على فراقك وقد رعى وحشتك حاش نور الله ان
يطفه ويذهب نور الابطح والصفاء لقد قلت جيلتي
فيك يا ولدي وقل القدا فليتنى قبل رجك يا
ولدي غيبت تحت الثرى حتى ارى فيك ما اري
بالزعم متى يا ولدي لا بالرضى فلما سمع ذلك ابوه
بكاء شديدا حتى غشى عليه فقال عبد الله
لامه دعني يا امه امضي نحو ابي ففعل بي ما
يشاء ويحكم ما يريد فان اختارني ربي فانا راض
بقضائه

بقضائه سأل له بيدك روي وان كان غير ذلك فأت
راجع اليك فاطلقته امه فمضى وراى ابيه واقبل عبد
وساق اولاده بين يديه الى الكعبة فارفعت الاصوات
وخرجت النساء والرجال من كل جانب ومكان وجعلوا
ينظرون الى العبد المطلب وما يريد يصنع باولاده
واقبلوا اليه الترحمة والقهقهة ويقولون عسى ان
يخرج الذي تحذرونه وتخشون منه فلما علموا ان
عبد المطلب لا بد ان يفارح بينهم فمن وقعت القرعة
عليه نخره واقبل باولاده الى المنحرب وبيده خنجر ماضيا
قطا ولت اليه الاعناق وشخصت اليه الاحداق
ثم نادى عبد المطلب باعلا صوته وقال اللهم رب
البيت الحرام والمشاعر العظام والرمزم والمقام و

وللاؤفة الكرام ورب الافام اكشف عنا نبوك الظل
تماحوت به الافلام اللهم لا مانع منك ولا دافع و
انما يحتاج الضعيف الى القوي والفقير الى الغني
وانت يارب تعلم ضعفى وفقري وقلة حيلتى فانى
قد نذرت لك وعاهدت لك على نفسه ان انت وهبت
لى احد عشر ولدا اذكور الا فرت احدهم لو جهك الك
وها انا وهم بين يديك وقد سفتهم اليك فاحكم
فيهم بحكمك واختار من اجيب اللهم كما قضيت
فاجعله فى الكبار ولا تجعله فى الصغار لان الكبير
اصير على البلاء من الصغير والصغير اولى بالرحمة
اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار و
ساحل الارض ومجري البحار ومرسل السحاب والامطار
يارب

يارب اصرف البلاء عن الصغار ثم انه دعا بجرايد الفحل
مجردة مقدرة مفصلة وكتب اسم كل واحد منهم على
جريدة ثم دعا بصاحبا لا قداح فاخذت امهاتهم
بالكاء التى كانوا يضرىونها وهى التى تسمى الازلام
التي ذكرها الله تعالى فى كتابه المجيد وكانوا
يقسمون بها فى المجاهلية ويضرىونها فمن تخرج
عليه يقتله فاخذها عبد هبيل ودخل الكعبة
وبنوه معه فجعل عليهم الاقداح فاخذت امهاتهم
فى البكاء والعويل فكل واحدة تبكى على فراق ولدها
والناس يكون ليكناتهم وقلق عبد المطلب قلقا
شديدا وجعل يقوم مرة ويقعد اخرى فلما بطى
على عبد المطلب جعل يقول فى دعائه يارب اسع

في قضائك فآني يا غيا ليلك فعند هانطا ولت الاعيان
وشخصه الاحراق وفاضت العبرات واشتدت المحاسن
وبينما هم كذلك واذا بصاحبه الا قد اح قد خرج من الكعبة
وهو قابض على يد عبيد الله اب رسول الله ص وقد
جعل رداؤه في عنقه وهو يسوقه وقد زالت النظارة
عن وجهه واصفر لونه واربعدت فرائضه فقال
صاحبه الا قد اح يا عبد المطلب هذا ولدك الذي
خرج عليهم السهم ان شئت فاذهب به وان شئت
فاتركه فلما سمع عبد المطلب كلامه خرم غشيا
عليه ووقع على الارض وخرجوا اولاده عن الكعبة
وهم يبكون على اخيه لصغر سنه وكان اشدهم
عليه حزنا ابوطالب لانه لا يصير عنه ساعة

واحدة

واحدة من عظم شفقتة عليه وكان يقبل غزته و
موضع النور من وجهه وهو يقول يا اخي لينني لا امو
حتى ارى ولدك الذي يرث هذا النور من وجهك الذي
فضله رب العالمين وسنقاتل معه الاملاك ومن
هو الذي يغسل الارض من الدنس ويريد دولت الانا
ويبطل كهانة الكهان فلما ولد النبي كان يحبه
ابوطالب حبا شديدا ويفخر به ويقول فزتكم نفسي
بين الذين يحسن اسماعيل وعبد الله وكفى ترجيح الى
الحديث ثم ان عبد المطلب افاق من غشوته فسمع
البكاء والعيول وقد احاطت الناس من كل جانب
ومكان ونظروا الى فاطمة ام عبد الله وهي

فجسي الزاب على رأسها ووجهها وتضرب صدرها
فلما نظر عبد المطلب إلى فاطمه وشدة حزنها وعظم
قلقها ولم يجد صبراً ثم انه قبض على ولده وأراد
أن يدبجه فتعلقت به سادات قریش وبنو عبد
مناف فصاح بهم صيحة عظيمة وقال يا ويلكم
انتم اسفوق مني على ولدي فأتروني أمضي ما
عاهدت ربي هذا وابوطالب متعلق بآزبال
أخيه عبد الله وهو يبكي ويقول لأبيه أترك
أخي وأدبجني مكانه فأبى رضى وان أكون
قرىبان ربيك فقال عبد المطلب ما كنت انتعش
على حكم ربي وأخالفه في حكمه فهو الأمر وأنا
الأمور قال فاجتمع أكابر قومه وعشرته و

قالوا له

قالوا له يا عبد المطلب عد إلى صاحب القداح
مرة ثانية فغضب أن يقع السهم على غيره وتفضى
شريك ما فيه الفرج فتعاد عبد المطلب ثانية فخرج
السهم على عبد الله مرة ثانية فقال عبد المطلب فني
الأمور رب الكعبة ثم ساق ولده إلى المخز والناس من
ورائه صفوف فلما وصل إلى المخز عقل رجله بحبل
فعندها ضربت أمه وجهها ونشرت شعرها ثم أجمعه
وهو ذاهل ما يدرى ما يصنع مما بقلبه من الحزن
فلما رآه قد غزم على دبح ولدها منضت مسرعة إلى
قومها وقد ضربت جوارحها حين رأت عبد المطلب
قد غرم على دبح ولدها وقد حقت الحقايق وأخذ بيد
ولده وهو لا يسمع عدل عادل ولا قول قائل وقد

ضجت الملائكة في السماء بالتسبيح ونشرت اجنتها و
ابتهل جبرئيل وتضرع اسرافيل وهم يستغيثون
الى ربهم فاوحى الله يا ملائكتي اني بكل شئ عليم فاني
اسميت عيدي لانظر صبره على حكمي فبينما هو كذلك ان
اثاء الله بالفرج فاذا هو بعشرة رجال حفاة عراة
في ايديهم السيوف فحالوا بينه وبين ولده فقال
لهم ما شانكم قالوا له لاندعيك تدبج ولدك ولو
قتلتنا عن اخرنا وقد كلفت هذه المرأة مالا لا يطبو
فحن احواله احقبه من جميع الناس وكانوا من بني
فخروم فلما راهم عبد المطلب قد حالوا بينه وبين ولده
رفع طرفه الى السماء وقال يا رب ان هؤلاء قد صنعوا
ان افذحك فيا رب احكم بيني وبينهم بالحق وانت

خير

خير الحاكين قال فبينما هم كذلك اذا قبل عليه رجل من
كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر وكان سيد قومه واشأ
بيده الى الناس ان اسكنوا فسكنوا فقال يا ابا الحارث اعلم
انك قد اصحبت سيد الابطح والصفاء المحتوي عليها ولو
فعلت بولدك ما عرمت عليه كان ذلك سنة بعدك
يلزمك عارها وهذا لا يليق مثلك فقال عبد المطلب
يا عكرمة ماذا ترى اغضب ربي وارضى عبيده واخلف
عهده فقال له عكرمة هل ادلك على امر يكون فيه الصلح
ويحصل فيه الفرج فقال عبد المطلب وما هو يا عكرمة فقال
له ايها السيد الكريم ان في جوارقنا كاهنة ليس في الكهان
اعرف منها تحدث بما يكون في ضمائر الناس وما يحول
في سرايرهم وضمائرهم ولها صاحب من الجن يتحدثها

أرني هاشم وما يحدث بني آدم فلما سمع كلامه صفي
وسكن ما فيه فاجتمعوا إليهم على ذلك وقالوا يا أبا الحكم
عديكم عكمم بالصواب واتصرف الناس واخذ عبد المطلب
ولده وأقبل إلى منزله واخذ في هبة السفر واخذ هديته
للكاهنه وكان يقال لها أم ملحان فلما كان بعد ثلاثين
أيام خرج عبد المطلب في جماعة من قومه من بني عبد مناف
وبني مخزوم فجعل يمشي ويقول يا بني الهمو فضقت ذراعي
ولم أملك لما فدخل دفعا نذرت وكان نذر المرعدين
وهل حيرى للنذر منعاً قال فمران القوم ساروا طائفة
الكاهنه فوجروها غائبية فسئلوا عنها فقيل لهم أنها خبيثة
في طلب حاجة فساروا قاصدين لها في المكان الذي هي
فتقدم عبد المطلب وذلك بعد أن دفع إلى عيدها
وسلمهم

وسلمهم عن خبرهم فقالت انزلوا واسترحبوا يومكم هذا
فان حقيكم قد وجب علينا وقد استظهر لكم الحبيب قوا
عنها فلما كان في غدا اجتمعوا اليها وسئلوها عن خبرهم
وما جاءوا فيه اليها فانشأت تقول
يا مرحباً بالفتية الاخيار الساكنين البيت والأستار
قد خلقوا من صلب الفخار ومن جيمم الغر والانوار
خذوا بقوى صحة الأخيار انبئكم بالعلم والآثار
قد رام من خالق الغفار ان يعطيه عشر من الحكام
من غير ما نقص بذن الباري فواحد ينجره للو نذار
قال ثم انها نظرت إلى عبد المطلب وقالت له وانت
الناذر قال نعم جئناك للنظري في امرنا وتعلمي
الحيلة في ولدنا ثم انها قالت ورب احبب إلي البصا

وعلم حقيقة الاسرار رب البرية وفاضل الجبال ^{سبحه}
وساطح الارض المدحيه انك المستل غلامي الهدية
قناة خطية وصفيحة هنديدوان الذي ذكرته
سوف يعلو ذكره ويعظم امره واتى سائر شكر الى
خلاصه فكم الدية عندكم قالوا عشرون من الابل فأت
فارجعوا الى بلادكم واجمعوا الخيول والاربعاء
بالاذلام على عشرة منكم ومن الابل وعلى صاحبكم
فان خرج السهم على ولدكم فزبدوا عشرة اخرى وهكذا
الى ان يخرج السهم على الابل فان خرجها فان رضى بكم
قبل منكم الفدا ففرح القوم فرحا شديدا ورجعوا الى
اهلهم مسرورين بما قالت لهم الكاهنة فلما وصلوا
مكثوا خارجا بها باجمعهم يسئلونه عما قالت الكاهنة

فاخبروه

فاخبروه بمقالتها واقبل عيد المطلب على اولاده على
ولده عيد الله يقبله ونضمة الى صده فقال له عيد الله
يعز على فراقك وشفاك فاجل فقال يا بني وددت ان
اخرج من جميع اموالي وتسلم انت يا ولدي وقرة عيني ثم
ان عيد المطلب امر ان يحضره جميع ما كان له من
التوق فاحضرت وارسل الى بني عمه ان ياتون
بالابل على قدر طاقتهم واقبل عيد المطلب الى فاطمة
أم عيد الله وقد فرحت عيناها من البكاء والحنين
فاخبرها بذلك ففرحت مما سمعت من الكاهنة وقالت
ارجوا من ربي ان يقبل مني الفدا ويسامحني في
ولدي وكانت فاطمة ذات نيسار من المال وكانت امها
سرخانة زوجة عمر الحرفي وكانت كثيرة المال و

الذخائر وكان لها جمال تشافر الى المشام والعراق و
ال تشافر الى اليمن فقالت فاطمة علي مالي وما ل ابي
لو طلب ربي متى الفين ناقة لقد منها وعلي الزيادة
والضمان وان طلب الزيادة وما احتوت عليه يدي
وتدقومي شكرها عبد المطلب وقال ارجو ان ربي ان
يسامحني ويكون في مالي ويفرح كرهي وامني الناس
في مكة في فرج وسرور وبات عبد المطلب فرحاً مفرحاً
ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعة ايام وهو يسأل الله
تعالى ان يفرح عنه فلما اصبح الصبح امر دعا
الايل ان يحضروها فتوايها واتوا ^{بنوا عمه} بنوا عمه بمكة
معهم من الملال وكذلك اهل مكة وصاروا يسوقون
اليه من الايل ايل وكثرة قال فاخذ عبد المطلب
ولده

ولده عبد الله وطيبه وزينه واليسه اخرا ثوابه
واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين فلما
رآه زوجته فاطمة قالت له يا عبد المطلب ارم ما
يدك حتى يطمئن قلبي قال لها اتني قاصداً الى ربي اسأله
ان يقبل متى الفدا في ولدي فان نفذت اموالي واموال
قومي خرجت الى كسرى وقبصر والى الشام والروم وملك
الهند والصين والحلقة والى مشارق الارض و
مغاربها واعطى ربي كلما طلب متى فان ابي وليرد
الاذبح ولدي ذبحته وان ارجوا من الله ان يقبله
كما قد اجده اسمعيل من الذبح وسار عبد المطلب
حتى اتا الكعبة والناس صفوف ينتظرون عبد المطلب
فلما اقبل عليهم قال يا معاشر الناس انتم تعلمون

الة الولد لا تقاس به احد لانه روح خرج من
ح وما انتم يا شقيق علي ولدي مني ولقد كانت بال
منكم فعلمه منكرا واياكم ان تعودوا المتاعا وتحولوا
بيني وبين ولدي فانكوني انا حي ربي وارجو ان يكون
علي بولدي فانه لم يزل اهل الكرم والجود ثم ان عيد
المطلب قدم عشرة من الابل فاوقفها من وزائه ثم
حتى تعلق باستار الكعبة وقال اللهم ارك نافذة
لا يمنعه مانع ثم انه امر صاحب القداح ان يضربها
فضربها فخرج السهم على عبد الله ثم قال عبد المطلب
لربي الرضا وسأرضيه كل الرضا فزاد علي الابل عشرة
اخرى وامر صاحب القداح ان يضربها فضربها فخرج
السهم على عبد الله فقالوا اشراق قرشي لو قد امت
بها

بها غيرك لكان خيرا لك فانا نخشى ان يكون ربك
سخط عليك فقال عيد المطلب يا قوم ان كان الامر
كما تقولون فان المسبي اولى بالتضرع والدعاء
السؤال ثم انه قال ان كان اللهم دعائي عنك محجوب
فدحبيته الذنوب والمعاصي فانك غفار الذنوب
وساتر العيوب تكرم علينا بفضلك واحسانك
يا خير من سئل ثم زادوا علي الابل عشرة اخرى ورفق
بطوفه الي السماء وقال اللهم انت عالم السر واخفى
بالمناظر الاعلى اصرف عني البلاء كما صرفته عن ابراهيم
الذي وفي ثم امر صاحب القداح ان يضربها فضربها
فخرج السهم على عبد الله فقال عيد المطلب ان هذا
شيء يزداد لعل بعد العسر يسرا ثم ارضا الى الثلاثين

عشر أخرى وهو يقو ل

رب هذا البيت والعباد ان بنيتي اقربا ولا
حبه في السمع والقواي وامة باكية تنادي
قد من شفرة الحداد فانه كاليد في البلاء
الامر صاحب القдах ان يضربها فصر بها فخرج
السهم على عبد الله فقال عبد المطلب كيف افرى
ولدي وقد حكم الرب فيه ما شاء ثم اضاف الى
الاربعة عشر اخرى وامر صاحب القдах ان يضربها
فصر بها فخرج السهم على عبد الله فقالت فاطمة
يا عبد المطلب اني اريد ان ترحم تضري فاليوم
ارجوا منه الخير والمسامحة في ولدي فقال لها
عبد المطلب افعل ما يذك فاق ذنوبي قد ايقنتني
فانتي

فانتي عند الله تعالى ارجع مني فقامت فاطمة ام عبد
واضافت الى المحسن عشر اخرى وقالت يا رب يقنتني
ولدا حسدني فيه الحاسدون وعاندي فيه المعاندين
فلما رجوت ان يكون لي ولدا وسندا وعصدا عارضني
فيه امرك وانت تعلم انه احب اولادي الي واكرمهم
لدي فافده يا رب واقبل مني القدا ولا تشمت بي الاعداء
ثم امرت به صاحب القдах ان يضربها فصر بها فخرج
السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ان هذا الشيء يراد
فلا نتعودي للاعراض في اموري ثم اضافت الى
الستين عشر اخرى وقال اللهم به منك المنع ومنك
العتاء وحكمك نافذ فيما تشاء وقد تعرضت عليك
عليك بجهلي وقبيح فعلي فلا تخيب املي ثم امر صاحب
القдах ان يضربها فصر بها فخرج السهم على عبد الله

فقال عبد المطلب كيف اذني ولدي ثم قال ما بعد
المنع الا العطاء وما بعد الشدة الا الرخاء ثم
ثم اضاف الى السبعين عشرين اخرى ثم امر صاحب
القداح ان يضربها فضربها فخرج السهم على
عبد الله فاخذ عبد المطلب الحبل والسكين
بيده فهم الناس ان يمتعوه مثل المرة الاولى
فقال لهم عبد المطلب اقسمت عليكم برب الكعبة
ان عارضني احد منكم في ولدي لا ضربت نفسي
بهذه السكين واذبح نفسي فارتكوني حتى
انفذ حكم ربي فانا عبده وولدي عبده يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد فامسكوا الناس عنه فاضا الى
الثمانين عشرين اخرى وجعل يقول يا رب اليك المرجع
وانت

وانت ترى وتسمع ثم امر صاحب القداح ان يضربها
فضربها فخرج السهم على عبد الله فوق عبد المطلب
متشيا عليه فلما افاق وقد عظم امره ولم يدركه
يصنع فعند ذلك صاح عبد الله في وثاقه وقال
يا ابت اما تستحي من الله كما ترادده في المطال وترادد
في السؤال اهل الي فاذبحني فاني صابر على قضاء الله
وقدره ولكن يا ابت اربط يدي ورجلي وخط وجهي
وكف ثيابك لئلا تتلطح بالدم فيكون ذكرا الا
خزانك على يا ابت واوصيك باقبي خيرا فاسئل خزنها
وتسكن دمعها فاني اعلم انها بعدى لانك تذا بالعيش
واوصيك بنفسك خيرا وان خفت فغض عينك فانك
تجدني صابرا محسنا فقال عبد المطلب يا بني

من كثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ويؤذن له
بالدخول ثم لعل الفرج يا بني قريب ثم بكى عبد المطلب
حتى بل الحيتة بالدموع ثم قال يا قوم كيف اتعوض
على ربي في قضائه وقدره فاني اسبحي ان اعاود
مرة اخرى فينتقم مني ثم نهض الى الكعبة وطاف
بها سبعا ثم دعا الله تعالى وقرع وجهه وزاد
في دعائه وقال يا رب امض امرك فاني راغب
في رضاك ثم اضاف الى التسعين عشرة اخرى
فصارت مائة ثم قال من كثر قرع الباب يوشك
ان يفتح ويؤذن له ومن سأل كثيرا انتفع به
ثم امرها صاحب الفداح ان يضربها فصر بها فخرج
الشهم على الابل فنزع الناصع عبد الله من بين
ابيه

ابيه عبد المطلب واخذ ولده واقبلوا استنونا
ولده من الدج واقبلت امه وهي تعثر في اذيالها
وتجر ذائها واخذت ولدها وقبلت ما بين عينيه و
ضمته الى صدرها وقالت الحمد لله الذي لم يبتليني
بذبحك يا ولدي ولم يثبت بي الأعداء فبينما هم
كذلك اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبة وهو يقول
قد قبل ربكم منكم الفداء وكمد الاعداء وقد قرب
خروج المصطفى محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله
ثم قالت قرش يخرج لك يا ابا الحارث هتف بك
بابك المواقف وهو الناس ندج الابل فقال
عبد المطلب هلا يوحكم الله تعالى فان الافداح
مرة تصيب مرة تخطف وتخرجت على ولدي تسعا

متواليات ولا ادري ما يكون في الثالثة فانزكروني
اعوذ مرة ثانية فقالوا له افعل ما يذكرك ثم انه
استقبل القبلة وقال اللهم يا سايع النعم وزيل النعم
ومعدن الكرم ان كنت مننت علي بولدي فاطمه
لنا برهاناً مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان
يضمها فضرها فخرج السهم الى الابل فاطمأنت
فاطمة بذلك وخرج الله عنها الكرب العظيم ثم
اخذت ولدها وضعت له الحيدرها وهو غمو
ان ياخذوه ويمضوا به فقال لهم عبد المطلب حتى
يعضي القداح ثم امرهم بنحر الابل فخروها وتناهبوها
فقال عبد المطلب لا تمتعوا منها احداً الا وحشاً
ولا طيراً وانصرف الناس وجرت السنة في الدنيا
مائة نامة

مائة نامة من الابل الى يومنا هذا ومضى عبد المطلب
مع اولاده فلما راوه الكهنه والاحبار من اليهود وقد
تخلص عبد الله من الدج وخاب اهلهم فيما ايقنوا وبطل
طعمهم واملوا عليه غيظاً وحنقاً وكانوا قد فرحوا
بقربات عبد الله فلما فاتهم ما املوه قال بعضهم
لبعض قالوا لنعمل الحيلة في هلاكهم فقالوا اما الحيلة
تكون فقال كبيرهم وكان اسمه ديبان وكانوا يستعملون
كلامه ويصنعون الامره فقال لهم تصنع طعاماً و
تضع فيه شياً ثم نبعث هدية الى عبد المطلب و
نقول له هذا الطعام علمناه كرامته لخلاص ولدك من
الدج فاذا اكلوا منه انقطع اثرهم وعدمت شوكتهم
التي تخشونها فيها ثم كان اصلها الذي تحشاه

الكهان والأحيار وعبد المطلب فرعها الذي تولد
منه ثم عزم القوم على ذلك واضطجعوا طعاماً
بالسُّم وأرسلوا مع نساءٍ متبرعات متخفيات
ليخفي أمرهن ولا يعلم من أين أين وكان عبد المطلب
واولاده مجتمعون في دار فاطمة أم عبد الله ففزع
الناب فخرجت فاطمة لهن ورحبت بهن وقالت من
أين أنتم فقلن لها نحن من أقداركم من بني عبد مناف
قد دخل علينا السرور بخلاف ولدكم من الذبح فإنا
وقد علموا هذا وبعثوه اليكم واخذت فاطمة الطعام
منهن ودخلت به على عبد المطلب واولاده فقال
لها عبد المطلب من أين لك هذا الطعام فذكرت له
ما قالت النساء فلم ينكر شيئاً من ذلك فغسلوا الأيدي

وقال

وقال عبد المطلب هلموا إلي ما خصكم به أقداركم فهو
بالأكل من ذلك الطعام وكان أول دلائل ظهرت من
نور رسول الله ص أن انطق الله ذلك الطعام وقال
لأننا كلوني فإني مسمومٌ فتفرقوا عن الطعام وخرجوا
يطلبون النساء فلم يجدوهن فعلموا أنها كانت
مكيدة من الأعداء وهي من اليهود فخفوا للطعام
حفيظة والقوة فيها ثم أقام بعد ذلك مرّة من
الزمان ثم تزوج عبد الله أمته بنت وهب أمر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل الخبز
الرابع يعون الله وحسن توفيقه وتبلوه
الحزب الخامس من كتاب الأَنْوار أنوار رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو الحسن البكري

حدثنا شيخان واسلافنا الرواة لهذا الحديث
جميعا لما قبل الله القدام عبد المطلب في ولده
عبد الله فرج فرحاً شديداً فلما بلغ عبد الله مبلغ
مبالغ الرجال تطاولت عليه الخطايا وطلبوا في
قربة الخبز من المال كل ذلك رغبة في النور الذي
في وجهه الذي خصه الله به ولم يكن في زمانه
اجل ولا اكل ولا ابهى من عبد الله اب رسول الله
وكان اذ امر بالناس يتعجبون منه ويسمون منه
المسك الاذفروا الكافور والعنبر واذا امر بهم ليلا
اضاءت منه الحنادس والظلم فسموه اهل مكة
مصباح الحرم واقام عبد الله بمكة حتى تزوج بنت
بنت وهب وكان سبب تزويجها بعبد الله ان
الاحبار

الاحبار اجتمعوا في الشام وتكلموا في مولد رسول
الله والدم الذي جرى من جبهه يحيى بن زكريا
فقد تقدم ذكره فلما تحققوه وعلوا بخروج السيف
المسلول فظهرت انواره فتشاوروا فيما بينهم
وعقدوا ايامهم على المير الى خبر من احبارهم وكان
في قرية من قرى الازرق وكانوا يقبسون من
علمه وكان قد بلغ من العمر مائة عام فقصده القوم
فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي اقدم الاحبار و
علماء الأمصار فقالوا له انا نظرن في كتبنا صفة
هذا الرجل الذي يقال له السفاك هناك الذي
تقاتل معه الا ملاك وملائكة عند ظهوره من
الهلاك وقد قرب زمانه وقد جئناك نشاورك

في امرة قبل انتهائه فقال يا قوم اعلوا ان من
اراد ابطال ما اراد الله فهو جاهل مغرور وان
كايين بكم وقد سبق امرة عند الله فكيف تقدر
على ابطاله وهو مبطل كهان الكهان وضريل ذو
الأوثان وسيكون له وزير وقرين فلما سمعوا
كلامه خافوا وخاروا وقالوا الحمد لله خبر من الأجداد
يقال له هيو يا بن داحورا وكان متمردا شديدا
قد كبر وخرف عقله واياكم ان تسمعوا كلامه
ثم قال لهم ارايتم الشجرة اذا قطع اصلها تعود
خضرا فقالوا لا فقال فان قتلتم ضاحكهم هذا
الذي يخرج من ظهري هذا المولود فما الذي تخافون
منه فقوموا من وقتكم وساعاتكم وخذوا تجارتكم
وسيروا

وسيروا الى البلد الذي هو فيها يعني مكة فاذا
حصلتم فيها دبرتم الحيل في هلاكه فصدقوا
قوله وقالوا له انت السيد قينا والمقدم علينا
فقال لهم افعلوا ما امركم به واذا اسير معكم به
بيني ورحي لكن اريد منكم ان تعاهدوني على
ذلك فيعبد كل واحد منكم الى سيفه فيسقيه
اسما فهو اسفي لغيلكم فاجابوه الى ذلك وعاهدوه
وافترقوا على انهم مجتمعون معه وخرجوا بجملتهم
عليها التجار وما يصلح للسفر وساروا حتى وصلوا
مكة لاجل عيد المطلب بمكرهم فلما دخلوا سمعوا
ها تقامن وراهم يقول
قصدم بشر القول في السر والجمع تويدون مكر ابا المعظم بالقدس

فمن غلب الرحمن لا شك قد هوى سيرة فيه بآدينا بمقاصه الظن
ستحون بأشر الأنام كأنكم نعام أسبقت للذباحه والنحر
قال فلما سمعوا كلام الهانف هموا بالرجوع فقال لهم
هيو يا قوم ان هذا الوادي قد كثر فيه الحجان والشي^{طان}
وهذا الهانف هو شيطان قد اخذ سركم وعلم قصدكم ففتن
ذلك ساروا والقوم وكان كل من لقينهم يحبرهم بحسن
عبد الله وجمال له فوقع في قلوبهم الكمد الى ان وصلوا
مكة فلم ينكر منهم احد وظنوا انهم تجار وجعلوا
يسومون متاعهم ولا يبيعون منها شيئا وهم يرون
مكة المقام بمكر والحيلة في قتل عبد الله بن عبد المطلب قال
الراوي فبينما اليهود كذلك اذمر عبد المطلب على اليهود
وهو قابض على يد ولده عبد الله وكان قد رأى رؤيا

افرنه

افرنه فخرج مرعوباً فأتى الى أبيه فقال له ما الذي
نزل بك يا بني صرف الله عنك المحذور ووقاك
فما تخاف فقال يا ابيت رأيت سيوفاً مجردة في أيدي
مردة وهم يعودون علي ادبارهم وانا انظر اليهم وهم
يهتفون بالسيف وليس يرون بها خوي فعلوت عنهم
في الهوى فبينما انا كذلك واذا بانار قد نزلت من السماء
فرادتني خوفاً وقلت كيف خلاصى منها فبينما انا كذلك
واذا بانار قد وقعت على القردة فرادتني خوفاً وعبأ
فقال له ابيوه وفاق الله يا بني ما تخذرو وتخاف من
الحساد والاصتراد فان الناس يحسدونك على
هذا النور الذي في وجهك قد علا ولو اجتمعوا اهل
الأرض على اطفائه لعجزوا عن ذلك لانه وديعة

من الله عز وجل لخاتم الأنبياء وهاهنا اخبار اليهود
من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فقم معي حتى لقص
عليهم روى ان ثمة انه قبض على يده ولده فضر
به الى اليهود فلما نظروا اليه كانه الميدر المنير
نظر بعضهم الى بعض وقالوا هذا الذي نطلبه واقبل
عبد المطلب حتى اوقفه عليهم فقال يا معاشر اليهود
والاخبار جئنا اليكم لتخبرونا بما راى ولدنا في منامه
فقالوا له وما راى فقص عليهم ذلك فزادهم غيظا
فقالوا له ايها السيد الكريم ان هذه اضعاف لاجل
وخطرات منام وانتم سادات كرام ليس لكم مقام
ولا مضاد وثم انصرف عبد المطلب ولده واقاموا
اياما يعملون الحيلة في قتل عبد الله ولم يجدوا

سبحان

سبيلا ولا يقدر انهم يصلون اليه وقال عبد الله
مغرم بالصيد والعنص وكان اذا خرج الى الصيد
لا يرجع الا الليل وكان عبد الله يخرج مع ابيه عبد
المطلب فلم يجدوا سبيلا فخرج ذات يوم وحده
فطعموا فيه وخجوا من ورائه فمر حيث لا يشعر
بهم احد متفرقين فقال لهم هيبوا ما انتظاركم
فقد خرج الذي نطلبونه فاجبوا وجدوا السير
حتى تظفروا به فقالوا انا نخاف من فتيان مكة
وفرسان بني هاشم وهم ابطال لا يطاقون قد
دانت لهم العاقبة وقرعت من سيفهم الحيلولة
ونخشى ان يشعروا بنا فيخرجون من وراءنا

فلما سمع مقالهم هبوا قال لهم خاب سعيكم فاذا كنتم هكذا
فما الذي انا بكم الى هنا فلا بد من قتل هذا الغلام ولو طال
عليكم المقام ولم تجدوا يوما اخر من هذا اليوم فان قتلناه
وانتم نواه بدينه فعلى ذلك وكان قد بعثوا عبد الله
ينظر الى اين يتوجه عبد الله فرجع عبد الله واخبرهم
انه قد قاب بين الحبال والشعاب وقد خرج من العمران
وليس معه انسان فغرم القوم على ما اقبلوه وجعلوا
النصف منهم عند متاعهم والنصف الآخر قد اخذوا
اسلحتهم تحت ثيابهم وخرجوا والعبد امامهم لخيرهم
به فسار بهم حتى وقفهم عليه ثم قال يا قوم دونكم
وما تطلبون وكان عبد الله قد سار حمار وحش و
هولاء يسلمونه فنظر الى القوم وقد اقبلوا عليه فقال
لهم هبوا هذا صاحبكم الذي خرجتم في طلبه فما احسن

عبد الله

عبد الله الا وقد احاط به القوم وكانوا قد افترقوا فبين
وقالوا للذي خلفهم عند متاعهم اذ ادعونا لاجبتوا
مسرعين فلما اشر فوا على عبد الله سدا والطرق في وجههم
وزعموا انهم احكموا عليه فرفع راسه فاذا بهم قاصدين
منخوه فعلم انهم يريدون به شراف ترك المضيق وقد ما
كان في يده واقبل عليهم وقال يا قوم ما شأنكم فوالله ما
بسطت يدي لاحد منكم بمكر ولا ابدافنطاليوني به ولا
غصبت مالا ولا قتل احدافا قتل به فما حاجتكم فان
يكن مني فعلت سوء اليكم فاخبروني حتى اعرفها واليه
مثلثين ولم يبين منهم الا حاليق الحدق يردوا عليه
جوابا و اشار بعضهم الى بعض وهو ان يهجموا عليه
فجعل نبلة في كيد قوسه ورماها نحوهم فاصابت رجلا
منهم فوقع ميتا فرماهم باربع نبال فاصابت اربعة

رجال فاشتغلوا عنه بانفسهم واخذ الخامسة ليرميهم
وهو يردجر ويقول ولي همة تغلوا على كل همة
وقلب جسر لا يترفع في الرب والى نبلة ارمى بها كل ضيق
فتنفذ في اللبائ والنخ والقلب اخذ نفعا لي ثم فرقت بعضها
فصار تكتل البرق في خلل النخ فاربعة منهم اصبوا باربع
ولو كانوا في ملت بالطعن والضرب قال فلما ذلك سيموا قال
هيوب يا فتى احبس عتائبك فقد اسرفت في الفعال
لقد قتلت منا رجالا بغير ذنب ولا ساقية سبقت منا
اليك ونخي تجار وقد وقفت علينا بالامس مع ابيك وقد
كان لنا عبد قد هرب منا فلما رايناك انكرناك فلما عرفنا
انك عبد الله فحنى مالنا عليك طلوبة لا غر الخلق علينا
فامض لحال سبيلك وقد سمحنا لك بما فعلت معناه فقال
حمد عبد الله يا وليكم ما الذي تبين لكم اتى عبدكم فقول
عبدكم

عبدكم مثلي او صفه كصفتي اوله نور كغوري او عبدكم
تفيض الوحوش فقالوا له انما دخلنا الشك وانت متباعد
عتافا لم اقرب منا عرفناك فاسمح لنا بما كان منا اليك و
اعظم من ذلك انك قتلت منا رجالا لاذنب لم ونخي
لما اكلنا طعام ابيك وشرنا شرابه فحنى له شاكرون وان
اولى يكتمان مكان منا اليك اليوم فلما سمع كل واحد منهم
زعم انه حق وهو خديعة ومكر ثم انه ركب جواده و
عطف الى الجانب الاخر فلما زاوه القوم قد اراد الخروج
بادروا اليه باجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجارة وقاضوا
اليه بالسيف وجعل يرميهم مرة بعد اخرى فضاح
عليهم عند ذلك هيوبا احموا عليه فاجعل بكر عليهم
عيننا وشمالا وكلما رمى رجلا خر صريعا ونزل عبد الله
عن فرسه واستند الى المصيق وقد جعلوا يرمونه با

بالجارية من كل جانب ومكان فبيناهم كذلك واذا هم
برجال قد اقبلوا يا ايدهم السيوف المشهورة وهم حفاة
عراة مسرعين نحوهم واذا هم بنواهاشم وبنو ابي المطلب
وفتيان مكة وكان اولهم عبد المطلب وجرهم والعباس
فعد ذلك ناداه ابوهم وقال يا بني هذا انا وبل رؤياي
فما استم كلومه حتى احاطوا بالقوم عن اخوهم وقد
بعيد الله اخوته قال ابو الحسن البكري وكان قد اخرج
نخبره وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم وهم في
المعركة وهم ان يترك عليهم بنفسه قال ما اصنع يا
ابعداء الله وانا وحدي فاقبل الى الحرم واستخرج
هاشم وبنو عبد مناف فنادوا اليه بنواهاشم مسرعين
فلما راوهم اليهود اقبلوا بالهلاوك ونزل بهم من الله
ما لا مرد له فقالوا انما اردنا ان تعلم حقيقة الحال
فقال لهم

فقال لهم عبد الله هيهات هيهات لقد علمت مكركم بنا
ولقد جهدتم انفسكم وما غرتم الا على قتل واما العزفة التي
كانت فيه العبيد فانهم هو ابا الأقرار من المضيق فسقطت
عليهم قطعة من الجبل فسدت عليهم المضيق فلم يجدوا
من الله مهربا فلحقهم عبد الله واصحابه واما القرعة
التي كانت من الجانب الآخر مع عدو الله هيو با فقتلوا
منهم ما شاء الله تعالى فقال رجل منهم رد عونا
نصل البلاد وافعلوا بنا ما تريدون فان لنا مع الناس
اموالا ومتاعا واشياء قد اخفيناها فانتم احق باخذها
ولا تقتلونا قال البكري فكتفوه عن اخوهم واقبلوا
بهم من ناحية الطريق فقاتلهم وساقوهم الى مكة فاقبل
عبد المطلب على ولده يقبله ويقول له يا ولدي لو ابد
وهب بن عبد مناف اخبرنا بك ما كان علمنا لك خيرا

وكره الله بكفيك ونجيك من كل سوء وساقوا اليهود
مكفين ^{الشارح} اسارى فلما اشفوا على ملك خرجوا
الناس هيتونهم السلامه واذا باليهود مكفين
فجعل الناس يرمونهم بالحجارة وهو يقتلهم فص
بهم عبد المطلب وقال ارسلوهم الى دار وهب بن
عبد مناف حتى يستقصوا على اموالهم ولم يبق لهم
شيئا فارسلوهم الى دار وهب بن عبد مناف فلما
كان في تلك الليلة اقبل وهب بن عبد مناف على
زوجته وقال لها يا برة لقد رأيت اليوم عجبا من
عبد الله ما رأيته من احد وهو يكر على هؤلاء النور
وكما رامهم بقبلة قتل منهم انا ساء وهو اجل الناس
وجها عما خصه الله تعالى به من النور الشاطع و
الضياء اللامع فامضى الى ابيه واخطبه الى الله
وارضها

وارضها عليه فعسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا نقا
له برة ان دو ساء مكره وابطال الحرم واشراف البطاح
قد رغبو فيه فاني عنهم كيف يتزوج ابنتنا وهي
سيئة الحال قليلة المال فقال لها يا برة اعلمي اني
عليهم زيد فاني اخبرتهم بخبر عبد الله مع اليهود فعسى
ان يرغبوا فينا وفي ابنتنا فقالت عسى ولعل ثم ان برة
قامت وافزعك على نفسك انما ثوابها وخرجت حتى
انت دار عبد المطلب فوجدته يحدث اولاده بما لقوا
به اليهود فقالت انعم الله مساكرو دامت نعمائكم
بالليل والنهار والمساء والمصباح وجميعكم اهل النور
والصلاح ولقد سبقت لبعثك اليوم علينا زيد
لانكا فيه عليها وساء كافيه عليها انشاء الله

تعالى قطعت برة في كلومه ثم قال لبرة ابني
بعلك عنا السلام واذكري له ان كان له عندنا
فانها حاجة فقصي ولو كانت مهمما فقالت له يا ابا
الحارث انا قد طلبنا نجعل المسرة وقد رجأوه
ان يكون وعبد الله بعل لابنته وقد جئتمكم
طامعة رغبة فيكم يا بنتنا ونسلكم ان يجيبوا
فان كان ما لها قليل فما لي كثير فعطينا ما نحللنا
به وهي هدية منا لابنتكم فلما سمع عبد
كرومها نظر الى ولده وكان قبل ذلك اذا عرض
عليه الزواج من بنات الملوك يظهر في وجهه
الامتناع فقال ابوه ما تقول يا بني بما سمعت في
ما في بنات ملك محشمة في نفسها طاهرة مطهرة

عفيفة

عفيفة اديبة فسكت عبد الله ولم يرد جوابا فاعلم
ابوه قد مال قلبه اليها فقال عبد المطلب يا برة قد
قبلنا دعوتكم واجينا مسئلتكم ورضينا لابنتكم عبد
الله وسامضى اليها قالت فاطمة زوجة عبد المطلب
فانا امضى معك حتى انظر والى آمنة ان كانت تصلح
لولدي رضيناها ففرت بذلك ورجعت مسرودة
فما سمعت من عبد المطلب ثم سارت الى جعلها مسرعة
فقال لها ما ورائك لهذه قالت له يا هذا لقد ^{سعدت}
وسعد جدك وعلا في الناس ذكرك وشاع وعلم
قدرك قد رضى عبد المطلب ابنتك ولكن مع القربة
ترحة قال وما هي قال ان فاطمة خادجة الى امير
قال رضىها عمت المصاهرة واتى اخاف ان لا ترضى

فقال لها وهب يا دري اليها وزيتها باحسرها
عندك وافرحي عليها الفخر انوارها وقلديها ففرحت
ببره الى بنتها وزيتها وظفرت شعرها وارخت
ذوائبها على الكنا فيها وقالت لها يا ابنتي اذا الله
فاطمه وخاطبتك قايالك ان تعرضني عنها وارفعني
في هذه النور العظيم والفخر الكريم فينما هي صيتها
اذ دخلت فاطمه ام عبد الله وخرج وهب واذا
بعبد المطلب وولده عبد الله فعند ذلك قال
امنه اجد ولا لفاطمة وتعظيما لها فرحبت بها و
اجلستها الى جانبها وقد كساها الله نورا وجمالاً و
زينتها في وعين فاطمه ام عبد الله وذلك لما في
علم الله تعالى انه يخرج منها سيد الاولين والاخرين
محمد ص فلما ان رأت منها ذلك الحسن والجمال

دفع

وقد اصنأ من نور وجهها الثراب فاعجبتهما وقا
لا مهما ما كنت اظن ان آمنه بهذا الحسن والجمال و
لقد رأيتها مسروحة مراراً كثيرة وما اظنهما بهذه
الحالة فقالت لها امها كلما رأيتي من حسنهما وجمالهما
فهو من بركتكم وقد خشيت ان لا يرضيها الولد ثم
خاطبتها فاطمه فوجدتها فصيح بنات اهل مكة نساء
فقالت فاطمه لعبد الله يا ولدي ما في بنات مكة اجل
ولا اعقل ولا ابهي من فاطمه فقالت لها تريا فاطمه
كلما رأيتي من حسنهما وجمالهما فهو من بركتكم فان ذلك من
فضل الله واحسانه اذ خصنا بافضل مبعث واز الله
عز وجل لم يودع نور نبويه وحبيبه محمد ص الا في اطهر
وعاء ولما وقع الحديث بين وهب وعبد المطلب قال
يا ابا الحارث هي هدية متى اليك لولده عبد الله يعني

صداق معجل ولا مؤجل فقال عبد المطلب جزئنا خير
ولكن لابد من صداق بيننا وبينك ليس شهد بر قومنا
وقومك ثم ان عبد المطلب هم ان ^{التي} مئدا شيئا من
المال يصلح بدشائها اذ سمعهم ^{ههه} واصوانا فوقف
وهب وسيفه مسلول ثم قاموا جميعا قال البكرى كان
سبب ذلك ان اليهود الذين كانوا محبوسين في ذلك
وهب ففرغوا من ذلك وداخلهم الشيطان فلما اكلهم
فقال لهم جبرهم هيو با يا قوم انكم مقتولون لا محالة
فقوموا جميعا فمضى ان تظفروا بهم فقتلوهم وتخرجوا
في هذه الليلة هاربين على وجوههم ثم انه عدو الله
هيو با مطا في كفاه وكان من حلفه وقطعه وقطع كفاف
اصحابه فقالوا او بما يقتلهم وما عندنا سلاح فقال
الحجارة نخرج عليهم وهم غافلون فعند ذلك تبادل
القوم

القوم وهيو با في اولهم وكان في يد كل واحد منهم حجر
فاقبلوا حتى وقفوا قريبا من عبد المطلب واولاده وهم
جلوس في ضوء المصباح واليهود يرونهم وهم لا يرون
اليهود ولا ينظرون اليهم فعند ذلك رصوهم با
الحجارة التي كانت معهم فرد الله عليهم الحجارة فنهشت
وجوههم فنهشهم من وقع حجرة في صدره ومنهم من وقع
حجرة في راسه وذلك بقدرت الله تعالى فصاح عبد
المطلب واولاده في اليهود وقالوا لهم يا اعداء الله
ما دار بينكم ما حل بكم بالأمس ولكن الله ساقكم لقصص
اجالكم ثم حملوا عليهم فقاتلوه عن آخرهم وكفاهم
شرهم قال وكان عبد المطلب لا يفارق سيفه حيث
ما توجهه وذلك من خوفه على ولده لما يعلم من كثرة
اعدائه وخساده فلما قتلوا اليهود عن آخرهم

وكفاهم الله شرهم قال وكان عبد المطلب لا ينفارق
سيفه حيث ما توجه وذلك من خوفه على ولده لما
يعلم من كثرة اعدائه وحشاده فلما قتلوا اليهوديين
اخرهم خرج عبد المطلب وولده عبد الله وزوجته
فاطمة الى منازلهم وقالوا يا وهب اذ كان من غدا
غدا جميعا يشهدوا علينا وعليك اناس من
قومنا وقومك بما يكون من المهر والصداق فقال
له وهب خربت خيرا فلما برق الضياء الفجر ارسل
عبد المطلب الى بني قومه ان يحضروا خطبتهم والبر
عبد الله اخرا ثوابه وجمع ايض وهب قرايبه وبناته
عمه واجتمعوا في الابط فلما اشرف على الناس قاموا
اجلا لا لعبد المطلب واولاده فلما استقر بهم المجلس
خطبوا وعقدوا عقد النكاح فقام عبد المطلب
فيهم

فيهم خطيبا فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمد المستوجب
بما انعم علينا واعطانا وجعلنا لبيته خيرا فانا ولحمه
سكنا والقي محبتنا في قلوب الخلق وشرنا على جميع
الامم وانعم علينا ووفانا شر الافات والنقم والحمد لله
الذي احل لنا النكاح وحرم علينا السفاح وامرنا
بالانضال وحرم علينا الحرام اعلموا يا من حضرات
ولدي الذي تعرفونه قد خطب فتانكم التي لا تنكرونها
بصدائق معجلى كذا وكذا فهل رضيتم بذلك ام لا فقالوا
وضينا وقال وهب رضينا بذلك فاشهدوا يا من حضر
ثم نصائحوا وتعاهدوا واولم عبد المطلب ولديه و
حضر جميع اهل مكة واوديتها وشعابها وقام الناس
اربعة ايام في الوليمة قال ابو الحسن البكري لما تزوج
عبد الله بامرئ بنت وهب اقامت معه في زمانا

والتور في وجهه حتى نفذت مشيئة الله به وقدرته
واراد ان يخرج خيره خلقه محمد وان يتور به الارض
ويشرفها بعد رتبها ويظهرها من الخس ويتورها
بعد ظلامها امر الله تعالى جبرئيل عطا ورس الملائكة
ان ينادي في اهل السموات والارض ثم في صفوف
الملائكة المقربين وعند سدره المنتهى وعند
الماوي ان الله عز وجل امت حكمته ونفذت مشيئته
وان وعد الحق الذي اوعد من ظهوره لنبية البشر
الذير الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو
الى عبادة الله تعالى وهو صاحب الامانة والصفية
وسيطه نوره في البلاد ويكون رحمة للعباد وقد
اوعد من يحبه بالشر والرضا ومن ابغضه بالشر
والقضاء وهو الذي عوض عليكم من قبل ان يخلق
آدم واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي
الجنة

الجنة ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فاجابته
الملائكة بالتكبير والتهليل والتقديس والتسبيح
العالين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النار
واشرفت الحور الحسنات وتمنت الاطيار على روعس
الاعضاء بالتقديس الملك الديان فلما فرغ جبرئيل
من اهل السموات امره ان ينادي في الملائكة المقربين
والى اقطار الارض والى جبل والى خزان السحاب
والانهار والفيافي والقفار فيبشروهم بخروج رسول الله
والى الارض السابعة البقي والى مهموت والى
مسقر الحوت فاجروهم بخروج خلقه فمن اراد به خيرا
الهمة محبته ومن اراد به سوء الهمة بغضه وزلت
الشياطين وطردت من مواقفها التي كانوا يشرفون
فيها السمع ورجوا بالشهب قال صاحب الحديث

بلغنا انه كان ليلة الجمعة عشية عرفة وقيل ليلة
الاثنين من رجب وقيل في ايام المني في شعبان طالع
عند الجمعة الحسنى الوسطى وان عيدا لله قد رجع
هو واخوته وابوه فبينما هم سائرون واذ هم بنهر عظيم
فيه ماء زلال ولم يكن قبل اليوم هنا ماء ولا نهر ففهم
عبد الله متفكر لم يجد طريقا وقد عمر عليه الحادة
فبينما هو كذلك اذ توري يا عبد الله اشرف من هذا
الماء فشرب فاذا هو احلا من العسل وارود من اللب
واذ كان المسك الاذفر فتهض مسرعا فالتفت الى
النهر فلم يجد فاني مسرعا فاخيرا خاه بما ادى من
النهر فتعجبوا من ذلك ثم ان عبد الله اتى مسرعا
الى منزله فراه آمنه طائشا فقالت له ما بالك
يا بني صرف الله عنك الطوارق فقال يا آمنه تطلي

ففي الله

ففي الله ان يرزقك هذا النور ففعلت تخشاها فحلت
محمد صلى الله عليه وآله وانتقل النور الذي كان في
وجهه اليها فلك آمنه لما دنى مني لبعلا ولا منى
اضاء منه النور كما لمصباح اضاءت منه الطلح
فاذهني ذلك وكانت آمنه ترى النور في وجهها كانه
المראה الصافية **كل الحجر الخامس بعون الله وحسن**
توفيقه وتيسره الجزء السادس من كتاب الانوار
انوار رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو الحسن
البكري عن ابي عمر الشيباني وجماعة من اصحاب الحديث
ان السحرة والكهنة والسياطين والمرءة والحان قبله
مبعث رسول الله وكانوا يظهرن العجائب ويأتون
بالامور الغرائب ويحدثون الناس بما يخفون الخافي
السرار ويكتمونه في الصمائر وينطقون السحرة والكهنة

على السنة التي والشياطين حتى بعث محمد ^ص قال وكان
بارض اليمامة كاهنين عظيمين فاقا على اهل زمانهما
من الكهان وتحدثوا بكهانتهم في كل مكان احدهما
اسمه ربيعة بن مازن بن عشان ويعرف بسطيح وهو
اعلم الكهان والاخر اسمه وسق بن باهلة بن تاذر
اليماني فاما سطيح خلقه الله تعالى قطعة لحم بلا
عصب ولا عظم سوى جمجمة راسه وكان يطوى لما
يطوى ثوبه يطوى بالليل ويجعل على وجهه كسا
يجعل اللحم على وضم القصاب فكان ينام من الليل الا
الفيل يقلب طرفه في السماء وينظر الى النجوم الزاهية
والافلاك الدائرات والبروق الامتعات يحمل على
وضمه الى الامصار ويرفع في جميع الاقطار يسئلونه
عن غوامض الاسرار ويخبر بما في الرمان بما كان من
الغرائب

الغرائب والغرائب وبما يكون من الغيبات وهو ملق
على ظهره شاخصا بصره لا يتحرك منه شيء غير عينيه
ولسانه وقلبه وقلبه فلبث دهر طويلا على هذه
الحالة فبينما هو ذات يوم من الايام شاخصا بصره
الى السماء اذ لاح له بركة مما يلي مكة تزلت من
عنان السماء وملئت الاقطار بالضياء فانهملت
عيناه باليكاء ثم رأت الكواكب وقد علا نورها
بالازهار وودج بينهما الانوار قد صام بعضها بعضا
وظهر منها دخان ثم هوت واحدة في اثر واحدة
حتى غابت في الثرى فلم يبق نور ولا ضياء فلما نظر
سطيح الى ذلك النور دهش وخار وايقن بالبوار
وقال كواكب تظهر بالنهار وبرقة تلمع بالانوار
سيدل على عجائب واخبار فظل يومه ذلك متفكرا

تأغاينه حتى انقضى النهار فلما ادركه المساء علم ان
ان يحمله الى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا عال
على الجبال وامر فلما نه ان يرفعوه الى اعلا موضع فيه
وجعل قلب طرفه الى السماء عينا وشمالا فلما هم
ساطع قد علا على الانوار واخاط على الاقطار وملا
الافاق فقال العلماء انه انزلوني واسرعوا فان عظمى
قد طار ولبى قد حار هذه الانوار فان ادى اجلى قد
في الرحيل بلا شك عن قريب فقالوا كيف ظهر لك يا
سطيح قال يا ويلكم انى رايت انوارا من السماء قد
من السماء الى الارض ورعى الكواكب قد تساقطت الى
الارض ونهاقت وانا اظن ان اخرج الهاشي قد
فان كان كذلك فالسلام على الوطن الى اخر الزمان
فحازوا علمانه من كان كلامه وانزلوه من الجبال
وارق

وارق تلك الليلة ارقا شديدا فلم يهني برقاد
يوطى له مهاد كثير الفكر والشهاد فلما اصبح جمع
قومه وعشيرته وقال يا قوم انى ارى امرا عظيما و
خطيا جسيما وقد غاب عنى امره وخفى على نوره و
سأبت الى قوصي وجميع اخواني فاكتب اليهم والى
سائر البلدان وكتب الى وشق يسئله عن الحال و
يشرح له المقال فرد عليه الجواب ظهر عندي مثل
ما ظهر عندك غير انى لا علم لى فيه ولا اعرف شيئا
من ذواهم فعند ذلك كتب الى الزرقا كتابا كما
كاهنت المني وكانت من اعظم الكهان والسم عظيمة
الشر بعيدة الخير قد ملكت قومها بجرها وشرها
وكان المجاورون اليها امنون في اموالهم لا يخافون
من عدو ولا يخرجون من احد وكانت حارة النظر

منظمة الخط فنظر من ميسرة ثلاثة ايام كما في
المرء الشيء الذي بين يديه واذا اراد احد من
اعداؤها الخروج الى بلدها تخبر قومها وتقول
لهم خذوا حذركم فقد جاءكم عدوكم من فاحص
كذا وكذا فيجدون الامر كما ذكرت والقول كما في
قال ابو الحسن البكري بلغنا ان اهل اليمامة قتل
قتيلا من غسان وكان قد قتل منهم رجلا قبل
ذلك فبلغ قومه قتله فاجتمعوا على ان يسير
اليمامة في اربعة الاف مدرع فقال لهم سيده
من غسان يا ويلكم انظروا في الدخول الى القلاع
والزقاق فيها اما تعلمون انها تنظر الواقدين وقفا
الواردين على البعد البعيد فكيف اذا رأت كذا
قد اقبلت فتخبر قومها فياخذونهم حذرهم
اشياء

اشياء وجعل يقول اني اخاف من الزرقا وصبوا
اذا رأت جمعكم يسير الى البلد ترميكم بأسود لا قوام لكم
بشرها ثم لا تبغى على احد لكم من جموع اتوها فاصد
خراج جمعهم بالخوف في نكد قال الراوي فقالوا له ما الذي
تسري به علينا قال اني رأيت زاياء وارجوا فيه الظفر
ساعدي في القدر قالوا له وما ذلك قال لهم اني اشير
عليكم ان تزلون عن خيلكم ثم تعمدن الى الشجر فيقطع
كل واحد منكم ما يسروته ثم يحلونه في ايديكم و
تقودون خيلكم ثم تسيرون في ظل الشجر فليس ان يتغير
عليها النظر فقالوا نعم الراي ما اشرف ثم تزلوا عن
خيولهم وقطعوا شجرا وفعلوا ما امرهم به سيدهم
وحيدوا السير فلما بقي بينهم وبين اليمامة ثلاثة

ايامهم وجعلوا امامهم رجلا في كفة كتف بعير يلوح
به وبارة يخصفه ليتغير عليها النظر فلما نظرت
الزرقاء اليهم وكانت في صومعتها صاحت يا اهل
النمامة اقبلوا الي قبل ان تحل نكم النمامة فاقبلوا
اليها يهرعون ومن كل جانب ينسلون فاحرقوا
صومعتها وقالوا لها ما وراك وما الذي دهاك قال
اني ارى عجبا عجيبا واطن الملبسة سير اليكم في ظل
الشجر وهم جمع كثير فقدمهم رجل في كفة كتف بعير ^{معها}
نعل يخصفه نادة ويلوح بمكتف البعير فلما استعواكلوا
اعرضوا عنها وقال بعضهم لبعض ان الزرقاء قد حوت
وذهب عقلها وتغير نظرها فهل رايتم شرا يسير ^{ولا}
يلوح بمكتف البعير ان هذا الاجنوت ووشواس غلام
غارضا فلما سمعت ذلك منهم اغلقت صومعتها وكا
لا يقدر

لا يقدر عليها احدا فلم يلشوا الا سييرا حتى كسبوا النمامة
وهدموا البنيان وسبوا النسوان واخذوا الاموال وقتلوا
الرجال ولوا راجعين فحل بقومها النمامة واعقبهم
الملامة حيث خالفوا امرها وفي ذلك قال الشاعر
مثل القنات الموقدة فاحرقها اهدت له من بعد نظره ^{جزءا}
لما ذات ذات اشجار يسير بها لما اتى الجمع والادغال فوجدوا
قالت ارى رجلا في كفة كتف ويخصف النعل طورا فليبرها
وخلقه شجر في ظله كثير يسري اليكم سرعا يسيرها
فانتم خالقون كرها من مناركم وهدموا عالى البنيان ^{الصفا}
لوحا وعوا قوله يا صاح ما ندعوا لكن اضاعوا فضاء الحيا ^{نقطعا}
قالت ثم ان سطحا كتب اليها كتابا يقول فيه يا سرك
الاهم من سطح صاحب القول الصحيح واللسان
الفيض الى قنات النمامة المنعقدة من نهامة من

سطح العسافي الذي ليس له في مصره ثافي اما بعد فاني
كتبت اليك كتابي هذا واتى في هموم متواترات وسكرات
وخطرات وقد تعالين ما الذي حل بنا عن التدبير والهدى
من خروج الهاشمي المكي المديني العربي السفاك وماذا
الامنه وقد رايت ببرقه لمعت فاني اقل ان ذلك
من علاماته وقد دنا خروجه وقد كتبت اليك كتابي
هذا لانظرها عندك من التحصيل وما في نساء عظم
لك مثيل فاذا ورد كتابي عليك وورد رسولي
اليك فري جوابي بما عندك من الجواب وما تزين
من الصواب فانه لا يقر لي قرا الا في ليل ولا في
نهار حتى اقف هذه الدلائل والاثار والسالمة
ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بعيد له اسمه صبيح
وقال له سر هذا الكتاب واوصله الى الزرقا واتى
برده

برد الجواب فاخذ صبح الكتاب وجعل يجد السر
ليلا ونهارا حتى بقي بيده وبين اليمامة ثلاثة ايام
فرمقت الزرقا واتى برده الجواب قرات الكتاب في
طلي غمامته فصاحت في قومها وقالت قد جاءكم وفد
الى بلدكم وقد ارسل زمام ناقته والكتاب يلوح في طلي
غمامته فاجعلوا القوم بمقونه الى ان وصل الى اليمامة
بعد ثلاثة ايام فلما قدم صبح اليمامة استدلى على قصر
الزرقا فارشده اليها فلما راها صار قريبا منها
انحدرت وفخت له الباب فاجرى اليها الكتاب ففتحته
وقرأته وقالت خبير قبيح اتى به صبيح من كاهن
اليمين سبط يسئل عن نور ساطع وضياء لامع ذلك
ورب الكعبة من دلائل خربت الاوطان ومُرمل

السنوات وميت الولدان فانه يظهر من عبد مناف
محمد بلا خلاف قال صبح فتعجب من كل ماها وطلبت
الجواب فكتب الى سطح تقول باسم اله الزرقا الذي
ليس عليها شيء فيحفي الى سيدني عسان وافضل الكه
المعروف بسطح صاحب القول الصحيح والعقل الرجح
بعد فانه ورد كتابك علي وقرم رسولك لدي نذكر
فيه امر عظيم خطر بلبك رجلا عظيما اختلج بطنه
اما نزول الكواكب قايلا ترى ايات محمد العربي قد
فاذا قرأت كتابي هذا فانقض نفسك واحذر من
والتقصير وبادر المسير الى مكة فاني ارجله اليها
الامر على حقيقته فاعلنا ننساعد على هذا الولد
فنعلم فيه الحيلة فغسي ان نظفر به وتهلكه قبل
نثر

ثم انها دفعت الكتاب الى رسولها فاحذره وسأوره
حتى قدم على سطح فلما قرع كتابها التفت بكاء ثم الى
انشاء وجعل يقول لا صبر لا صبر اضحى بعد منزلة
تعد والحال كالمستضعف الوهن ان احقا خراج الهامني دنا
قارل بنفسك لا تبكي على الوطن ثم اجعل الفقرا وطبا تقيم بها
وغد عن الامل ثم الدار والوطن فالعيش في مهمة من ما خرج
احدا من العيش في ذل وفي خزن قال ثم انه اخذ في هبة
السفر والخروج من وقته وساعته وسافر الى مكة وقال
اني سائر الى نارب قد ناحت فان ادركت اخادها
رجعت فان كانت الاخرى فالسلام عليكم الى يوم
النشور فاني لاحق بالشام فتسامعت به قرش فاجلوا
يهرعون اليه من كل جانب ومكان فلما نظر الى

الناس زعم اني رسول الله ص فيهم وانه قد ولد به
وكانت امنه قد حملت به فاقبلت فرش الى السطح و
ابو جهل ابن هشام واخوه ابو الحيري وعبيد بن ربيعة
وشيبه بن ربيعة والعاص بن وائل فقالوا له يا سبط
ما اقدمك الامر عظيم فان يكون لك حاجة فيقف
فقال لهم يورك فكم مالي اليكم حاجة فقالوا انقص معنا
الى منازلنا فقال اكرمكم الله بل انزل عند من الهم
قصبت ونفياكم انحت وقد علمتم فضلي وقد جئت
اجركم عما يكون كان وما يكون الهاما الهما لله اياه
فاين المتقدمين في العهد ومن لم السابقة في الح
فاين افضل فرش من بني عبد المطلب فاني لم البش
النذر والمراج اليسر والقم المستر فقد قرب ما ذكرته
فاين عبد المطلب وسلالته الاستيال ففظم ذلك

ابي جهل

ابي جهل لم فتفرقوا عينا وشمالا فانصل الخبر الى بني
عبد مناف فجمع عبد المطلب اولاده فقال لهم اعلمو
ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيد هاو كان
قد ورد على اسبكم واخبره بمولود يخرج من طهر مبارك
في عمره عليكم الافطار ويدعو الى عيادة الملك الغزير
الحبار وقد قدم علينا فانطلقوا بنا عليه لناخذ الا
على حقيقته فان كان صادقا فقد استوجب الاحسان
وان كان كاذبا رميناه بالثك والهوان ولكن انكروه
اسبابكم ولا تعزوه احسابكم ثم ان ابا طالب سار باخوته
حتى انتهوا اليه في ظل الكعبة جالسا فلما نظر اليهم فرح
بهم ثم دفع ابو طالب سيفا ورما الى غلامه وقال هذا
هدية مني الى سبط فانه لواجب الحق علينا ثم انخرق
اليه من قبل ان يخبره غلامه بالهدية فلما وصل اليه

ابوطالب قال له حبيب الكرامة وخلدت بالثمرة
والسلامة فانا قد اتيناك زائرين ولو اوجب حقل غير
خالد بن فقال لهم سبطي من ابي العرب انتم فاراد ابوطالب ان يعلم
مقدار علمه فقال لهم من بني حجاج الكرام اهل الماء العظام
فقال له سبطي ادب مني انيها الشيخ وضع يدك على
وجهي فان لي في ذلك حاجة قد نامنه ابوطالب وضع
يده على وجهه فعند ذلك قال سبطي وعالم الاسرار
والتجرب عز الابطصار غافر الخطية وكاشف البلية انك
صاحب الزم الرفيعة والاخلاق المرضية المعلم
المهدي قياة خطيبته وصفيحة هندية فانكم اشرف
البلية وانك واخيك اشرف البرية وامنت ومعت
من سلاوة هاشم الاخيار ولا شك انك من عم النبي
المختار المعصوم في الكتب والاخيار فلا تكمعون
نسبكم فتعجب ابوطالب من كلامه وقال يا شيخ لقد صدقت
فقال

فقال سبطي والدايم الابد والرافع السماء بلا عمد الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احدا ليعيش من هذا واشار بيده الى عبد الله وقال
لا تدمن بني يهدي الى الرشدي قد مر كل شئ ورد بهلك
من لها عبد لا يفي سفيقه على احد يدعو الى عبادة الواحد
الاحد بعينه على ذلك معين وهو ابن عم له قرين صاحب
صولات عظام وضربات بالحسام ابوه لاشك هذا واشار
بيده الى ابي طالب فقال له يا شيخ اتعجب ان تصنف لنا هذا
الرجل وتبين لنا فتنه فقال نعم اسمعوا مني كلاما صحيحا
سنيظهر فيكم عن قريب شخص نبيل وهو رسول الملك الحليل
وان لسان سبطي عن غيبه لكليل وهو رجل بالقصير الا
الا صق ولا بالطويل الشاهق حسن القامة مدور القامة
بين كتفيه علامة ذلك والله سيد قهامة بن هو واجبه
في الدجا اذا اشرفت الارض بالصياح احسن من مشاواكم

من شأحو الكلام طلق اللسان فقي زاهد خاشع غاي لا
ولا متجبر ان نطق اصاب فان سئل احاي طاهر المياد فقي
الغيا دسوة على العباد بالنور محفوف وبالؤمنين رؤوف
وعلى اصحابه عطوف اسمه في السماء اجد وفي الارض محج
وفي الجنة ابو القاسم واسمه في التوريه والانجيل معروف
يجبر الملهوف بالكرامة موصوف فقال له يا شيخ هذا الذي
ذكرته بعينه ويدا فيه في حسيه ونسبه يكون نفعه لنا
ايضا لنعرفه فقال نعم بطل همام وليس ضرغام واسد ثقا
وقايد مقام وقضيم خرام يستي بكاس الحرام عظيم الجولة ش
الصولة كثير الذكر في الملازم يكون لخدم وزير او يدعي
موتيه اميرا اسمه في التوريه بريا وفي الانجيل اليا وعنا
قومه عليا ثم اسك ملينا كانه قد سلب عقله والناس
ينظرون اليه والى كلامه مستمعون فيصبر بعد ذلك
ثم التفت الى ابي طالب وقال له رد يدك على وجهي ^{بانية}
ففعل

ففعل ذلك ابو طالب فلما احس سطح بيد ابي طالب تنفس
صعدا واقمدا وقال يا ابا طالب خذ بيدك اخيك و
اشا ربيده الى عبد الله وقال لقد ظهر سعد كما فافتر بعلو
مجد كما فالغصنان من شجر تكما مجد لاجيك وعلى لك اله
فبهت ابو طالب من كلامه وشاع في الناس وقربش مقفا
وامتلاء الانبطح بالناس وهم متفكرون وفيما ذكره
جائرون فعند ذلك قال ابو جهل لهم معاشر الناس اوليس
هذا الظالم باول ما نزلت فينا من بين هاشم وليس
الصبر من شمتنا والامهال من عاهدتنا فقد سمعهم ما
ظهر من سطح من رجل غير رجح مرقا في الكهف بكار
قبيح يوعد يضيق الفبيح من قتل الينا ونهب
اموالنا والاذان يظهر ان من ابي طالب وعبد الله
اخيه او لكم فارحرق وصاعقة تطبق ثم هههه

في ضحكة قال فبينما هم كذلك اذا اقبل ابو طالب ووقف
في وسط الناس ونادى ابا عبد الله يا معاشرة قريش
اصروا عن قلوبكم الطيش ولا تنكروا فما سمعتم فخصن
اول بالقدرة بعبدة الله تعالى والذبح عن حرم الله
وعلى ايدينا نبعت زفرم فوالله ما سطع بكاديب
وانه في قوله اصائب ما ينطق بكلمة الا وقد ظم
برهانها ليس هو الذي قائل لكم بين الحرمين ليطان
دياركم رايات الحبش فما مضت اياما ما حتى رايتنا
وعايتنا فاقوا وصدقتم ثم قال اوليس هو قائل
لكم سطع عليكم رجل اسمه سيف لا يترك منكم ادا
من بلاد اليمن فما كان الا مومة نائم حتى رايتهم ذلك
واورد قومه الهلاك وعما قيل سيظهر ما ذكره على
زعم الحاسدين واتخاذ المتخاذلين ثم ان ابا طالب

امر ان

امر ان يرفع سطح الى منزله فاكرمه وحباه وباتت
مكة مروج باهلها فلما برق الصباح اول من طرق الا
بطح ابو جهل ثم بعث عبده الى سادات قريش فلما
قدموا عليه الا وقد ضاق الا بطح بالناس فقام ابو
جهل قائما على قدميه ونادى يا اهل غالب يا ذوى العدا
والمراتب ليرضون ان ترمون لانفسكم المساك كما ذكره
ابو طالب ات هذا من العجائب لنقل حلاميد الصفا
الى البحر الاقصى اسير فما ذكره سطح انه يظهر من عبيد
منا من قليل رجل يرميها بالبوار والتكيل ويوعدها
بالذل الطويل تبا لكم ان كانت انفسكم راضية بما ذكره
سطح ففي الآن عليكم السلام فما بدت الايام وهانا
رجل عنكم خارج عن رضكم فجاورة اهل الشرك احب
الى من المقام في هذه الدار التي يحل بنا فيها البوار

والذلة والصغار ثم تركهم ومضى الى منزله وغرر
الرجل فضجت الحافل وعظم ذلك على القبايل وبنى
الابطح ميج بالناس فمضوا اليه وقالوا يا ابا الحافل
ما هذا لام الذي حاولت والحال الذي عرفت فانت
السيد فينا والمقدم علينا فامرنا يا مراك فقال اتى انا
من الزواي ان تحضروا في محاسن ابي طالب وتخطبوا
في امر هذا الكاهن لئلا يكون شبيب العداوة بيننا
وبينه فاما ان تسلمه اليانا او نخرجه عن ارضنا فان
ابى كان السيف اقضى والموت امضى ثم انه امتدح
لضرب عنقه ليسفي يا قوم عمدا بكم
واقطع احجار ارض الى قرار يعسفي
احلوا عذب عندي ترضون من بعد كشف
من كل جرد وخسفي اراكم يا خساري ترضون
يا آل

يا آل طالب صوبوا عرضي ليعرف عرفي
ان صح قولي ينصح فالرقيم يخسف
قال فلما بلغ ابو طالب مقالة ابي جهل لعين جميع اهله
واقاربته وقال لهم تحلوا اباكسلوح واستعدوا الكفاح
فالتي اراد ماء قد غلت واجالا قد دنت ثم سار حتى
قدم الابطح فعندها شجعت اليه الاحداق وخوس كل
فضيح ووقف كل قائم واستوى كل قائم هيبه من ابي طالب
وفرعا من شانه وفرعا من ناسه ثم غل القبايل وتجاوز
الحافل حتى توسط الناس ورجع صوته وقال يا سكا
الصفا و ابي قليس وحي من النال ولبني المطليت
اهل الكرامة والمناقب حتى احل به الزبل والخرن
الطويل فاذا اذكركم بيوم عيوس نقطع فيه الرؤوس
وتضيئ فيه النفوس وانا اقول لكم وحق الله الحمين

وبارئ الذنوب اني لاعلم من قليل لنظير المنعوت
في التوردة والانجيل الموصوف بالكرم والتقى
الذي ليس له في عصرنا مثيل ولقد تواترت به
الاخبار ليعتاش في هذه الاحصار رسول الملأ
الخبير المنتوج بالانوار المسرل بالسكينة واللا
والانوار ثم تركهم جود كانهم من امس وقود فلا
يحير احداً يتكلم له بكلام ولا يورد عليه جواب
ثم ان قصد الكعبه واتى الناس معه ونفى ابو
جهل وحده وقد دخل به العار والذلة والصغار
ثم اكلم به ابو طالب ثم قال اللهم رب هذه الكعبه
البيانية والارض المدحيه والجمال المرسيه ان
كان قد سبق في علمك ان تزدنا شرفا الى شرفنا
وغرامضا عفا الى غرنا بالبيني الكشيع الذي ليس له

سطح

سطح والهم لنا بيانه وعمل برهانه واصرف عنا
حسد الحاسدين تبارك العالمين ثم جلس ابو طالب
والناس محرقين به من كل جانب ومكان فما قدر
احداً فاحد ان يتكلم عليه بكلام فوثب منه بن الحجاج
وكان جسوراً عليه في الكلام عظيم المرام فتناولت
الناس ليعلموا ما يقول فنادا باعلاء صوته يا ابا
طالب ظهرت غرتك وانا رت طعنك وابتهج ذكرك
بالكرم السني والشرف العلوي وقد علمت رؤساء القبا
انكم اهل الشرف والفضائل وانت سيد مطاع فلا
ينبغي مثلك ان يتكلم بما ينطق به الكاهن وانتم
تعمون انهم ادعية الشيطان باتون بالكذب
والبهتان فلعنك ان تصير النبال على نظير لنا
شيئاً يدل على صدقه فان النبوة لها دلائل وانما

وعلامات لا تحق على العاقل قال فامر ابو طالب ان يحضر
سطح بقعاء الكعبة فاحضروه فلما وضعوه على الارض
نادا يا سطح يا علة صوتك يا معاشر قريش لقد اكثرتم
الاختلاف وزاد في قلوبكم الارحاف بدتم السنك
الى بني عبد مناف تكذبونه فيما صدق وتلوهمونه
فما نطق فارسلتم الي رسولنا تسألوني الحال الظاهر
وعن ابن النبي الظاهر صاحب البرهان وقاصم الاوقاف
وانتم الله فافرحنا بظهوره لأن الكهان عند قومه
تقول ودلائل امرها في اقول فاذا كان كذلك فلا خير
لسطح في الحيوة وانما يتمنا الوفاة فان الولد الذي
قد قرب مولده فاتوني بامهاتكم ونسأوكم ونباتكم
فترون العجيب العجيب والامر بلا تكذيب حتى اوقفكم
ساعة هذه من اعرفكم الحال بهذا المولود الداعي الى

معبود

معبود فقالوا له تعلم الغيب يا سطح قالوا لا ولكن
صاحب من الحق يا نكتي بالاحبار ويسترق السمع من
الملأ ثمة الانوار قال ثم ان القوم تفرقوا الى منازلهم
وانوا بنسائهم وامهاتهم ولم يبق من النساء واحدة
الا وحضرت قال واقبل ابو طالب على اخيه عبد الله و
قال له لا تدع زوجتك تخرج وامسك هو زوجته
فاطمة بنت اسد فاقبلت النساء من كل جانب ومك
فلما نظر اليهن وصار ينظر اليهن بعينه ولا يكلمهن
له يا سطح قد خسر لسانك عينا وشمالا ثم قال لغزوا
النساء من الرجال فامر النساء ان يتقدمن اليه فجل
ينظر اليهن بعينه ولا يكلمهن فقالوا له يا سطح قد خسر
لسانك فقال والله ما خسر لساني ولا غاب جناني ثم
رفع الى السماء طرفه وقال وحق له الحرمين لقد تركتم
من نسائكم اثنتين واحدة منهن الجاهل بالمولود الهادي

الخير معبود الداعي الى الرشاد المستأمة محمد والناس فيه
سجّل عن قريب وتلد بغلام امين قوي ملكين يدعوا
بامير المؤمنين سيد الوصيين ووارث علم النبيين
فلما سمعوا ذلك دهشوا وخاروا فانطلق ابو طالب
الى بيته واتى بأمنه زوجة اخيه عبد الله وروى
فاطمة بنت اسد فلما وصلوا وجمع الناس صلاح
صحة عظيمة باعلاء صوته وجعل يكي ويقول يا
ذوي الشرف والمفاخر هذه والله الحامل بالبي
المختار ورسول الملك الحيار فلما دنت آمنه من
سطح قال لها انتي آمنه بنت وهب قالت نعم قال
انتي حامل قالت نعم فالتفت عند ذلك الى القرين
فقالوا الآن شهد قلبي وصدرتي صاحبتي هذه مسئلة
لنساء العرب والعجم وهي الحامل بافضل الامم مذمومة
وثبتت وحسن بلوغ العرب من بابسه فقد رنا ظهور

سيد

سيد الامم محمد الامين الداعي الى دين رب العالمين
فكان من امر من يخالفه قتيل وفي الزمان جدك فاني ارى
عزكم لن يحول وشرفكم لن يزول فطوبى لمن صدق
بنيوته وامن برسالته ثم طوبى لمن اخذ بالامر الوثق
ونجا من كل ضيق ثم التفت الى فاطمة بنت اسد و
صاح صيحة وشهق شهقة وخرم غشياً عليه فلما
افاق من غشوته انتحى ويكأ ونادى باعلاء صوته
هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الهام الذي
يكسر الأصنام ويبذل القرآن وهو القوي الامين الذي
ليس في عقله طيش خرب اطلاقكم وبيتم اطفالكم سيف
في رؤسكم محمود وشرع عنكم غير مردود قائل الشجعان
ومبيد الاقربان الفارس الكي والضيق القوي المستأمة
يعلى ابن عم النبي ثم قال آه ثم اراه لم تروى عيني

من بطل مكبوب وفارس منهوب قد تركه صريحا
سمعوا كلهم سيطح وثبوا اليه بالسيف ليقتلوه
بنوا هاشم واجتمع قرشي ونادوا ابو جهل وقال
افضوا لنا عن هذا الكاهن فلا بد من قتله وتشفى منه
صدورتا وان حلتم دونك ليجأت بكم الدمار و
لتوردنكم البوار فالتفت اليه ابو طالب وقال
يا اخي العرب وارذلها ارفك لا تحب العشرة مثلك
من يكلم بهذا الكلام وايت اخس اللئام ثم عاجله
بضربة فحالوا بينهما القوم فلم يبقه بعض السيف
شجة موضحة وسال الدم على وجهه فنادوا ابو جهل
لعن وقال يا اهل القبائل ورؤساء المحافل انفضوا
ان تحملوا العار وترمون بالسنانا فثلوا سيطحا وامنه
وقاطعه وبنوا هاشم جميعا واخذوا اثارهم فحملت

بنوهم

باجعهم على سطح فلم تكن لبنى هاشم طاقة الى الحرب فالتحت
النساء وسطح تحت الكعبة ونار العيار وارتفع الشرا
وكثرة الرغقات وعلت الاصوات واجتبت الارض
بطولها والعرض وروى ان امينة ام النبي قالت رايت
السيف قد دارق حولي فبقيت متحيرة في امري ذاهلة
فما احاط بي من البلاد والقوم يريدون قتلي فبينا
انا كذلك اذا اضطرب الجنين الذي في بطني وسمعت
شيئا كالآنين واذا بالقوم قد صبح بهم صيحة عظيمة
من السماء وصرخ بهم صرخ من الهواء فذهلت العقول
وسقطت الرجال والنساء صرعى كانهم من موت
قالت امينة رضي الله عنها فومقت يطرفني الى السماء
فرايت ابواب السماء قد فتحت واذا انا بفارس
بيده حربة من نار وهو ينادي لاسبيل لكم رسول
الملك الحبيب انا اخو خير مثل احمد والجميعين

عن خاتم النبيين قالت آمنة فعند ذلك سكن قلب
ورجع إلى لبي وتخلفت دلائل النبوة لولدي ثم
انصرفنا إلى منازلنا وأقبل أبو طالب وأخذ بيد أخيه
عبد الله وجلسا يتقنأ الكعبة بهنئيا أنفسهما
ورحمهما الله بمضر النصر والظفر والقوم صرعى لأصلي
بشيء فلبثوا ساعتين من النهار ثم قاموا كأنهم سكارى
ثم تقدم منية بن الحجاج توقف إلى جنب أبي طالب
قال أنك لم تزل عاليا في المراتب ولمن نأواك غالب
وفريدان تصرف عنا سيطح فما نزل بنا هذا الأمر الآمن
ومن كهانتهم فإن كان ما تكلم به صحيحا فنحن أولى
أن نتعاضده ونكون له عونا على من يعانده ثم
انشا يقول أبا طالب يا أبا طالب فاضلك فارجع
ومن غير أن لكم معاخذ على كل من اضحى وأمسى معاذا
أبا طالب جللت بالرشد والحياء وقيت صرف الدم والنبات
فان كان

فان كان رب العرش يرسل فيكم البنا رسولاً وهو الحق
فمن لوجوا حذافي زماننا نجا لدعنه بالمسيب الإعدا
أبا طالب اصرف سيطحاً فإنه أتى منه أت بالآدي والذوا هيا
ودع عنك حرب الأهل والطف لهما ولا تكن الدم في الأرض طارياً
قال فرق أبو طالب عند ذلك رحمة لقرين وقال حباً و
وكرامة ساء صرقة عنكم إذا كرهتموه وأمثل ما امرتموه
وستعلمون صحة ما ذكر لكم وتحقق لكم الخبر وقوته عنا
ثم أمر سيطح أن يحضر بين يديه فلما احضر قال له أنت
لماذا احضرتك قال نعم تسألني الخروج عن بلدكم فانا
على ما ذكرت عازم ولكن أوصيكم إذا طهر فيكم البشر
النذير فاقروا مني السلام وقولوا له إن سيطحاً
قد أخبرنا بخبرك فكذبناه وعن جوارنا طردناه و
سبنا نيك مدبراً به وعندنا من العلم أكثر مما عندك

ولاشك والله قد دخل بلادكم ودخل بساحتكم ثم انزلت
سطحاً عزم على الخروج فزعموه على بعير ثم احاطوا
به بنواها ثم لودعوه فبينما هم كذلك اذا شرف
عليهم راحله ترقل براكيها والغبار يطير فحييت
اخفافها فتناولت اليها الاعناق وشخصت
الأحداق وكان أول من رآها ابو جعفر ثم علم
نعرها لما نظر اليها وقال يا اهل الأبطح وسادات
الحرم قد انتم الداهية الدهيا هذه الزرقا بنت
مرحل كاهنه المأمة فاحضروا الكلامها فاستتم
كلامه حتى صارت في اوساطهم وفادت باعلاء
يامعاشرة ريش حبيتم بالاكثار وعمرت بكم الديار
فارقت اهلها وخرجت من وطني وجعلت قصدي
اليكم لأخبركم بأحوال قد قربت واشياء قد دنت
يظهر

يظهر في دياركم عن قريب فان اذنتم لي بالترول نزلت
وان احببتم الرجل رحلت ثم انها انشأت وتقول
انني لاعلم ما يأتي من العجب بارضكم هذه يامعشر العرب
لقد دنا وقت ميعوث لأمته محمد المصطفى المنقوي في الكيت
فيعني قليل سياتي وقت ميعثه يرحم معاذته بالذل والحر
يدعوا الى دين غير الله سبحانه ولا يقوم باصنام ولا نصيب
وقد انيت لأخبركم بطبعته لما رأيت من الأنوار والذهب
عما قليل ترى النيران ضاربة سيطر مكرهمي الجمع بالليب
فان اذنتم والارحت راجعة وتقدموا اذا ما جاء بالعطب
واخذ بلب السيف يعضله ترى يدانيه في الأحسا واللب
قال فلما سمع قرش كلامها وشعرها امروها بالترول
فنزلت وجلست عندهم لما يعلمون ما عندها ويحققون
علمها واهل تنطق بما نطق به سطح ام لا فقالوا لها

أيتها الزرقاء التي لم تعن في الراحة والكرامة والسعة
فتركت في ظهر البعير وحليت في أوساطهم فقال لها
عشبة بن ربيعة ما الذي راع سيده الإمامة أحاج
فتقصي أم ملة فتقصي فقالت لهم ما إذا ذات فقول
أقول بل جئتمكم ببشارة أنتم كنتم بها واحدكم لتحذروا
ولست البشارة لي بل علي فيها وياك وهذا كذا
فقال لها عتبة يا زرقاء أراك توعدنا ونفسك بال
بالدمار قالت يا أبا الوليد وسالط البلاد ومن هو
بالمضاد ليعتاش من هذا الوادي نبي يدعو إلى الشا
ويتهى عن الفساد ثقيل الأعداء شفاك الدماء
نوره محمد ونور أعدائه محمد والخير وجهه
يورد اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
كانت به عن قليل سيول يساعده مساعد وبعده

معاذ

معاذ يفا ربه في الحب والنسب به يد الأفران و
يد من المشجعان أسد ضرغام وسيف قصاص جسر
في الغزاة هرث في الفلوات له ساعد قوي وقلب
جري اسمه علي بن عم النبي ثم قال آه ثم آه من يوم القاء
وأي عظم مصيبة ستلوني قصة عظيمة فلو أردت
الحياة سارعت إلى أجابته وترك ما أنا عليه من
يكاد يده ولكني أرى خوض البحار ونقل الأحجار و
الثلج على النواويس عندي من الذل والصغار ^{وتقول}
ولا أنا مشترية بغري ذل ولا أعلم جهلا ثم أنها استأ
دوي القبائل والسادات حكم أني أقول عقالا كالحمار مد
لو كنت هاشم أو عبد مطلب أو عبد شمس دوي الفخ العشا
أو من لوي امرأة الناس كلهم أهل السحابة والأفضال والود
أو من بني نوفل أو من بني أسد أو من بني ذرعة الغزاة ما جدد

لكنك اول من يحضني ايضا جيم اذ اجراما وفي يايس العود
لكن اري اجلي قد حان مدته لما دني مولد يا خير مولد
ثم قالت هيهات هيهات لا اخرج مما هوات دهر
بحول وميت مقتول وخالق الشمس والقمر ومن
اليه نصر البشر لقد صدقكم سطح الخير فما خير
قال فلما سمعت ما قالت الرزقا حادوا ودهشوا
ثم قلبت طرفها عينا وشمالا فنظرت الى ابي طالب
واخيه عبد الله وكانت عارفة بعبد الله قبل
مع ذلك اليوم لانه سافر الى ابيه الى ارض اليمام
في تجارة له قبل ان يتزوج بآمنه بنت وهب
كان فود رسول الله ص بين عينيه كالكوكب
الدرى فذهب ابوه في حاجة لك وترك عبد
عند مناعه وسيفه عند راسه فنزلت
الرزقا

الرزقا مسرعة وفي يديها كيش من الذهب ففتت
عند راسه ثم قالت يا فخر حياك الله بالفضل و
الانعام فمن اي العربانت فما رايت احسن منك وجها
ولا قد ا فقال انا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف سيد الاسراف ومطعم الاضياف و
سيادات الحمى ومن لهم السابقة في القدم قالت صدق
وانك افضل وانيل فما ذكرت فهل لك في فرحين
عاجلين قال وما ذاك قالت تجامعني الساعة
ونأخذ هذه الدراهم وابذل لك مائة ناقة محملة
بسر وتمر وسما فاعنت كلامها حتى قال لها اليك
عنتي يا ابنة الخنافا الشين غرتك يا ويلك فما علمني اما
باننا قوم لا نجيب الايام ولا نرتكب الحرام اذهبي بالبدلة
والارغام فقالت له يا هذا اني اريد لك في المال

واجر لك النوال فلما رأتها وهي لا تشتهي قبض على قائم
سيفه وهم ان يضربها فقلت راحته عنه فاقبل عند
ذلك ابوه فوجد سيفه مسلول والقبض في وجهه
بحول وهو يزجر هذه الابيات ينشد ويقول
ان تركب الحرام تغير حل ونحى ذوو المكابر في الانام
ان تركب الحرام ونحى قوم جوارحنا نصان عن الحرام
معاذ الله انما من اناس شراف من حجاجه كرام
ثم قالت له ابوه ما الذي حملك على هذا وما الذي جر
عليك من عيذي فاخبره بخبره ووصف له صفاتها
فقال له ابوه يا بني هذه كاهنة اليمامة قد نظرت
الى النور الذي في وجهك فعلت انه شرف الوليد
والفر الذي لا يبدي فارادت ان تسلبه منك و
الحمد لله الذي عصمك منها يا بني ثم رجع الى
مكة

مكة وزوجه بائنه فقالت له الست انت صاحب
في يوم كذا وكذا فقال لها لا اهلك بك ولا سهلا ما بينه
الخنا فقالت له ما فعل النور الذي في وجهك قال لها
ابي زوجتي بائنه بنت وهب وانثقل النور اليها وانها
لذلك اهل فقالت صدقت فيما ذكرت ثم نادى باعلا
صوتها يا ذوي الغر والمرايب ان الوقت لك المتقارب
انتم ان الامر لواقع ماله من دافع فاقفوا فلفدوا المنا
وانوني عذرا لسمعوا مني الاخبار وتفقوا على حقيقة
الانوار ففرقوا عنها الى امانهم فلما مضى الليل شطر
خرجت الى سطح وقد سافر خارجا من مكة فقالت له
يا سطح ما ترى قال ارى العجب العجيب الامر بلا تكذيب
وحدثها بما جرى له من قرين فقالت له يا سطح

ما لقي بضع فأتانا لاجد مدفع فقال لها أما أنا فنحن
قد كبرستى ونزدكوى قالوا الأخيفة العار لعلت لنفسى
الفتى وأمرت أن يخرج عني كأس الرداء ولكنى مسافر عنكم
إلى الشام أقيم بها حتى أموت ويأتيني الحمام فاقه لا طاقة
لي به فإنه المؤيد المنصور ومن عاداه فهو مقهور
وقالت له يا سبط ابن عوانك وانصارك واصحابك
لم لا يساعدونك على هذا الأمر ويعينونك على هلاكك
قبل أن يترك من الأحشاء فقال لها يا ويلك يا زرقا
وهل يقدر أحد أن يتعرض لأمنه فإن من تعرض لها
تعاجله الندامة والتدمير من اللطيف الخبير وأما أنا
واسحابي فلا تقدر عليها ولا تجد فيها حيلة والآن قد
اعلمتك ونصحتك فاقبلى بضعي فإنك لا تصلين إلى الأمن
وحافظها إلى رب السماء ولا يقدر أحد على إذا أمنه

فإن لم

فإن لم يقبلى بضعي قد عيني وما أنا عليه من البلاء فلعلى
أموت الليلة أو هذا فلما سمعت مقالته عرضت منه
بوجهها وبانت هي ساهرة فلما أصبح الصباح أقبلت إلى بضعي
هاشم وقالت انعم الله لكم الصباح لقد أشرفت بكم المخاف
وعلوتم على القبائل وزاد شرفكم علوا وسيظهر فيكم المنع
في التورية والأجنيل فيا ويل من عانده وطوبى لمن تبعه
وعاانده والويل لمن خالفه وعانده قال ولم يبق أحد إلا
وقد فرح بما قالت واوعدها حيرا فقالت لهم ما إذا ذات
فقر ولا أفلاك كثيرة المال جاهي طويل وما إلى خير وما إن
عجبتني من الأوطان وإنا بي إلى هذا المكان ألا أنبشركم
فقال لها ابوطالب لقد وجبت حقك علينا فهل من حاجة
فنقضى أم قلنا فتمضى فقالت أريد تخمعو ابني ودين
أمنه حتى أنبشركم بالإبشادة فقال ابوطالب حبا وكرامنة

ثم سار بها الى منزل آمنه فطرقوا عليها الباب فقامت آمنه
لتنفتح الباب فلاح من وجهها نور شعشعاني وقد اخذ
بعينك السماء فتقطعت الرزقا حسدا واظهرت كبرا
تجلدا فلما دخلت الرزقا المنزل واستقر بها المجلس فالتفت
بالطعام فابت ان تأكل وقالت ما اكل من زادكم ولا
اخرج من بلدكم حتى انظر ما يكون من قدامكم وسترون
ما يكون عند مولدة من الحجاب عند سقوط الأ
سلام وخمود الألام وما ينزل بعبادها من الرزق
وما يحمل بهر ثم خرجت من المنزل متفكرة حائرة
كئيبه لفانته فقامت بعد ذلك مدة تصنع الحيلة
في هلاك آمنه فلم تستطع الى ذلك سبيلا وجعلت
تتردد الى سطح وتطلب منه المساعدة على ما عرفت
عليه فلم يلتفت اليها ولا الى قولها فاقبلت حتى

نزلت

نزلت على امرات من الخرج اسمها تكتا وكانت ماضطة لا
فلما كان في بعض الليالي استيقظت تكتا قوت الرزقا عند
راسها شخص صاحب دثها ويقول كاهنة اليا مخرجت من
من اليا مخرجت من اليا مخرجت من اليا مخرجت من اليا
ذاك لاظهار النبي محمد الموصوف بالكرامة
ذاك ستدرك الرزقا بندا م قال فلما سمعت الرزقا ذلك
قامت وقالت قد كنت صاحبا لوفاء وكنت لي محبا فإني
الذي حجبك عني فإني في هوم وغوم متواترات وسكرات
واحوال وكوبات فقال لها ذلك الشخص وجان من الجحش
يا ويحك يا رزقا القد نزل بنا من البلاد اكثر مما نزل بك
لقد كنا نضعد الى السماء ونسرق السمع الى ان بعث
عيسى بن مريم ثم طردنا من اربع سموات فلما كانت
في بعض الايام طردنا من السماوات كلها وسعنا مناديا

ينادي من السموات العلى ان الله عز وجل يريد ان
يظهر رسوله وجيبه ليكسر الأصنام ويظهر عباده
الرحمن فامنعوا الشيطان كلهم من السموات واحرقوا الر
ملاءعين فانقضت علينا ملائكتكم ويايدينهم شهب من
نار فسقطنا كأننا جذوع النخل وقد جئت لأحذررك
فاحذري وازجرك وانزحي فلما سمعت كلامه و
زوجه قالت له انصرف فلا بد ان اجتهد بمجهودي
في هذا المولد فولي عنهما وهو يشد الأبيات يقول
لا بطل على امرأ عليك وبالد فحذري لنفسك واسمعي مني
اني نصيحة باليضحركها ولقد اتيك باليقين الواضح
هيهات ان تصلي الى ما بطل من دون ذلك عظم امرأ
فان الله يحفظ عبده ورسوله من كل ساحة وخطب فاج
عودي الى ارض اليمامد واحكم من يوم سوف تاتي فاض

قال

قال ثم ان الجن طار عنها وتركها وتكنا سمع كل واحد ما
جوى لها وكافها الرسمع فلما اصبحت جلست بين يدي الرزقا
فقال لها ما الى اراك مغرورة في الهوم والمغموم فوجهك
وان لك امر قد كتمته وحالا قد اخفيتيه فقالت لها يا
اختاه ان الذي تري من الهوم والغوم لخروجي من الاوطان
وتسبتي في كل مكان وتغري عن الخلدن قالت لها وما
ذلك قالت يا تكنا انه من مولود يدعوا الى اكرم معبود
يكسر الأصنام ويدحض الألام ويذل الحق والكهان
يخرب الديار وانني تعلم ان التلوخ على النار امير الدكر
والضعاف فلو احيد من يساعدي على قتل آمندي بولت
له المنا واعطيته الغنا وعدت الى من ود كان معها
فرغته بين يدي تكنا وكان ما لا جزيلا فلما نظرت
تكنا الى المال لعب الشيطان بعقلها وقالت يا رزقا

لقد ذكرت امرًا عظيمًا وخطيبًا جسيمًا والوصول إليها
بعيد وانتي وانتي ما شطه لجميع نساء بني هاشم ولا يدخلن
عليهن الا انا وما يدلتني من المال فوق المئاة لكي متفكر
في العواقب ولا امن الدهر من المضائب فكيف احب علي
ما وصفتي والوصول على ما ذكرتني قالت يا نكنا اذا دخلت
على امند في وقت رزيتها وحببت بين يديك فاقبضي
على ذائب راسها واضربها بهذا الخنجر فانه مسموم
فاذا اختلط الدم بالسم هلكت من وقتها وساعتها
وقعت عليك طلاوتها ودفعت في يدهم ودفعت عنك
مشرديات غير التي اذفعه اليك في هذه الساعة فانا
قائلة قالت اني اجيبك الى ما سالتني غير اني اريد منك
الحيلة بان تشغلني عن بني هاشم حتى لا يقع الصوت
على فيكون فيه هلاكى قالت الرزقا اني امر عبيدي ان
تذبحوا

تذبحوا الذبايح ويسكبوا الخمر في الجحش فاذا اكلوا وشربوا
ظفروا بجحشك قالت الان قت الحيلة فاضع ما ذكرتني
فصنعت الرزقا طعاما كثيرا وخر عظيمًا وامرت عبيدها
نيادون في مكة ويجمعون الناس فلم يبق احد الا وقد حضر
وليمتها من اهل مكة فاكلوا وشربوا فلما علمت ان القوم قد
خالط عقولهم الشراب وقد غاب عنهم الصوت اقبلت
مسرعة الى نكنا وقالت لها هذا وقتك فقالت نعم فقامت
تكنيا مسرعة وعدت الى الخنجر ورست في جوانبه السم وخذلت
على امه فلما رأتها امته رجبت بما وسالها عن حالها
وقالت لها يا نكنا ما تعودت منك هذا الجفا وما الذي وما
الذي حبسك عني قالت قد اشعلت بهمي وخزي ولولا انا
البا سلة علينا الكتاب يا سورا خالدا اجد ما تقر به الي
بعلك الا فرنتك له من حبسك له هلي يا بنية حتى ازيك

ثم جلبت آمنه بين يدي تكنا فلما فرغت من تريح رأسها عمدت
إلى الخمر وذهبت أن تطعمها بر فحست تكنا كأن من قبض على راسها
فسقط الخمر من يدها إلى الأرض فصاحت واخترناه فالتفت
إليها آمنه وبادرت إليها الشوان وقلن لها ما دهاك يا
تكنا قالت يا ويلكم ما قدرون ما جرى علي قالت آمنه كأن
تكنا أن تقتلني لهذا الخمر والحمد لله الذي صرف عني ذلك
وجعل الله كيدها في خمرها فقالت لها النساء يا تكنا ما
الذي حملك على ذلك فتعالج لساخنها وقالت لا تلوها
حلفت الطمع والغرور ثم أخبرتهن بالقصة وقالت يا
ويحكم دونكم الرزقا فاقبلوها قبل أن تحل بكم الدماء
ثم خرجت على وجهها مغشية عليها فأنتم في عشوها
وخرجن النساء يصرخن وإذا قد قبلت بنواها ثم إلى المنزل
آمنه وإذا تكنا مميته وقد تحلل من آمنه ودفع عنها
البنور

الشور ونظروا إلى الخمر فنادى أبو طالب اقبل الرزقا
فانتهى إليها الخمر فرجعت هاربه على وجهها فتبعها
الناس مع بنوها ثم ما وقفوا لها على خبر ولا أمر فسمع أبو جهم
لعند الله فنادى ومرت الرزقا قلت آمنه وبنوها
يعمل سطوح أكثر من ذلك قال ثم إن سطحا أمر غلمانا أن
يجمعا على راحلته إلى الشام حتى ولد رسول الله ص قال
أبو الحسن البكري فلما ولد رسول الله صلى الله عليه
والآل فلم يبق صنم ولا وثن إلا أصبح مكبوا على وجههم
وغارت بحيرة ساوة وقاض وادي ساوة وخذت نيران
فأرسل وارتج أبوان كسري وهو خالس ووقع فلما انشقق وقع
منه أربع عشرة شرفة فلما أصبح كسري نظر إلى ذلك لما حاله
ودعا بوزائمه فقال لهم ما هذا الأمر الذي وجدت فعمل عندكم
علم بذلك فقام المؤمنان وقالوا أيها الملك الأعظم لقد
رأينا أباك صاعبا ينفودها خيل عراب وقد خاضت في

الوادي فانتشرت في البلاد وما ذلك الا لامر عظيم فبينما
كذلك اذ ورد عليهم كتاب بنحو الدين ان فزادهم فها هو
ثم اتاه بعد ذلك خبر الوادي والبحيرة فاقبل على المؤيد
ان فقال انا لا افعل احدا من العلماء استلته عن هذا الخبر
فقال المؤيد ان انا اكتب الى المنذر ابن النعمان كذا باور
مع رجلا يقال له عبد المسيح وكان ابن اخت سطوح فقال
كسري هل عندك علم عما اريد ان اسئلكم عنه قال ان
لي خال يسكن مشارق الارض ومغاربها اسمه سطوح
يعلم ما تريد فقال له كسري اخرج اليه واسئله عما
اريد ان اسئلك عنه فان اخاك عد الى الجواب
اخذ لك الجائزة والنوال قال فخرج عبد المسيح
المسيح بطوى الفيافي والقفار الى ان وصل الى النوا
فوجد سطوح يباع سكرات الموت فسلم عليه فلم يرد
عليه

عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينييه وقال
اتى عبد المسيح على اجل يصح من عند كسري يصح بلسان
فصيح من رسول الى سطوح سيد بني عشان وافضل الكهان
يسئل عن ارتحاج الايو ان وخمود البنزان ورؤيا المؤيد
كان ابل صغابا تقودها خيل عرب وقد قطعت الوادي
وانتشرت في البلاد ذلك والله ما كنا نتوقعه من خروج
السفك الهناك وما يلتقي عند ظهوره من الهلاك يا
عبد المسيح اقول لك بالصريح اذا فاض الوادي من
سماوه وغارت بحيره ساوه فليست الشام لسطوح بشام
وحينئذ تظهر الدلائل ويملك منهم ملوكا على عدد الشراف
المتساقطات وكلها هواتات وتكون الراحة لسطوح
في الممات ثم انه صرخ صرخة مات فيها ثم ان عبد
المسيح اسفوى على راحلته ورجع من وقته وساعته

الى كسرى واخبره بما قال سبطه واعطاه وانعم عليه و
اخبره بانّه يملك منهم اربعة عشر بلده على عدد النشأ فان
قال البكري حدثنا استياخنا واسلا قنا الرواة لهذا الخبر
انه لما تزوج اشرفت آمنه بحماها وتناجعت شهورها
وكان ما مضى لها من شهر الا وتسمع مناديا ينادى من
السماء قد مضى لحبيب الله كذا وكذا وكانت تفتق
الهوائف في الليل والنهار وتخبر عبد الله بذلك فتقول
لها اكتمى امرك ومهما سمعتي فلا تخبري احدا من قومك
فلما مضى لها سنة اشهر وهي لا تجد رجلا ولا رجلا
وكانت كل يوم تزداد حسنا وجمالا فلما دخلت في
الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال
يا بني قد قرب من زوجتك ما كان ولا بد من ولية
صيفها اهل مكة جميعا فامض يثرب واشتر لنا غنما

للأجل

لأجل الولية فخرج عبد الله محمدا السحري وصل من مدينة
يثرب فطرقه حوادث الرمان فمات بها ووصل الخبر
الى أبيه وعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا و
بكوا اهل مكة وغيرهم فلما دخلت آمنه في الشهر التاسع
وبلغت العدة التي اراد الله عز وجل وليس بها اثر الم
لا وجع ولا ما يعتاد النساء وقيل شعرا والصلوة
على خير الورى صلى عليه الله ربّي دائما مادامت
الدنيا ودام سرورها قالت سمعت نذسيا ونبيا
ورأيت اربا شاخت لفة الا لو ان جمر المنافقين
انا ذلك اذ وضعت بولدي محمدا صلى الله عليه
واله وسلم ساجدا الى الارض فلقاه الكعبه رافعا
يديه الى السماء متضرعا الى ربّي وقيل في هذا
المضي شعرا والصلوة على خير الورى حيا

حباه الله الرحمن من فضله اذ لا بني يحيى من بعد الا ولا سراً
فيا سائلاً فراجد سيد الرسل بشهر ربيع قد بدا نوره الاعمال
فيا جنداً نوراً يذك الحياحيلا
وفادت به الاكوان شرقاً وغرباً وباهل السما قالوا لله مرحباً
قد بين سوى ما سئله فهو بدعة فلو ذبه تلقا ملائكة
فلولا لم يركب الى الله ركعة والميس ثوب النور عزاً ومغنا
فما مثله في خلقه الحيى جلا

وحارت عقول العالمين بلونر واستعد عبد المحمد في
مدحلت فضائله السرور وكونه ولما اراه البدر خار الحسنه
وشاهدت منه مقلد تنلف العقلا

وبدر نراه تدر في برج سعده عليه سلام الله مع صفوه
ابي الله ان ياتي الزمان بعقده والطف نور الشمس من نور
فلله ما ايهى وبالله ما احلا
لقد حقت انوان كل ما در واصدر شانه وليس بوارد
ملاذني

ملاذني سناذ واعتماد في خد وسعداً مقيماً يا فتاح جولد
له خير من حسنه ايدائلا

بني بفرق الفرقين مقدار وفاق علماً افق السماء سناذ
اذا ما سئدت الدهر فوق غلامه عليه صلاة الله ثم سلامه
صلوة وتسليم من الملك الاعلى

قالت آمنه وسمعت من داخل البيت اصواتاً مختلفه واذا
ببشاعة سجادة قد نزلت على ولدي فغيبه عني فلم اراه وسمعت
الها تفتيقول طوفوا محمداً مشارق الارض ومغارها
برها وبحرها وسهلها وجبلها واعرضوه على الحق والامن ليعر
نعته وقيل الشعر اصنع على الاله على الذي قد خير الانام افي جلا بالليل
وبفضل نطق الكتاب بقبينه بصفاته النورية والانبيل
اسرى به الموتى الى افق السما فوق البراق وعنده جبريل
قالت آمنه وكان بين غيبته ورجوعه اسرع من طرفه

عين واذا هو مدبر في ثوب ابيض من صوف وهو قايض
على ثلاثه مفاتيح الكعبة ورجل قائم على راسه ويقول
اشاهد معني حسنكم فيلذني خضوعي لديكم في الهوى ونذيلي
وامتناع المعنى الذي انتم ولولاكم ما شافني ذكر منزلي
وغاب رقيب عند ذكر مؤملي فله كرم من ليله قد قطعها
بوصل حبس والاشام مقبل قال ثم قبض محمد ص على مفاتيح
النصر ومفاتيح الكعبة ومفاتيح النبوة قالت آمنه فبينما
ان اكد لك واذا اسماء ابنة اخي اعظم من الاولى فسمعت منها
اصواتا وخفقتان اجنحة الملائكة حتى دخلت على والي
فغيبته عنى كالمرة الاولى واذا بقال يقول طوفوا
بمحمد على مولد النبيين واعرضوه على سائر الوصيين
واعطوه صقوة ادم ورافة نوح وحلم ابراهيم ولسان
اسماعيل وجمال يوسف وصبر ايوب وصوت داود

ورهد

ورهد يحيى كرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه اخلاق النبيين
والمسلمين وقيل في هذا المعنى شعرا والصلوة فاكثر والنسلم بعد
صلواتكم للسيد المختار ذلك المجد وقال آخر ينشد ويقول
ولد الحبيب مثل لا يولد ولد الحبيب ونوره يتوقد
ولد الذي لولا ما ذكر النبي كل ولا كان المحصب فيضد
جبريل من فوق السماء مصوبا هذا ملج الوجه هذا احمد
هذا الذي خلعت اليه ملائكة وتنايش لظواهر الوجود
هذا امام المسلمين حقيقة ما شك في هذا الحديث موحدا
هذا البعير اتي اليه مسليا والضب جاء نحوه فيستجدوا
هذا الذي جاءت اليه حبة والبيد حقا قال انت محمد
قال ملائكة السماء باسمها ولد الحبيب مثل لا يولد
لم يات في اولاد آدم مثله فيما مضى هذا حديث مسند
وووي عن النبي ص انه قال من صلى على الف مرة لم يعيت

حتى يثرب بالحجبه واجل الناس رجل ذكرت عنده ولم يصل على
وقال صلى الله عليه وآله من عرف عليه امر فليكثر الصلوة على
ولا يجوز الصلوة الا على النبي وآله وقيل شعر او الصلوة على
الود يار ابا انحو المدينة فاصداً بلغ سلامي للنبي محمد
وقل السلام عليك يا علم الهدى انت الشفع الى الاله الواحد
انت الذي نزل النبوة والهدى انت الدليل لكل عبيد مرشد
صلى عليه الله ما هي الدنيا اوسار كى في قفار فذند
قالت آمنه ورأيه قابضاً على مفاتيح الدنيا باسرها
ولربى شيعي الادخل في قبضته وانقادت الامور
بانتمها في امه وقيل شعر او الصلوة على خير الورى
صلوا على خير الانام كرامه وجلاله يا معشر الاسلام
فهو النبي المصطفى علم الهدى واجل من يدعو السبيل
نطق الكتاب بفضله وجلاله ومجاهاه تنجوا من الاسقام

وقد قيل

وقد قيل شعرا ١١١ اهلا بشهر الوفي ومولد المصطفى
سابع ربيع كفى فيه الهنا والوفى هذا النبي الكريم
اخالموسى الكريم بشارته في القديم وذكره ما اختفى
اهلا بذلك الحما قد زال عنا الضلال ولا فجر الوصال
وغاب ليل الجفا ايوان كبري بنا وقال هذا نبيا
ونار فارس خبا لهيها وانطف لما تبد الرسول
سبا جميع العقول فماذا يصلي اقول في مدح المصطفى
الهاشي النذير فهو السراج المنير خير الانام البشري
به المهتم العقا صلوا على الحبيب مجتبه لا يخيب
له الجناب الوحي القرب الاضطفا قالت آمنه نبيا
انا كذلك واذا ابتلاؤه نفر قد دخلوا على والنور ينهر
من وجوههم يكاد نورهم يخطف في الابصار وفي ايديهم
ابريق من فضة وفي يد الاخر طشت من زبرجد اختر

فوضعوا الطشت من يده وقالوا له يا حبيب الله اقبض مني
شئت قالت آمنة فنظرت الى موضع قبضته فاذا هو قد
قبض على الكعبه وما حولها قالت ورأيت حجرة بيضا
مطوية عليها شديدا وادانجاءم النبوه بين كتفيه و
اذا بنور يشرق كالشمس فناول صاحب الطشت وصليبه
الاخي الماء من الابريق سبع مرات وختم الخاتم بتركيبه
ثم لفته تحت جناحه وقال له انت سيد الاولين والاخرين
والشفيع فيهم يوم الدين ثم خرجوا عنه قالت ثم رأيت
ثلاث اعلام منصوبه علم بالشرق وعلم بالمغرب والثالث
على الكعبه فكشف الله عن بصري فرأيت ما هناك
وتلك الاعلام ما بين السماء مثل قوس القزح قبل ان
ياخير مولود تعظم حرمه ومضى باسرف ملة وكتاب
صلى الاله عليك ياخير الورى ما اتفعل في الافاق قطر
ياخير

ياخير مبعوث لأكرم أمة واجل من يدعي لبسيل صواب
قالت آمنة ثم رأيت تعدد لك غامة بيضا قد تركت
على ولدي فغيبته غنى ساعة طويلة ولم اراه وأنا
متعلقة القلب به وقد حيل بيني وبينه وانا اظن
اني نائمة واترك عيني من النوم فبينما انا كذلك
واذا بولدي مكعولا مقطا مدروجا في قماط يفوح
منه روائح المسك الادقر والكافور والعنبر وقيل شعرا
نسب كسي الامار نور سناها وكسي شمس الحسن نور ضيائها
ظه الذي خاد الفخار باسرى وافاق من ارضها وسماها
ياخير آمنة الذي وضعت يده يا نورها بشرها وضيائها
وقيل في هذا المعنى شعرا صلى الاله على النبي الأفضلي
الهاسمي الأبطحي الأوضي ان الصلوة على النبي محمد
تبدو الفلاح مع النجاة الاخي فاكثر ما ذكره اهل التقى
لا يتقوا من لا يذكر الاخي قال عبد المطلب كنت اقول

بالكعبة في الساعة التي ولد فيها رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} واذا بالابا
قد ساقطت وتناثرت واذا بالصنم الكبير قد سقط على
وجهه وسقط فائلا يقول الآن ولد محمد ^{صلى الله عليه وسلم} فلما رأيت هذا
حل بالأصنام بلجاج لسانى وتغير فكرى وحقق قواى
وصرت لا أستطيع الكلام ثم خرجت مسرعا ريدا باب ^{باب}
واذا بالصفا والمرأة بضئان بالنور وقيل شعرا ^{صلى الله عليه وسلم}
حبيبنا بلبد مرجس نور تحيرت الأهنام في وصف ^{مقام}
ورق دماء الحاسدين بلون فرحت وزاء القلب من بعض ^{المرء}
ارجى وصلا آمنه في كل ساعة لعل الهى ان عمن بليقيا
قال ولم ازل مسرعا حتى مرتب من منزل آمنه واذا ^{بها}
بيضا قد عمت منزلها فقتب من الباب واذا قد عمت
برواج المسك والعنبر قد دخلت على آمنه فوجدتها
جالسة ليس عليها اثر النفاس فقلت ماين الذى ^{والذى}
قالت ولم ازل ذلك قالت حتى انظر اليه فقال حبل ^{بها}
وبينه

وبينه وقد اتاني ات وقال يا آمنه لا تخزي على ولدك
فانه على ثلاثة ايام عندنا فعند ذلك سلكت سيفي
من عندهم وقلت لها اخرجي الى ولدى الساعة والافللك
فقلت شانك وشاينه فها هو في تلك الدار فعند ذلك
همت بالدخول الى الدار اريد محمدا واذا قد بنى الى
شخص من داخل الدار كأنه نخلة السحو لم اراه هول
منه وبيده سيف بهمة على مسلول وقال الجبال سبل
لا جد عليه حتى تنقضى زينة الملائكة فخرجت خائفا
مرعوبا لما رأيت من العجبا فاستأوى نوري على علا الانوار
فهو الدليل السبل دار قرار صلوا على محمد المير اذا بدا
فهو الحبيب بينا الغفار صلوا على نور تكون بالهدى
فهو الشفيع لصاحب الأوزار وقال عنبره
صلى الله عليه وسلم على النور الذي ظهر لما بشر مع الأول استهرا

اضاءت الأرض نوراً يوم مولده وعطر الكون من انفاسه عطر
وهو الذي نارت الدنيا بطلعه وسره في جميع الكائنات من
صلى عليه الله العرش فاصعد تحت حامة فوق عيسى بن مريم
قال صاحب الحديث انه لما كان الساعة التي ولد فيها رسول
الله طردت فيه الشياطين والمرتدة وخجواها ربين
على وجوههم ومن الجن من اغشى عليه ومنهم من مات واما سبطا
وشق الكاهنان هلكا في هذا اليوم واما الزرقا كاهنه
التي امة قاعة بين خدمها وجوارها اذ صرخ خذ
عظيمة وغشى عليها فلما افاقت من غشونها جعلت تقول
اما الحال فقد مضى لسبيل ومضت كمانه معشر الكهان
جاء البشر فكيف لي به اركب هيهات جاء البشر والاعمال
قال فلما فرغت من شرها شهقت شهقة في انفسهم
ثم هلكت لارحمه الله وقيل شعر

الحمد لله

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الا رداني
محمد خير بني عبد نان صلى عليه الله ذو الاحسان
اعبده بالبيت والاكرام من حاسد معاند عيان
وقال اخر حيث يقول اعبد بالواحد
من شر كل حاسد وقائم وقاعد ينظر بالمرصاد
يا رب كن مساعدي واحفظ الي واحد من شر كل هاريد
مراقب مجاهدي قال اخوان الزرقا ماتت بحسرتها و
خيلتها فلما امتت النبي ثلاثه ايام دخل عليه جده عبد
المطلب فاخذه وقبله فقال الحمد لله الذي اخرجك الدنيا
حيث اوعدنا بقدر ومك اذا لا ابالي بالموت ثم دفعه
الي امه وهو تقيس في وجوها وبضك كانه ابن سنيه
فقال عبد المطلب سيكون لولدك هذا شان من الشان
كما اخبرونا في قدم الزمان واقبل النياهم تونه بما

اعطاه الله عز وجل من محمد صلى الله عليه وآله وكانت
كلما انت امرأت تهنيها عي دهم يعيق منها رواج
المسك والطيب فيقول الرجل لامرأته من اين لك هذا
الطيب فيقول من طيب هذا المولود واقبلن القوائل
ليقطعن سرة فوجوده مقطوع السرة فقالوا لا بد
ما لك انك ولدته ولم تعلمي به احدا حتى قطعتي
سرة نفسك وفعني من امره فقالت والله ما رايت
الا حمارا يئن فتجيبين من امره وكانت نائمتها القوا
فيجدونهم مكولا مقيطا فتجيبين منه فلما مضى له
سبعة ايام اولم عبد المطلب ولها عظمه وذبح
الأغنام وخرف فيه الأبل وكل الناس منها فلما كان
وما فضل ذلك الطعام رعيه في البرية فكلته الطير
والوحش فلما كان بعد سبعة ايام سمعوا لها نفاثا
يعولده

يعولده قد شرف المقوم والدنا وجاءكم كجبريل عنه مخبرا
وجاءت الأملاك من كل جانب تنادي جبرائيل وامام وضروا
جاءت ملائكة الرحمن لشهدها كما غنغ من انواره نظرا
طافوا به الأرض والالوان جمعها ليشهدوا الناس مكان مسترا
موت شريف اجليل القدوس فخر هذا يتيم شريف زاده شرق
من اجله ترحم الأيتام والفقرا قال وفرغ الناس من كل
الطعام فالتسوا له مرضعة تربية **كل الحجة السادة**
بعون الله وحسن توفيقه وتيلوه الحرة السادة
من كتاب الأنوار انوار رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا
واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه كان من غدا
العرب اذا تم المولود فلا تله ايام يلتمسون
له مرضعة تربية فقال القوم لعبد المطلب ايها

السيد الكريم التمس ولدك مرضعه تربية فافت اليوم ^{فلم}
فقد مات ابوه فقال سأنظر من يصلح حاله فلم أقطاوت
النشوان لرضاعه وتربيته وكان في بعض الأيام آمنه
فأمته الجنب ولدها اذ هتف بها هاتف وهو يقول
ايتها العالمة الكريمة والفاضلة العظيمة ان اردني
ان تسترضعي المهذب بالسكينة ففي نساء نبي سعد حليم
فقطاوت آمنه وكان كلما اناها احد من النساء تسلف
عن اسمائهن فيجبرونها فلم تسمع بذكر حليمه بنت
فويب قال وكان سبب حرمتها الرضاع رسول الله
ان اليك والكي نلي مكر اصابتها جذب وفلاؤه وخط
عظيم واصابهم الغلاء الأمكة فانها اخصت وارزقت
ببركة رسول الله وكان العرب ترحل وتزل بنواحيه
من كل جانب وكان فخرت حليمه فيمن خرج من نسائه

بنو سعد يجتمع من نبات الأرض ما يقنانون به كنافع
اليوم واليومين والليلته على ما تقطر على طعام وكنا
قد شار كنا المواشي في مراعيها قالت كنت ذات يوم من
الأيام بين الناعة واليقظانية اذا ناني آت في المنام
وقد فتى في فمها ماء ابيض من اللبن واحلا من العسل وقال
اشربي من هذا فشربت منه فردني الى مكاني وقال يا حليمه
عليك ببطيء مكر فان لك فيها ذوقا واسعا وسوف
تسعين وترشدين ببركة مولود فيها وبعد ذلك انه
ضرب بيده على صدرى وقال اذهبي اذ الله لك اللبن
وجنيت الحق والحق قالت فانتبهت واذا الا يطوق حل
تدري مكرته اللبن وكان ما الجوزان العظيمان وقد امتلا
حسبي شجرا ولحما واكسب حسنا وجمالا واصبحت في حالة
غير الحالة الأولى قال ففرغ الى نسائه فوصى وقالوا يا حليمه

فدا عجبنا امرك وحالتك التي اصبحت فيها فلو كنتي قد
اكلتي خبز البر والحم والسم فما صادت خالتك وما صار
اليك من الحسن والحال ومضاحة اللسان في ليلتي واحدا
قالت فكنت امرئ غنهم فتركوني ومضين غني وحر
احسد الناس الي قالته ثم بعد يومين هتفتي هانفا
سموعة بنى سعد عن اخوه وهو يقول يا بني سعد قد
عليكم البركات وزالت عنكم الرخايات برضاعه مولد
ولديكة فضله الواحد الا احد الفرد الصمد فهنيئا
لمن له قصد قال فلما سمعوا القوم كلام الماتف قالوا
ان لهذا المولود شأن عظيم فرحل بنوا سعد الى مكة
ياجمعهم طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الماتف
فمن كان له قوة حمل زوجته على حمل وفرن قالته حليمه
ولم يبق احد الا اسرع الى مكة قالت ولنا اهل بيت نقر

لم يكن

لم يكن لنا شيء بل الحقنا من الضرورة والخط وفرفت
مواشينا واشرفنا على الهلاك واصفرت الواثنا وكانت
حليمه من اظهر نساء قومها واعفهن فلاجل ذلك ارتضا
الله سبحانه وتعالى لنبية محمد وكان النساء اذا اخلى
على آمنة تسألن عن احوالهن وعن اسمائهن فلم تسمع
بذكر حليمه فتقول ولدي سيم ماله اب فبذهبن
عنها فاقبلت حليمه بعلها ودخلن مكة وخلفت بعلها
خارج البلد وقالت له مكانك حتى ارجع اليك فاتي
داخلة لأسئل هذا المولود الذي بشرنا به فلما دخلت
حليمه ارشدها الله تعالى الى عي� المطب وهو جالس بالصفاء
وكان له سر من صوب عبد الكعبة مجلس عليه للحكومة
بين الناس فانت اليه حليمه فافتحه صبا حافوخا
فقال لها من اين اقبلت قالت من البادية وانا امرؤ من

بنى سعد احنا علينا الزمان واناخ علينا كل واحد كل الحظ
فاهلك كل مواشيها ولم يبق لها شيئا وقد قدمنا اليك
نطلب رضيعا فتعيتش باجرتي وقد ارشدت اليك
لها ان عندي ولد الم تلد النساء مثله وتشكله غير
انه يشم من ابيه وانا جده اقوم مقام ابيه فاكتر
اردني ان تسترضيه دفعته اليك واعطيتك ما
يكفيك قال فلما سمعت كل هذه قالت له يا سيدتي
عبد مناف ان لي بعلا وهو المالك لا مري فانار
جعة اليه اشاوره في ذلك فان امرني باحدة
رجعت واخذته فقال لها افعل ما يذكرك فانا قد
مكانه فانصرفت حليمة من عنده واقبلت اليها
فسألهما عن حالها فقالت اني اتيت عبد المطلب
فسألته فما وجدت عنده الا غلام يتيم من ابيه

زعم

زعم انه يقوم مقامه ابيه فقال لها بعلاها يرجع بني
سعد بالاحسان والاکرام وانت ترجعين بصبي يتيم
وكان نساء بني سعد قد دخلن مكة فنهض من حصل لها
رضيع تربيته ومنهن من لم يحصل لها شيء وكان قد
سمعنا الها تف وكان ذلك لرسول الله ص ولم يعلم
اخذ فاجتعو ابني سعد وهو ابنا الرجوع فاقبلت حليمة
عليها بعلاها وقالت يرجع علي نساء بني سعد بالمراضع
وارجع انا خائبة فاسليت غيرتها فقال لها بعلاها
ارجعي الي هذا الطفل اليتيم عسى ان يجعل الله فيه خيرا
كثيرا فعند ذلك رجعت حليمة الي عبد المطلب فوجدته
في المكان الذي كان فيه فقام عبد المطلب ومضى
معهما الي منزل آمنه فاعلمها بذلك واخبرها باسمها
وقومها فقالت له آمنه هذه المرأة التي احرت ان

ارفع اليها ولدي فادخلها عبد المطلب وقال لها
ابشري يا حليلة فانك لتعدين بولدي هذا فوالله
ما اخصيت بلودنا ولا ازهرت اما كننا الا من حيث
ولدي محمد ^ص ابشري يا حليلة فانه مولود مبارك
آمنة يا حليلة انت احق بولدي هذا ثم انها اتخذت
بيدها وادخلها البيت الذي فيه محمد ^ص فقال لها
يا آمنة فقديين عند ولدك للمصباح بالليل فقالت
آمنة والله منذ يوم ولدت ما وقدت له مصباحا
ولقد غنيت به عن المصباح فنظرت حليلة الى
محمد ^ص وهو ملقوف في ثوب ابيض يفوح منه ريح
المسك الانف والزباد الخالص والعنبر فوقعته محبته
في قلبها وفتحت وسرت سرورا عظيما واشفقت عليها
ان توفضه فسكت عنه ساعة وخشيت ان تبطل

علاجهما

على وجهها فحدث اليه يدها لتوفضه ففزع عينيده و
جعل يقش في وجهها ويضحك فعند ذلك خرج من فيه
نور شعشعاني فتعجبت حليلة من ذلك ثم ناولته ثوبا
الايمين فوضع ثم ناولته ثوبا الايسر فلم يضع وكان
ذلك الها ما من الله عز وجل الهمة آياه من صغره
وكان لا يضع من ثوب حليلة حتى يرتقي اخوه ضمرا
فخرجت محمد ^ص فقال لها عبد المطلب مهلا يا حليلة
حتى تزودك ونزودك فقالت حسبي هذا المولود فانه
احب الي من الزاد والمال والاولاد فاعطاها من الكسوة
والمال فوق الكفاية واعطتها آمنة كذلك واخذت
تسبحها وهي تقول الهاشي القرشي الازهر
مبارك الوجه كرم الخير قالت حليلة فامرني بحج
ولامدرا الا وهيتني مما خصى الله به من الفضل

والأكرام فلما اقبلت حلته الى بعلها نظر الى النور
من وجهه فحمد الله تعالى من ذلك والقي الله في قلبها النور
والحجة والمحبة وقال لها بعلها يا حلته قد فضلنا
لهذا النور والمولود المبارك فلا شك انه من اولاد
اشراف الملوك قال فلما ارتحلت القافلة ركبته
اثنان لها وهي تقول لقد فضلنا الله تعالى واسعدنا
لهذا المولود المبارك وحملت محمداً في دراعها
والاثنان يترجمهم كرج الحبوب قالت فينميا
سائر من اذمر راناً يا ربعين راها من نضار
نجران وهو يصيف لم مولد النبي ويقول
نظهر عكة مولود يكون من صفاته كذا وكذا
ظهر يكون من خراب دياركم وقاع اناذكم
الشیطان في صورة آدني وقال لهم ان المولود
الذي يولد

الذي يولد معه مع هذه المرأة قالت حلته فنظروا
اليه واذا هم بالنور يلعب من وجهه فرعقهم الشيطان
يا ويلكم اقلوه قالت حلته فاشهر السيف نحو
ومدوا الي وغرموا على قتل وقيل ولدي محمد
فرفع ولدي رأسه الى السماء شاخصاً ببصره
فاذا هم بداهية عظيمة كالرعد العاصف حتى
نزلت الى الأرض وفُتحت ابواب السماء ونزلت
منها نيران كثيرة واذا بقابل يقول خاب سعي
الكهان ونزلت نار من الجبار علي من بغض الله
المحناء قالت حلته فعاينت ناراً نازلة فخشيت
علي ولدي فاحقت القوم عن اخوهم فحفت واذا
ان افزع عن ظهر الاثنان وكان ذلك اول ما ظهر
من دلائله صلى الله عليه وآله قالت حلته

فوصلت اليه وأنا فرغة مرعونة ثم قلت ان لولدي
هذا رباعية قال صاحب الحديث ان اول ليلة نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضرت ارضهم واغمرت
اشجارهم وعشرت مواشيهم وكانوا في فحط عظيم فنزل
عنهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل ذلك ووجدوا
الراحة في أمورهم وكان اذا مرض منهم مرض يأتون
اليه فاذا وضع يده عليه شفي من ساعته وكثرت
معجزاته وظهرت براهينه قالت حليلة وكانوا ينزلون
سعد يقولون قد اسعدنا الله تعالى ببركة ولدت
محمد صلى الله عليه وسلم فما زلت في بركة منه منذ وصل الي
ولقد كنت معه في كل وقت وحين وما غسلت له
ثوباً قط وكان له وقت يتوضا فيه ولا يعود الي
الغداة قالت حليلة وكنت اسع منه الحلة
فلما

فلما كبر ونزع كان يقول الحمد لله الذي اخفى من
افضل نبات على الشجرة التي خلق الله منها الانبياء
وكنت اتجوز كل سنة وكان يشب شيا يا مسرعا على
ضغيرا ويصبح كبيرا وزيد في اليوم فلما اريد عتبة
في الشهر وزيد في الشهر كما اريد غيره في السنة حتى كبروا
نشا وما كان في زمانه احسن منه ولا اكرم وجهه امانة
وكنا نتجى منه ونجعل القليل من الطعام بين ايدينا
ونجتمع علينا فيكفينا فيشبعنا ببركانه صلى الله عليه وسلم
والذي اصابه سبع سنين قال الامة حليلة يا اما
ابن اخوتي قالت يا نبي انهم يرفعون اغنامهم التي
رزقنا الله اياها ببركتك قال يا اما ما انصفتني
قالت ولم ذلك يا ولدي قالت يا اما ما انا اكون في
الظل واخوتي في الحر يرفعون وانا اشرب الماء واللين

وهم في البرد والحر فقال يا بني اني اخشى ان يطرقت
ويطالبنى به حدك فقال لها يا امه لا تخشى علي من
شيء قالت له يا بني وما الذي تريد قال اذا كان
غدا اترككني خج عند اخوتي ارجع معهم فلما اذات
وقد غمر على الخرج وهي خائفة عليه وقد قصدت
ان لا تكسر خاطره فعدت اليه وشدت وسطه و
شمرته ورجعلت في رجليه فغليين واخذ بيده
وخرج مع اخوته فلما رآوه اهل الحى اتوا مسرعين اليه
امه حليمه قالوا لها وكيف يطيب قلبك بخليته
فصلح له الرعاة قالت يا قوم وما الذي نامرؤنى ان
اصنع ولقد نفيتني فاباعد ذلك وانا اسئل الله
ان يصرف عنه الأدنى وحسد كل حاسد ولقد
رايت له براهين عظيمه ثم ان حليمه انشأت

يا رب

يا رب بارك في الشجاع الفاضل محمد ابن الشجاع الفاضل
حتى يكون قاضي الحجا فل مبالغ الأقوام غير اقل
قال ثم انه مضى مع اخوته فلما كان وقت العشاء اقبل
مع اخوته كانه البدر الشاطع يشرق منه النور فلما
رأته قالت له يا ولدي كيف كان يومك هذا ولقد كان
قلبي مشغولا بك واذا الرجوا من الله نعم ان يوقيه شر ما أخذ
وتخاف قالت حليمه وكان في الغنم شاة قد ضر بها ولدي
ضمه فكسرها فاقبلت تلود بولدي محمد م كانها تشكى اليه
فتح عليها وجعل يسلم بكلام فانطلقت كأنها غزالة مسرعة
لم يصبها شيء وكان كل يوم تظهر من الآفات ومخزات و
كانت الغنم مطيعة له سرعة ان امرها بالسير سارت
وان امرها بالوقوف وقفت قالت حليمه وانه سرح
يوما مع اخوته برعون قد دخل في واد فيه عشب وكنت

الرعاة تخافه لكثرة سباعه قالت حليمه ثم ان محمدا
صلى الله عليه وآله امر اخوته ان يدخلون ذلك الوادي
فيجمعهم اذا قبل عليهم اسد عظيم الخلقه هائل النظر
فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله ونكس رأسه وريدب بدنيه وقبض
هارباً عنه فعند ذلك تقدموا اليه اخوته فقال
لهم ما شأكم قالوا اخفنا عنك من الاسد وانت ما خفت
عنه وما الذي كنت تكلمة فقال اني قلت له انك لا تقدر
الى هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رأت
حليمه رؤيا في منامها فانبثت مرعوبة من تلك
الرؤيا فقالت لبعالها ان سمعت مني ان تحمل محمدا
الى جده فاني اخشى ان تطرقه طارقة فتعظم مصيبتنا
عند جده فقال لها ولم ذلك قالت رايت ولدي محمدا
مع اخوته كما كان يخرج اذا انه رجلان عظيمان

با عظم

با عظم منهما عليهما ثياب من الأسبق يخطف الأبصار
وقصد الى ولدي وجاعة واحد منهما وبه خمر يجمع منه
النور فتشق جوفه فانبثت فرقة مرعوبة من ذلك والراي
ان يسري به الى جده فانا نخاف ان يعرض له عارض فيطالنا
به جده فقال لها بعالها ما هذه ان الذي تذكرينه مرعوبة
محمدا فلا تخافى عليه ولا تخشى فانه معصوم لا يقدر
احد يصل اليه بسوء ولا مكروه لان له رب محجبه و
يحرسه ويكفيه وانت كيف رايتي فعل الله ببعالها
اعني فضاري بخران حيث هموا باذائه ارسل الله عليهم
فارا اخوتهم عن اخرهم وقد رايتي كيف وقع غزاة فزارة
وذلك ان قرانه كسيوا حتى يسيروا فلما قربوا من
البيوت التي فيها حليمه رجعت الخيل على اعقابها وانكروا
وغنموهم بنوا سعد وقتلوه عن اخرهم ورد الله كيدهم

في حجرهم قالت حليلة قد رأيت كذلك وعائنه وان لكل
شيء سببا وفاية ونهاية فكم من صغير مات وكبير عاش
فقال لها بعلها ان رؤياك الذي رأيت فيه اضغاث حلل
قال ثم انه خرج كعادته مع اخوته صبيحة ذلك اليوم
قالت له حليلة لا تخرج اليوم واقعد عندي فانني اريد
ان تكون معي بهاري اشبع من النظر اليك فانك تخرج
حتى
في كل يوم بكرة ولا تخرج الا عشية قال ولم ذلك يا امه
واي شيء خفت علي منه قال لها خوفي مع اخوتي
لا تخافني على شيء ابدا فانه لن يقدرا احد يصل اليي
ولا مكره ابدا فتركته فلما كان نصف النهار اقبلوا
اولاد حليلة يبكون واسرعت اليهم وقالت ما الذي
دهاكم فقالوا انا كنا مع اخينا محمد واصبلت اغنامه
تري اذا قبل علينا رجلون عطشان لم يتر مثلهما فلما

وصلوا

وصلوا الينا اخذنا محمد من بيننا ومضاه اليه الاعلاء
الجبل فاصبحه واحدا منهما واخذ بيده سكيناً وثق
بطنه واخرج قلبه وامعاه ولاسك انك لا تلحقه
الاهلوك فعند ذلك ملك حليلة وقالت هذا فاول
رؤياي الذي رايت وما اعظم مصيبي فيك يا ولي
يا قوة عيني ثم ارتفعت الصيحة في الحى فخرج القوم
يا جمعهم وخرجت حليلة مع بعلها للحارث من باطنهم
يجرقناته على غانقه حتى اشرفوا على محمد فجدوا
جالسا والاغنام محيط به فنزلوا القوم اليه ور
وانوابه وهم يقولون كل سوء تلفاه يا محمد يكون
في الاوتاد اولاد نادونك ثم وصلت اليه حليلة
وكشفت عن بطنه فلم تراه اترابا ولا دم في انوابه
وغير ذلك ورجعت الي اولادها تضرعهم بالاخبار

وقالت لهم كيف كنتمهم على اخيكم فقال الهاشمي لا نعلم
ولا نكذبهم فاني كنت مع اخوتي اذ اتاني رجلان
صنفهما اكراد وكذا فاخذاني واضمعا في واخذوا
بيده سكتنا وشق بها فؤادي واخرج منها نكتة
سودا فزما بها وقال هذا حظ الشيطان عنك
يا محمد ثم غسل فؤادي بالماء واعاداه في خوفي
كان ثم اخرج واحد منهما خائما ليشرق منه النور
وختم به فؤادي ومسحا على ما شفاه ثم عاد لما
ثم قال يا محمد لو علمت بما الله فيك من الساقية
لقرت عيناك ثم قال احدهما للآخر زنة فوز
بعشرة من اmenti فرجيت عليهم ثم قال له صاحبه
دعه فلو وزنته بالامة كما هم لرجع عليهم ثم جاز
نحو السماء وانا انظر اليهما فاقلت حكمه على
بعلها

بعلها وقالت له الراي المبارك ان توصل هذا الفكا
الي جذة فقال عيني ان لا تطيب نفسي بمفارقة
ولمته اعز من الاولادي فلما سمعت كلام قالت
ما يوصل هذا الصبي الي جذة الا انا نفسي ثم اقبلت
اليه وقالت له يا ولدي ان جدك مشتاق اليك وكذلك
عمومتك فهل لك ان تسير مع اليهم قال نعم فقامت حليبه
وشدت على راحلتها واخذت محمدام امامها وسارت
تريد مكة وكان عبد المطلب قد انقذ اليها لن تخلص اليه
كانت اذا تولت في هبوط ضمته الى صدرها واذا نظرت
الي ركباني غمته خوفا عليه وشفقة الي ان وردت
الي حبي من اخفاء العرب كان عندهم كاهن من كهننتهم
معصية بعصاة قد سقط خا حياه على عينه من
كبر سنه والناس عاكفون عليه يسألونه عن امورهم

فلما اجازت حليمه غشي على الجنف فلما سئلوه عن حاله قال
لهم يا ويلكم بادروا الى المرات التي مرت ركبته على الناقة
وانوفى بالصبي الذي امامها واقتلوه قبل ان يخرج
دياركم ويظهر لكم ما تكرهون قالت حليمه فلما سمعوا
كلومه بادروا الى مسرعين فلما احتت بهم الناقة طار
كانها الريح العاصف فما لحقوا الا الغبار قالت حليمه
فلما وصلت الى باب مكة وعنده جماعة مجتمعين
فوضعت محمد ا م عندهم ومضت ناحية عنهم فسمعت
وحبة واصواتا فالتفت الى ولدي فلم اراه هناك
فقالوا اما زانية فسلوني عن اسمه فقلت لهم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطيب الذي فرج الله به
همي واغناه بعلبي واشبع بطني وقد اتيته به الى هذا
المكان فاخطف في يدي قبل ان يصير الى اهله

فوزن

فلما فوزن الكعبة والمقام وزفر من الحرام ان لم احدل
نفس من هذا الحائط وهو هذه الساعة كان بين يدي
وعندكم وكنتم فعوذ فقالوا والله ما زانية فلما سمعت
كلومهم وضعت يديها على اطواقها ونزت الوانها و
لطمت وجهها وصاحت واولداه واجتدا وقرعة عباه
فخرج البنا شيخ كبير من اهل مكة يتوكأ على عصاة قد
انحنا ظهره من شدة الكبر فقالت لها ما قضك يا
بنت ابي ذؤيب فقالت له فقدت ولدي ولم اعلم به
ابن مضى فقال لها لا تيكين انا ذلك على من يعلم اين
ذهب ولدك قالت افعل انما الشيخ فمضى امامها الى
ان اتى الى الكعبة فطاف بضم يقال له هبل فقال له
يا سيدي ان السعدية قد ضاع ولدي محمد قال
فلما سمع الصم فكر محمد مخرسا جدا على وجهه و
فرح الشيخ هاربا فرغا لما رأى من الصم فقال يا سيدي

لأنخاف على ولدك فان له رباً لا يضيعه ولا يسهله الى احد
فاطلبه على مهل قالت حليمه فخشيت ان احداً اخذ
وسبق به الى جدته فقصده سرعة فلما راى قال
ما قصت لك قالت ان ابنكم محمد ام اتيت به اليكم ووضعت
على باب مكة ومضيت لاقتضي حاجة وجئت فلم اراه
ولا وقفت له على خير فقال اني اخشى ان يكون بعض
الكهان اخذه او بعض السحرة قد اغتاله فنادا يا آل
طه غالب وكانوا يبركون بهذا الكلام فلما سمعوا قرأ رش
كلامه اجابوه من كل جانب ومكان وقالوا ما نزل بك
قال لهم ان حليمه السعيدة قد اتت بولدي محمد ^ق
تركته على باب الحرم ومضت لحاجة لها وانت تطلبه
فلم تجد فقال لعل بعض السحرة قد اغتاله فقالوا له نحن
معك اينما توجهت ان طلعت جبلاً طلعتاه وان
مجاخضاه قال فركبوا فلم يقفوا له على خير ثم
عبد المطلب

عبد المطلب اني الى الكعبة وطاف بها سبعا ونعلق باستا
رج في الدعاء فسمعها نقلاً يقول يا عبد المطلب لا تخف على
ولدك فانه محفوظ فقال ايها الهاتف وابن اطلبه قال
امض اليه في وادي رعانه عند شجرة الموز فمضى عبد
المطلب الى المكان الذي اخبره به الهاتف فوجده هناك
قاعاً عند الشجرة وقد تدلت عليه باغصانها وانهار
فمضى عبد المطلب وقبله وقال يا ولدي من اين بك الى هذا المكان
قال جئت طيراً ابيضاً واخطفتني على ظهره واقامني الى هذا
المكان تحت هذه الشجرة وقد كان اخذني البعوض والعطش
واكلت من ثمرها وشربت من هذا الماء وكان الطائر جبرئيل
ثم انا حليمه قالت لعبد المطلب يا سيد الحرم ان لولدك
شأن عظيم وقد عرض له عندنا كذا وكذا فقال يا حليمه
امض الى امه واعطيتها بذلك فانها اخبرني انه يوم
ولد سطع منه نور شعث عافى الحق بعنا السماء ^ق

وذلك قوله جل وجلاله المشرح لك صدرك قلنا
عبد المطلب كفل النبي حين كبر ثم انه ثم رمد
شديدا وكان بالحجفة طبيب فوطي له عبد المطلب
اركيه على بعيره وسار به الى الحجفة فلما دخل صباح
عبد المطلب بالراهب فاخرج راسه فقال ما تريد انها
الشيخ فقال له انظر الى الغلام وما به فقال الكشفي
عنه فلما كشفت وجهه تزلزلت الصخرة فردد
الراهب راسه وهو ينادي بالشهادة فقال ما عسى ان
اقول فيه وانه سيد الاولين والاخرين والشفيع
يوم الدين الذي ينصره جيل من الملائكة المقربين وبما
مره الله تعالى ان يقابل من خالفه وينصره الله نصر
عزيزا وكان اشد الناس عليه قومه ثم قال عبد المطلب
ما تقول يا راهب فقال والله الذي لا اله الا هو

ادركني

ادركني زمانا نبعث فيه لانصره فاحتفظ عبد المطلب
وصيته ورجع الى مكة بالنبي فاقام بها الى ان حضرته
الوفات فوصى به عمه ابو طالب وكنى له ابو طالب و
اقبل به الى منزله ودعا بنو حبه فاطمه بنت اسيد
وكانت تحبه ولا يصير عنه ساعة واحدة وكانت
تخشي عليه من الرجال اذا هبت كل ذلك شفقة عليه وحذر
عليه من اليهود فقال لها ابو طالب اعلمي ان محمدا قد
عيني وامره في منزلي كما امرني ولا تعرض عليه احد فاما
يريد فتيسمت فاطمه من قوله وكانت توتره على اولادها
وكان لها عقيل وجعفر فقالت له اوصيني في ولد محمد
وانه احب الي من طلعت عليه الشمس فغربت فعندك
فرح ابو طالب بمقالها ثم قالت والله لا قدمتم على اولاد
وجعلت تكرمه ولا تخليه يغيب عنها طرفه عين وكان

يطعم من يريد ولا يمنع ما ينع ولا يعارضه معارضاً ولا
يشب في اليوم كما يشب غيره في السنة فتجيبوا منه أهل
ملكه ومن حسنه وجماله وقده واعتداله فلما نظر إليه
جعل يقول هذا وجهك الذي قال الحسن علي نور شمسنا والها
انت والله يا مناني وسؤلي والذي فاق نوره المتعالي
وعلو الفخار والمجد ايضا فلقد ارتفعت اعلا المتعالي
قال صاحب الحديث وعلا قدر محمد حتى سمي الصافي
الأمين وشاع ذكره في المشرق والمغرب ثم انه توجه
يوماً الى الكعبة واهل مكة حولها وكانوا قد عروا فيه
عمارة وشالوا الحجر الاسود من مكانه فلما عزموا انهم
يردونه الى مكانه وموضعهم اختلفوا فيه من يردده
كل منهم يقول انا اردده ويريد الفخر لنفسه فقال لهم
ابن المغيرة يا قوم حكموا في امركم هذا رجلا يحكم فيكم

فيما اختلفتم فيه فقالوا الداخلة علينا من هذا الباب
تخاطبه في امرنا ان كان او عبداً ذكرنا او انني ننظر في او
اذ ابا النبي امقبل عليهم فقالوا هذا محمد بن عبد الله
نعم الرجل الصادق الامين الشريف الفاضل صلي الله عليه
وآله من انوارنا وذكرنا طيننا اذ اطيب الناس محافلهم
وان كانت الدنيا ايضا لاهلها فخير من كل الاماني فضيلاً
وان كان حب الخلق بعضاً لبعضهم فانت من الخلق للجمع حبيبنا
قال ثم انهم نادوه فاقبل عليهم فقالوا له قد حكمناك
في امر عظيم في امرنا هذا فمن يحمل الحجر الاسود الى مكانه
فلما ادنا منهم رآى كل واحد منهم يريد الفخر لنفسه
فقال في نفسه هذه فتنة خاضرة واريد خاضرها
فقال يا قوم ايثوى بثوب فاتوه به فقال صنعوا
الحجر فوق الثوب ورفعوه من بينهم الى المكان

فانقطع الشرح من بينهم وكان احدهم المغيرة بن شعبه
والثاني ربيعة والثالث حرب بن امية والرابع الاسود
بن العزير فوضعوا الحجر الى مكانه وكان النبي ص هو الذي
وضعه في موضعه فتعجبوا الناس من افعاله وحدثوا
بمجدته الرجال والنساء ولقد مضى يوماً عابراً خيبر
بنت خويلد وفيه ملاءة وحوطها جوارها وكان عندها
خير من خيبرها فلما مر النبي ص نظر اليه ذلك الخير
وقال يا خديجة انه قد مر ببابك شاب حدث السن
فامرني بعض جوارك ان يحضره اليها قال فاسرعت
الحجارية الى ان لحقت بالنبي ص فقالت له يا سيدي
ان مولاي تسلم عليك ويدعوك فاقبل النبي ص
حتى دخل منزل خديجة فقالت ايها الخير لهذا الشر
قالت نعم قالت هذا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب

قال يا خديجة

قال يا خديجة قال يا فتى اكشف لي عن بطنك فكشف له بطنه
فلما رآه الخيبر خاتم النبوة دهش وطار لذلك فقال له
خديجة لو انك قمه وانت تفنشه لانتل بك البلاء
فاحذر ان يراك فيقتلك فاتهم محذرون عليه من
اعدائه اليهود والخبر وما منهم من يقدم على ضرره يا
خديجة وحق الكلام على الجبل العظيم محمد ص صاحب البرهان
المبعوث آخر الزمان المعطل بدينه ساير الاديان طوي
لمن يكون لها عيلا وتكون له زوجة واهلاً فقد خازت
شرف الدنيا ونعيم الآخرة فتعجب خديجة من كلامه و
انصرف النبي ص وقد اشتغل قلب خديجة بحب النبي ص وكانت
خديجة ملكة عظيم الشأن لها من الاموال والمواشي مالا
يعد ولا يحصى فقالت ايها الخير ما عرفت من محمد ص
وما سمعت فيه من الاخبار قال وجدت صفاته في
في التوراة والانجيل والزبور انه المبعوث في آخر الزمان

بكسر الأضنام ويدحض الأوثان يموت أبوه وأمه ويكفله
 حدة وقته ويتصل بأشاة من قرش تكون سيدة قومه
 وأميرة بغيرتها وأشار بيده إلى خديجة فقال لها الحق
 ما أقول لك ثم إن انشاء يقول أفلح من يصلي على الرسول
 خديجة لا تنسني الآن قولي وعاء خذي محمد غايه المصل
 يا خديجة هو النبي بلا شك هكذا فقرأت في الأنجيل
 سوف يأتي من الأله يوحى ثم يجي مجيكم المنزىل
 قال فلما سمعت خديجة ما قاله الحبر مرضت عندها قال لها
 يا خديجة لا يفوتك العرب من محمد فهو من الأنبياء
 نعيم الآخرة عليك به يا خديجة **حدث مصراع**
النبي صلى الله عليه وآله مع أبي جهل لعنه الله قال
صاحب الحديث وكان في تلك الزمان العرب صراعاً
 أن بعضهم يطلب بعضاً وصارت الآباء تندب الأقباء
 ونحو صنوفهم عليه ويقامونهم به وتجتمع أهل مكة ويحلون
 لأجله

لأجله الولائم ويبدلون الخيل من المال إلا النبي فإنه
 لم يصرض لأحد ولا لم يذكره أحد منهم يحبر على صراعه
 لعظم هيبته ووفارة وجلالة قدره فلما كان ذات
 يوم من الأيام وكانت قرش قد جلست في الأبطح هذا
 يتذكرون شدة رجل بعد رجل وما كان في مكة
 قوة من أبي جهل بن مسام لعنه الله كان يصرع ولاد
 مكة كلهم الصغير والكبير والرفيع والوضع وسائر كل بقية
 ويخاف من صراعه وأحب الناس بنفسه وصارت
 أولاد مكة إذا جلسوا في مجلس يتذكرون ذلك قال
 ما يتبدون بأبي جهل لعن وصاروا يحذرون أولام
 منه ويخوتونهم صراعه فلذلك أخذ العجب بنفسه
 ونأه وإذا جلسوا يقولون لبعضهم ما من أحد إلا وقد
 عرفنا صراعه وقوته وعرفنا الغالب من المغلوب من
 جميع الأولاد والصغار من المصارع غير محمد فإنه

لا يصرض لأحد ولا لم يذكره أحد منهم يحبر على صراعه

لم يحبس محاسن السنا ولم يتعرض في امر الصراغ بشيء وانما
يحت ان يتبليه وتخميره ليكون كاحدنا غالبا او
مغلوبا من منكم يستدل لصراجه فانه محمد بن عبد الله
اعلان بني هاشم رتبة واعظمهم منزلة فقال ابو
بن هشام انا اكون لمحمد بن عبد الله واصارعه و
ذلك يعون الآلات والغري فقال له ايوه وقومه
ومتى يكون ذلك فقال عذاة عند انشاء الله نعم
وتواعدوا على البكور والاجتماع حتى اذا كان من
الغد اجتمع قريش في الأبطح واقبل رسول الله
ص وهو لا يشعر بشيء مما غمر عليه القوم حتى جلس
وسط اعماله الى جنب ابي طالب وكان مجلسا عظيما
وقد اجتمعت اليه السادات من قريش مثل عتبة
ربيعه وسهل بن عمرو وسفيان بن امية وهشام
بن المغيرة والفاص بن ابل وابوقحافة وهشام
بن الحكم

بن الحكم وابنيه ابو جهل والنجري وجماعة من رؤسا
مكة واشرافها يطول بركة ذكرهم وبنوا هاشم وبنو
عبد المطلب كانوا قريش يخافون اولاد عبد المطلب
ويعرفون حقهم ويذكرون فضلهم حتى ضاق الحجاز
باهله فبينما هم يتحدثون اذ وثب ابو جهل ونزع ثيابه
ومنطق عبثه واتي الى اخيه ابو النجري وكا
جالسا الى جنب اخيه فقال له يا اخي تعال حتى
نتصارع فوثب اليه ابو النجري وكان ابو جهل بن هشام
شابا جلدافا قويا عارفا بجبل الصراغ فغلب اخاه ابو
النجري فبقى خجلانا ورجع وحلس الى جنب اخيه
ثم اقبل ابو جهل فخطر مشيته وتنظر الى عطفه حتى
وقف بين يدي رسول الله ص فضرب بيده في منكبيه
الطاهر وناداه قم يا محمد حتى نتصارع فاطرق النبي ص

طرفه الى الأرض عن ابي جهل حياء منهم من عومته ثم
ناداه ابو جهل ثانية فم يات محمد حتى يتصارع قال فرفع
النبي طرفه الى ابو جهل لع وقال له ارجع الى الجحيم
فاني لا احب مصارعتك فلم يزل يلج عليه والنبي
ص ياتي عنه قال فغضب ابو طالب غضبا شديدا
والنبت فلم يزل الى الحرم فقال له يا بن عبد المطلب اما
ترى ما نحن فيه من ابي جهل لع وما فعل بنا وما
هذه رامة من ابن اخينا في هذا اليوم بين اهل هذا
المحاس قال حمزة قد رأيت ذلك وبلغ العنيفة
كل مبلغ فما قبل على هشام وقال له اخبرني انت
امرت ولدك ابا جهل ان يتعرض لابن اخي محمد
قال لا بحق الآف والعرف قال افئسك ان يصارع
ابن اخي نيك قال نعم قال صاحب الحديث وكان

هشام

هشام لما رأى قاضي النبي ص عن مصارعة ابنه
طبع في ذلك وظن من جهل ان ابنه يغلب محمد
قال ابو طالب يا هشام ما بيني وبينك من الضمان
على هذا الامر قال هشام يا ابا طالب كل من كان المغلوب
ولده عليه وليه يعلمها القرش قال ابو طالب ضمت
بذلك فسيم لنا ما يلزمك حتى تسخى لكم ما يلزمنا فقال
هشام ان كان المغلوب ولدي فعلي ثمانون وسقا
من القمح وخمسون راسا من الغنم وخمسة اروس
من الأبل وعشرون من العنبر هذا لكم عندي ان كان
المغلوب ولدي وان كان المغلوب محمد وان شئت
الاعداء فما تريد ان تتكلم به ضيق ابا طالب الحرم يا
الكروم وقال يا هشام ان كان المغلوب محمد فلك
بقدر هذا ذكرت ثلاث مرات مني عن اخي محمد
وان شئنا الاعداء اهم واعظم علينا من جميع الأمور

وان قطع الرقاب ونظف الأموال والخروج عن الأوطان هو
علينا من شجاعة الأعداء وقد علمت يا محمد ما ضحكتمكم
لحزم وما قد ضمه عمك العباس وقد ضمن العباس
مثل ذلك واعلم يا بن أخي لو كان ملأ الأرض ذهباً
وفضة لكان قليلاً في رضاك يا محمد ولكنه أهون
علينا من العار لا سيما ونحن أفضل الناس والكرم
والفضل والسوابق لا يخفى صحتنا على أحد من العرب ومع
ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسوددنا ويعلمون
أجدادنا والعيون اليانا ناطرة والأذان اليانا سامعة
وانك القطب من نخه هاشم وسيد ولد عبد مناف وسلا
اسماعيل وذرية ابراهيم الخليل وصلى كان الغالب ابو
الحكم كان مستب علىنا وشمّت العدو بنا ونغود بالله
من علينا الرجال قال فنبسم النبي في وجهه فقه الى
طالب وقال نعم صدقت يا نعم في مقالك ونصحت في خطابك
فانا اصارعه

فانا اصارعه اي شاء الله تعالى ولا ارجع عن مضارعه
ما دام القوم مجتمعين فقال له ابو طالب لئن رجعت عن
مضارعه يكون عار علينا وعليك عند قومنا لا سيما
وقد شهدت الجماعة عليك وعلى اعمامك يعني خيرة العباس
بذلك ولكن تبدل المجهود من نفسك ولا عليك يا سق قال
النبي لأعمامه في الذي يخشون قال ابو طالب الذي احبته
ان تقوم اليه وتصارعه وتدوس في بطنه وتكسر ظهره
وتطرح يدك في حلقه حتى يكون الغلب لنا والظفر بايدينا
والزلة والغزغز لهم فغند ذلك قام النبي وقال يا اهل مكة
يا آل غالب ويا جميع العشائر والقبائل اسمعوا كل واحد منكم
فصكت كل ناطق وصمت كل مبتكم ونصحت اليه الناس
يا بصارهم ومدوا اليه باعناقهم فقال يا معاشر العرب
ان التهاق قد انضمر والشمس قد علمت والحر قد حوى وابوا
الحكم صار ع اخاه ابو الجحري وقد تعب منه ولحقه

التعب فان انا صار عنه فصرعته فلم ان ابا الحكم
نعبان ومحمد مستريح وان صرعي فلم ان التاعيد
غلب المستريح فيسقط فضل الفاضل على صاحبه
ولكن نحن مقيمون على الضمان فاذا كان غدا
غدا بكرة الى هذا المكان وكل منا مستريح لخصمه من
صرع صاحبه كان الفضل له قال فتعجب القوم من كلامه
وقالوا القدا انصفت يا محمد ان محمد الرجح العقل قال
نتفرق القوم من كلامه وشاع الخبر بمكة فيما غمر عليه
محمد ابن عبد الله وابو الحكم بن هشام من امر الصراع و
تواعد الناس بالبيكور قال صاحب الحديث وبات ابو
طالب متفكرا في امر رسول الله صراعه لابي جهل
فلما اعتيق ابن ابي مخنف فانه عمد الى اسفاطة فاخذ
منها ثوبين مثقلين يسوي كل واحد منهما مائة مثقال
من الذهب الاحمر قد اشترجها من النخاشي ملك الحبشة
يطلب

يطلب بينهما الفضل وقال لا يليبهما غير محمد فاخذ
معه عشرة مثاقيل من المسك الاذقر فلما اصبح دفع ذلك
الى عبده واخذ معه دنانير في مكة وخرج من منزله و
جاء في سيرة ميكر اراجيا ان يكون قد سبق غيره واذا
بالمكان قد غص بالناس وقد بادركل واحد منهم الى
محلته ومجلسه وامتلأ المجلس بالناس فنظر عتيق
فاذا ليس له مكان فجعل ينظر عينا وشمالا فاذا اسادات قرين
جلوس ووجوه بني مخزوم ومشايخ بني عبد شمس وبنو الحارث
ورؤساء بني فهر بن مالك وخلق بني خراعة وبني عوف وبني
و بني غالب وقد نودي في فجاج مكة واطرافها ونواحيها يا
العراق محمد ام يريدان يصارع ابا الحكم بن هشام في بطحاء
مكة فمن اذ منكم ان يحضر فلا يتخلف عن البيكور قال
فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان ولم يتبق محذرة
في حذرهما ولا طفل صغير الا وحضر وكان يوم عظيم مثل يوم

الموسم والناس ينظرون من الضارح والمصروع وعينوا واقف
ليس له مكان يجلس فيه من كثرة الناس قال صاحب الحديث في
الناس كذلك اذا قبلت الكتيبة انحضروا اهل العز والوفاء سادوا
ولعبد المطلب واذا رسول الله ^ص بين عومته كأنه بدر يجلي
من الغمام والتوريق من وجهه والضياء يلج من غرته فتعجب
الناس منه ومن حسنه وجماله وقدره واعتدوا فاقه حوله
وقاموا اعظاما فنظر ابو طالب فاذا عتيق واقف على قدميه
لم يجعل له مكان يجلس فيه فزديده اليه وجذبه الى نحوه
مشي به الى جنب رسول الله ^ص والنبى ^ص مطرق الى الارض حياء
من عومته قال صاحب الحديث فتراجحو الناس واردفعت الا
الاصوات واعتدوا النهار فاقبل هشام ابن المغيرة على ابو طالب
وقال ما انتظارك لو عدنا فان النهار قد انصرم والشمس
جئت والرجال جميعا ينظرون من الغالب والمغلوب فانجز
وعدك فاقبل ابو طالب على محمد ^ص وقال يا محمد قد انكسرت

ثم فقد حضر صاحبك فاق الله ابراهيم واسماعيل حافظك قال
واقبل هشام على ولده ابي جهل وقال له ما جلوسك قم فجز
الوعد الذي بيننا وبين هؤلاء القوم وقد قام اكثر الناس على
اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا ابصارهم فقام ابو جهل
مصرعا وتزع ثيابه وبقي في سراويله ودعا بعبدله واخذ منه
ثوبين قد اعدتهما للضرع فشده على وسطه واستوثق من شدة
وحال بين الناس حوله شديدة والنبى ^ص ينظر اليه وهو غير
مكبر به ولا مرتاب منه فعند ذلك حتى اقبل وقف على راس
النبى ^ص وبقي قائما بارأيه والنبى ^ص مطرق الى الارض مثل العذراء
في خدرها فقام ابو طالب وقال يا محمد لا تعصى الى ضارحك
فقال النبى ^ص ما تقول يا عم فقال له منذ ساعة واقف بين
يديك فلم لا تقوم اليه قال الراوى فرغ النبى ^ص عامته عن راسه
وضعتها في حجره حرمة بن عبد المطلب فراح من تحتها نو

شعشعاني بلغ عنان السماء واخذ بابصار الناس شدا
الكاميه ورفع اذباله في محرمه ونقص سرويله وهم بالدنو
من ابي جهل لم وافبل الى غمه حمرة فقال له نفسي لنفسك الفدا
يا بن اخي اما تنظر الى الحكم قد احترز منك حذرا ان تغلبه
وانا خائف عليك الا تخرج ثيابك لئلا يشغلك منها
شيء فيكون سببا للغالب فقال الغساس صدق الله عما
يا محمد احترم له كما احترم اليك وانا ارجو ان يركب الكعبة
ان لا يرانا هذا الجمع مقهورين مغلوبين فقال ابو طالب
الغار الغار احذروا يا محمد فتظروا الى النبي ص وكانما نور
قد سطع من بين ثناياه فضاخ الناس باصواتهم وهم
يقولون من مثلك يا محمد ابن عبد الله صباحه ومداحه
وكرمه وسوددا قال صاحب الحديث ثم ان النبي عطف
على قد والله ابي جهل بن هشام من وسط الجمع حتى دنا

منه

منه ثم دنا كل منهما الى صاحبه فتجاوزا وتعاركا حتى
حتى جرى منهما العرق واقترق كل واحد منهما بنظر صاحبه
شرا وبكلمة ففرا فنظر النبي ص الى عرق النبي ص وقد اخذوا
وجنبه وغارصيه كاللؤلؤ الرطب وهو اطيب رائحة من
المسك الادفر والكافور والعنبر فتزاعق الناس من كل جانب
ومكان وكل حزب متعصب لواحد وقد خفت الاعناق
وركب الناس على بعضهم وقاموا على اطراف الاصابع ينظرون
من الغالب والمغلوب فلما نظر النبي ص الى ابي جهل لم
ضرب بيده على وسطه واجتمع بيده مثل الاكمة وخففت
الله على يديه حتى رفعه من الارض في يده ورجله في الو
حتى انه لو اراد ان يبلغه الى السماء لقد رقى حتى
الابصار فلم يره احد من حضر فتعجب الناس وارتفعت
الاصوات وخضعت الاعناق وزهلت القلوب
فاقبل يهوى فاستقبله النبي ص بيده اليمنى وتناول

بيده اليسرى كأنه أكرة يلعب بها اللاعب فلم ^{ان}
صار في يده ناداه عمه ابو طالب نبح به ايضا ^{فيه}
فرجبه ثانية اكثر من الاولى وقد ضعفه الله
سعد في يده فلما هوى استقبله قبل ان يصل الى الارض
وبقي على يده كأنه عصفور في يد انسان فضاح
به عمه حمزة بن عبد المطلب نبح به ثالثة فرج
به في الهواء ثالثة فعذا صاعدا فبهت الناس لما
عابثوا من فضائله وقال بعضهم لبعض يا قوم لو كان
ابو جهل أكرة يلعب به الصبيان ما ارفعت في الهواء
اكتر من هذا فاقبل يحوي على أم رأسه فاستقبله النبي
قبل ان يقع على الارض فرفعه بيده وقرنه حتى
اختلط معاده بعضه في بعض فضاح صوتا يستمع
كل من حضر قتلني محمد وحق اللاوت والغري فقال

ابوطالب

ابوطالب احلده به الارض واعصر حلقه ودرس في بطنه
فقال النبي مكرامة لك يا عم ثم ان النبي جلد به الارض
جلدة خفيفة اجابة لعمه فوقع على الارض وقد اغم
عليه ونزل عقله وغاب رشده فما نزل به ووقعت
عظلة ساقة على حجر فانكسرت ولشمت اعضائه وكسرت
شأياه وشدخ ابقه وجرى دمه حتى تحضبت ثنياه
وبقي مطروحا على الارض ليس به حراك كالجيفة فقال
النبي ^٣ لو لا شفقتي عليه لحللت به الارض جلدة ا
اخرجت فيها روحه قال صاحب الحديث فزاهقت بنوا
هاشم وبنوا عبد مناف وبنوا عبد المطلب ووقعت
الصيحة الا ان محمدا قد غلب الباجهل وكسره هتة ونكس
رايته واضعف عزمه واراح الناس من شره وقد
كانت الناس تخافه الى ذلك اليوم فلم يتعرض لاحد بعد
ذلك اليوم ولا اتخذ احدا الى ضراعه فضارت الناس

يدعون لمحمد على سائر من بني جهم لم قال الراوي
واما بني مخزوم فقد شملهم بالخرن والذل وارتفع منهم
الصباح حتى سمع من بعد من مكة جميل او ميلان
واما خديجة رضيها الله عنها ارسلت من خبرها من الغالب
والغلوب فلما شاع علي محمد جاءها البشير بغلبة
ففرحت فرحاً شديداً واكرمت من بلغها لآلتها قد
خافت على محمد من الغلبة فازدادت شوقاً اليه
ورغبة فيه لما اخبروها الكهان ولما قد ذكروا
فيه ورغبوها بما قد خصه الله به قال ودخل على
بني مخزوم من الغلبة ما دخل عليهم من اصلاح الولاة
واحضار الخير وكذلك عملوا بني هاشم ولهم عظمة
وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد ودعوا بسايات قرش
وجمع من في مكة ووقع الاكل والشرب سبعة ايام ثم انصرف
عبد المطلب وصاروا الناس بعد ذلك ليس لهم حد
الاذني

الا ذكر محمد هذا جرى من صراع النبي لابني جهم اين
شام لم وما جرى بينهما وما كان لابي جهم من الذل
والفضيحة بين اعيان النبي وعند الناس وقد فرغنا
من ذكر الصراع **قال صاحب الحديث** وكان الحجاج
عم يقال له ورقه بن نوفل وكان من كهان قرش وكان
قد قرأ صحيفة شيت وصحيفة ابواهم وقرأ التوراة والانجيل
والزبور وكان عارفاً بصفات النبي وكان ورقه عنده
علم بأنه ميت زوج بامرأة من قرش تكون سيدة قومها و
اميرة عشيرتها تساعده ونعاضده وتتفق عليه من اهلها
وكان ابو طالب قد كبر وضعف من التجارة والسفر من حيث
كفل النبي فدخل النبي ذات يوم فوجده مهموماً غموماً
فقال له يا ابن اخي اعلم ان الله قد اشتد علينا الزمان ومالنا
مال ولا مادة وانا قد كبرت وضعف جسمي عن السفر واريد
ان اقبل ان اتولى امرجي ان ارى لك زوجة تسكن اليها وتعيش

يعود اليك تفعلها فقال النبي وما عندك من الراي يا عثم
اعلم يا ابن اخي ان خديجة بنت خويلد امرأة هه قد انتفع
قد علمها كثير من الناس وهي تعطي من سئلتها التجارة ياتوا
بها فهل لك ان غصي معي نسلكا ان تعطيك مالا نتجر
فيه قال افعل يا عثم ما يذك فاني مطيع لك **سيفخرج**
النبي صلى الله عليه وآله تجارة خديجة بنت خويلد
الى الشام قال ابو الحسن البكري حدثنا الشياخنا واسناده
الرواة لهذا الحديث فلما اجتمعوا بنى هاهنا وبنوا عبد
المطلب قال ابو طالب لا خوته امضوا بنا الى دار خديجة
بنت خويلد لنسئلها ان تعطيني فخرًا ما لا يتاجر فيه
فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا الى دار خديجة
قال وكان لخديجة دار تستع اهل مكة جميعهم قد جعلت في اهل
قبه من الحرير والاذرق وقد رمقت في جوانبها صورة
الشمس والقمر والنجوم وقد ربطته بحبال الابرار واوراق

البلور

البلور وكانت قد تزوجت رجلين احدهما ابو نهب وهو
عمر الكندي والاخر اسمه عتيق بن عدي ويأتي ذوق فلما مات
خطبها عمروة ابن ابي معيط والصلت بن ابي نهب وكل
واحد من هذين الرجلين عنده اربع مائة عبد وامه وخطبها
ابو جهل بن هشام وابو سفيان وخديجة لا ترغب في احد منهم
وكان قد تولع قلبها بالانبياء لما سمعت من الاخبار والرهبان
والكهان وما يجبرونها به في الارمان من الدلائل والبرهان
فلج عليها الشوق فبعثت اليها ورقه بن نوفل فقالت له
يا عثم اريد ان اتزوج وما اري ما يكون وقد اكرهوا علي الناس
وقلي لا تقبل احدا منهم فقالت ورقه يا خديجة لا اعلمك
بحدث عجيب وامر غريب قالت فما هو يا عثم قال عندي
كتاب من عند علي بن مرتضى عافيه غرام وطلاسم اعظم لك
ماء وتأخذه وتغتسل به ثم اكتب لك كتابا طالت فيه
من الانجيل فتضعه عند راسك عند النوم وانت على

فراشك حتى تعرفه بأسمه وكنته قال يا عم افعل ما بذلت
ورقة خيا وكرامة فكتب الكتاب ثم دفعه اليها ففعلت ما
امرها به ونامت فلما مضى من الليل قليل رأت كأن قد جاءها
رجل لا بالطول الشاهق ولا بالقصر الا حقا وعج العيين
انج الحاجبين احور المقلتين هو رد الخدين اوفر اللون ملبح
الكون معتدل القامة تضلله القامة بين كنفه علامه
راكب على فرس من نور مخوم بسلسلة من ذهب على ظهره
سبح من العقيان مريض بالدر والجوهر له وجه كوجه الاله
دمين منشق الذنب له خافر كالبرق خطوته قد البصر
وهو يرفعك الراكب وكان خروجه من بيت ابي طالب فلما
رأته خديجة ضمتها الى صدرها واجلسته في حجرها فلم تترك
باقى ليلتها ثم اقبلت الى عمها ورقه فقالت له انعت صبا
صليحا ولقيت فلا حاف قال وانت يا خديجة لقيت بخا
وكفيت ان تراها عليك رايت شيئا في منامك قالت نعم
رايت

رايت رجلا صفته كذا وكذا فعندها قال ورقه يا خديجة
ان صدقت رؤياك لتعدين وكترشدين فاق الذي رايت
هو نبي هذه الامة وكاشف الغمة وسراج الظلمة للبعوث
من نامة المتوج بنباح الكرامة الشقيع في العضاة يوم
القيمة سيد العرب والعم محمد ابن عبد الله برعد المطلب
قالت وكيف لي بما تقول ولانما قال الشفاء اليك فاصد الاذن
وقد نصرت بي عند ذاك رواحه اعمل برق الشوق شوقا اليكم
واسأل بچ الغرب رد رسائلي ملك الاماني خدعة غارني
اعل ذكر الحاديات بياطلا قال صاحب الحديث فنادي بها
الشوق وكانت اذا خلت بنفسها فاضت عبرتها اسفا
وتجرى دمعها ناهقا قال الشاء كراكم الوجد والاحقاد تهتك
والطلق المحب والاعضاء تشك حقا في القلب لما ان غلكت
غري فو السفاة لو كان ملكه ما ضرت من لم يدع متى سوى ربي
لو كان يجل بالباقي ويتركه قال صاحب الحديث واغيب

من هذا الامر العجيب ان خديجه لم تفرغ من كلامها وشعرها
الا وقد طرق الباب طارق فقالت لجارتها ويحك انظري
وانظري من بالباب اعل خبري من الاحباب انما انشأت
ايام الجيوب لعل علم من الاحباب يطعم بعض حرق
فلم لاحلوك الي منكم سلا ما اشتريه ولو بعري
وحق ودارهم اني كنوم واني لا ابوح لكم بسري
اراني الله وصليكم قريبا فكم يسرا في من بعد عسري
فيوم من فراقكم كدهر وشهر من فراقكم كدهر
قال فنزلت الجارية فوجدت اولاد عبد المطلب
اولى المعالي والرتب والاشراف من سادات العرب
فرمقت خديجة رمق المهوى وزاد بها رهش الحوى
فقالت ويحك افتح لهم الباب واخبرني مليط اني قد
لهم المساند والوسايد فاني ارجو ان يكون قد

بخير

بخير حبيبي محمد يد الوجوان والظلمة انشأت
ايام سادتي ان المحبة لكم لاني خلعت العزراء من ركم
عسى الله ان يشفي نعلي شفام الذخاني وصلكم ولقاكم
ولست الذ العيش حتى اراكم

فكم روح مثلي قد اعلنت بديركم فلا تقربوا فوق المطي بسركم
دعوني لكم راع اراعي لغركم وما استحسنتم عيني من الناس

ولا الذي في قلبه حبيب سواكم ت عنكم
اذا ما طلبت المجد يلقى بحكم وذي مقصد الى الحاجايا قوم
ونحن بقيد الانتظار لآمركم على الراس والعينين حمله
ومن الذي فيما امرتم عصاكم

بكم زاد اشفاق ولوع وحسرة ونوح هام الامك هلع
وانتم من السادات في الدهر غائبي وما غركم في الحب يسكن محبة
وان ردعوا اقتديش لي في حالكم
بروح المعنى فامسحوا او فاجلوا فانتم من البدين اعلاوا

وانتم منائي فاسمحووا وافاعدلوا فهدى غلاما نيسستم فالتوا
وابن رحلم فادفونها احدكم
قال صاحب الحديث ثم انهم دخلوا دار خديجة فانعموا
صباحا فاجابهم خديجة من وراء الحجاب بكلام رطب وصبون
عذب وقالت وانتم انعم الله لكم الصبح ودامت لكم
الأرواح ووفيتهم المصائب والأناج اهل من حاجة فتقف
او قلتم فتمضي فقال لها ابو طالب نعم جئناك زائرين و
لفضلك زاجون طالبين وانت تعلمين ان محمدا رجل
قليل المال وانا رجل كبير السن وضعف جسمي عن السفر
والتجارة وهو يريد ان يسافر مع التجار الى مصر من
الأمصار وقد ارسلنا اليك فاعلمك ان تعطيه شيئا
من المال يسافر به الى بعض البلدان ولك الفصل
الأحسا فلما سمعت بذلك لم تنمالك من شدة الفرح

والسرور

والسرور وقالت فقديروا مالي وذخايري وقدار وقتان
اجعله امينا على اموالي يسافر بها الى أي مصر شاء ثم انشأ
لقد زادني احبا قلبي بكم وحدي وتفرح احفاني وتبذلها
دميت بنال الخطا قلبي على عهدي تذكركم بطنى الفؤاد من الوعد
ورؤيتكم فيها شفا عيني بعد قد صممت لنا بالحبابين اداكم
نزلتم فقلبي لا يريد سواكم سقاكم كيوس العلم حتى رواكم
وصي قال اني اشتقي من لقاءكم فقد كذبوا الوعد فيه من الوجد
فما سعد من اعطى مناء بقركم ويا سعد عبدنا محبوب منكم
فان حرمي ذوالفجار حزنكم ومالي لا املي سرورا بقركم
وقد كنت مشاقا عليكم على البعد
فانتم نزول في سواد نواطري خيالكم مهما ازجيه خاطري
وفي حبكم زادة رواة دفاتر تشابه سري في هواكم وخاطري
فابدي الذي اخفي واخفي الذي ابدي

ثم انما وقالت ابن محمد حتى اسئلته عما يريد واسمع ما يقول
قال فنهض العباس وقال انا انكم به فصار يطليه من الابح
فلم يجده فالتفت عينا وشمالا فقال له رجل من مكر فاستدري
اذنك فالتفت عينا وشمالا فطلب فقال اريد ابن اخي محمد قال
الشاعة كان هنا وتوجه بطلب جيل آخر فصار العباس في طلبه
فوجده ناعما في مرقدا ابراهيم الخليل ملتقا ببرده وعند راسه
ثعبان عظيم بحرسه وفي قمه طائر من الرحمان يروح بها وجهه
فلما نظر اليه العباس خاف عليه فحمل الثعبان على العباس فلما رأى
العباس الغلب على نفسه صاح العباس ادركني يا ابن اخي ففتح
البنّي عينيه ضرب الثعبان كانه ليركن شيئا فقال النبي
يا عمه ادرى سيفك مسلون قال رايت شيئا راغني وارغبني
ما الذي رايت يا عم قال رايت شيئا يشبه السم وما كان ابونا
يشبهه السم ولا انت ايضا تعرفه قال ما هو قال رايت ثعبانا
عظيما فحقت منه عليك فلما فحقت عليك ذهب كان لم

يكن

يكن شيئا فتيسم النبي وقال يا عم ما هو ثعبان وانما هو ملك
من بني بخراساني ولقد رايت به صرا واخطبته جهارا فقال
لي يا محمد انا ملك موكل برك بخراسك في الليل والنهار
كيد الأعداء والاشراك فقال له العباس يا محمد قد وجدت
لك مكانا تعمل فيه فتيسم النبي وقال ابن يكون يا عم قال عند
خديجة بنت خويلد تكون امينا على اموالها تسر بها حيث
شئت قال اريد الشام قال لك ذلك فصار النبي والعباس
الي داخذ بحبه وكان عادة النبي اذا اراد زيارة احده
النور الى المنزل فلما وصل النبي زعقت على عبيد لها ميسرة
وناصح وقالت لقد غفلتم عن الحيمة فخرجوا مسرعين فلم يجدا
تفسير وتد ولا طبيب فنظر العباس فراه قد اقبل هو والنبي
فقال لاهما يا مولاي هذا الذي رايت به نور محمد صلى الله
عليه وآله ولا تغفرون الحيمة ولا تغفروا لها وتد ولا طبيب

فاعتدت خديجة لنظر النبي فلما دخل المنزل نهضوا عما
اجلوا له واجلسوه في اعلو مكان في اوساطهم فلما
استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام وما وجب
به الاكرام واكلوا بلطف وادب فلما فرغوا من الاكل قالت
لهم خديجة من وراء الحجاب بكلام عذب وصوت رطب
يا ساداتي اضاءت بكم الديار وازارت بكم الاقطار يا
محمد تحب ان تكون امينا على اموالي تسير بها حيث تحب
شئت قال نعم رخصت بذلك ثم قال اني اريد الشام
قالت لك ذلك وقد جعلت لك من اموالي مائة وقيته
من الذهب الاحمر ومائة وقيته من الفضة البيضاء و
جلين وراحلة فهل لك انت راض بذلك فقال ابو طالب
رضي بذلك ورضينا انت يا خديجة محتاجة له لانه
منذ يوم ولد ما وقفوا له العربي صبوة ابدا فانه
مكن

مكن امين قالت خديجة تعرف تشدد على الاجال وتنفق
عليه الاجال قال نعم قالت يا ميسرة انت ببغير حتى يركب
عليه ويشد عليه فخرج ميسرة واتي بعبء شديد لباس
قوي المراس لم يحس احد من الرعاة يخرج منه من الاكل وذلك
لشدته يا سبه فناداه ميسرة ليركبه فهدروا نرجس و
شقشق واحرق عينيانه فقال العباس وما عندك اهو
من هذا البعير تريد ان تخلصني به محمد ام فقال النبي
دعه يا عمه فلما سمع البعير كلام البشير النذير السراج الميزر
اقبل وبرك قدما النبي ونطق البعير بلسان فصيح يسمعه
كل من كان حاضرا فقال من مثله وقد اسطره كفت سيد
الاولين والآخرين فقالت النسوة التي عند خديجة ما هذا
الاشعر قالت خديجة ما هو سحر اما هو ارات بدييات وكراما
ظاهرات ومخبرات متواترات فمر ان خديجة استأنت تقول

نطق البعير بفضل احمد فحجرا هذا الذي شرفت به امر القدر
 محمد خير مبعوث لأمته فهو الشفيع ولا سواه في الوري
 يا حاسدين هم قروا من غيظكم فهو الحبيب خير من وطاء الرعي
 قال وخر جواهر اولاد عبد المطلب من منزل خديجة
 واخذوا في هبة السفر واصلاح شأنهم والتفت خديجة
 الى النبي وقالت يا سيدي ما عندك غير هذه النبا
 فما هذه تصلح للسفر قال لا انما يغير محمد وما ملك
 الا ما عليه من الثياب فبكيت خديجة وقالت عندى
 ما يصلح للسفر غير انهم طوال عليك فامهل حتى
 اقصرهم فقال هم لهم ولا تتعبي نفسك وكان
 النبي اذا اليس القصير يطول واذا اليس الطويل يقصر
 كانه فضل عليه فاخرجت له ثوبين من قباطي مصر
 وجبة عذنيه وبردة يمانيه وعمامة شريفة من العراق

حاشيتين

وحاشيتين من الحرير وحفنين من الاديم وقضيب خيزرا
 قال الراوى فلبس ذلك وخرج كأنه البدر اذا تجلى من
 الغمام فلما نظرت اليه افشأت اعطيت من ثمر الجبال فتونا
 ولقد مكنت به القلوب فتونا وقد كنت للحسن فيك جواهر
 حتى دعيت الجواهر المكنونا يا من اغار البقي في لقناته
 بالحسن جيد ساميا وعيونا انظر الى حسبي النجى فكيف قد
 اخرجت من دم العيون عيوننا امهر علينا في هواك صنيا
 وملأت قلبه لوعة وخيونا ثم قلت يا سيدي واي
 يعير تركب عليه قال اي جمل حقه ركبت عليه
 قالت وما الذي حملني على تعبك ليت اموالي تفديك ثم قالت
 لميسرة اتى بناقة الصهاحقى يركبها حبيبي محمد فغاب
 ساعة واقبل وعنده ناقة تفوق على الوصف وتسبق
 الطرف هيفا ضامرة من قال لا تبشر بالقد وتقعع بالقليل من
 الكلا لا يحققها في سيرها تعب ولا في جرمها نصيب ثها

قَبْلَهُ مَنْصُوبَةٌ أَوْ خِيَمَةٌ مَضْرُوبَةٌ مِلْحِيَّةٌ الرَّاسُ وَالْقَوَائِمُ
 وَالذُّنُبُ وَاسِعَةُ الْأَشْدَاقِ مُعْتَدِلَةُ الْأَطْرَافِ كَامِلَةُ الْأَوْصَانِ
 وَقِيَامُهَا قَالَتُهَا مِنْ كُلِّ مِهْمَكَةِ السَّمَاءِ كَمَا نَهَضَتْ
 لَمْ يَنْطَبِرْ إِذَا اسْتَدْرَكَ وَنَاقَهَا نَطَوُّ الْفِيَا فِي الْفَلَاوِ بِسِيرِهَا
 وَالرَّيْحُ حَقًّا لَا يَطِيقُ لِحَاقَهَا فَالْبَرْقُ بِحَسْبِهَا الشَّدَّةُ سِيرِهَا
 طَوْرًا وَتَفْخُ فِي الثَّرَا شِدَاقُهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَاهَا التَّقَتُ إِلَى مَلِيسَةٍ
 وَنَاصِحٍ وَقَالَتْ لَهَا أَعْلَمَا إِنَّمَا أُرْسِلْتُ مُخَدِّقًا قَافَهُ عَلَى أَمْرٍ
 فَانْهَ امِينُ قَرَشٍ فَإِنْ بَاعَ يَبِيعُ وَإِنْ مَنَعَ عِنْدَهُ وَلَكِنْ كَلَّ
 مَكْمَالَهُ بِلُطْفٍ وَادِبٍ قَالَتْ مَلِيسَةٌ وَابْنُهَا يَأْسِدُ حَتَّى آتِيَهُ
 عِنْدِي مَحَبَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةٌ وَالْآنَ قَدْ تَضَاءَ عَفْ لِحَبَّتِكَ
 لَهُ ثُمَّ أَنَّ الْبَنِيَّ وَدَعَ خَدْيَجَةَ وَرَكِبَ جَوَادَهُ وَخَرَجَ مَلِيسَةً
 وَنَاصِحٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَيْنُ اللَّهِ نَاطِقَةٌ إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ وَجَدَ
 خَدْيَجَةَ وَقَالَتْ اللَّهُ مَعَكَ إِنَّمَا تَوَجَّهْتَ ثُمَّ أَتَاهَا الْأَنْسَاءُ
 فَلْيَلْحَبِ إِلَى الْأَحْيَابِ بِمَجْدَرٍ وَجِسْمِهِ بَيْنَ الْأَسْقَامِ مِنْهُ
 وَتَوَلَّى

وَقَالَ كَيْفَ طَعِمَ إِلَى قَلْبِهِ الْحُبُّ عَذِبٌ وَلَكِنْ قَبْلَهُ تَعَذِّبُ
 أَفْذَى الذُّنُوبِ عَلَى قَرْنِهِ لِعَبْدِهِمْ دَعَى وَدَعَى مَسْفُوحٌ وَمُسْكَبٌ
 مَا فِي الْحَيَامِ وَقَدْ شَالَتْ جَالِمُ الْأَحْيَاءِ فِي الرُّكْبِ مَحْبُوبٌ
 كَأَنَّمَا يَوْسُفُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَالْبَيْتُ كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ يَعْصُوبُ
 قَالَتْ ثُمَّ أَنَّ الْبَنِيَّ سَارَ جِدًّا لِسِيرِ إِلَى الْأَبْطَحِ وَالْقَوْمُ مَجْتَمِعُونَ
 وَلَقَدْ رَمَهُ مِنْ شَطْرِهِ فَلَمَّا انْطَرَوْا إِلَى جَانِبِ السَّيِّدِ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخَرِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَدْ فَاقَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ
 فَجِئَ الْمَحَبِّ وَأَقْبَمَ الْحَاسِدُ وَزَادَتْ عَقِيدَةً مِنْ سَبَقَتْ لَهُ
 الشَّقَاوَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ فَلَمَّا انْظَرُ إِلَى الْعَبَا انْشَاقُوا
 بِأَجْحَلِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ إِذَا تَلَسَّمُ الْبَغْرُ لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْهُ أَيْضًا
 كَمَا مَجْرَاتُ رَأْيَانَا مَكَتُورَةٌ يَا سَيِّدُهُ ذَكَرَهُ نَشْفِي بِهِ الْمَرْضَى
 قَالَتْ فَلَمَّا انْظَرُ الْبَنِيَّ إِلَى أَمْوَالِ خَدْيَجَةَ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَحْمِلْ مِنْهَا شَيْئًا
 وَنَعَى عَلَى الْعَبِيدِ وَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ أَمْ لَمْ تَرَ أَنَّكُمْ غَرَضْتُمْ رَحْلَكُمْ قَالُوا

لقلة عددنا وكثرة اموالنا فابرك راحلته والوي اذ قال
 في دور منطقته وعاد يزعم بالبعر ^{منهم} فحب الناس منه
 فنظر العباس الى النبي قد احترت وحنانة من العرق وتكا
 كل جيبه كاللؤلؤ الرطب قال كيف اخفى هذا الوجه
 فلقيه الشمس ثم عدا الى حطية وقال لا تخزن منها
 حجة تضلل محمداً من حرارة الشمس فارتخت الانظار
 وتجلي الملك الجبار وامر الامين جبرئيل ان يهبط الى
 رضوان خازن الجنان قال فخصت بحوها الابصار
 فقال العباس والله ان محمداً احليم كرم عند ربه ^{وقل}
 استغنى عن حجبتي ثم انشأ يقول وقف الهوي حيث كنت
 متقدم عنكم ولا متأخر قال ثم ساروا القوم حتى
 نزلوا الحجة الوداع فخطوا رجا لهم حتى لحقوا به ^{بعض}
 المتأخرين فقال لهم مطعم بن عدي يا قوم انتم سارون
 الى ارض

راسخه العام باسمه من طرفة عين طارها
 من خلف الغمام الى خلفها الجند ^{منهم}

الى ارض كثير المهامة والافوار وليس عندكم من تستمنون
 وتوجهون الى امره في جميع اموركم من المنازع والمخالف
 فقالوا نعم الزاي ما اشرت به علينا فقالوا بنوا فخر
 نحن نقدم علينا عمر ابن هشام وقالوا بنو عدي نحن نقدم
 علينا مطعم بن عدي وقالوا بنو النضر نحن نقدم علينا
 النضر بن الحارث وقالوا بنو زهرة نحن نقدم علينا
 امية بن الحجاج وقالوا بنو لوي نحن نقدم علينا ابو سفيان
 بن حرب فقال حنيفة والله ما تقدم علينا الا محمد
 ابن عبد الله وقال بنو هاشم ونحن ايضا نقدم علينا
 محمداً فقال ابو جهل لعيا قوم ان قدمتم محمداً علينا
 لا ضربن نفسي بالسيف فقبض حنيفة على سيفه وقال
 يا وعد الرجال والله ما استكن الا ان يقطع الله يدك
 ورجليك وتعي عينيك فقال النبي يا عم اغمد سيفك

ولا تستفتح السفر بالشهد عنهم ليس يرون اول الليل ونسرو
 آخره فان القدمه لفرش وكان النبي اول ما تكلم هذه
 الكلمه ثم ان ابا جهل سار هو ومن معه واعتصموا بالفر
 فامسا ابو جهل لهم قال لقد ضللت حلوم بني قصي
 وقد زعموا بتسييد اليتم وراموا الرياسة غير كفي
 فكيف يكون الامر العظيم وان فيهم ليت حجتى
 بمصقول ولي جد كريم فلو قصدوا عبدة او ظلموا
 وضاربوا الشرف القديم لكنا راضيين بهم وكنا
 لهم تبعاً بل اختلف ذميم وتصرب دونهم مجرمات
 غداً الحرب بالفرح القوم قال فلما سمع الزبير ما قال
 ابو جهل لعنه الله اثنوا يقول الا ايها الوعد الذي رام ثلثه
 اثناء يا ولي الكرم اخا النقي جبيب رب العالمين عظيم
 فلو لا رجال قدر فناء محارمهم عندنا في محنتهم ومغيبهم
 لذارى

انقلب في زمانهم
 (الرجال يومئذ)

لذارى سيوف يفلق الهام حدها بايدي رجال اللوث تقيم
 حماه كماء كالاسود ضراغم اذ ابرزوا اردوا لكل رعيهم
 قال ثم ان القوم ساروا حتى بعدوا عن مكة فزلوا ابواد
 يقال له وادي المياه لانه مجتمع السيول وانهار الشام
 ومنه تنبع عيون الحجاز فزلوا القوم وخطوا ظالم
 واخذوا دوابهم فاذا بالسياب قد اقبل فقال النبي
 انا خائف على اهل هذا الوادي ان يذهبهم السيل
 فيذهب باموالهم والراي عندي ان تستند يا حجيل
 فقال العباس نعم ما اشرت به علينا فامر النبي
 ميسرة ان ينادي في القافلة ان ينقلوا اموالهم الى
 نحو الجبل مخافة السيل ففعلوا ذلك الا رجل من
 بني حنظل فقال له مصعب وكان له مال خزيل فايا ان
 يحول عن مكانه فقال لهم يا قوم ما اضعف قلوبكم

تفهمون عن شئ لم تعينوه قال فما استنتم كلوه
الا وقد تزداد القحطاب ولمع البرق ونزل الغيث
والسبيل قد كثر وامتد الوادي من الجانب الى الجانب
الاخر فاجع الحجج هو واما له كان لم يكن شيئا
اقاموا في ذلك الوادي باربعة ايام والسبيل يزداد
فقال ميسرة يا سيدي ان هذا السبيل لا ينقطع الى
شهر ولا ينقطعه الا السقن وان افناها هنا
اضربنا المقام ويفرع الزاد والراي عندي ان نرجع
الى مكة فلم يجبه النبي الى كلومه ثم نام النبي فرائي
في منامه ملكا فقال له يا محمد لا تخف ولا تحزن اذا كان
غدا غدا من يومك بالرحيل وقف انت على شفير الوادي
فاذا رايت الطير الابيض قد خط بجناحه الارض فاتبع
الخط وانت تقول بسم الله وبالله فمقاهما سلم ومن
خاوعهما

خاوعهما غرق فاستيقظ النبي وهو فرح مسرورا ثم امر
ميسرة ان ينادي الرحيل ودخلوا وشدة ميسرة على حاله
فقال ميسرة ان الناس كيف تسير وهذا الماء لا تقطعه الا
السقن فقال قدامي محمد ان اسير والى لا اخالفه
ابدا فبادر القوم وقالوا نحن ايضا لا اخالفه ولا مرة طائعين
فتقدم النبي ووقف على شفير الوادي واذا بالطير قد
اقبل من زوالة الحبل وخط بجناحه خطا ابيض يلعب
منه النور فشم النبي عن اذنيه واقحم الماء وهو يقول
بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى نصف ساقه ثم نادى
لا يدخل الماء احد حتى يقول بسم الله وبالله ولم يتاخر
منه القوم الا رجلين احدهما من بني نجج والاخر من بني
عدى فقال العدوي بسم الله وبالله وقال الحجج بسم
الله والعزقي فغرق هو واما له فقال القوم للعدوي

ما بال صاحبك غرق هو و امواله قال عوج لسانه
وخالف هجداً فقال ابو جهل وقومه فاهذا الاسحرة
عظيم قدامكم هذا النسيم فقال له بعض اصحابه
ما هو سمح يا ابن قيسام والله ما اطلب الحضر ولا
اقلت الغبراء يا فضل من محمد ابن عبد الله فلم يرد
جواباً وساروا حتى نزلوا على بئر كان تنزل عليه
العرب في طريق الشام فخطوا رجالهم وسقوا ذوا
فقال ابو جهل لعمر يا قوم اني احب في نفسي غيبته
عظيمة ثم قال ان رد محمد من سفره سالماً فانا غايم
على قتله فقال له قومه وكيف الحيلة في قتله وهو ينظر
من وراءه كما ينظر من قدامه ثم قال لهم سوف ترون
ما افعل ثم اتاه عمداً الى الرمل والحصى فاخذته وملى
وسكبه في البحر حتى اذا جاء ركب بني هاشم بقدمهم
محمد ابن عبد الله وقد اجهدهم العطش فلم يجدوا

للبيبر

للبيبر اثر فقال ابو جهل لعمر الان شفيت نوادي وبلغت
مرادى ثم التفت الى عبده اسميه فلاح فقال له خذ
هذه الراجل وهذه القرية واختف في لحف الحبل فاذا
جاء ركب بني هاشم بقدمهم محمد ابن عبد الله فلم يجدوا
للماء اثر اقيموا غداً في فناء بني نخيرهم فاعتنقك و
اذ وجك بمن تريد فقال حياً وكرامة ثم سار في اول الليل
وتأخر العبد واختفى كما امره مولاه فاذا هو بركب بني
هاشم فلما وصلوا تبادروا للبيبر فلم يجدوا له اثر
ولا وقفوا له على خير وقد اذودت منهم الحروف وجرى
منهم العرق وكثر منهم الفلقوا وايقنوا بالهلاك فشكوا
ذلك الى رسول الله فقال لهم ها هنا موضع يعرف
بالماء قالوا نعم بئر قد ردم بالحصى والرمل فما تشق
النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر ورفع طرفه الى السماء ونادى يا
عظيم الاسماء ويا ساطع الارض ويا رافع السماء قد

أَضْرَبْنَا الطَّغَاةَ فَاَسْقَيْنَا الْمَاءَ فَاِذَا بِالْاَحْبَارِ قَدْ تَصَلَّصَتْ
وَعَيُونُ الْمَاءِ قَدْ بَنَعَتْ وَتَجَرَّتْ وَجَرَى الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ قَدَامِهِمْ
فَنَفَّوْا وَابْتَدَأُوا سِرَاجًا وَسَاعَةً زَهَابِيَّةً قَالَ فَضَى الْعَبْدُ إِلَى
ابُو جَهْلٍ فَلَمَّا اقْرَبَ مِنْهُ الْعَبْدُ قَالَ مَا وَرَاءُكَ يَا فُلَاحُ قَالَ
لَا اَفْلَحُ مِنْ غَاذِ ابْنِ مُحَمَّدٍ وَخَدَثَهُمْ جَبَاعِيْنٌ مِنْ مُحَمَّدٍ مَا مَلِكُ الْوَلَدِ
ابُو جَهْلٍ لَمْ يَغْنَطْ وَخَفَا نَمْرُ قَالَ الْمَعْبُودُ غَيْبٌ وَجْهَكَ عَنِّي فَلَا
اَفْلَحْتَ اَبْرًا نَمْرُ سَارَ ابُو جَهْلٍ لَمْ يَحْجِ حَتَّى دَخَلَ وَادِيًا مُزْرِيَّةً
الشَّامُ يُقَالُ لَهُ وَادِي دِيَّانٍ وَكَانَ كَثِيرَ الْأَشْجَارِ فَرَجَّحَ مِنْهُ
ثَعْبَانٌ كَأَنَّهُ الْخَلَّةُ السَّحُوقُ فَفَتَحَ فَاهُ وَزَفَرَ وَخَرَجَ مِنْ عَلَيْهِ
الْشَّرَارُ فَخَفِلَتْ مِنْهُ نَاقَةُ ابُو جَهْلٍ لَمْ وَكَسَتْ اضْلَاعَهُ فَفَتَحَ
عَلَيْهِ فَلَمَّا افْرَقَ مِنْ غَشْوَتِهِ نَامَا بِعَبِيدِهِ تَاخِرًا وَاعْلًا الطَّرِيقِ
فَاِذَا احْبَاءُ رُكِبَ بَنِي هَاشِمٍ بِقَدَمِهِمْ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدَّرُوا
عَلَيْنَا فَقَدَّمُوا نَاقَتَهُ لَعَلَّهَا قَرْمِيَةٌ وَتَرَجَّحْنَا مِنْهُ فَقَعَلَ
الْعَبِيدُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ابُو جَهْلٍ لَمْ وَالْجَوَّالُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ
وَإِذَا رُكِبَ

وَإِذَا رُكِبَ بَنِي هَاشِمٍ بِقَدَمِهِمْ نَوْرُ الْأَنْوَارِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْنَارُ
فَنَظَرُوا إِلَى ابْنِ جَهْلٍ لَمْ فَقَالَ الْبَنِيُّ أَرَأَيْتُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ وَمَا هُوَ وَقْتُ
نَزُولٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اسْتَجِيبُ أَنْ اسْتَجِيبَ أَنْتَ قَدْ مَدَّ يَدَكَ وَأَنْتَ
سَيِّدُ أَهْلِ الصَّفَا وَاعْلَامِهِمْ حَسْبًا وَنِسْبًا فَقَالَ لَعَنَهُ الْعَبَّاسُ
وَكَانَ قَدَامَ الْبَنِيِّ أَرْفَقُ بِأَعْمٍ وَلَا مَقْدَمُ فَمَا قَدَرُوا نَابَا الْقَوْمِ
كُرْمًا وَسُودًا وَأَتَمَّاهُمُ مَكِيدَةً وَجِيلَهُ نُوَقِفُ الْعَبَّاسُ وَتَقَدَّمَ
الْبَنِيُّ وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ الشَّعْبَ فَاِذَا بِالشَّعْبَانِ قَدْ ظَهَرَ فَخَفِلَتْ
مِنْهُ نَاقَةُ الْبَنِيِّ فَرَوَّغَ بِهَا الْبَنِيُّ وَقَالَ لَهَا وَيْحَكَ تَخَافِي
وَعَلَى ظَهْرِكَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالشَّفِيعُ فَهُمْ يَوْمَ
الَّذِينَ تَمَرُّ النَّفْسُ إِلَى الشَّعْبَانِ وَقَالَ لَهُ اذْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ
وَالْأَسْكُوتُكَ إِلَى آلِهِ السَّمَاءُ فَتَطُوقُ الشَّعْبَانِ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ الْبَنِيُّ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
فَعِنْدَهَا قَالَ الشَّعْبَانِ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنَا ثَعْبَانٌ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ
وَأَنَا أَتَمَلِّكَ مِنْ مَلُوكِ الْحَقِّ اسْمِي الْهَامُ ابْنُ الْهَامِ اسْمُكَ
عَلَى يَدِ ابْنِكَ ابْنِ الْهَامِ الْخَلِيلُ وَسَأَلَتْهُ الشَّفَاعَةَ قَالَ هِيَ

لو لم يكن من انبلي وارعدني ان اجتمع بك في هذا المكان فاد
طال لي الانتظار وقد شاهدت المسيح ابن مريم ليلة فرج يدي
السماء وهو يوصي الخواريين باتباعك والدخول في ملكك
والآن قد جمع الله بيني وبينك فلا تنس من الشفاعة
يا سيدي فقال له النبي لك ذلك فلا تنعرض لحد من
الركبان بعد هذا اليوم فلما انظر والقوم الى كلام النعيا
تحيوا من ذلك وازدادوا يقينا وفرح انعام النبي صوازي
يقينا الحسود مكدوا ويدا طويلا فعند ذلك انشاء العيا
بلغ فضائل احمد المتكرم واشرح لهم ما عانيت عنك من
فضل لاحد والحق الاكرم قد بان الابات في السبل الذي
ملاء الفحاج بسيله المتلاطم ونجا الذي قد طاع قول محمد
وهو الخالف وسط فرجتهم والبير لما ان اضربنا الظماء
فسمه المحبيل الى الله المنعم سالت عيون ثم فاضت انهم
وغد الحسود بحجرة ونغم والهام ابن الهيم لما ان راع
خير البرية جاء كالمنظلم ناوله لحد فاستجاب طلبيا

يا فتى صديقا
والله اعلم
بالحق

وشكى

وشكى المحبة كالكتب المعتم من عهد ابواهم ظل مكانه
يرجوا الشفاعة خوفا راجعهم من ذائق احد في الفضل من
كل البرية من فيضهم واجم قال فلما فرغ العباس من شعره اجابة الير
بالرجال ذوي البصائر والنظر فوهوا انظروا امرا فهو لا قد خطر
هذا بيان صادق في عصرنا من سيدي عالي المراتب مفتخر
اياته قد اعجزت كل الوري من ذائقايس عدها او يحضر
منها الغمام تظله مهمامشي التي لم تظله واذا خطر
وكذلك الوادي التي متواذفا بالسيل يحجب للحجارة والشجر
ونجا الذي قد طاع قول محمد وهوي الخالف مستقر في سقر
وازال عتنا الكرب من حر الظما من بعد ما بان التفضل والصبر
والهام فيه عبادة ودلالة لذوي القلوب ذوي البصائر والنظر
كاد الحسود يذوب تما عانيت عينا من فضل لاحد قد ظهر
بالرجال الا انظروا نواره تعلوا على عين الغزال والقم
الله فضل احدا واختاره ولقد اذل عدوه ثم احتقر

قال فاجابه الخمر على شعره حيث يقول
ما نالت الحشاد منك مرادهم طلبوا نقوص الحال منك فزاد
ما نال من طلب السعادة فلما عكيدة او من يروم عنا دا
يا حاسدين محمد يا ويلكم حسدا يترق منكم الاكباد
الله فضل احد واختار ولم يكن جمع الورد والادنى
ولم يدع الارض فراغا ولم يهلك من الورد من خاذا
قال فشكرهم النبي صلى الله عليه وسلم ونظامهم وساروا حتى نزلوا
بواد ينعاهدونه القوم للنزول وفيه معادن السبل فام
يجدو الماء انرا فشكوا الى رسول الله فشرع في راعيه و
غمس يده المباركة في الوحل ورمى بطرفه الى السماء وهو
ينادي يا عظيم الاسماء وبجرك شفقتي بالدعاء فنبع الماء
من بين اصابعه بجا تبارا وجى في الارض انها فقال العباس
يا ابن اخي اسلك فقد كان للماء ان يغرق في حال النائم فيها

وسقوا

وسقوا وادبهم واستراحوا ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عم ما عندك شيئا من التمر فقال بلبي فاقاه بتليل من ذلك
فضار تاكل منه ويتل التوى برقبته ثم يغرسه في الارض
فقال له العباس ولم ذلك فقال اني اريد ان اغرسها تحت
فقال متى نطم قال الساعة تاكل منها وتزود انشاء الله
فقال العباس يا ابن اخي ان الظلة اذا غرست ان اسرعت
ما تحمل الا بعد خمس سنين وقال يا عم سري ضايات الله
الكبرى ثم ساروا والقوم حتى بعدوا عن الوادي فالتفت
النبي الى عمه العباس وقال يا عم ارجع الى موضع الظلة
واجمع لنا ما تاكل فرجع العباس الى الوادي فوجد النخل
قد كبروا وبفت اغمارها وتمايلت باغضا نفا وازهرت
فاورقها فقه ولحق بالنبى وكان ياكل ويطعمو القوم معه
فضاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لم لا تاكلوا
تما ياكل يصنع هذا الشاخي فاجابوه قومه يا ابن هشام

افصر هذا الكلام وادرك ما هذا سحر فعند ذلك امسك
يود جوابا ثم ساروا القوم الى ان وصلوا عقبة ايلة وكان
ملوءة رهباناً وكان فيهم راهب يفندون براهية ورجل
الى امة يقال له الفليق بن اليونان بن عبد الصليب
يكنا بابي جبر وكان قد كبر وقراء في كتاب الانبياء وكان
عنده سفر فيه صفات النبي من عهد عيسى وكان اذا
قروا الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي
يقول متى يتشرونني بقدرهم البشير النذير والسرّاج النذير
يبعث من ثماره تظلمه الغمامه متوح بتاج الكرامة
شفيع العصاة يوم القيمة ودام على ذلك زمانا طويلا
فقالوا له يا ايانا قد قتلت نفسك بالبكاء والاسف
على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب او انه
نقال اي والله اذا ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله
الاسلام متى يتشرونني بسفر ياتي من ارض الحجاز تظلمه

الغمامه

الغمامه وانشاء يقول لمن نظرت عينك في البقي
وهبت بغير الوصل ما ملكك يد وملكه روي وقال غيرها
وهذا قليل في محبة احمد سئلوا عن ابن عمر بن الخطاب
ويجمع شملنا يا النبي محمد قال وما زال على هذه الحالة
اذا ذكر الحبيب كثر منه الحبيب الى ان حال منه النظر
وزاد به الفكر فعند ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرف
الافوار من النبي المختار فظهر الى نور قد علا وركب قد
اقبل منها الفداء وظهر نور النبي وعلا يقدّمهم سيّد
الأمم وقد نشرت على راسه الغمامه فقالوا يا ايانا
هذا ركب قد اقبل من الحجاز فقال يا اولادي كبر ركب
قد علو وركبوا وانا اعطى اعطى نفسي بعيسى ومتى
فقالوا يا ايانا نرى فيهم نورا قد علا قال رايتهم التوا
قالوا نعم قال الان ذهب عني العناء فرفع راسه
الى السماء وقال الهي وسيدى بجاه هذا المحبوب بالذلة

زاد فيه تفكر في الآمار ددت على بصري فما استنير
دعاءه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان
رايت جاهد هذا الجيوب عند علوم العيوب انشاؤقول
بد النور من وجه الجيب انشرفا واحيا محبا بالصيا ^{هذه} ثقا
وابرى عيوننا قد عمن من النكا واصبح من وقى ^{من} الضلال
واصبح من كيد الكارة مطلقا نرى هل ترى عيني حال الحق
واصبح من وقى الضلال لمعتقا ثم قال لهم يا اولادى ان كان
هذا المنعوت في هذا الركب فانه ينزل تحت هذه الشجرة
فانها تخضر وتثمر وما جلس احد تحتها من عهد عيسى
ابن مريم وهذا البير له مدة لو كرف فيه ماء فانه ياتي
اليه ويشرب منه فما كان الا قليلا واذا ما بالركب
قد اقبل وحطوا الاحمال من الاجال وكان النبي
حتى جلس تحت الشجرة فاقبل بنفسه فاقبل تحت الشجرة واخضر
واغرت

واغرت من وقتها وساعتها فلما استقر بهم الحلو
قام النبي ومشى الى البير واستحسن عمارته ومغابنه
ونقل فيه فتجرت منه عيون ونبع الماء فلما رأى
الراهب ذلك قالت هو المطلوب فبادر الى الصنع
الولائم من افضل الطعام لنشرف بسيد بني عدنان
ونشرف به بلادنابوطي الاقدام وناخذ منه الزما
لسائر الرهبان فبادر رؤ القوم لامر طابعين
فصنعوا الولائم الفاحشة التي لا تجوز الا للملوك
والاكاسرة فعندها قال الراهب لكبار الرهبان
انزلوا الى امير هذا الركب وقولوا له ان ابانا يسلم
عليك ويقول انه قد عمل ^{لك} الاطعمة وليمة وهو
ميتلك ان يجيب عن غيمته وتاكل من وليمته فانزلوا
الرهبان فزوا اباهم لمروا رسول الله افما

رأوا حسن منه فاجبروه بمقالة الراهب فنادى في العرب
ان هذا الراهب قد عمل وليلة لأجل فاريد ان يجيبوا
الغزمية ويأكلوا من وللمته فقال القوم بل جمعهم
حبا وكرامة ومن نترك عندنا موالنا فقال لهم
ابوجهل لم ما فينا باعين من محمد فسيروا اليه واسئلوا
ان يحفظ بضائعكم فانه الصادق الأمين وفي ذلك
فيل شعر انظروا يفضلهم نعيم انوفهم قوم لهم ريح وقوم باؤا
ومناقب شهد العدو يفضلها والفضل ما تشهد الا
قال فساروا للقبلى القوم الى النبي واسئلوه ان يحلين
عند متاعهم ففعلوا ذلك ومضوا الى الدين بقديهم
ابوجهل لم وقد اعجب بنفسه فلما دخلوا الدين احضر
الراهب لهم الطعام فاكلوا وجعل الراهب ينظر اليهم
مينا وشمالا وكذا بعد واحد فلم يربهم احدا فيه

صفات

صفات النبي التي لها عنده فرما القلنسوة عن
راسه ونادى واخفئوا وانشاء يقول
يا اهل نجد تقضى الغز في أسف منكم وقلبي لم يبلغ امانته
واضيعة العمر وصل افوزيه من فركم لا ولا وعدا رجبة
ثم قال الراهب يا سادات العرب هل بقي منكم احد لم يحضر
ولم يمتي فقال ابوجهل لم ما تخلف منا الا صبي صغير جرد
لبعض سائنا على بعض اموالنا فماتت حديثه الا حجرة
قدم به والقاه على الأرض وجذب سيفه وقال يا وعد
الرجال ويا تدل الفعالي هذا عوض ما قلت فلي لا قلت
فاناخر من الا البشر النذر السراج المنير وما تركنا الا
عندنا موالنا وبضائعها الا لأجل امانته وما فينا
باخير منه ثم انبقت حجرة الى الراهب وقال له ارنى
السفر واخبرني بما فيه قال يا سيدي هذا سفر فيه
صفات النبي وهو لا بالطويل ولا بالقصير الا حق الشاهق

معتدل القامة مدونة الهامة بين كتفيه العلامة
تضله الغمامه يبعث من قمامه شفيح العضا
يوم القيمة قال القباس راهب اذا رايته تعرفه
قال نعم قال سر اليه تحت هذه الشجرة فان صاحب هذه
الصفة تحتها فخرج الراهب بهرول في خطواته حتى
وصل الى النبي فلما رآه قام قائما على قدميه لا
متكبر ولا متجبر وقال مرحبا بالقليق بن اليونان
بعدهما قال السلام عليك يا ابا الرهبان وبابن
اليونان قال ومراخبك باسمي واسم ابي قال الذي
اخبرك باثني بعث اخي الزمان بالامر العجيب فانك
الراهب على قدميه يقبلها وقال يا سيدي اعطك
تجيب عن مبتنا ان تحضر وليتنا الحصل لنايك البركة
فتصدق علينا باليسر وان عدم منهم عقال يكون
بغير الحاجة اليه النبي الى ذلك وتقدم الراهب بين
يديه

يديه وكان الدير باقان احدهما طويل والاخر قصير وقد
وضعوا قبل الباب القصر كنسية فيه ايضا وبروما قبل
فاذا دخل الانسان يحيى راسه يسجد للتصاوير للصورة
في الكنسية فخطر على باب الراهبان يدخل النبي من الباب
القصير ليتلذذ بعجازه ويشهد برأيه وياياه فلما
اراد الدخول من الباب القصير امر الله سبحانه وتعالى
اعدة الباب ان تمتد وتطول واتسع الباب حتى دخل النبي
منتصب القامة فلما ان اشرف على القوم قاموا اجلال له
واجلسوه في وسطهم في اعلام مكان ووقف الراهب و
الرهبان حوله فمد حوه بافصح لسان وقدم من بين يديه
من طرف الشام ثم رمق بطرفه الى السماء وقال الهو
سيدي ومولاي ارنى خاتم النبوة فارسل الله تعالى جبريل
فوضع خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور فلما رآه
الراهبان ساجدا لله تعالى هيبه من ذلك النور ثم رفع

رأسه وقال هو انت حقا انت المنظر نران حمزه انسا وتول
انت المفضل بالانعام وقد راي الرهبان انك ذاك وانك انت
ربيت في مجيوج ملك بعد ما وضع الخليل وقا فخرج من
ورضعت من سعد تبدي طمة كرمافا فاض الشدي حرك واحد
قال ف شكره النبي ص على ذلك وتفرق القوم الى رحالهم و
كذا ابو جهل لم غيظا وحقا وفي مسيره والراهب عند
النبي فقال الراهب يا سيدي اشر فانا لله عز وجل
بو طي لك البارد ورقاب العباد وتول عليك
القران وتدين لك الانعام ودينك عند الله الام
وسمعت بالادلة والمعجزات والآيات البينات وكسر
الصلبان وبقى ذكرك الى اخي الرومان فاسلك يا
سيدي ان تصدق علينا بالدمام لسائر الرهبان
لتناخذ منك الدمام فيا ليتني كنت معك حق نعمت

فاعطاهم

فاعطاهم النبي ص الدمام واكرمهم غايه الاكرام قالت
الراهب يا ميسرة اقرع مولايك مني السلام واعلمها بانها
ظفرت بسيد الاولين والآخرين وسيكون لها شان
من الشان وتفضل على الخاص والعام فلا يفوتها
القرب من السيد الكريم فان الله سبحانه يجعل من نسلها سادا
كل احد ويبقى ذكرها الى اخر الابد بحسبها على ذلك
كل انسان ولا يدخل الجنة الا من يؤمن به وتصدي
برسالته فانه اشرف الخلق على الله تعالى وافضل الا
نبياء واصفاهم سيرة واحذر عليه من اعداء اليهود
حق يعود الى بيت الله الحرام ثم ودعه الراهب و
خرج النبي ولحق القوم وساروا وساروا وامن وقتهم
وساعتهم الى ان نزلوا بارض الشام فزلوا بعد فيه
يقال لها برون وخطوا رحالهم واستراحوا فاستامعت

بهم اهل المدينه فتيادروا اليهم واشتروا بضايهم
فلما باعت قرش بضايها باعلا غن و احسن بيع
اقاما كان من البني فانه لم يبع شيئا من بضاعته
فقال ابو جهل لم مازات خديجة اشترى من هذه
السفرة بغنا بضايها ولم يباع شيئا من بضايها
فلما اصبح الصبح اقبلت العرب من كل جانب ومكان
يريدون ليشرون البضاي فلم يجدوا الا بضاي خديجة
فباعها النبي باضعاف ما باعت قرش اضعافا مضاعفا
فانعم لذلك خديجة ابو جهل لم عما شديدا ولم يبق
من بضاي خديجة الا حمل اديم فجاؤ رجل من اليهود
من كنانهم وكان قد اطلع على صفات النبي فلما رآه
عائقا عرفه وقال الرجل الذي سيفه احل مناي
يعطل ادياننا ويرمل نسواننا فاننا احبناك على قتله

٣٥

ثم دنى اليهودي من النبي وقال السلام عليك يا آية
الرحمن فقال وعليك السلام فقال يا سيدي بكم هذا
الحمل الاديم فقال له النبي انجسما ثم دوه فقال اليهودي
اشتريت منك بشرط ان تسير الى منزلي معي وتاكل من
طعامي حتى تحصل لنا بكم البركة لانكم سكان الحرم فقال
له النبي نعم فاخذ اليهودي هم الحمل الاديم فلما وحا به
الى منزله والنبي معه فلما قرب اليهودي من منزله
سبق الى زوجته وقال لها يا هذه اريد منك ان
تساعديني على قتل هذا الذي يعطل ادياننا ويرمل
نسواننا وبيتم اطفالنا قالت وكيف اصنع قال خذي
هذه الطبقة الرخاء فاجلسي على اعلا واراك فاذا
قبض هذا الثمن واراد الخروج فالقي عليه هذه الرخاء
فمضى يقاتله ونسرح منه ثم طلعت في اعلا سطح الدار

فلما خرج النبي همتان فلق عليه الرخاء فسك
الله يديها وأرجف قلبها وكان قد غشي عليها
نور البتة وكان ولدان نامان يفنا الدار فسقطت
فسقطت الرخاء عليها لأرحمهم الله تعالى فلما
نظر اليهودي ماجري على أولاده فادابا علوا
صوته يا بني فريضه فاجابوه من كل مكان وقالوا
له ما ورائك قال اعلوا انه دخل اليوم في دار
رجل صنفه كذا وكذا يخرب دياركم ويعطل ادباركم
ويقلع انا ركم وقد دخل منزلي واكل من طعامي
وقتل اولادي فلما سمعوا اليهود كلامه ركبوا
خيولهم واعتقلوا رماحهم وجرودوا سيوفهم وحملوا
على قيس فلما نظر اعمام النبي فاض الى اليهود وقد
عليهم تبادروا ولبسوا الدروع الداوودية و

اعتقلوا

اعتقلوا الرخاء الخطيئة وتقلد السيوف الهند
والبيض المحلية وركبوا الخيول العربية وارتفع
الصياح وقالوا ما البركة من صباح واليهود ثابتين
حجرة جواد اشرفهم حسن المنظر ملج المخير صافي الجو
من خيل قيصر رابي الكفل قليل الوحل ليس به فسئل
له من الضبي انطلا قد ومن الماء اندفا وحسن المحمل
خلو الصهيل ذوا عزة كالمنديل وخافرة كانه طيرا انا بيل
بحقق الحديق كانه طير تحلق بذهل منه الخاطر وفيه
قال الشا جواد كالظلام اذا تجلى بقرية كيد في تمام
تري اجماله يصعدون فيها صعود البق في خلل الغمام
يسير من العراق قبيل صبح ويدركه المسا وسط الشا
قال امراته تقلد سيفه واعتقل راحته وحمل على اليهود
فهناك عليهم خامت طيور الايكار وحل بهم الويل
والصغار ودارت عليهم الاهوال وطخت رجاها

المنون رؤس الرجال فانهم رؤا وقد غشاهم الذل والضيق
ودأبت عليهم الأحوال فاجتمع رأيهم على ان ينفذوا
منهم سبعة رجال بلا سلاح فلما رأواهم بنواهاشم
قالوا لهم ما شأنكم يا معاشر العرب ان هذا الرجل الذي
معكم يعنوت النبي انه اول من بدأ في خراب داركم و
قتل اولادكم ووجالكم وكسر اصنامكم والرأي عندنا
ان نسلوه لنا حتى نقتله ونسحق نحن وانتم ^{منه}
قال فلما سمع النخعة كلهم قال يا ويلكم هيهات هيهات
ان نسلم اليكم بدونا وسرا حبا ولو قتلنا او احنانا
اردتم قطع الرؤس واتلاف النفوس فلما سمعوا اليهود
كلهم ايسوا قدامهم وردوا على اعقابهم خاسئين
فلما علموا انهم قد قتلوا اليهود رجعوا خائبين رجوا
يحدون السير الى مكة وقد غصوا أسلحا بآمن قتل
اليهود وسلاحهم وخيلهم وقد فرحوا بالنصر والظفر
فلما

فلما صاروا في الطريق قال لهم ميسرة يا قوم ما منكم الا
وقد سافر مزيين او اكثر فهل رأيتم ابوك من هذه
السفرة واكثر من رجحها وما ذلك الا بتركه رسول الله
والله يشافيكم صغيرا وتربي بدينكم كبيرا وانتم تعلمون
انه رجل قليل المال فهل تجمعوا له شيئا من دينكم على
سبيل الهدية تهدونه اليه حتى يستعين به على حاله
ثم قال ان القوم استقام رأيهم على ذلك وقال فداصبت بما
اشرب به علينا ثم انهم نزلوا في منزل كثير الماء والأنهار
والاشجار فاخرج كل واحد منهم من ماله شيئا فانوا به الي
النبي وقالوا له خذها مباركة عليك قد قمنا الى ميسرة
فراق القوم ساروا ويجدون السير ويقطعون الا
ودية الي ان نزلوا بحفة الوداع فارسلوا الناس الى
اهاليهم يبشرونهم بقدومهم وما نالوا في سفرهم ولا
رجوعهم في حجارهم فقال ابو جهل لعن يا قوم ما رأيتم رجلا

أكثر من هذه السفرة وقالوا أما فينا من ربح مثل محمد
فقال ما كنت أرغم إلا أنه يجذبهم من منازلهم حتى
يشربون مناعه باعلاء من ثم أخذ القوم في انقراض
رسولهم ونفذ أبو جهلهم وربيعه وشيخه وعنته
ونفذ الحارث مطعم بن عدي وعفان بن مالك و
أسد بن ثعلب الدار في مولاة كلهم نفذوا إلى أهاليهم
فأقبل مبصرة إلى النبي أو مال له يا أمة العيين هارثك
إلى خير يصل إليك قال وما ذلك قال تسير إلى مولاة
خديجة من ساعتك هذه وتبشرها بسلامة أمواتها
فأما تعطى من تبشرها بسلامة أمواتها ما لا خير لك
إذا اشتبهت أن يكون ذلك إليك فقم الآن وسر إلى مكة
وادخل على مولاة خديجة فقام النبي وقال يا مبصرة
أوصيك بمالك ونفسك خيرا وركب النبي مستقبل
الطريق وحده يريد مكة وغاب عن الأنصار فبعث الله

إلى

إليك ملكا يطوى له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد
فلما أشرع على الجبال أرسله الله عليه النوم فنام فأوحى الله
عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل أن امسكوا إلى جنان عذري
واخرج منها القبة التي خلقتها الصنفوني وجسدي
محمد فقبل أن أخلق آدم بالقي عام وانشرها على راسه و
كانت من الناقوت الأحمر بعد أن يق من اللؤلؤ الأبيض
بيان ظاهرها من باطنها وباطنها ظاهرها لها أربعة
أركان وأربعة أبواب ركن من الزبرجد وركن من
العقيق وركن من اللؤلؤ وركن من الناقوت الأحمر
فنزل جبرئيل فاستخرج القبة فبشرت الحور العين
وأشرفوا من قصورهم وقالوا لك الحمد ربنا ففى هذه
الساعة يبعث صاحب هذه القبة وهنت رجب من
الفردوس وصفقت الأشجار ونشجر جبرئيل القبة على
رأس النبي وأحدث به الملائكة بآياتها وأعلنوا

والتبسم والتقدس والتكبير والتهليل والتسليم على
رَبِّ الْعَالَمِينَ ونَزَّ جِبْرِيلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَةً اَعْلَاهُ
وَنُطَاوَلَتْ الْجِنَّالُ وَنَادَتْ الْأَشْيَارُ وَغَنَّتِ الْأَطْيَارُ
وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
هَذَا لَكَ مُرْعِبٌ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَتْ
خَدِيجَةُ مَتَكِّئَةً عَلَى مَوْضِعٍ عَالٍ وَجَوَارِهَا حَوْلَهَا وَهِيَ
تَسَاءَلُ مِنْ قُرَيْشٍ وَهِيَ تَبْطُلُ النَّظَرَ إِلَى شُعَابٍ مَكَرَ فَكَشَفَ اللَّهُ
عَنْ بَصَرِهَا دُونَ غَيْرِهَا فَرَأَتْ نَوْرًا سَاطِعًا وَضِيَاءً
لَا مَعَامُ مِثْلَهُ بَابُ الْمَعْلَى ثُمَّ رَأَتْهَا حَقَّقَتْ النَّظَرَ فَرَأَتْ
الْقُبَّةَ وَالْأَطْيَارَ وَالْمَلَائِكَةَ مُحَدِّثِينَ بِهَا نَاطِقِينَ
بِهَا وَهُمْ نَاشِرِينَ اَعْلَاهُمْ حَوْلَهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ نَازِلًا فَجَارَتْ
فِي أَمْرِهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ فَقَالُوا لَهَا السَّاءُ مَا كُنَّا نَرَاكَ
بَاهِتَةً فَقَالَتْ يَا بَنَاتِ الْعَرَبِ أَنَا نَائِمَةٌ أَمْ يَقْظَانِي
فَقَالَتْ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى بَابِ الْمَعْلَى وَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْقُبَّةِ
فَنَظَرُوا

فَنَظَرُوا فَقَالُوا نِعْ رَأَيْنَا فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُمْ قَالُوا رَأَيْنَا
نَوْرًا سَاطِعًا فَدَخَلَ بَعْضُ بَنَاتِ السَّاءِ فَقَالَتْ وَمَا الَّذِي
تَرَوْنَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقُلْنَ لَهَا لَرَشِيدًا فَقَالَتْ أَمَا تَرَوْنَ
الْقُبَّةَ وَالْأَطْيَارَ مُحَدِّثَةً لَهَا فَقَالُوا لَهَا لَرَشِيدًا مِمَّا
تَقُولِينَ فَقَالَتْ إِنِّي رَأَيْتُ رَأْيًا قَدْ أَضَامَ مِنْ نَوْمِ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ فِي قُبَّةٍ خَضِرُهَا رَاجِحُهَا عَلَى نَاقَةٍ وَاسِعَةُ
الْخَطَا قَدْ كَسَبَتْ الْهَيْبَةَ وَالْوَقَارَ وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّاقَةَ
نَاقَةُ الصَّهْبَانِ وَالرَّاكِبُ مُحَدِّدٌ فَقَالُوا أَمَا سَيَذْبُنُنَا
مِنْ أَيْدِي الْحَدِّدِ مَا تَقُولِينَ وَلَيْسَ بِقُدْرَةٍ عَلَى هَذَا كَسْرِي
وَلَا قِيَصَرٌ قَالَتْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَظِيمٌ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
اخْتَصَبَهُ وَاخْتَصَّ خَدِيجَةَ بِرَحْمَتِهِ ثُمَّ أَنَّ النَّاقَةَ
دَخَلَتْ بَيْنَ شُعَابٍ مَكَرَ ثُمَّ قَصَدَتْ بَابَ الْمَعْلَى
ثُمَّ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَرَجَتْ إِلَى خَوَالِ السَّاءِ وَعَجَّ جِبْرِيلُ
وَقَصَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْزِلُ خَدِيجَةَ فَوَجَدَهَا وَهِيَ تَقُومُ

وتفعدوا إذا ألبني قد قرع الباب فقالت الحمار
من بالباب فقال أنا محمد بن عبد الله جئت لأبشر
بسلامت أموالها وعبيدها فلما سمعت كلامه
انحدرت إلى الباب ووقفت مزوراء الباب تحت
الحمارية الباب فقال السلام عليكم يا أهل المنزل
فقلت خديجة لعل لك السلام يا قرة العين قال
قال وأنتي تهني لك سلاماً من أموالك قالت فهنيئي
قرة سلامك يا قرة العين فوالله أنت عندي
أعز من الأهل والمال والأولاد وجعلت تقول
جاء الحبيب الذي نهوا من سفر والشمس قد اشرقت في وجهه
بعجيت الشمس من قبيل وجنته والشمس لا ينبغي أن تدرلك
قال فزفها قالت يا حبيبي أين تركت الركب قال بحجفة
الوداع قالت ومتى عيذك بالقوم قال لما عني هذه قال
فلما سمعت خديجة كلامه صغر جلدوها وقالت سألتك

يا الله

يا الله أنك فارقتهم بحجفة الوداع قال نعم قد طوى الله
إلى العبيد قالت والله ما أحب أنك تحي هكذا وحيداً
وأما أريد أن تكون في قول الأموال وإذا انظر إليك
وانت تقدم الرجال وأزليت عبيدي على رؤس الرجال
بأيديهم الطائرات وللغازف وأمر عبيدي أن يذكروا
الذبايح ويعقر العقائر ويكون لك يوماً مشهوراً قال
يا خديجة أنا أفيد عدي ولم يعلم بي أحد من أهل مكة
فإن أمرتني بالرجوع رجعت من ساعة هذه قالت له
يا سيدي أهل قريظة إلى خير سألني فوضعتني في مزود
وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب رائحته ومثل له
قربة مزطاع زفرم لأنه معروف من دون المياه وقات
له أرفع ودعك الله الصبح العليم الذي طوى لك
العبد فرجع النبي ثم إن خديجة رجعت إلى سطح
دارها تنظر هل يعود القبة أم لا قال فإذا بالقبة قد عاد

كأول مرة ففرحت بذلك فرحاً شديداً وجعل يقول
نعم منكم أي ملزم ووصل مد الأيام لن يتصرم
ولم يكن قلبه يثبتم فيكم جرح لما سألت دعوى ضروري
ولم يحل طر في ساعة من أحلام ومن حنكم قلبي ومن ذكركم من
ولو حبل خلتوه بعبادكم لماذا وماذا حال جبر وأعظم
اشد على كبدى يدي فيرد لما فيه من جرح من الشوق وضرب
طوبى لهوى والشوق يذيقه وكنت أحراني فلم تتكلم
في أدب قدامت سامة النوى وانتعش تنظيم النمل فانظم
قال صاحب الحديث ثمران النبى سار قلداً ولحق بالقوم
وبعضهم رفقود فلما أخبر به ميسرة قال من الشائى في
الليل العاكرة قال أنا محمد ابن عبد الله قال ميسرة وما الذي
وذلك عن خير يصل اليك وسرور يقع عليك قال عهد
بانك سائر الى مولانا في خديجه قال له النبي يا ميسرة
سأفرت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت ففرحت
عدت

عدت فقال النبي انى قصدت بيت الله الحرام قال ميسرة
يا سيدي ما عهدي انك تشهري بي قط قال يا ميسرة
ما قلت الا صدقاً فان كان عندك في هذا شك
فهذا خير مولانا خديجه وهذا ماء زمزم فنظر ميسرة
الى ذلك ووثب قائماً على قدميه ونادى يا معاش
قريش يا بني النظر يا بني خروم يا بني زهرة هل غاب منكم
محمد غير ساعتين او اقل من ذلك فقالوا نعم قد سار الى
مكة ورجع وهذا خير مولانا في خديجه وماء زمزم
فتعجبوا من ذلك ودهشوا فاضاح ابو جهل لهم وقال
مالذي اراه بكم قالوا ان محمد قد سار الى مكة ورجع
من ساعة فقال انصرفوا الى زعماءكم فلو كان غير محمد
لكان عجباً لكن الشاخي لا يبعد عليه مشارق الارض
ومعاربها قال ففتفرق القوم الى ارجاءهم وباتوا تلك

الليلة فلما أصبح الصبح رحل العرب وسبق البشير
بقدم النذر وخرجوا أهل مكة مبادرين وسبق
عبيد خديجة وجوارها وترينوا في شعاب مكة
وأوديتها بأيديهم الطارات والمغازف والمباخر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ما يمر بعد من عبيد خديجة
لما يعرفنا فله فرحاً يقدمونه ثم تفرق الناس
إلى منازلهم ونظرت خديجة إلى حالها قد أقبلت
قد أقبلت كالغرائب وكان معناده يموت بغض
ويحرب بغض في تلك السفرة لم يفقد منها شعرة
ولحده وكأنها قد كسبت الحما وشعها ووقفت
قريش متعجبين كلما مر حمله يازانه نافذ هيفا
فيقولون هذا ما افاده محمد لخديجة من الشام
فذهلت قريش لذلك فلما اجتمع أموال خديجة
وفكوار خالها وأعرضوه على خديجة وكانت

جالسة

جالسة خلف الحجاب والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على الدار ومعه
يعرض عليه الأموال شيئاً بعد شيء فنظرت خديجة
إلى ما أدهشها فبعثت خديجة إلى أبيها ترفقه بذلك
وترغبه في محمد فلم تكن الأساعة وإذا بخويلد قد
أقبل فدخل منزل خديجة وهو مترين بأثوابه متقلداً
لبسيفه فلما انظرت قامت واجلسته إلى جنبها وبيع
ابتدأه بالرحب وجعلت تعرض عليه الأموال والنصا
وتقول هذا كله بركة محمد والله أنه مبارك الطلق
ميمون العزة فأرحت ربحا أكثر من هذه السفرة ثم
التفت إلى ميسرة وقالت ألا تخدثنني كيف كان سفركم
وما عاينتم من محمد فقال ميسرة وهل أدر أن أصف
لك بعض ما عايناه من محمد قال نعم أخبرها يحدث
السيل والبير والغبان والنخل وما أخبره الرهبان وما
أوصاه إلى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة فلقد ردت

شوقا الى محمد اذهب وانت حتى لو جئنا لك ووزجته
واولادك ولك عندى مائى درهم وراحلتان ثم خلعت
عليه خلعة سنية فاخيه وسار الى اهله واولاده
فاجبرهم بما صنعت خديجة معه فامتلوا سرورا وفرحا
ثم ان خديجة التفت الى النبي ص وقالت ادن متى فلو
حجاب بنى وبنيك اليوم ثم رفعت الحجاب وامرته
ان ينصب له كرسي من العاج والابنوس واجلسه
عليه وقالت يا سيدي كيف كان سفركم فعمل محمد ثوبا
مما ياعه واشتراه فرائ خديجة رجا عظيما وقالت يا
سيدي لقد فرحتني بطاعتك وسعدت لرؤيتك فلو
رايت يوسف ولا ايت نحوسا ولا من قومك يوما عبوسا
ثم جعلت تقول ولو انني اصبحت في كل نعمة
ودامت الدنيا وملك الاخرة فاني لست عندى جناح بقية
اذ لم تكن عيني لعينك ناظرة قال ثم ان خديجة قالت لك
عندى

عندى يا سيدي بشارة على ما كان ينشأ فهل لك فيه الشارة
من حاجة قال حتى استريح واعوذ اليك ثم ان النبي ص خرج
من منزل خديجة ودخل على عمه ابي طالب وكان ابو طالب
فرحا بما عاين منه وعاد يقبل بديه ورجليه وذات
اعمامه حوله فقال ابو طالب يا ولدي ما الذي اعطتك
خديجة قال اوعدتني بالزيادة قال هذه نعمة طافلك وقد
عرفت ان اتوك لك بعشرين مسافرا عليهما وراحلتين اصلح
بهما شانك والذهب والفضة اخطبك لك فتاة بها
من نساء قريش من قومك ثم لا ابا الى بالوت بعد ذلك
حيث نزل وحيث اتى قال يا عماه افعل ما بذلك قال
فلما كان من الغدا غسل النبي ص من وعك السفر و
طيب وسترج رأسه ولبس ثيابه وسار الى منزل خديجة
فدخل عليها فلم يجد عندها سوى ميسرة فلما رآه فرحت
رنا من قوس حاجبه سرهما فصادقني حتى قتلت به ظمنا

تقول
يروي

واسفر غروجه وامسك شعرة **○** فبات يباهي البدر في ليله ظلا
ولم ادر حتى زار من غير موعد **○** على زعم واثير ما اخطا به علما
وعلمني من حسن طيب حديثه مناديه تستنطق الضمير الظل
قال الراوي ثم التفت اليه وقالت يا سيدي انتم الصبا
ودامت لك الافراح ووقيت الافراح اهل حاجة فقط
امرهم فتمضي قال فاستحيامنهما وطاقا داسه وعرف
جبيته فاقبلت اليه بلبين الكلام وتلاطفة بالحديث
والابتسام ثم قالت يا سيدي اذا سئلتك عن شيء
تجيبني به ام لا قال نعم **سبب تزويج النبي صلى الله عليه وآله**
عليه وآله بحجة قال ابو الحسن البكري ثم قالت خديجة
يا محمد اذا اخذت المال والعجالة فما انت صانع به قال ولم
ذلك قالت ان يدك ما اقدر عليه قال اعلمني ان عمي قد اشأ
علي ان يترك لي بعدين اسافر عليهما ويعبرين بصلح
بهما شافى والذهب والفضة قد ذكرانه فخطبني امراة
من قرشي

من قرشي فتعنت مني بالليل ولا تكفني مالا اطيعوني فتيست
خديجة وقالت يا سيدي اما ترضي اخطبك امراة ترضاه
وانته لك وهي اكبر ساء قومك جمالا واكثرهن مالا و
اعظمهن من كمالا وابسطهن يدا طاهرة ومصونة تساعد
على الامور ويقنع منك بالليل والارضى من غيرك
بالكثر كثيرة في قومها مطاعة في غشركها قريبة منك
في الحسب والنسب يحسدك عليك الملوك والعرب غيري
اصف لك صديها فما اوصفت لك خيرها قال وما ذاك
قالت قد ترفجت قبلك رجلاين اكبر منك سنا قال
سمتهما الى قالت هي ملوكتك خديجة قال فاطرق داسه
حيات منها حتى عرق جبينه وامسك عن الكلام فاعا
عليه القول مرة ثانية وقالت مالك يا سيدي
تجيب وانت والله لي حبيب وانني لا اخف عليك امراء
ثم جعل لسان حالها ويقول

يا سعدان جوت بوادي الأراك انشد قليلا ضاع ممي هذا
واستفت غزلان التفت سائلا هل الأسير الحي ضرم فك
وان اتى ركب بوادي الحما سائلهم مني ومن لي بذاك
نعم سر واواصبوا فانظري والان عني تشهي ان تراك
فاني من عضو ولا مفصل الا وقد ركب فيه هواك
عودتي بالهم بعد الحفا يا سدي ما كان هذا بذاك
فاحكم بما شئت وما تري في فالقلب لا يرضى الا وطاك
قال صاحب الحديث ثم انها تحت عليه في الليل
فقال يا بنت العم انني امرأت ذات مال وانا رجل
فقير وطام ما املك الا ما تجودين به علي وليس
مثلك ومن يرغب في مثلي والراغب في الفقير
قليل وانا اطلب امرأة حالها كحالي وما لها كمال
افنع منها وتفتع مني وانت تصلي لك مالك
مثلك

مثلك ما له كمالك وحاله كحالك فلما سمعت كل ومه
قالت والله يا محمد ان كان مالك قليل فمال كثير ومن سمح
لك بنفسه كيف لا يسمع لك بماله فانما مالي وعبيدي
وجواني وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امسك
عني شيئا وحق الكعبة والتضفا ما كان ظني ان تبعدا
ولا من قربك تالستني ثم اشرقت عيناك عينيها وانجبت
بأكبها وانشأت وتقول والله ما هب نسيم الشمال
الا توقعت لطيفا تخيال ولا اضامر نحوكم يادق
الا تذكرت ليالي الوصال احبا نبيا ما حظرت فراقه
منكم عذات الوصل من تيبال جور الليالي خصني بالجفا
منكم وضرب من جور الليال دقوا وجودوا واجروا واعطوا
لا يدلي منكم على كل حال قال ثم ان خديجة رضى قالت
ورب احب من الاضمار وعلم حقيقة الاسرار ما
قلت لك الاحقا فقم وامض الى عمومتك وقل لهم

يخطبونني من ابي ولا تخف ان كان يطلب منك مالا فانا
والله اقوم لك بذلك وهذه اموالي وعيدي وذخايري
وجواري كلها بين يديك خذ منها ما شئت فانا لك
خاطبة وفيك رغبة ولا اريد سواك واحسن الظن
فمن يحسن اليك ولا تخيب فاصدا فاصدا اليك قال
ففرح النبي بذلك فرحاً شديداً وخرج مسروراً وصدق
الى عمه ابي طالب والسرور في وجهه فوجد اعمامه
مجمعين فنظر اليه ابو طالب قال تهنيك ما
اعطتك خديجة اظنتها غمرتك بالعطايا فقال له
النبي الى اليك يا عم حاجة قال ما هي يا ولدي قال
انهض انت واعلامي واخطبوا الى خديجة من ابيها
خويلد فلم تردوا عليه جوابا غير ابي طالب قال
يا حبيبي اليك تسير ويا مراك تسير وانت تعلم ان
خديجة امرأة كاملة فاضلة تحشى العار وتحذر

النار

النار وهي قد تزوجت قبلك برجلين احدهما
عتيق بن قدي والاخر عمر الكندي وقد رزق منها
ولدا وقد خطبوا لها ملوك العرب وصناديد قرش
ورؤساء بني عيذ المطلب وسادات بني هاشم وملوك
اليمن والحديثة وكسرى وقيصرو الهند واكابر الطائفة
وبدلوها الى رجل من المال فلم ترغب في احد منهم ورايت
انها اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا نجا
وخديجة امرأة مزاحة لك فلا تعال نفسك بعرايحها
ولا تسمع قرش بهذا الكلام ابدا فقال له ابو لهب يا ابن
اخي لا تجعلنا في افواه العرب فانت لا يصح لك ان تخرج
تخديجة فانتفروا العباس وقال والله انك تحسب في
الرجال وما عسى ان تقول في ابن اخي والله اكبر منهم خالا
وازيد منهم كما لا وعباذا تنكبر عليه خديجة عاها ورياء
كما لها فاقسم برب الكعبة اني طلبت خديجة مالا لا

جوادى واطوف القلوات ولا دخلن على الملوك حتى
اجتمع لخدمته ما طلبت خديجة من المال قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} خير
يا عم ثم قال يا معاشرا الاعمام قد اطلنتم الكلام فيما لا فائدة
فيه فتقوموا واخطبوا الى خديجة من ابها فما عندكم
من العلم مثل ما عندي فتنهضت صفية عمة النبي فقالت
انا اعلم ان محمدا صديق الله وواضح الحجة وخديجة
مراحت وانا ابين لكم باطن الحديث ثم لمست افرأواها
وسارت نحو منزل خديجة فلقينها بعض الجوار في الطريق
فسبقها الى الدار فاعلمت خديجة بقدم صفية عمة
النبي وكانت قد عرفت على الخروج ونزلت الى اخر الدار
ولم تنزل عندها احد من الجوار فقامت عشي فغرت ثم
سبقتها فقالت لا افلح من عاذاك يا محمد فسمعها
صفية فقالت اجاد الدليل ثم قرعت الباب فقام
خديجة وفحتها الباب ولا فتها بالرحيب والسعة
فقالن

فقالن لها يا خديجة ما ابنتك لطعام ولا شراب بعد
ما احلستها في اعلا مكان وقد قت لها الموائد ولكن يا
ابنة العم نقل النيام اجلك حديث وقد جئناك نسلك
هل هو صحيح ام لا ان شئت تخفيه وان شئت تبديه وانا
قد خطبت محمدا لنفسى وحططت عنه مهري فلا
تكرهه فان كان نقل طليكم حديثا فاني قد علمت انه
مؤيد منصور مزيى العالمين الذي سطح الارض على
الماء لا يذل من له ولا يدركه مني قال فبست صفية
وقالت والله انك لمعدورة فمن احببت غير ملازمة
والله يا خديجة ما شاهدت عيني مثل احببته تحت
العامه ولا احل من لفظه ولا اعذب من كلامه
ثم انها جعلت تقول الله اكبر كل الحسنى العربي
كم تحت عرش هذا البدر عجب قوامه ثم ان مالت ذوائبه
من خلفه ثم تقنيه عن الادب تبت يد الاخي فيه وحاسد

وليس في سواه قط من رب ثم ان صفيه عرفت على الخرج
من عند خديجة فقالت لها امهلي قليلا وثم ان خديجة خلعت
على صفيه خلعة مما كان لديها من الثياب وضمتها الى
صدرها وقبّلت ما بين عينيها وقالت لها يا صفية
بربك الكعبة الاما ساعدتني على ما اطلب من قرب
مخبرهم قالت نعم انشاء الله تعالى ثم خرجت من عندها
طالية منزها فقالوا اخوانها ما ورائك يا ابنة
الصالحين قالت والله ان خديجة عندها من الرعية
ما يزيد على الوصف ولا له حد ولا طرف فقوموا
فوالله ما قال محمد الا حقا فخرجوا بذلك جميعهم
الاياهم زاد به الغضب لسبب مشاققة حيث
ان خديجة تبصر الى محمد قال فرغق بهم العباس
وقال ما تعودكم عن هذا الامر اذ كان قد حصل
الامر قال فتعزوا ولاد عبد المطلب جميعا قاصدا

منزل

منزل خديجة فعاد ابو طالب الى النبي اخرا ثوابه وتقلد سيفه
واستوى على من جواده وداروا عموقه حوله كلهم
مخدقون به الى منزل خديجة فلقبهم ابو بكر بن ابي قحافة
فقال لهم ابن عرمة يا اولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا
اليكم فقال العباس لابي شيبى ما ابن ابي قحافة قال رايت
بجحا قد ظهر في منزل ابي طالب وتعالى فوق السماء ونار
الى ان صار كالمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فقصدت
اليه لاعرفه ابن توك فاذا هو قد نزل بدار خديجة
بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب فخذة الرويا
فقولوا الى ما نانا وبها فقال ابو طالب ما اصدف
روياك يا ابن ابي قحافة والله نحن اليها سائرون
وعلى خطبتهم معولين قال ابو بكر فسررت معهم حتى دخلوا
منزل خويلد فسيقتهم الجوار واجترته بقدرتهم وكان
يشرب السكر وقد لعبت الحمة في راسه فلما نظر اليهم

قام قائما على قدميه وفادرا محيا وأهلا وسهلا بآبائنا
وأقر الخلق علينا ثم رفع منازله وأعلاما بينهم فمرو
دعابا الطعام فقال له أبو طالب يا خويلد طعام
لشراب وانت تعلم أننا لك قرابة وأنتم لنا بنو أعمى ونحن
في الحال سواء ليس لاحد شرف كسرفنا وتحيات إلا
تخالقنا وتقرّب ابنك إلى سيدنا فهو يزيدنا ولا
يشتينا وقد جئناك خاطبين وفي ابنك راعين
فقال خويلد من الخاطب ومن المخطوب فقال أبو طالب
أما الخاطب فهو ابن أخينا محمد وأما المخطوب فهو
ابنك خديجة فلما سمع خويلد ذلك الكلام تغير
لونه وازدود وجهه وقال والله إن فيكم الكفاية
وأنتم منا وأقر الخلق علينا غير أن خديجة امرأة قد
ملكنا رأيا وتوى أن عقلها أوفى من عقل غيرها
اعلم من رأيي والثانية أنا فما يطيب علي أن يخطبها
الملوك

الملوك وأزوجهما بغير صعلوك قام فقام إليه حمزة
وقال والله لا يعادل اليوم بالأمس ولا القم بالشيل يا أبا
الزبي الجهل وبأخيف العقل أما علمت أنك قد ضل
عقلك وغاب عنك رشدك أنت ابن أخينا محمد
أما علمت إن محمد إذا احتاج إلى أموالنا وأرواحنا
قدمنا الكل بين يديه واحضناه لديه ولكن بينك
غيب ففعلك ثم تفض آتوا به ونهضوا أخوته وتبعوا
وساروا إلى منازلهم فبلغ الخبر إلى خديجة من جارية
لها قد أرسلتها لتسمع ما يقول أبوها فقالت ما وراء
يا سعادة فقالت ما نعلم القلوب وتورد المعاني مكروب
قالت لها خديجة وبحك اطلعي على الأمر قالت الجارية
إن أباك رد أولاد عبد المطلب خائبين فلما سمعت
خديجة كلامها زاد بها العيظ وقالت وبحك اطلعي
على عمي وودقه فخرجت الجارية وعادت ومعها وودقه

فلما دخل منزل خديجة بهضت اليه ورفعت مجلسه وقا
له مرحبا بك واهلا يا نعم فلان غابت عني طاعتك ولا عمت
رؤيتك ثم اطروقت الى الأرض وقد قطبت حاجبا لها ثوبا
ورقة خاشاك يا خديجة من السوء الذي نزل بك قالت
يا نعم ما حال السائل وما بال المستول قال ورقة في احسن
حال وارايت تخاطبيني بهذا الكلام كأنك تريد لي الزواج
قالت نعم قال يا خديجة قد خطبتك الملوك والاقبال و
صناديد الرجال ولم ترضي باحد منهم قالت ما اريد من
نحري من يلبي قال ما احدث خطبك الا من سألنيها قال
يا ابنتي خطبك شيبه بن ربيعة وعتيبة بن ابي
ابو جهل بن هشام والصلت بن ابي بهاب فابيت ان
لا تزوجي احدا منهم قالت يا نعم ما اريد من يكون فيه
عيب قالت يا نعم صف لي عيوبهم قال يا خديجة اما شيبه
ففيه سوء الخلق والظن واما عتيبة كبير السن واما

ابو جهل

ابو جهل بخيل متكبر كره النفس واما الصلت رجل مطرد
قالت لعن الله من ذكرت فهل خطبتك غيره هؤلاء قال نعم
خطبك محمد بن عبد الله قلت يا نعم صف لي عتيبة وكان
ورقة عنده علم من الكتاب السائفة عما يكون من امر
البنى فلما سمع كلامها طار رأسه فقالت خديجة صف
لي عتيبة قال نعم اصله اصيل وفرعه طويل وجوده عظيم
والله يا خديجة فاني عمت فيما قلت قالت يا نعم صف لي
عتيبة كما وصفت لي خيرة قال يا خديجة وجهه اقمر و
جبينه ازهر وطر فها حور ولقطة اعذب واجل من
السكر وراحتته اطيب من المسك الا ذرا ذاما شائحا
اليدرا اذا بدد لا والله بل هو انور قالت يا نعم صف لي
عتيبة كما وصفت لي خيرة قال يا خديجة مخلوق من
الحسن الشامخ والجمال الباذخ وهو احسن العالم سيرة
واصفاهم سريرة لا بالطول الشاهق ولا بالقصر اللانقي

اذا مشا تخاله ماء متحدرة منصبت شعرة كالذهب
الاذخر وخذه ارض من الورد الاحمر والحنه اركم من
المسك الاذخر ولقظه من الشهد اعذب واخبر شهيد
يا خديجه اني احبه قال يا عم اراك كلما قلت لك
صف لي عبيد مدحه قال يا ابنتي وهل انا وحدي
امدحه وقد مدحه انه في كتابه العزير ثم انه
لقد علمت كل القيانل والملا بان رسول الله اطهرهم
واصدقهم في الارض فولا وموعدا وافضل خلق الله
ثم قال يا خديجه ان محمدا حليم وكريم فلما سمعت كلامه
ذلك قالت يا عم تلبسونه ويقولون انه فقير لا
مال له قال انما اينسبه الا اولاد الزنا قال قالت يا
عم ما سمعت القائل خيث يقول اذا سئل عن الرجل الذي
نما المال الا مثل قم الاضافه عسى الله ان يجمع مثنائى ومطلب
على ما هوى قلبى فاصح ظافر فان كان ماله قليل

على

فالى كثير وانا احبه يا عم لا اكنم عليك ذلك قال يا ابنتي اذا
والله تصعدين وترشدين وتقر بين من نبي كريم ورسول
عظيم وانه يا خديجه نبي هذه الامة قالت يا خديجه
والله يا عم اني احبه وانا الذي خطبته وامرته ان
يخطبني من ابي واخي بعده فقال ورقه لهون ابيك
يا خديجه فما الذي يعطيني وانا ازوجك من محمد
في هذه الليلة فقالت يا عم وهل لي شئ دونك فقد
اموالي وذخائري بين يديك وانا عليك كما قال الشاعر
اذا تحققت ما عند ضاجكم من الغرام فبعض العذر بتفقيه
انتم سكنتم بقلبي فهو مسكنكم وصاحب البيت احقر بالذي
قال ورقه يا خديجه انا ما اريد منك شيئا من حطام
الدنيا وانما اريد ان تضمني في الشفاعه عند محمد
قالت يا عم اني لا اعلم شيئا مما تقول فقال يا خديجه
اعلم ان بين ايدينا حسبا وعقابا ومناقشه وعذابا

وما ينبغي ان ذلك الا من اتبع محمداً ٣ وصدق كلامه
فقال له عند ذلك قال فخرج ورقه ودخل على اخيه
خويلد وقد غلب عليه السكر فتهمض وجلس ورقه الى
جنبه وجلس ورقه والغيط في وجهه فقال له
خويلد ما تشرب فقال ومن يقتل اخوه كيف يشرب
قال خويلد ومن يقتلني قال انت تقتل قال وكيف ذلك
قال ورقه لقد خلفت بني هاشم وبني عبد المطلب و
قلوبهم تغلي عليك كالمرجل على النار غيطاً وخفياً
وقد غر حمرته ان يهجم عليك في دارك ويقطع ا
اثارك ويخذ انفاسك قال وقد طار السكر من راسه
وقال يا اخي واي ذنب اذنبت علي بني هاشم حتى
يفعلوا بي هذه الفعلة قالت سمعت انك تنكح ابن
اخيهم وان كنت فعلت ذلك فقد استوحيت فقال
ما نلت الرجل فقال له ورقه والله ما وطاه الله
منكم

مثل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اسيت ما جرى
له في صغره وما بان له في كبره والله لا ثليه الا اللئيم
ولا يبعده الا الرحيم قال خويلد والله يا اخي ما نلت الرجل
وان محمد اخير مني واغاطب ان يتزوج بخديجة قال ورقه
وان طلب فماذا ينكر عليه قال خويلد ما انكرت عليه
ولكني خشيت من وجهين الاول ان يستبق العربي حيث
زدت اكابر مكة وازوجها بفقر صعلوك والثاني
انها لا ترضاه لها عيلاً فقال ورقه اما العربي فما
منهم الا ومن يستبق ان يكون محمد نسيبه واما خديجة
فقد عانيت فضله ورضيت به واما انت فقد حليت
لنفسك العداوة من بني هاشم ما لا تطيقها وانهم
لا يتروكون غير ساعة او بعض ساعة وكل من قبلك
منهم قتلك لاجل اله ولا سيما البطل المحمور حمزة
القضاء المحنوم والله ان قبلت مني ودخلت على

القوم وسئلهم ان يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج
بمحمد فوالله ما تصلح الا انتك لا يصلح الالهة فقال
يا اخي اني امضي اليهم فيكون سبب الملتف اذ هم غضاة
وما عشي لي معهم حال فقال ورقه ضمان هذا الامر علي
قال قم انا وانت قال فنهضنا جميعا وسارا حتى وصلا
الى بني هاشم فوقفوا على الباب وكان من الامر المقد
اولاد عبد المطلب مجتمعين وبينهم النبي فتنظر حرم
اليه وقال يا مرة العين والله لئن امرتني لا يتيك
براس خويلد وكان خويلد يسمع فقال لورقه اسمع
فقال ورقه اسمع انت قال خويلد فرجع عنهم قال
ورقه الان ننظرها اصنع بهم فان القوم صادقين
التهجد واضحين الحجة لا يبعدون من قرب اليهم
ولا يهجون من صداد اليهم ثم اتى ورقه فرج الباب
فقال النبي يكون دخول خويلد ايشاء الله تعالى

فقام

فقام حرة طالب الباب فوجد ورقه وخويلد فاخبر النبي
بذلك فقال ابو طالب لورقه انصلي الاحوال فدخل خويلد
وبده في يداخيه وبادى باعلا صوته نعت صناعا ومساء
وكفيتهم غلبة الاعداء يا اولاد زفره والصفاء والي تبس
وحري فناداه ابو طالب وقال وانت يا خويلد كفتي ما تحذر
وتحشي فانتهمه الحرم وقال لامر حبايك ولا اهلا ولا سهلا
يمن طلب منابعدا وهجر اوصدا واراد ان يشتم نبا الاعداء
قال خويلد ما كان ذلك مني ولا باختيارى وانتم تعلمون
ان خديجة كاملة العقل جيدة الزهن قد ملكت نفسها
وانا كنت بهذا الكلام والآن وحيدت الامرات فكبر غلبة
ولكم طالبة وقد جئتم لتقبلوا عذري وتغفروا ذنبي
وانا اعليكم كما قال الشاعر ومن عجب الايام انك هاجري
وفازت الايام تبدي العجايبا وما لي ذنب استحق به الجفا
وان كان ذنبك تايبا والآن يا اولاد عبد المطلب

خديجة مصيبة لكم وانا ايضا موافق لها الاجل القريب و
النسابة فلا تشتموا بنا الا عذراء وكونوا كما قال الشاعر
عودوني الوصال فاني عذيب والمرحوا فالفرق لا يشك
زعموا حين غايوا فطرحني فطرحني لهم وما ذاك دنيب
فقال حمزة والله يا خويلد ما ظننا انك تبعدنا وانك
عندنا عزيز كريم ولا حسينا انك نطردنا ولا من قريبتك
تبعدنا فوالله يا ابن العم ان نحني قلنا ونعتلنا بما قال
الشاعر عليك بحصان من رجال فاني رأيت حصونا من حصونهم
ثم قال ورقه اننا والله لم نجد مصيبتين ولكم غيرهما
وانا اريد ان تكون هذه الخطيئة في فئات عذري
منزل في منزل خويلد على رؤس الاشهاد بشهادة
يسمعها الحاضر والغائب فقال حمزة نحن لا نخالف لكم
امرا قال ورقه انما ههنا كلام اقلكم به اسعوا ان
اخى له لسان لا يخلص به بين العرب واريد ان
توكلني

توكلني في امر ابنتك خديجة فاذا وكلتني كنت انا الخاوي
عنتك والملك بين ايديكم وانتم تعلمون اني قرأت في سائر
الكتب ونجحت سائر الاديان قال ورقه يا خويلد انا وكيلك
قال نعم فقال ورقه اسمعوا كلامه فقال خويلد يا بني هاشم
اشهدكم على نفسي اني وكلت اخي ورقه على امر ابنتي وقد
فيلت منه سائر الاحوال فقال ورقه اريد هذا الامر
عند الكعبة فسادوا الى الكعبة فوجدوا العرب عندها
مجمعة بين زعمهم والمقام فقال ورقه يا سادات
العرب ان هذا اخي قد وكلني على امر ابنته خديجة ان
اروجهما من شئت وقد علمت ان لها غرضا في سيد
من سادات قريش وسلمها ان تسميتها الي فانه اشهر
ان سمعوا الوكالة وتحضروا عذات عذري منزل خديجة
فما سمعتم غير دارها فاذا حضرتكم تنظر اي سيد كان
طلبها لتشير اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق احد منهم

الآو يقول في نفسه انا المطلوب ثم قالوا يا جهم انت
يا ورق نعم الوكيل والكيل ثم قال ورق نعم الوكيل يا اخي
السادات محبتين قال خويلد يا سادات العرب اشهد
اني قد رقت نفسي من امر ابنتي وقد وكلت اخي ورق على
ذلك فقال ورق اسعوا كل فمه وهو غير مقهور ولا
مجبور ولا مخور اذ وجهها مبيشت قال العرب سمعنا
ثم شهد فاجوار البيت الحرام وخرج خويلد وقد ذهب
امر له من خديجة فسار ورق الى منزل خديجة وهو فرج
مسور فلما نظرت خديجة الى ورق وقد اقبل قالت
لدي مرحبا بك اهلا وسهلا هل قضيت لي حاجة يا عم
قال ورق ذهبتك وقد رجع امرك الي واذا وكيلا قد
كفيلك وفي غدا هذه الليلة ازوجك عمو فلما
سمعت خديجة كلامه خلعت عليه بئذ قد
اشترتها عبيدها منيسرة من الشام بخمسة ادرهم

قال يا عم

قال يا خديجة لا ترمي غيبتني في حطام الدنيا قال في رغبة
فيه ولا اريد سوى ما كان بيقينا قال لك كذلك قال خديجة
امرك وجلي منزلك واخرج ذخايرك وعلفتي ستورك
وامكدي عدوك وحاسدك فان العرب غدا عند
يسرون الى منزلك قال فلما سمعت بذلك نادى على
عبيدها وجوارها واخرجوا الستور والمساند والوسائد
والبيسط المختلفة الالوان والحلل الكثيرة الالوان
والعقود والقلائد والمصاغ الباهية والشارا الظاهر
ولقد روت الرواة الذي كانوا مشاهدين تلك
الليلة ذكراته كان في منزل خديجة موسم الخدمة
من العبيد والجوار مائة وستون جاريد وكان
لها من جملة الاقنية في البيت ثمانون لها ونا من الذهب
الاحمر وكان لها مال لا يحصى قد بحت الذبايح في
عقرت العقائر وعقدت الحلاوة من القند والتمر

وجئت من فؤاكه الطائيف ما يناسبه ذلك وكان
ورقه ما خرج من عندها فصد ما تزل الى طابقي فوجد
اخوته مجتمعين فزعق بهم وقال ما يؤخركم عن
اصلاح شأنكم انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها
الي وفي غدا غدا يكون ازواجه عجماء وما فعلت لك
الامحية لأبني أخنكم فقال النبي ص لا انسى الله لك ذلك
ياورقد نر نادى ابو طالب الان طاب قلبي وعلمت ان
ابني اخي قد بلغ المناقره قال لهم جهزوا امركم واصلحوا
شأنكم فتبادروا بنوها ثم في اصلاح شأنهم وخرج
ورقه فحاشه وراو نهض ابو طالب يعيل الوليه واخوته
مجهدين في ذلك فعند ما اهتز العرش والكوسى عجبا
وسجدت الملائكة وتجلي الملك الجبار واوحى الله ا
الى ارضوان خازن الجنان نصف الحور والولدان
ويصف اقلام الشراب ويريق الكواعب الانراب

داوحي

واوحى الى الامين جبرئيل ان ينشر لواء الحمد على الكعبه
وتطاولت الجبال وسجنت باذن الملك المتعال على ما
خص به نبيه ورسوله وحبيبه وفرجت الارض و
اظهرت الظهور الزهور والالوان فرحاً بما خضر به
المصطفى صاحب الزمان وبانت ملكه قفلى كما يغلي
المرحل على النار فلما اجمع الصباح اقبلت الطوائف
من كل جانب ومكان فلما دخلوا منزل خديجه وجدوها
وقد اعتدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب
ثم جلس كل واحد منهم في منزله فدخل ابو جهل لم ي
هو سحى اذ ياله ونجر اطماره وقد رضى اغذيانه
من ورائه وردد حائل سيفه على عما نقه وقد احذ
به بنوا فهرم فنظر الى الحاس واذا قد نصبت فيه احد
عشر كرسيا وقد صفت في اعلا مكان واحسن زينه
فتقدم وزينه وزعم ان ذلك له فصاح يدم ميسرة

وقال يا سيدي اهل قليلاً ولا تعجل فقد وضعت هـ
منزلتك في بني مخزوم فرجع وهو جلال فجلس فما كان
الاساعة واذا بصحبات قد علت وصرخات قد عمت
والعرب قد تواتبت واقبل العباس وحمرة الى جانبه
وسيفه مخرج الى يده وهو ينادي يا معاشر السادة
والارباب واهل المراتب والاداب فلو الكلام و
وارتضوا على الاقدام ولا تظلموا الملاوم ودعوا لكم
فانه قد جاءكم راعي الزمان الداعي الاعداء الى
الدار هذا محمد بن عبد الله المتوج بالانوار هذا
صاحب الهيبة والوقار وقد قدم عليكم قال فنظر
العرب واذا بالنبى قد دخل وهو ملثم متعجم بجمامة
سودا يلوح ضيا جبينه من تحتها وعليه قميص
عبد المطلب وبردة العباس وفي رجله نعلان الخدم
عبد المطلب وفي يده قضيب ابياهيم الخليل

خاتم

خاتم من العقيق الاحمر وقد شمر طرجه بوردته والناس
قد احدثوا بالنظر اليه وقد خاطت بغيره حرة
يحجبه وقد شخضت اليه الابصار والاحداق و
جمع المخلوقات والموجودات بالاشارة يسلمون عليه
فذهلت له الام وقام كل قاعد على قدم وغرست الالسن
وما فيهم من يعلم حتى سبقهم بالكلام وأشار اليهم يا
بالسلام فهضوا الهيبة قياما على الاقدام ولم يتواحد
جالسا الا ابو جهل الفم وقال ان كان الامر لخدمته
لناخذن محمد ام فنزل به الحسد وظهر منهم الكمد
فقدم اليه حمرة كالاسد وقبض على اطواقه وقال له قم
فلا سلمت من النوايب ولا من المصائب فزاد به الغيظ
فوضع يده على قائم سيفه فسيفه الخمره وقبض على يده
حقن دمه من تحت اظفاره فوكزه الحارث وقال
لدا وبليك يا بن هشام احلس فما انت بعد بل من نهض

اليك فان لم تخلص ليقطعن رأسك وجلس مقهورا
وخاف ان يكون خديج عمت بما جرى اننه لانه كان
ممن يلقن اخبارها ويرجو الزوج بها فلما استقربا
الناس الجالوس واذا بصرخات قد عمت فتنظر الناس
واذا بخويلد قد اقبل على خديجه وقال لها يا خديجه
اين عقلك واين سودرك اذا ما رضيت لك بالملوك
وصاديد فرس وقد بدى لك الجول من المال ولم
ارض لك باحد منهم وترضين لنفسك بصبي يتيم
فقير معلوك بالامس كان لك اجيرا واليوم يكون
لك بيلا لانه كان ذلك ايدا وان ذكرته لأعلن
لهذا السيف واليوم لاشك فيه فسفك الدماء وقيل
النساء ثم نهض على قدميه واخذ سيفه بيده ونهض
كانه مجنون حتى وقف على رؤس الناس وقال يا معا
العرب من بنى ذره وبنى عبد مناف وبنى مخزوم وبنى

لوي

لوي وبنى عبد الدار واهل الصفا وزهر اشهدكم على نفسي
انني لم ارض محمد الا بنتي بعلا ولا رضاه له ايدا ولو دفع
الي ذرني ابي قبيس خبيها وقضه ومن يلومني على ذلك
فما بيني وبينه سوى هذا السيف واليوم لاشك فيه
نقطع الرؤس وتلف النفوس فامثله يلج عليه في اللد
ولا يحدع بشرب للدام ومن يتناول الزواج ابنتي لا
ولا عمت به الا وطن وجعل يقول الحق من يقبل على الرسول
ولو انها قالت نعم لعلوها بشقة غضب للحاج فاصل
فمن دام تزويج ابنتي محمد وان رضيت يا قوم لست تقابل
ليس الزواج على الشراي ينال وهذا مقال الحق من مقابل
قال فلما سمع الحزم كلام خويلد قال لقت الى ابي طالب
وقال ما في الجالوس موضع قومنا عن اثاره الفتي
فبينما هم كذلك اذا قبلت جارية خديج وقالت لابي

طالب كل مولائي فدخل ابو طالب فوقف خلف الحجاب
فقال اتخذ حجة انفت صبا حايا صاحب الحرم لا يترك
خويلد يشققته فانه رضى باقل شيء فخرجت اليه
كيسافيه الف دينار وقالت له يا سيدي خذ هذا المال
وسريه الي ابي كانك تعاتبه وصب المال في حجره فانه
يرضى قال فسار ابو طالب وقال يا خويلد اذق مني فقال لا
ادنو منك فقال يا خويلد انه كلام فتعنه فان ضيت
والافلا اخذ يعصيك ثم دنا ابو طالب من خويلد وصب
الكيس في حجره ثم قال يا خويلد هذا المال هدية من ابن اخينا
اليك غيرهم ابنتك فلما راي المال انطفئ ناره وخذ
شراره واقبل حتى وقف في الموضع الاول فقال يا معا
العرب من قرى جميع القبائل اسعوا كلوا في فوائده
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا افضل من محمد
وقد رايته لا يبتى كعبه ورايته لها بعدا وهي

له زوجة

له زوجة واهلا على زعم انوف المعاندين فكونوا على
ذلك من الشاهدين قال فاج العرب بينهم وجعلوا
ينظرون كل واحد والذى يشهد المال قال ما اسامة عليه
الاساعة يدمة وساعة عده ثم قال الفناس حوي
الصوت على قدميه وفادي يا معاشر العرب لم تشكروا
فضل محمد ام تحيلون الشخص عن مطالعها فهل اخضر
زرعكم الا محمد فكم له عليكم من ابادكمتموها و
ملازم ضعتموها وبالله اقسم ما فيكم من بغداد له
صبا لله وعفته وامانة وانتم له محبون ولو
رحل عنكم لساء لكم رحله وشق عليكم بعده واعلموا
ان محمد ام لم يزوج خديجة طاهرا ولا لكثرة رجالها
واعلموا ان المال زائل والفخر لا يزول فلا تظلموا
ولا تظلموا الفخر قال فكانما الجحيم بالحمام واسكتهم عن
الكلام فقال خويلد يا ابا طالب يا خيركم عما انتم له

طالبون افضل الامر وكلم الحكم وانتم الاحياء ولا ين
اخيكم الرضا وانتم الرؤساء والمخطباء فليخطب خطيبكم
ويكون القوم شهودا علينا وعليكم قال فنهض ابو طالب
واشار الى الناس ان اسكتوا فاسكتوا فقال الحمد لله
الذي جعلنا من نسل ابراهيم الخليل واخونا من نسل اكر
اسماعيل وشرفنا وفضلنا على جميع العرب وانزلنا في
حرمه واسبع علينا نعمة وصرف عنا شر نعمة وجعلنا
في البلد الاقفر وساق الدنيا الرزق من كل فج عريق ومكا
سحق والمحمد لله على ما اولانا واتم علينا ما اعطانا
وما به هبانا وفضلنا على الانام وعصمنا من الحرام وامرنا
بالمقاربه والوصل لكثرنا النسل وبعدها يا معاشي
من حضر من قرى اهلوا ان ابن اخينا محمد خايط لكم عظيم
الموصوفه وفتاكم المعروفه المذكور فضلها الشايع خبر
خطبها من اسيها على ما يحب من المال ونهض قائما

وكان الى

وكان الى جنب اخيه وقال توددمهها المجل اربعة الا
دينار ومائة ناقة حمر الوبسود الحرق وعشر حل وغايبه
وعشرون عبدا وامه وليس ذلك كثير عليكم فقال ابو طالب
رضينا بذلك فهل يجيبونا الى ما طلبنا فقال خويلد رضى بذلك
وقد زوجت خديجه محمد وهو لها كفوكم فنهض حمرا
وكان معه دراهم ودنانير فنثرها على من حضر وكذلك
باقي اخوته فقال ابو جهل لهم يا قوم راينا الرجال عهر النساء
وما راينا النساء عهر الرجال فنهض اليه ابو طالب وقال
يا لكع الرجال مثل محمد يهدي اليه ويعطى ومثلك من
يهدى ولا يعطى ويعطى ولا يقبل منه ثم سمعوا الناس
مناديا ينادى من السماء ان الله قد زوج الطاهر
بالباطرة والصادق بالصادقة ثم رفع الحجاب وقد
خرج منه جوار بابديهن نثار ينثر على الناس ثم
امر الله سبحانه وتعالى جبرئيل ان ينثر الطيب على

البر والفاجر وكان الرجل يقول لصاحبه من ابيك
هذا الطبيب فيقولوا هذا من طب محمد بن قيس الناس الى
اصداق الولايم وانصرف الناس الى منازلهم ومضى النبي
الى منزله ابي طالب واعمامه حوله فاجتمعت لساء
بنو عبد المطلب وبنو هاشم في دار خديجة والقيينات بنصر
الطارات والذوق وبعثت خديجة من رومها اربعة
الاف دينار الى محمد وقال يا سيدي انقذها الى
عك العباس بنفذهما الى ابي فانقذت خديجة مع الما
خلعة سنية فسار ابو طالب والعباس الى منزل خديجة
واليسه الخلعة فنهض خويلد من ساعه الى دار خديجة
وقال يا ابني ما انتظارك جودي في هبة الدخول
فهذا مهرك قد انقذوه الي وقد وهبوا الي هذه
الخلعة السنية والله ما نروى احد لا في الحسن ولا
في الحال يا ابنتي مثل بعلك قد جملك وحمل اليك هذا
ولم يدرك

ولم يدركه من عندها فسمع ابو جهل بالخبر فاجعل بينه
بين الناس فبلغ الخبر الى ابي طالب فوقف في الابطح وسيفه
في يده والعرب يحتمون فقال يا معاشر العرب قد بلغنا
قول قائل وعيب غائب فان يكن النساء امن نجفنا
فليس ذلك وبحق محمد ان يعطي ويئل منه القبول ويكرم
عنداهل القبول فمن ساء ذلك فعلي زعم انقه ومن تكلم
في هذا نجنا حقه فبلغ الخبر الى خديجة فضدعت
طعاما ودعت نساء المبعضن فلما اكلن قالت لهن
يا معاشر النساء يقولن عابوا علي فيما فعلت وانا
اسلكم هل فيكم مثله او في بطن مكة مثله او في الابطح
من يعادله في حسنه وكماله وكرمه وفضله واخذه
المرضية واحواله المملوكية قالت لهنها وقر هذا
المال والهدايا هدية مني اليه وسلم عليه وتقول
ان جميع اموالي وروحي هي لك وبين يديك وهي

في ملكه يتصرف فيه كيف شاء فوقف بين رضم والمقام
ونادى باعلا صوته يا بني زهرة يا بني فخرم ويا معا
الغرب ان خديجة بنت خويلد تشهدكم انهما قد وهبت
وعبيدها واموالها وجميع ما ملكت عينها والمواشي
والصدقات والمذايا وجميع ما بذل لها فهو مقبول وهي
هدية له واجلا لاله واعظاما ورغبة فيه فكونوا
عليها من الشاهدين ثم تركهم ومضى الى منزل ابي
طالب وكانت خديجة قد ارسلت جاريد ومعها خلعة
سنية وقالت ادفعيها الى محمد فاذا دخل عليها
عني فليخلعها عليه ليزداد فيه محبة فلما دخل
ورقة عليهم وقدم المال لذيهم افزع عليهم
وزادة خلعة اخرى فلما خرج ورقة تحت الناس
من حسن لباسه ثم اخذت خديجة في جهازها و
اعتدت صواني الذهب والفضة وفيها الطيب
والسك

والسك والعنبر فلما افلأ الليلة الثانية دخلت عنك
النبي ونساء بني عبيد مناف والقيينات معهن المراسم
والطارات وجعلوا ينشدون الاشعار ويذكرون انصاف
خديجة بمحمد المختار واجتمع السادات والاكرام في اليوم الثالث
كعادتهم ونهض العباس واشاء فقول ابنه واما المواهب
الافهر وغالب اخر واما القومنا بالثنا والريغائب
شاع في الناس فضلكم وعلا في المراتب قد فخرت باحمد
زين كل الاطائب فهو كاليد نور طالع غير غائب
قد طفر في خديجة بجليل المواهب بفتاهاشم الذي
ماله من مناسيب جمع الله شملكم فهو رب المطالب
احمد سيد الوري خير ما شورا لك فغلبه الصلوة
شاوعيش وراكبه قال ثم ان خديجة قالت اعلموا ان
محمد اشانه عظيم وفضله عظيم وجوده جسيم وشأنه لا
يكبر لانه الابن ثم ثرت عليه من الطيب والمال ما لا

الحاضرون وطوبى من من طرأيف الجنة على الحور العين
فجعلن بلبقطن النثار ونهادينه قال ثم الله حديج
انفذت الى ابي طالب عنما كثيرا ودناير ودراهم وطبنا
عمل ابو طالب وليلة عظيمة ووقف النبي ص وشده
ولزم نفسه في خدمة الناس واقام اهل مكة ثلاثة ايام
بلياليها في الولية واعمام النبي ص يحمدونهم وانفذت
خديجة الى الطائف وغيرها ودعت بالانصار في مكة
وصاغت المصاغ والحلي وفصلت الثياب وعلمت
الشمع بالغير على هبة الشراحت عليه الذهب
علمت عليه التماثيل من السك الادفر ولم تنزل تعمل في
هبة العرس ستة اشهر حتى فرغت من جميع امورها
وما كانت تحتاج اليه وعلقت سنور الديباج
المنقل بالوشى وسطت الدار بالفرش المنقوشة وقد
صورت فيه صورة الشمس والقمر وفروشت المجالس

بالمطابخ

المصاغ

بالمطابخ المختلفة الألوان ووضعت المساند
الوسائد من الديباج والخروفشت لرسول الله ص مجلسا
حسنا بالحرير والخالص والوشى ونصبت لشراب حنظل
والوشى والسرير من العاج والابنوس مصفح بصفائح الذهب
والهراج والبستجوارها وخدمها ثياب الكوب والديباج
المختلفات الألوان ونصبت شعورهن باللؤلؤة الرطب
وسورتهن ووضعت في رجليهن خرافل الذهب والفضة
وجعلت في اعناقهن قلائد الذهب واوقفهن في
المجالس الذي يجلس فيه رسول الله ص ودعت الى بعضهن
فالدفوف والمزامير ونصبت في الدار شمعا كثيرا كأمثال
النخل فلما فرغت من ذلك دعت نساء اهل مكة جميعهم
فأقبلوا اليها ووقعت بها السحيمات النبي ص وارسل الى
طالبان يحضرون وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة أقبل
النبي ص بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر من الحرير

ربطها بحال

وعليه عمامة حمراء وعبيد بني هاشم يابدين الشموع و
المصابيح وقد اختلف للناس في سجدته فكيف ينظرون الى
النبى وناس وقد وقفوا بالسرادقات والنور يخرج من
بين ثناياه ومن بين عينيه ومن بين ثيابه كلما
دخلوا الى دار خديجة دخل هو واعمامة واغلقوا الابواب
ووقف النبي وحلبس على سريرة ونوره قد علا على
نور المصابيح قد هلت النساء قماراين من حسنه وجمالها
وهي واخديجة للحبلاء فخرجت في الجملوة الاولى و
عليها ثياب معتمدة عظيمة وعلى راسها تاج من
من الذهب الأحمر مضع بالدر والجوهر وفي رجليها
خاتم الان من الذهب ينقوش بالغير وزج عليها
فلما نزل من الزمر والياقوت فلما برزت ضربت
المرام والدقوق وغنت القنابل وانشأت واخذت
تقول تقول افلح من يصل على الرسول اضحى الفجار

اضحى الفجار

اضحى الفجار لنا وغر شامخ ولقد سمعونا في بني عدنان
نلت الفجار وانت تعلو في الورق وتناصرت عن مجدك النقلة
اعني محمد الذي فامثله ولد النبي في سائر الانعام
غله للكارم والمعال والحنا ما ناحي الاطيار في الاعضا
فتطاول في فيه خديجة واعلم ان قد حصصت بضوء
صلوا عليه وسلموا وكنوا فهو المفضل من بني عدنان
قال ثم قبلن بها في الجملوة الثانية وعلى رسول
الله وداشرف نور وجهها على المصابيح والشموع
وزاد حسنها وجمالها على جميع الحاضرين وعليها
سقلط اسود كانه ليل ادع موضع بالدم والجوهر
ونزى بالشمس والقر وكانت خديجة امرأة طويلة
بيضا سميت مكا في مكر باحسن منها كانتها
عومنان او قضيت خيزران فيكوا هو اها ينظر بها
يروي العطشان قد اضاء به المكان وخرجت

صفية عمه النبي بين يديها وهي تقول
جاء السرور مع الفرج ^{ومضى الشوق مع الريح} انوانا قد اقبلت
والحال فينا قد نج ^{محمد المذكور فيه} كل المفاور والبطح
لو ان يوازن احمد ^{بالخلق كلهم} ربح ولقد بدا من فضل
لقرب امر قد ربح ^{ثم السرور لا احمد} والسعد عنه ما بين
يخدي خض الكرم ويجري نالها طمح ^{يا حسننها في حليها}
والحلم منها متفح ^{هذا الامير محمد} ما في مذايح كالح
صلوا عليه تسعدوا ^{والله عنكم قدح} قال ثم اقبلت
بها الشوان حتى وقفت بها بين يدي رسول الله
ثم اخذوا التاج عن راسها ووضعوه على راس النبي
ثم ضربوا الدفوف وقالوا يا خديجة قد خصصني
بشيء ما خص به احدهم الناس فنهيناك ^{فما قد}
اليك من الشرف والعز قال الراوي وخرجت في الجملة
الثالثة في ثوب اصفر وعليها جلي وجوه وقد اطلعت
ذلك الموضع

ذلك الموضع من لمعان الجواهر وهي تشد وتقول
اخذ الشوق موقبات القواد ^{والفت السهاد بعد الرقاد}
فليالي اللقا بنور النذاني ^{مشرق خلا في طول السعاد}
زدت بالفخر يا خديجة انك ^{من المصطفى عظيم الوداد}
عطر الكون فخذة فشداه ^{كعبير يفوح في كل وادي}
فعدا شكره على الناس طرا ^{شاملا كل خاضر ثم ينادي}
كبر والناس والملا فاجما ^{جبرئيل لدى النساء ينادي}
فرت يا احمد بكل الاماني ^{فبح الله عنك اهل العباد}
قال الراوي فلما نظر النبي الى حليها وحلها زاد حيا
وسرورا ثم خرجت في الجملة الرابعة وعليها من الشيا
والجواهر ما يحير فيه الطرف وبكل عنه الوصف
بين يديها بين يدي عبد المطلب عمه النبي وهي تقول
حسبك يا ذا الشرف العالي ^{انت في هن واقبال}
خرت فنون النساء نصرك ^{في كمال ومفر عالمي}

ت من شعرها ضربوا الدفوف والطارات
البح والبنارات ثم غابت من رسول الله
عليه في الجلوة الخامسة في ثياب وشي
عنان من الذهب مضع يفتنون من
يدنها امته نبت عبد المطلب تقول
هنا في الروايات الا الجاني على الكفاية السر
هي الر سعادات بطلتها كل العباد فما في عودها خو
الراوي ثم غابت عنها النساء ساعة زمانها نبت واوا
قد خرجت في الجلوة السادسة وعليها ثياب
مصلة تقصلا غريبا وامر عجيب مضعته بالدم
والجوهر والواقيت وبين يديها ايضا نبت عبد
المطلب وهي تكشد وتقول جئت اليك مطية الامال
وجردت فيه فواصل الاديا وبلغت مكره تطاول دونها
فادت على الحضيض والاحيال ولقد جيت بسيد ما مثله

فمن

فمن مضى من سائر الاحوال قال الراوي ثم غبت بها
النساء ساعة زمانية واين بها في الجلوة السابعة
في ثياب مثقلة بالذهب مضعته بالذرو والواقيت
والجوهر وبين يديها فاطمة نبت اسد امر الامام امير
المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام تكشد وتقول
لقد علوت خدجك في الزحف حتى ارتفعت من العلياء اقبها
بالقدا الطاهر المنعوت كتب الرهبان لاشك والابناء نبتها
قال ثم نثرت على راسها من المسك الادفر غير قليل فلما
فرغوا من حليها فصبوا الموائد للسوان فاكلن وشربن
وحلوا رسول الله ۴ معها فاجاب الله تعالى الى الجليل
ان اهبط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها وقبضة
من عنبرها وقبضة من كافورها وانثرها على جنات
مكة ففعل جبرئيل عليه السلام ما امره الله تعالى
به فقبضت شعاب مكة واوديتها ومنازلها و

وطرفها من ذلك الطيب حتى ان الرجل يخلو امه زوجته
فيجد منها رائحة الطيب فيقول لها تطيبني اليوم
فتقول لا ولكن هذا من طيب محمد ^ص حملت خديجة
رضي الله تبارك وتعالى الله حسنها وجمالها حتى تمت ايامها
ووضعت غلاما جميلا فسماه النبي القاسم وكان
يكفي به حتى اذا صار للنبي ^ص ستة وعشرون سنة
حملت خديجة حتى اذا كملت ايامها وضعت غلاما
فسماه النبي المطيب فلما صار للنبي ^ص تسع عشرة
سنة حملت خديجة رضي الله عنها حتى اذا كملت ايامها
وضعت غلاما فسماه النبي المطهر وقبل ان يولد
حملت بزينب ورقية ثم بام كلثوم وانقطع حملها
فبعث النبي ^ص فلما اخذ له من مبعثه خمس سنين
حملت بفاطمة ^ص وكان النبي ^ص يوم تزوج خديجة
وهو ابن اربعة وعشرون سنة فصحبته قبل

مبعثه

مبعثه بسنة عشر سنة وبعد مبعثه ثمان سنين ولم
يتزوج بغيرها مدة حياتها وهذا ما انتهى اليه من
حديث مولد نبينا وشفيعنا ومولانا ثم من رضاعه
ثم من سفره ثم تزويجه على التمام والكمال ونسفه
عن الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان
انه غفور منان والمحمد لله حق حده وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله الطاهرين والمحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من تنوير اوراقه يوم
الخميس عشر من شهر صفر المظفر سنة خمس و
ثلاثين بعد المائتين والالف تسعة على يد الاقل
الاحقر تراب اقدامه الاخوان المؤمنين والمؤمنات
بالامة الهادية المذنب الجاني والراعي عفوريته
الكرام الشيخ عبد الرافع ابن عبد الرحمن الكازروني
عفي عنه والمؤمنين اجمعين والمحمد لله رب العالمين

أحدث مولد الأمام الهمام والبطل الضرم والمفا
المقام لبيت بنغاليل والنج الثاقب والسهم الضارب
والأمة على أبي طالب عليه وعليهم أفضل
السلام

الحمد لله الذي خلق الأنبياء رحمة للعالمين وجعلهم
مبشرين ومنذرين لآفة الخلق أجمعين والصلوة و
السلام على محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا ما رواه
ابن مخنف لموطن يحيى الأزدي في مولد سيدنا ومولانا
الأمام الهمام والبيت الضرم والقادس المقدام والأسد
المجتهام مكر الأصنام عز البيت الحرام من فضله الله على
سائر الأنعام أخ الوستول ويعمل البيول وفعل الفحول وسأ
صحبته يوم الميول وسيف الله المسلول بحري الملهوفين
وعصمة الخائفين وشيع المذنبين ووارث علوم
البياتين وسيد الوصيين وقائد الفرح المحجلين وقائل

الناكثين والقاسطين والمارقين امام المتقين وهذه ^{الثقلين}
وحجه الله على العالمين امير المؤمنين علي بن ابي طالب ^{عليه السلام}
الغالب والشهاب الناقص السهم الصائب اخ الرسول و
ضاحل المناقب والمجد الخارق في المشارق والمغارب والبحر
الراخي بجواهر العجايب موضع طرق المشكوكات اذا استدلت
المذاهب الذي ما طلب لها صواب ولا ضرب لطالب ولا ضرب
لمتسلم ولا استسلم لصناديقهم الله الصامت وسفر القاطع
في مخور الكتاب ذي الشرف والمراقب من لوي بن غالب مع غاة
رسول الله ولم يراقب من سبق الى الاسلام والحل في الضلالة
ذاهب من كسر الاصنام عن البيت الحرام بعزمه الناقص من خص
بقاطمة الزهراء مع من كل خاطب من دت له شمس من بين
وقد حجبها الحواجب من بات بقدر رسول الله بنفسه
وقد سارت به الموكاب من اعلن عرجه جبرئيل وهو
الى الله راق وذاهب من قتل الابطال في يوم بدر وقد
ولي

ولي للمسلمين في الشغائب شغائب من قتلهم وايوم الاخر
واقام عليه نازبات النواذب من قتل نوفل وذو النمرار
والعنكبوت بسيفه القاض من قتل مرحب وفتح
خيبر وهدم منه الشناخ من الف زنده على الخندق
فغيرت على المراكب والمواكب منهم على الحق في البير
بقلب غير هائب ^{عليه السلام} الله رسول الله واحليه
في اعداء المراكب من ^{عليه السلام} عن يوم الصومعة
والواهب من قال ^{عليه السلام} سئلوني قبل ان تفقدوني
فعندي علم الصامت والناطق والشاهد والنا
آية الله ورحمته وباب الله ورحمته ورضوان الله
ورحمته ونعمته لا به فسل ولا عيب ولا في قلبه
وجل ولا ريب اسد هام وليت من عام جسر في القبر
من في القلوات ان نطق اصاب وان سئل احاب و
قصده احد فخاب امام الحق وفصل الخطاب ظاهر

الميلاد غاية المنى والمراد برى من الفساد بوجه من
للعباد ممدوح في القرآن صاحب الرقة والشان واضح البرها
مبين البيان قدمه الله في كتاب المجيد أكثر من أن تحصى
فبعد من شك فيه وكفر كفا غطاه وفي ذلك قيل شعر
بال محمد عرف الصواب وفي آياتهم نزل الكتاب
وهم حج الآله على البرايا فهم ويجدهم لا يستراب
وهم كلمات آدم اذ خلقه فتاب بهم عليه واستجاب
ولا سيما ابو حسن علي له في الحرب مرتبة نهاب
طعام سيف ورجح الاعداء وفيض دم الرقاب له شراب
هو البكاء في المحراب ليلته هو الضحك اذ طال حراب
وبن سنانة والدرع صلح والبيض والبيض اصطحاب
على التبر والذهب المصنعي وباقي الناس كلهم تواب
اذ لم يبق من اعداء علي فمالك في فضيلة نواب

فضيلة

فضيلة كبيعة نجم معاقد هاضم القوم الرقاب
هو النبأ العظيم وذلك نوح وباب الله من قطع الخطاب
قال ابو مخنف اخبرنا الشيخ الورع الامام العالم ضياء الدين
شيخ الاسلام ابو العلماء الحسن بن احمد بن يحيى القطار هذا
وكان بمجده في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة
ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة قال حدثنا الامام احمد بن محمد
بن اسمعيل عن قال حدثنا عمر بن اذوق عن عبد الله بن
عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الصمد عن شبله عن جابر
الافضاري قال لما سئلت رسول الله عن قوله علي ابن
ابي طالب قال يا جابر سئلت عن خير مولد اعلم ان الله
تبارك وتعالى لما اراد ان يخلقني وخلق علي ابن ابي طالب
عليه السلام قبل ان يخلق كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من
الدنيا عشر مرات ثم ات الله استودعها في تلك الدر
ثم كنتا فيها مائة الف عام فبعث الله تعالى وتقدسها فاما

ايجاد تلك الموجات نظرا لآلة بعين التكوين قد
انفجرت نصفين خلقني الله وحلقني في النصف الذي
وي على النبوة وحييل عليا في النصف الذي احتوى
في الولاية والامامة ثم خلق الله من تلك الدرة ما
بحر من بعضه بحر العليم وبحر الكرم وبحر السخاوة وبحر
الرضا وبحر الزافة وبحر الرحمة وبحر العفة وبحر الفضل
وبحر الجود وبحر الشجاعة وبحر الكبرياء وبحر الهيبة و
بحر القدرة وبحر العظمة وبحر الجبروت وبحر الملكوت
وبحر الجلال وبحر النور وبحر العزة وبحر الكرامة وبحر اللطف
وبحر الحلم وبحر المغفرة وبحر النبوة وبحر الولاية فكلنا
في كل بحر من تلك الأبحر سبعة آلاف عام ثم ان الله
خلق القلم وقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلما فرغ
القلم من كتابته قال يا رب من هؤلاء الذين قرئت

اسمها

اسمها باسمك قال الله تعالى يا قلم محمد رسول الله وعلي وليي وخاتم
و خليفة علي عبادي وحجتي علي خلقه وغوتي وجلاي والائمة
ما خلقته ولا خلقت اللوح المحفوظ ثم قال له اكتب صفاتي
واسمائي فكتب القلم ولم ينزل يكتب الف عام حتى كل وقيل وقف
الي يوم القيمة ثم ان الله خلق من نوري السموات والارض
والجنة والنار والكواكب والنظام والمرش والكرسي والحجب
والستار وخلق من نور علي الشمس والقمر والنجوم قبل ان
يخلق آدم بالفي عام ثم ان الله تعالى امر القلم ان يكتب
على كل باب من ابواب الجنة وعلى كل ورقة من اشجارها
وابواب السموات والارض والجبال والبحر لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله ثم ان الله سبحانه وتعالى
امر نور رسول الله ونور علي ان يدخلوا في حجاب القدوس
ثم في حجاب العظمة ثم في حجاب الرحمة ثم في حجاب الغزة
ثم في حجاب الهيبة ثم في حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة

انبيائي

ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب النبوة ثم
حجاب الولاية ثم حجاب الشفاعة ثم حجاب الشعاعة ثم
حجاب العزة فلم ير الا كذلك من حجاب الى حجاب وكل حجاب
يمكنون فيه الف عام ثم قال يا جابر ان الله خلقني من
نوره وخلقاً علياً من نوري وكلنا من نور واحد و
خلقنا الله تعالى ولم يخلق شمساً ولا قمر ولا ضياءً ولا
ظلمة ولا سماء ولا ارضاً ولا براً ولا فجراً ولا هوى قبل
ان يخلقني آدم ع بالفي عاماً ثم ان الله سبحانه خلق نفسه فسبحنا
وقدس نفسه فقدسناه وحمد نفسه فحمدناه ومجد نفسه
فمجدناه وشكر نفسه فشكرناه فشكر الله لنا ذلك وقد
خلق الله السموات والارض من سبع ورفق السماء سبع
الارض وخلق من سبع علي ابن ابي طالب الملائكة جميع
ما سبحت الملائكة لعلي وسبعته الى يوم القيمة ولما
نفخ الله الروح في آدم ع قال الله تعالى وغرتني جلالي

لولا عبدان

لولا عبدان اريد ان اخلقها في دار الدنيا ما خلقتك
قال يا رب هل يكونان معي لولا قال بل منك يا آدم ارفع راسك
وانظر ورفع راسه واذ اعلى ساق العرش مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بنبي الرحمة وعلى مقسم
الحجة من عرفها زكي وطاب ومن جهلها امن وخاب ولما
خلق الله آدم ع ونفخ فيه من روحه نقل الله نور نبيه
وحبيبه مع وليه في صلب آدم ع قال رسول الله ع اما
انا فاستقرت في الجانب الايمن واما علي فاستقر على اليسر الجانب
وكانت الملائكة تقف وراءه صفوفاً وسئل ربه ان
يجعله في مكان يراه فقال آدم ع يا رب لا ي شئ
تقف الملائكة ورأى صفوفاً قال لينظرون الى النوار
ولديك الدين في صلبك محمد بن عبد الله وعلي ابن ابي
طالب ولولاها ما خلقتك ولا خلقت الافلاك وكان
يسع في ظهره البسيح والقدس فقال يا رب جعلها

اما هي حتى تستقبلني الملائكة فحق لها الله نعم منظرهم
الى جنبه فصارت الملائكة تقف امامه صقواقا مثل
رئيسهم ان يجعلهم في موضع يراه فنقلوا محجبه الى يده
التي قال رسول الله ^ص اما انا كنت في اصبعه الشبابة و
علي في اصبعه الوسطى وابنتي فاطمة في التي يليها والحسن
في الخنصر والحسين في الابهام ثم امر الله تعالى الملائكة
بالسجود فسجدوا احدا لا وعظيما لملك الاشباح
فنجب آدم ^ص من ذلك ورفع راسه الى العرش فكشف الله
عن بصره فرأى نورا فقال الهى ما هذا النور فقال هذا
نور حبسني منذ اوصفوني من خلقى فرأى نورا الى جنبه
فقال الهى وسيدى وما هذا النور قال هذا نور على وليتي
وناصر ديني فرأى الى جنبه ثلاثة انوار فقال الهى ما
ما هذه الانوار فقال هذا نور فاطمة وهذا نور اب
ولديها الحسن والحسين ^ص فقال ارى سعة

انوار

انوار قد احدث بهم فقبل هؤلاء الائمة من ولد علي ^ص
فقال الهى بحق هؤلاء الخمسة الائمة فنتى التسعة من ولد
علي قال الهى علي ابن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر ثم موسى
ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن ثم القائم المهدي صلوات
الله عليهم اجمعين فقال الهى كما عرفتني بهم فاجعلهم
منى وتبدل على ذلك قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم
لما سجد الملائكة لآدم قال الله تعالى لآدم ^ص انريد ان اخلق
لك زوجة تسكن اليها قال رب انت علام الغيوب خلق
له حوى وهي من ضلع من اضلاعه وتبدل عليه قوله ^ص
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وخلق منهما رجالا كثيرا ونساء
ولما خلق الله حوى امر الله تعالى آدم وقال يا ادم اخطب
حوى منى واخطب مهرها الي قال ادم يا رب وما مهرها
قال مهرها ان تصلي على محمد وآل محمد عشرين فقال
آدم لك الحمد والشكر يا رب على ما بقيت وتزوجها

على ذلك وكان القاضي الحق والعاقبة خير من الشهود
الملائكة ولم ينزل آدم وحوى عليهما في الجنة ياكلوا
منها وبشر بان زغدا الى حيث شاء الى اذانها الشيطان
واخيجهما وغرهما بعزوره واخيجهما من الجنة وعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
بعبدان يؤمنون الى ربه وقال اللهم بحق هذين الولدين
الذين شرقتني بهما وخلقتنني من نورهما ان تتوب علي
والد بخي ولدني وذريتهما فقبل الله تعالى منه
وقبل توبته وقاب عليه وهدى فلما سمع ذلك جاز
سرسروا عظيما وفرح فرحا شديدا وانشأ يقول
سألت رسول الله عن خير مولد فقال مقالا للخير يمتنع
سيولد مولود يكون خليفته وقاضي ديني وهو حقاسم دع
مؤيد منصوب عفيف من الخنا ميثق لئلا والاه وهو المشفع
امام الورع بحج الذبا عن الهدى وقايوم الحق يعطي ويمنع
قال فلما فرغ جازوا به رسول الله ص خيرا وقال يا

من شعره

جابر

جابر لما انتقلت من صليب آدم الى صليب نوح الى اصلاب طاهر
وارحام زكية فما نقلني من صليب الاو علي معي حيث كنت فن
آدم الى الشيث ومن شئت الى افوش ومنه الى قينان ومنه
الى مهلا مثل ومنه الى ادد ومنه الى ادريس ومنه الى تسليح
ومنه الى هلك ومنه الى نوح ومنه الى ولده سام ومنه
ارغشدد ومنه الى غابر ومنه الى قانع ومنه الى ارغواو
منه الى قايخ ومنه الى فاخور ومنه الى ابراهيم ومنه الى
اسماعيل ومنه الى قيدر ومنه الى اليسع ومنه الى
يئيب ومنه الى عدنان ومنه الى معد ومنه الى مضر
ومن مضر الى الياس ومنه الى مدركه ومنه الى خزيمة
ومنه الى كنانة ومنه الى قضى ومنه الى لوي ومنه
الى غالب ومنه الى عبد مناف ومنه عبد مناف الى
هاشم ومنه الى عبد المطلب ثم نقلني من صليب طاهر
واستودعني رجما طاهرا وهي امانة نبوت وهب فلما
ان ظهرت انا اعلنت الملائكة بالبعث والنفس والتبليغ

والثناء على رب العالمين فقالت للملائكة الهنا وسيدنا
وولينا ما بال وليك وخليفة نبيك واخو رسولك الانبياء
مع النبي صلى الله تعالى انا اعلم به منكم واشفق عليه من كل
احد فاستودعه الله تعالى في ظهر طاهر وهو ابو طالب بن
عبد المطلب قال ثم لما اراد الله تعالى ان يظهر وليه وخليفته
نبيه رأى ابو طالب رؤيا نصف النهار من الليلة المباركة
كانه قد خرج من ظهره نور واشرق اربعة انوار نور في الشمال
ونور في المغرب ونور بعد الى عنان السماء ونور هبط الى
الارض والملائكة محذرون بتلك الانوار ثم اجتمعت
الانوار نور واحد وقصد بيت ابي طالب خال ثم اذنه قصد
الى رسول الله فاخبره بروياه فقال رسول الله ان صدق
رؤياك فاعم سيولك غلاما يكون علما لاهل السما
والارض وحجة الله على الخلق اجمعين وسيكون له
شان عظيم عند رب العالمين قال ثم ان ابا طالب

خو منزله فأتى الى زوجته فاطمة بنت أسد وقال لها يا فاطمة
نظمتي وتظهر في نفسي الله ان يستودعك هذا النور ففعلت
من وقتها وساعتها ما امرها به ووافعها في تلك الليلة
المباركة من الشهر المبارك فحملت من وقتها وساعتها
بالامام علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام
قالت فاطمة فلما انتمى لي شهر سمعت قائلا يقول هنيئا
لك يا فاطمة قد خرجي شرف الدنيا والآخرة بملك هذا
المولود العيد الصالح وميزان الراجح وفي الشهر الثالث
سمعت قائلا يقول هنيئا لك يا فاطمة قد خرجي شرف
الدنيا والآخرة بالزاهد العابد وفي الشهر الثالث
سمعت من يقول هنيئا لك يا فاطمة بملك باقوام
المتقين وحجة الله على العالمين وفي الشهر الرابع سمعت
من يقول هنيئا لك بالامام الهمام واللبث الضرع عام
وفي الشهر الخامس سمعت من يقول هنيئا لك يا فاطمة

بحملك بالنبأ العظيم وحبل الله المتين وفي الشهر السادس
سمعت من يقول هنيئاً لك بالإمام الصوام القوام ابوا
الائمة الكرام وفي الشهر السابع والثامن سمعت من يقول
هنيئاً لك بالإمام الفاضل والشيخ الباسل قالت
فاطمة بنت اسيد ما كنت اتم بحجر ولا مدر الا وهينني
بما خشي الله به من الفضل والكرم ولما قرب خروج
العلم الزاهر والنور الطاهر وكان في ذلك الزمان
رجل ظالم من اجل عباد الله ولم يكن في زمانه احد
يعبد الله تعالى مثله يقال له الملتزم بن غياث وقد
عبد الله ثمانين سبعين سنة ولم يسأل الله تعالى
حاجة الا قضيت له حتى اذن الله الحق قلبه الحكمة
والهمة العلم واليقين فسل ربه ان يريه ولياً من
اوليائه وهو مع ذلك نشد ويقول
يا رب حتى متى ابقيت في كيدي نار تشب ويعلو الجحش بالشر

يارب

يارب ابعث ولياً قدوتي اجله بحق هذا النبي الذي قد ساد في البشر
ادم بكائي وخذ يا سيد بيدك وجبرني من لظي النور امسيري
قال وبقي على هذه الحالة زمناً طويلاً حتى قرب ظهور ربه
رب العالمين وامام المتقين فبعث الله تعالى اليه ابو
طالب وكان في جبل كاهم وكان بينه وبين مكة اربعون
يوماً فوجده وهو يعالج سكرات الموت وقد عيت
عينيه من البكاء والتخيب فاخذ ابو طالب رأسه في حجره
ومسح الذباب عن وجهه فلما احس الراهب بذلك قال
له من انت ايها الشيخ الذي من الله على بك اني اسمك
رواح الحية وانت من اهل الحية بحق عليك مراتب
قال ابو طالب فادخل من العرب من ال عبد مناف فلما
سمع الملتزم كلامه وثب قائماً على قدميه وقبل ما
باز عينيه وهو يقول ارددوا الى بصري فعند ذلك
دعا ابو طالب فارتد بصيراً بقدرة الله تعالى فاشا يقول

هناك ربك يا عطية دائماً وسوت فخراً قياً نحو السماء
يظهر من بينك ربك باسمه ونفضل نلت السعادة فاعلمنا
صل عليه الله ما سار سرياً أو ناحت الورق بصوت ترفاً
فلما فرغ الملتزم من شعرة التفت الى ابي طالب وقال الحمد
لله الذي جمع شمل بك قبل الممات قال يا ابا طالب العلي
الأعلى الهني الهاماً فيه يستادك فابشر يا خير والكرامة
والسرور والحيور والتوفيق الدائم في الدنيا والآخرة
قال ابو طالب ماذا تقول قال ابشر بولد يخرج من صلب
وقد فانا ظهوره وان شاء الله ابا طالب ابشر بخير وسود
فقرت على الأعداء بما انت طالبة وخرت على ليس بحجة عدا
موجودة ونفضل ومواهبه فهو الامام ابو الأئمة كلهم
وهو العدو لمن اذاه بخانه قال فلما فرغ الواهب من
قال ابو طالب بحق عليك الأما اوقفني على الخير الصريح
والأمر الواضح من ظهور هذا المولود المبارك قال

يا ابا طالب

يا ابا طالب ولد يخرج من صلبك هو ولي رب العالمين
وامام المتقين وحجة الله على العالمين فان انت أدركت
وقت ظهوره فاقوه من السلام وقل له ولاخيه لا
يفسباني من الشفاعة يوم القيمة اني شهد ان لا اله
الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان علياً و
الي الله محمد تحم النبوة ويقلي تحم الولاية فليسم
ابو طالب حتى اضاء معه المشرق والمغرب قال وكيف
عرفت صفته فقال يا ابا طالب وجدت صفاته
في التوراة والإنجيل شديد الصولة عظيم الجولة
كثير الذكر في الملاحم يكون لمحمد وزيراً ويدرئ بعد
موته اميراً اسمه في التوراة النيا وفي الإنجيل طابراً
وفي التوراة سيد امرياً وفي الصحف سيداً علياً وفي
كتاب المصطفى علياً له جملات عظام وايات جسام
وهو يطل ضرغام وسيق قصاص لا تهوله الصفوف

ولا يكثر بالآلوف قاتل الشجعان ومبيد الأعداء
مكسر الأوثان ومنكسر الفرسان وحسن الوجه ادع
العينين ازخ الحاجبين احور المقلتين موّر الخدين
ازهر اللون ملج الكون زين الحية اقنا الأنف ا
اصلع الرأس لا بالقصير الا صق ولا بالطويل
الشاهق واسع المنكبين قوي الزندين شديد
الساعدين وقاتل المعين مضى القلتين اب الحسين
الحسين له ساعد قوي وقلب جري سما على ابن عم
التي فانشأ يقول: هذا الذي جبرئيل في افق السماء
وكذاك مسكن السماء يقنا قد سج الله الحصى من اجله
وقبشوا اهل السماء بولاه هذا هو المقدم في ربح الوفا
ومجدل الفرسا عند لقائه قال فلما فرغ الملتزم من شعره
لمعت ابوطالب وتبعت من ذلك وقالت بحق عليك الا
ما وصفته في ثأنية لا عرف نعته فقال الملتزم قد

سبح

سطح قلبه بلخير الصبح وهو الموت المحيت خواض الغمرات
وكاشف البليات وهو العروة الوثقى والحبل الميتين
وسورة ليس وانه في امر الكتاب لذي العلي حكيم وهو
الصرط المستقيم والبناء العظيم مهلك كل شيطان
رجيم وهو القوي الأمين والافزع البطين اذا قاتل
يكون جبرئيل عن عينه وميكائيل عن شماله وملك
الموت امامه ثوران الراهب انشا ويقول
هذا الذي جاز الفضائل كلها وعلى بسودده على اعماقه
هذا هو السيد في عشق الرحمة ما في البرية من يقوم مقام
كل المكارم جازها في كفته وبجوده حق استرام مراجه
اعطاه رب العالمين فضلا لم يعطها اعرابه وعجابه
قد سج الله الحصى كفته يقضي بحكم الله في احكامه
قال فلما فرغ الملتزم من شعره فرج ابوطالب فرجا شديدا
وقالت ايها الشيخ ردي مما تقول في هذا المولود

فان قلبي قد طار لأجل ما سمعت فقال الملزم الا اخبرك انه
قال الشيخان وقالع الباب ومؤلف الكتاب ويكنى بابا
تراب ثم قال الملزم يا ابا طالب والله الذي لا اله الا هو
لئن اجتمعت الجن والانس وراموا عهدا اعطيه من المنى
والفضائل العجزوا او قتلوا وفنوا ولم يحصوا فضيلة
من فضائله ولا اعشارها اعطاه الله نعم من المعجزات و
الكرامات الباهرات والآيات البينات والدلائل الوا
ضحات وسيكون لولدك في هذا شأن عظيم يقصر
عنه كل وصف ويكل عنه كل طرف ثم استأنف وقال
سمي عليا قبل ان يخلق آدم **هو الامام ابو الامام الفاضل**
وهو الصراط المستقيم ومنه **ينجي ويخبر من عذاب ما اكل**
ويجوده غفر له حرما **ما في البرية خافنا او ناعل**
صلى عليه الله ما قبل الصلوة **او سار كيان شيخ الوائيل**
قال فلما فرغ الملزم من شعره قال ابو طالب اني لا اعلم

حقيقته

حقيقته ما يقول الابيراهني ظاهرة ودلائل واضحة فقال
الملزم واي شئ تريد في هذه الساعة في مكانك هذا قال ابو طالب
اريد طعاما من الجنة وغدق رطب ورمان وعنب فوعا
الراهب ربه بدعوات وقال اللهم بحق هذا المولود المبارك
الذي طال فيه تفكرتي ورددت علي بصري الا تكرم
علي به بما طلبه ابو طالب فاجاب الله دعاؤه وانزل عليه
كل ما عليه فلما راي ابو طالب ذلك الطعام نجي منه واكمل
حتى اكفى وخمد الله واشفى عليه وذكر النبي صلى الله عليه
ثم اذنه عمره على الرجوع الى مكة فلما كان الملزم ابو طالب قام
فائما على قدميه واحتضن ابا طالب وقبل ما بين عينيه
وقال يا ابا طالب بحق عليك ان انت ادرت وقت فلهود
فاقرعه مني السلام وقل له ولا حنة محمد التي اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عليا ولي الله وخليفته على عباده محمد نفعم الله

وبعني تحتم الولادة فاقترها مني السلام وقل لها لا ينسبنا
من الشفاعة يوم القيمة ثمرات الرأهب انشا يقول
هذا ان يؤمن قبل اللوح والقلم الله خصهما بالفضل والكرم
اعظام الله ما لم يعطه احد فاصحا في حلال الغر والنعم
عليهما الله صلى ما تشا شجر وما اضا بارق والغنى منكم
قال فلما فرغ الامام من شعره ودعاه ابو طالب وسائر
اهله وكان الملتزم في جبل الحام وبينه وبين مكة ثلاثة
ايام فلما وصل ابو طالب الى منزله لم يستقر ان اتي رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن معه من الاعداد مناف وبنوها سم
واخبرهم بما قاله الرأهب وما اوصى به وينزل المائدة
فتحيوا من ذلك ولما قرب وان ظهوره فساقت الا
صنام عن البيت الحرام على وجوهها وتزلزلت الارض
سبعة ايام بلبا اليها حتى لقي قرين شدة عظيمة والنوا
الى جبل ابي قبيس وهو يري ارجاء عظماء ويضطرب

اضطرابا

اضطرابا شديدا فجعل ابو طالب انشا ويقول
ظهرت لانا نورا فزلزلت ارض البسيطة سبعة الايام
وهو نصوصون الكفر عندهم من ياسبه تساقط الاصنام
وانا هم امر عظيم فادح وسيفه تبين الاسلام
صلى عليه الله خلق الود ما ان اضا صجبا يخرج ظلامه
قال الراوي فلما رأت قرين ما حل بهم من العذاب هبتوا
وحادوا وعظم عليهم الامر واذا برسول الله قد اقبل و
الناس حول بيت ابو طالب يلودون به كما تلود الحام
عن الصفر خوفا وجرعا على انفسهم مما لقوا من البلاء
وصعد ابو طالب الجبل وهو جبل ابو قبيس وقال انها
الناس علموا ان الله تعالى قد احدث في هذه الليلة
امرا وخلق خلقا ان امر بطيعوه وشهدوا له بالامامة والا
لم يسكن ما كنتم فقا لوانا انا طالب انا نقول يا مراك ولا
نخالفك قولا ولا فعلا فنقض ابو طالب ورفع يده

الى السماء وقال اللهم اني اسئلك واسعين بك واستغث بك
بحولك وقوتك وبحق الحمديّة وانت المحمود وبحق فاطمة وثقت
فاطر السموات والارض الاما فضلت علي فهامة بالرفقة
والرحمة قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص والذي
بنفسى بيده الذي فلق الحنّة وبزل النسيئة وتردى بال
العظمة قد كانت هذه الاسماء تكتبها الجاهلية وتدعو
بها وهم لا يعلمون حقيقتها قالت فاطمة بنت اسيد
ولما تابعت الشهود وقرب ظهور ولدي ما كنت امر
بحج ولا مدر الا ويقول هنيئاً لك يا فاطمة لما خصّك
الله به من الفضل يحملك بالامام الكرم وكنت اسمع
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله به ونحتم النبوة
وبني تحتم الولاية وكان اذا دخل رسول الله ص علي
فاطمة بنت اسيد وهي جالسة لم يكن لها في نفسها حيلة
فينهض علي ابن ابي طالب ويقوم الي رسول الله ص اجلّ

له وهو

له وهو يقول السلام عليك ايّها النبي ورحمة الله وبركاته
فاعجب ابوطالب لم يزدك وكذلك فاطمة بنت اسيد فقال
ابوطالب لزوجته فاطمة اذا جاء محمد فامسك نفسك عن
القيام واذا غيبك علي هذا الامر لتنظر ما يكون من هذا
المولود المبارك فلما اقبل رسول الله ص الى منزل علي ابن
ابي طالب قام قائماً علي قدميه ومسك بيده علي كفا
زوجته فلما احس علي ابن ابي طالب بدخول رسول الله ص بيت
ابي طالب اقبل فالتصق بآبويه واختطف بهما حتى رفع ابو
طالب مستلقياً علي ارقاه في الارض فعند ذلك تبسم رسول
الله ص حتى اضاء من نوره المشرق والمغرب فقال لا تعجب
يا عماء من ذلك فلو كان للدينار عروة لجمها يا صبي من
اصابعه فعند ذلك فرح ابوطالب فرحاً شديداً وحمد
الله واشتفى عليه واشتا يقول ظهر النبي من ظهور الاطياب
حق هو في خير السوان وهو الوديعه خير كل وديعه

وهو الأمام وصفوة الرحمن وهو الصراط المستقيم ومضربه
يتبين الأسلام والكفران صلى عليه الله ما هب الصبا
أوناخت الاطيار في الأغصان قال الراوي فلما مضى
من الليل ثلاثة اذ اني امر الله وسمعت فاطمة قايلا يقول
عليك بالبيت الحرام ثم ان فاطمة جاءها المخاض فاناها
ما ياتي النساء عند الولادة قال ابو طالب ففزعته عليه
الاسماء التي فيها النجاس فسكر ما بها باذ الله تعالى
فقال لها اتيك بالشوة من قومك وبنات عمك يعنيك
علي امرك قال نعم فارسل ابوطالب الى نساء بني هاشم فلما
حضرت النسوة واذا بها تف يقول من وراء البيت
الشوة عنها فانه مولود طاهر لم يمسسه اليد طاهرة
فلم يسيتم كلامه الها تف الا وقد اقبل رسول الله
فود النسوة عنها فخرجت فاطمة من بيتها وانت الحيت
الله الحرام ووقفت الى اذانهم فقراخذها المطلق

فوقفت

فوقفت بطرفها الى السماء وقالت الهي اني مؤمنة بك
وبكل كتاب انزلته وبحق ما جاء به عبدك ورسولك
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب وانني مؤمنة بجميع
انبيائك ورسلك ومصدقك بكلام ابراهيم خليلك
الذي بنايتك الكرام واسئلك بحق هذا البيت العتيق
ومن بناه وبحق نبينا وصفيك محمد وبحق انبيائك
وهذا نكتك المقربين وبحق الخبيث الذي في بطني
يؤنسي بتسبيح وتقدسيه وتهليله وتكبيره وانني
صنوسلة اليك يا وليا نك الاما سيرت علي ولا أدني وتقول
اسئلك يا ربنا من جن هـ ياكاشف الضر والبداء والمحن
يا خالق الخلق يا العباد هـ ذا الجود واليسر والاحسان والمغن
قال الراوي فلما فرغت فاطمة من شعرها وتضرعها واذا بها تف تقول
اشري بالمواهب يا ابنه الاطيب هـ قد سعدني بسيد هـ

خير فاش وراكب فهو كالبدرة نوره طالع غير غائب
وسمعتين فاطمه بصفوة الأعراب صلى عليه وتينا
ما سرت الركائب قال فلما فرغ الوهاب المياق من شجرة
انشق البين الحرام وتساقت الاصنام وتساطعت الانوار
وزوجها جبرئيل وغابت عن الابصار وعادة الفرح
كما كانت اولاد ابن الله تعالى قال ابو طالب فاشفقنا
عليها من ذلك فارودنا ان تفتح الباب ليصل اليها بعض
نساءنا فلم نستطع الى ذلك سبيلا ولم يفتح الباب فعلمنا
ان ذلك امر من الله عز وجل قالت فاطمة بنت اسد لما
دخلت الكعبة شرفها الله تعالى جلست على الرخامة
الحراء الا وقد وضعت ولدي ولم اجد لما ولا وجعا فلما
وضعت خر ساجدا لله تعالى ويتضرع فيبينما انا انظر الي
تضرعه وذعائه وابتهاله الى الله تعالى وقد تحببت من
ذلك واذا انجس نسوة كانوا قد دخلن علي عليين

شبابي

شبابي
من الحرب والاستبرق ورأى يحسن اركى من المنك والغيب
وقل لي السلام عليك ثم جلس بين يدي ومعه جوف
من فضة ثم التقت ولدي للنساء بطرف خفي ولم ينظر
جوههن حياء من ربه ثم قال السلام عليكم ايها
النسوة الطاهرة النقيات الركائبات فردون عليه فيكم
وقد علمت منه نور ساطع يكاد يخطف الابصار وهو يقول
اشهدان لا اله الا الله محمد رسول الله وحده لا شريك له
واشهدان محمد عبده ورسوله محمد نحمد النبوة وحي
نحمد الولاية ونحبي النساء من قوله واخذته واحدا
منهن وهي حوى امر البشر وقبلته وجعلت تقول
صلى الله على النفس توبه وهو النبي من النبي العادل
خار الفضائل والعلوم باسرها وهو الشجاع الأودى الباسل
انت الشقيق لمن اتى مسرفا انت العذر لمن اتى بالباطل
صلى عليك الله فاجن الرجا او فاجد احاد وسج الوابل
قال فلما فرغت من بقعها نظرت اليها وضحك في وجهها

فقال السلام عليك يا أمه فقالت وعليك السلام
يا بني فقال لها ما حال والدي آدم ١٤ وقالت في نعم الله
يتقلب فيها حيث شاء قالت فاطمه نبت اسد فلما سمعت
ذلك قلبت له البت انا امك قال لي ولكن انا وانت
من صلب آدم وحوى ١٥ قالت فاطمة فذقت منه الاخر
وقلبت عينيه ومعها جوده من فضة مملوءة من طيب الجند
مسك وغيره وغير ذلك فاخذته من يد حوى وصننته
الى صدرها وطيبته بجميع ما في الجوده من الطيب والروا
والتوايح الذكية ووضعته في حجرها وقبلته فلما نظر
اليها تبسم ضاحكا وقال السلام عليك يا اختاه قالت
وعليك السلام يا اخي ووجه الله وبركاته ثم قال ما
حال عمي عيسى قالت رفعه الله اليه مكانا عليا وحصل
صلى عليك الله يا من حبه يوم القيمة عصمة للخائف
القيام القوام في غسق الرجاء انت الامام ابو الامام العارف
قال فلما

قال فلما فرغت من شعرها قالت له امه يا بني من هذه
هذه اختك مريم ابنت عمران وقبلته وضمنته الى صدرها
ثم ادرجته في ثوب كان معها من حر الحبه تحت منه
عجبا شديدا ثم قالت لا عجباه من قدرت الله تعالى ونقول
او نيت من كرم الاله معاجزه ومفاخره لم يحصها كل الور
انت المؤيد في الحروب وفي نسيه محبك من حقيق كونه
وضعتك امك وسط كعبة تبارك فوق الرخامة ساجدا ومكبرا
قال فلما فرغت من شعرها اخذته الاخرى من يدها و
قبلته ورشفته وضمنته الى صدرها فلما نظر اليها
ضحك حتى اضاءت الكعبة وما حولها ثم قال لها ما حال
اخي موسى ابن عمران قالت في نعم الله يتقلب فيها كيف
شاء ثم ان اسيد بنت مزاح حدثت الله تعالى واشتد
انت الكفر فضر الاله ولا ولا ١٦ وجعلت حجة ربنا المخلد
فداشرفت انوار وجهك في العجا حتى استشارت حيلة الاطاف

انت اخي المصطفى الذي قد خص **8** بالمحضر واللوى معاً والبر
قال فلما فرغت آسية من شعرها نظرت اليها وهو تهيش و
يضحك ثم قال لها ما حال ابيك مزاجم قالت نعم الله يتقلب
فيها حيث شاء وجعلت تقول **8** ابشري فاطمة بخير ولي
صفوة الله من جميع العباد **8** زاهد عابد تقي نقي
طهره الله من جميع العباد **8** قال فلما فرغت من شعرها ايتها
التسوة جميعاً وفتش سريره فوجدوه مقطوع السرير
فقالوا لها ما كفاك انك وضعته ولم يكن عندك
احد حتى قطعى سريره بنفسك فقالت والله ما ائنه
الا كما رايتين قالت فاطمة لو يظهر ولدي هذا كان هو
عليه فقالت التسوة يا فاطمة انه مولود مبارك
لا يذيقه الحديد الا على يشقى الاشقياء من خلق الله
تعالى بلغته الله تعالى ورسوله والملائكة والنبيا
الجميعين والانبياء والمرسلين وجميع من في السموات

والارضين

والارضين والجن والحيوان والجماد فبكت فاطمة نبت اسد وقالت من الذي
يقتله وقد مررتين الفرح بالرح لبتني فداه فلن لي اسمه عبد
الرحمن بن علي المرادي لم يقتله في الكوفة في محرابه سنة
سته وثلاثين من الهجرة ثم خرجوا التسوة عني فلم ارض وانا
كنت مستأنسة بهن فقلت لبتني عرفت التسوة فقال لها
يا امها اما الاولى فهي حوى امر البشر والثانية التي تحتني
بالطيب فهي مريم نبت عمران وصاحبة العجوة ام موسى
والرابعة آسية نبت مزاجم والخامسة سارة زوجة
حدي ابراهيم الخليل وكل واحدة تركت في شيئاً من
الطيب عليهن حتى السلام وخبرن خير الخبراء قالت فاطمة
نبت اسد وخبرن النساء عني فبينما انا جالسة على الخاء
الخاء فانا افكر في نفسي اذا نجسته مشايخ قد دخلوا علي
فلما زاهم ولدي وهو بين يدي جعل يهش ويضحك ثم
قالوا له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله

فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى آدم ع
وقال له السلام عليك يا بني الله ثم التفت الى نوح وقال
السلام عليك يا بني الله ثم التفت الى ابراهيم وقال السلام
عليك يا خليل الله ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى
وقال السلام عليك يا موسى فقال وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته ثم التفت الى عيسى وقال السلام عليك فقال
عيسى وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اخذوه
واحدًا بعد واحد فيبيلونه ثم قال آدم ع الولاءك ما قبل
الله نوبتي وجعل يقول ع الله خصك بالآيات والكرام
يا افضل الناس بالعرب والفتح ع ما في الايام سوا هذه من فضلكم
وبقي وميزهم بالعلم والفهم ع قال فلما فرغ آدم ع من شعره
قال الحمد لله الذي من علينا بك وبروءك ولما اخط
آدم ع توسل اليه وقال بحق هذين الولدين اللذين
شرقتي بهما وخلقنتي من نورهما ان تتوب علي وقد قبل

الله تعالى

الله تعالى منه ويدل عليه قوله تعالى فلقني آدم من ربه
كلمات فتأب عليه وهدي ثم اخذه وقبله وقال الحمد
لله الذي اخرجك علينا من العدم الى الوجود حيث او
عدنا بك ثم قال لولاك واخاك ما سارت بنا السفينة
يوم الطوفان ولم تنجوا من العرق وجعل يقول
هذا الذي خصه الباري بفاطمة ع وخصه الله بالآيات والسور
اختبئه امة في الناس فاخرة ع والبيت الكعبة القراء نفخ
قال فاخذوا ابراهيم ع وجعل يقبله ويثمه وقال لولاك واخاك
ما نجوت من نار نمود وكانت علي برد او سلاما ثم انشأ يقول
لولاك ما خلق الباري خلدة يفة ع وماها واول والغيث ما افسكنا
لولا علمك غار العلم واندرسته قواعد الدين والاسلام كان هنا
صلى عليك الهى ما افسنا عصفين ع وما سرفى ركب والغيث ما افسكنا
قال فاخذه عيسى من يد ابراهيم ع وقال لولاك واخاك ما
نخلقت من الطين كهية الطير يا من الله ولا ابراهيم الا لاله

والأبرص والأحييت الموتى ولأنك قلت ذلك من الله تعالى لا كما
وحيل تقول **هـ** أنه يشهد والأملوك قاطبة
أن ابن قاطمة من أفضل الأمم **هـ** أبوه مزدي العلوي من بنيهم
والبيت والركن والأسرار الحرم **هـ** قد خصنا حكمنا بالعرف والأيات
والذكر والأحسان والكرمة **هـ** قال فلما فرغ عيسى من شعره أخذ
مؤمنين عمرات وقبيلة وحظنة وقال الحمد لله على نعمائه
وصلى الله على خير خلقه وأنبياؤه وأوصيائه وقال الولي
ما كنتمني ربي على الحبيل وكنت كلمه وعيسى روحه **هـ** فعه
الله مكانا عليا ونوحا نجيا وأبراهيم خليلا وأدم
ولولك وإخاك لم يخ لويس من بطن نونته ولم يسف
أيوب من بليته ولم يخ يوسف من كيد أخوته ولم يرد
على يعقوب بصره ولم يستقل سلمان بن داود على
لساطه ولم يكن الحديد لداود ولم تنل الأنبياء جميع
المكادوم ولم تفضل الملائكة وحيل تقول شعرا

لولاك

لولاك ما خلق الأفلاك خالقها **هـ** ولأننا المخلوق من لا طين
ولا معدنا نجنا من النعم **هـ** لأنزلنا المكادوم والأحسان والذين
أنه فقبلنا من فضلكم **هـ** فحي الذنوب وهم سبيل المصلين
قالت فماتهم خروا من عندى ولم أعلم من ابن مضوا ومن ابن
خروا فبينما أنا كذلك وإذا نجفان إحنة الملائكة وقائل
يقول خذوه واعطوه أحكام البشيين والوصيين وأخلاق
الانبياء والأوصياء وأمر صنوه على الحق والأمن وطوفوا
به على مشارق الأرض ومغربها وبرها وبحرها وسهلها
وجبلها ففعلوا به مثل ما فعلوا بأحبه سيد الأولين و
الأخرين وأمر صنوه على الملائكة المقربين فإنه ولي رب
العالمين قالت قاطمة ورأيت علما مضوبا قد سدا
الشرق والمغرب وعلم آخر قد صعد في عنان السماء وقائل
يقول أعطوه أحكام الرهد والعلم والويع والتقى والتخا
والبها والتواضع والشجاعة والمروة والصيانة والديانة

والفضاحة وجميع اخلاق الدين ثم اخذوه من
يذي وقد شوه فوجدوه مقطوع السرة طاهر مختون ثم
انهم لقوه في حربة ببضا من حويل الحية وقالوا ان الله عز
وجل لا يذيقه ثم الحديد الاعلى بدا شفي الاشقياء بلعنه الله
والملائكة والناس اجمعين وجميع من في السموات والارضين
قالت فاطمة ومضوا بولدي ولم اعلم من اين خرجوا وقلبي
متعلق بحية وصرت ابكي فما كان الا ساعة واذا قد دخلوا
بيد علي ولم اعلم من اين دخلوا به فقالوا لي يا فاطمة احفظيه
عن اعين الناس فانك ولى رب العالمين ولا يدخل الجنة
الا من نواه وصدق بامامة فطوي لمن نفعه والويل
لمن خادعته وخالفه فانه مثل سقينة نوح من ركبها نجي
ومن خادعها غرق ثم تكلموا في اذنه بكلام لم افهمه فخرجوا
فقلت ليتني عرفتهم فقال لي ولدي يا امه اما الاكل من
الرجال فهو ادم للبشر واما الثاني فانه نوح واما الثالث
فجدي

فجدي ابراهيم واما الرابع موسى ابن عمران واما الخامس علي
ابن مريم قالت فاطمة نبت اسد وبقيت في البيت الحرام ثلاثة
ايام بلبا ليها اكل من ثمار الجنة ولدي يقول لي لا يا علي
يا امه سينفج لك الجدار الذي دخلني منه اول هذا وابو
طالب واخوته وبنو ائمة وجميع اهل مكة قد اسروا فاطمة
ولدها علي ابن طالب هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله
يدعو الله عز وجل ويقول رب اشج لي صدري وتيسر لي
امري ورد علي طيبي اخي وابن عمي ومن امه كافي فقول
جبرئيل ع وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى
يعريك السلام ويخصك بالجنة والاکرام ويقول لك
طيب نفسا وقرعينا وبشر ابا طالب بميلامه ولده علي
ابن ابي طالب فان الله تعالى قد اذن له ولا مة بالخروج
في هذا الوقت وفي هذه الساعة ياتي اليك هو وامه
قالت فاطمة نبت اسد وخرجت من البيت الحرام ولدي

في حظي كانه البدر الزاهر وهو بهش ونضجك ويقول
يا امه الى ابن حمضين عندي الله الحرام فقالت يا بني
الى ابيك وابن عمك محمد بنظر بك قالت فاطمة بنت اسد
فلما وصلت الى بيت ابي طالب خبرت ابا طالب بوضوعي و
النساء التي اتين بالمشايخ من الانبياء والملائكة وقت نزولهم
وبما قالوا وما قال لهم علي ع ووقت الولادة ثم قالت لهم
فاطمة بنت اسد معاشر الناس ان الله قد اختارني على
المختارات وفضلني على جميع من مضى وقد اختار آسية
بنت مزاحم لانها عبدت الله تعالى في موضع لا يحب
العبادة فيه الا في الاضطرار واختار هودم ابنت عمران
وتيسر عليها وفضلها بعيسى ابن مريم ثم هربت بجذع
النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عرها طبا جنيبا
واختارني الله وفضلني على جميع من مضى من نساء العالمين
لا في ولدت في البيت الحرام وبقيت فيه ثلاثة ايام بلينا
ليها اكل من ثمار الجنة ثم اردت الخروج وولدتني في حظي
هتفت

هتفت هاتفت اسمع صوته ولا ادرى شخصه يقول
هذا علي قد اتى بفضائل ومعجز ومناقب ومواهب
هذا الذي خارا الفضائل كلها هو الخليفة والولي الصالح
هذا هو المخصوص من رب العالمين بقرينة ابي والكرم خاتبة
قال فلما فرغ الهاتفت من شعره قال يا فاطمة سني ولدك عليا
فان العلي الاعلى امرني ان اقول لك بذلك والله تبارك
وتعالى يقول انا المحمود ورسولي محمد وانا العلي وليي
علي وقد شفقت اسمها من اسمي واوثقتها على علمي
وهما الصفوة والمصطفين الاخيار وقد خلقتها
من نوري وعزتي وجلالي قد شفقت اسمها من
اسمي وهو ولد في بيتي وهو اول من امن بي وبهالي
ويكبرني ويقدسني وهو الخليفة لبيتي وولي وصتي
والعالم بالقسط من بعدة وروح ابنتيه وابوا
سبطيه فجننت له محبة ونار لمن يبغضه

ويخالفه ويحذر ولايته قال ابو طالب فلما رايته ورأى
قال السلام عليك يا آية ورحمة الله وبركاته ثم ^{سجد}
فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا بني ثم ان ابا
طالب قبل يد ولده واحتضنه وضمه الى صدره وحده الله
وانشئ عليه وقالت الخديجة التي اعطاني ما لم يعطه احدا
من العالمين ثم قبلته وناولته امه فاطمة بنت اسد فلما دخل
رسول الله بيت ابوطالب ورآه في حضين امه فرح فرحا
شديدا بقدم النبي او قال السلام عليك يا رسول الله
ثم جعل يمشي ويضحك كأنه ابن سنية ثم قال خذني اليك
فاخذه رسول الله واحتضنه وقبله وقال الحمد لله الذي
جمع بيننا ثم ناوله امه ففطق الامام ع بلسان فصيح رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال مديك فاني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بك تحم النبوة وبني تحم الولاية والوصية ثم

لله

الله ع نضح وهو في مهات فقراء الصف التي انزلت على الانبياء
آدم ع ثم الصف التي انزلت على نوح ثم الصف التي انزلت على
ابراهيم ثم التوراة التي انزلت على موسى ثم الانجيل الذي
انزل على عيسى فلو حضروا واقرأوا واعترفوا به احفظ
منهم ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم
لقروا بهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فائهم
غير ملومين فمن استغنى وراعه ذلك فاولئك هم العادون و
الذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون فلما سمع ابو طالب ما
قاله الله على عليه السلام تهلل وجهه فرحاً وراوداً
وانشأ وتقول نطق الامام بقدره الرحمن وقبلا لولده يحيى الغفران
رفع اليدين الى السماء متضرعاً بعد التمجيد وتبلى القرآن

وقرأ من القرآن افضل سورة : **ذامج منه** وذا **مرهات**
هذا الذي قرأ الكتاب بعد **ذات** تبيين الاسلام والامان
هذا الذي يرمي الكفاة بسيفه : **وتجدل** الفرسان والاقران
جمع العلوم جميعها وهو الذي : **يرقى** الى الاصنام والاوثان
صلوا عليه وسلموا وترجوا : **وتكرهوا** يا معشر الاخوات
صلى الاله ومن يحف بعرضه : **تغشى** النبي وفارس الفرسان
قال فلما فرغ ابوطالب من شعره قام رسول الله **فأما** على قدسه
واشار الى الناس ان اسكنوا ثم قال **يا علي** قد افلحوا بك و
انت والله تميزهم من عهلك وتمازئون وانت وليهم وبك
يتمدون وانت اخي ووصيي وقاضي ديني وزوج ابنتي
وخليفتي على امتي فطوبى لمن ابتغى ووالاك وويل لمن
انقضك وعاداك فوالله ما ابتوا الاخي الا السعيد ولا ينجوا
الا الشقي فعند ذلك قال ابوطالب لفاطمة بنت اسد امي
الى عمامه حمرة والعباس ونشرهما فقال كيف اخطى ولدي
وقطعه

وقطعه كيدي ومن يرويه بعدكم فاخذه النبي من يدها
لها امي الدنيا وشريهما وأنا اروي به فضت فاطمة في شأن ما قاله
ابوطالب ثم ان النبي وضع لسانه في فم علي ابن ابي طالب ولم
يزل بمضيه حتى انفق منه اثنا عشرة عينا من العلم فسمي ذلك
اليوم يوم التروية فلما مضت فاطمة الى منزل اعمامه وحبت
الى منزل لها ذات نورا قد ارتفع الى عنان السماء وذلك النور
نور رسول الله ونور علي ابن ابي طالب قالت فاطمة بنت اسد
لما اردت عن اخذ ولدي من عند رسول الله **الوئى** بيده
على عنق النبي وشبكهما بيضا على بعض وهو بهش وبضحك
وقد خرج من فيه نور شعثا في اصحاء منه المرق والغرب
فمر فاوله امه بعد ما قضى وطره قالت فاطمة بنت اسد ثم
انني اردت ان افطمة يقماط واحد فبيرة فاخذت له قماطين
من ديباج اخضر وسندس فبهرهما ثم اخذت له سبعة
اقطعة من ديباج واستبق وايدم فبهر ثم قال لي بعد ذلك

يا امه لا تشدني يدي الصني فاني احتاج الى مصافحه الله وانه
واسخى ان تكون يدي مغلوله في قماط فاقطعه واصافهم فعند
ذلك فرج ابو طالب فرحا شديدا وشره ورا عظيمما وقال الحمد
لله الذي من علي بظهورك اذ الالاء الى بالموت ابد اثرا ان ابا
طالب رضي الله انشاء يقول **ه** هذا علي بن عمر محمد
هذا الذي جبريل امر خدامه **ه** هذا هو انباء العظم ومن به
يقضي حكم الله في احكامه **ه** هذا يقوم مقام احد في الورى
ما في البرية من يقوم مقام **ه** قد فاز من علقته يذاه بجبله
وعطي غنيما دائما بدوامه **ه** قال ثمران ابا طالب قبل يديه و
شمة وضمة الى صدره وقال الحمد لله الذي اخذك النينا
بعدها او عدا فاقدمك اذ الالاء الى بالموت حيث اتي ثم يقول
انت الذي فرض الاله والآله **ه** ونطقت حقا بالكلام الصائب
ولدت في البيت الحرام خضك **ه** الباري بكل مكارم ومواهب
جاءت نساء المصطفين جميع **ه** يبتشروا اذ حبسهم بجباب

قال لها

قال فلما ابوطالب فرغ من شعره اقبل رسول الله **ه** وكان له بعض
الخواج فلما اداني علي ابن ابي طالب الى النبي **ه** جعل يهش ويضحك
فرجا وسورا يقدمه وأشار اليه بانك احلني واستقي مثل
ما حلنتي بالامس فاخذوه رسول الله **ه** من حضين امه وجعل
يقبله ويقول الحمد لله الذي نصرني لقد ومك نصر عزيزا
على اعدائنا وهدم بك حصون الكفر وازعم بك انوار الحق
من اهل الشقاق والتفارق قالت فاطمة بنت اسد حين اشار الي
ولدي الى رسول الله **ه** قلت ورب الكعبة قد عرف ولدي محمد
بينما هم كذلك مجتمعون اذهبط الامين جبريل **ه** وقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محمد العلي الاعلى يقربك
السلام ويهنيك يا شياء تليقها بظهور الامام ابوالاعنة
ع قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقر اسم الله الرحمن الرحيم
المنشج لك صدرك ووضعنا عنك وذكرك الذي انقضى
ظهورك ورفعنا لك ذكرك يعني صهرك ثم قال يا ايها الذين

امنوا من يريد منكم عز دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم الايمان اتما ولكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ثم فزعوا رسول الله والذين معه اشداء على الكفار حمدا
بينهم تربهم ركعا وسجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيئاتهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و
مثلهم في الانجيل كزرع اخراج شطاهه فاذره فاستغلظ فما
ستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما و
اشارة الى علي فخرج ابو طالب والنبى بذلك فراحا شديدا
وعرج جبرئيل الى السماء فلما كان اليوم العاشر من شهر ذي
الحجة الحرام باد ابو طالب الى صنع الولايم الفاخرة من الطعام

وعمل وليه

وعمل وليه عظيمة لا يعود لها شيء وذبح ثلاث فائنة راسين
الاكل والف راسين من الغنم والف راسين من الخنم البقر وعمل
وليته عظيمة وامر ناديا ينادي في الناس عامة حتى لم يبق
احد منهم الا وقد حضر فعند ذلك نهض قائما على قدميه
وقال معاشر الناس من اراد منكم ان يأكل من وليته ولدي
فليطف بالبيت الحرام سبعة استواط ثم امضوا الى
ما ذرركم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم واشكروا الهكم
الذي جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وانكم مالم يؤت
احدا من العالمين ففعل الناس ما امرهم به ابو طالب فلما فرغوا
من الطواف اتوا منزل ابي طالب فاذا هو قد فرش الفرش
المختلفات الالوان من الاسيرق والحريد وقدم لهم
ما يوحى اليه الاكرام فاكلوا ما يارب واطف حتى اكل كل من
حضر من اهل مكة ونواحيها من سائر البلدان وما فضل
من الطعام امران عيشوا به الى المصفا فاكله الوحوش

والطهور وتحي يوم عرفه لقول النبي ^ص وفاطمة بنت اسد قد عرف
ولدي محمد ^ص وتحي يوم النحر لغسل الي طالب ينحر الأبل والبقر
والغنم وجرت السنة الى اننا هذا ثم التفت ابو طالب الى
الناس وقال معاشر الناس قد ظهر فيكم ولي رب العالمين وأما
المتقين وحجة الله على الخلق اجمعين ونزلت عليكم البركات
وزالت عنكم الرخايات ولم ينزل يكر هذه الالفاظ وكانت
رسول الله لا يفارق علي ابن ابي طالب ليلاً ولا نهاراً وكان
حجره فارادت امه ان تأخذه فامتنع واقبل بغير موضعه
في ثم رسول الله ^ص ولم ينزل عصته حتى خرج من فيها نور كيا
يمحط الاضمار فلما روى علي ابن ابي طالب قال الحمد لله الذي
اخرجني من اطيب نيات شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي كل ثمرة حين يادبر ربها ثم التفت الى ابيه وقال يا
ابني ثم وامض من ساعتك الى الملتزم الذي يشرك بظهوري
وقد طلع في فريخي الشفاعة يوم القيمة وبشرة كما
يشرك

يشرك بظهوري فانك تحب حياءاً وفتياً في جبل كأم فلما فرغ
من المناظرة رجع الى الطفولية فبعد ذلك فاهب ابو طالب
الى المير نحو الملتزم وقبل ولده وضمه الى صدره وحمل الله واثني
عليه وذكر النبي فضله عليه ويقول ^ع جاء الاميين مبشراً بعاجبي
منها يحيين القلب والا فكار ^ع سطع الضياء من نور عزة وجهه
وبفضلته تنزل الأمطار ^ع صلووا عليه وسلموا وترجوا
من الشقيع وعصاة الأبرار ^ع صلى عليه الله خالق الودي
صانحت الودقا والاطيار ^ع قال فلما فرغ ابو طالب بشعره
اقبل على ولده وضمه وقبلة وضمه ^ع هنيئاً صلياً وهو
ذلك يبكي ويقول فيرعى فرافاك يا بني ^ع ونور عيني ورجلين جبينى
قال ثم رآته اتى الى نحو رسول الله ^ص فاعنته وقيل ما بين
عينيه واوصاه بابنه خيراً ثم ودع اهله وركب راحلته
وسار يريد الملتزم في جبل كأم قال ابو طالب لما دخلت كهف
الجبل وجدته قد مات وعند راسه جنيان احدهما
ابن من القمر والاخرى اشد سوداً من الليل يحرسانه

عمن ياتيه وهو ملتفت بمنزلة ما يريد ان الله فسلبت عليه
فاحياه الله بعد موته فرد على السلام ووثب قائما على
قدميه ونمى الى صدره وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واشهد ان الخليفة من بعده فلا فصل على
ابن ابي طالب امام المتقين واى الائمة الا بعد عشر
صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال يا ابا طالب يا خير
اخيرنى بالصحيح فان قلبى متعلق بحبته واين عمته
رسول الله ^ص وقد مرض الله على بقدومك فدا قرؤى عني
شيئا مما رايت فقال ابو طالب يا بشر انك عليا ولدنا
بالبيت الحرام فقال الملتزم له وما علامته الليلة التي
ولد فيها فقال ابو طالب لا اقدر اصف لك ما رايت منه
ثم اخبره بزلزلة الارض سبعة ايام بلبا لها وستاقط
الاصنام على وجهها وانشقاق البيت الحرام وانفراج يوم
الربع

الربع من الموضع الذي اشتق منه وبما قاله الهائف وبما او
به فاطمة بنت اسد وباتيان النسوة وبما قالوه المشايخ و
الانبياء والملوك فلما سمع ذلك بهت وثار حتى غشي
عليه فلما افاق قال بحق عليك زدنى مما عانيت مما رايت
فلقد زدتنى شوقا اليه ثم قال آه ثراه وليتى القاء وجعل
لما اتى خير البرية كلها ^ع بعد النبى وزاغت الا بصا
نبعت عيونى ثم سألت انى ^ع ونفاخونى وكرها الاطيار
حاز الفضائل والعلوم باسرها ^ع وهو السميع والفتى الكرار
صلوا عليه فرتكم بحبيبكم ^ع بجنات عدن تحتها الانهار
قال فلما سمع الملتزم كلام ابي طالب قال يا ابا طالب اراك
تبشرنى بشفاعته رسول الله ^ص وحبيبى على ^ع قال وهو الذى
اصرنى بالسير اليك وهما ضئلا ك الشفاعة يوم القيمة فتند
ذلك فرج الملتزم فرحا شديدا وحمد الله وانفى عليه وذكر
النبى وصلى عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله ومحمد

رسول الله^ص واشهد ان الخليفة من بعده يلا فصل علي ابن
ابي طالب وهو الولي على خلقه ثم الائمة احد عشر من ذريته
اعني حيا وميتا محمد ختم النبوة وتعلي ختم الولاية ثم قرأ
كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل
نفس ذائقة الموت ثم سكن وقطع في صدره وقال
عظمي يا ابا طالب فقد جاء امر ربي قال ابو طالب في غيظته
وهو يسبح الله تعالى ثم سكن فاذا هو ميت فقتل معه
ثلاثة ايام اكله فلم يحيني فعملت امة قد مات فخرجت
واستوحشت من ذلك فخرجت المحنسان الذين كانتا
يحرسان من ياتيه وقالت ابي يا ابا طالب الحق بابنك
ولي الله فانت اولي بصيانتهم وكل وبتهم من غيرك فقلت
لما من انما قالتا الى نحن العمل الصالح خلقنا الله على
صورتنا التي راينا فيها النذب عنه الوري ليلاد
نهارا الى يوم القيمة فاذا جاءت الساعة كانت احدنا

سابقة

سابقته والاخرى فايدته ودليلته الى الجنة ثم ان ابا طالب
غسله وكفنته وصلى عليه والحد في قبره وبكاء شديد
وانصرف الى مكة وانا من رله فاناه رسول الله^ص فاجره عن
المسلمين وجميع ما كان منه وكان قد حضر بنواهاشم واولاد
عبد المطلب واهل مكة رجالا ونساء واقبل ابو طالب على
ولده واعنقه وشمه وضمه الى صدره وحمد الله واثني
عليه وذكر النبي صلى الله عليه وكان علي ابن ابي طالب في حضن
ابي طالب تارة وفي حضن رسول الله^ص اخرى كانه ابن
فاخذة عمه حمزة من حضن رسول الله^ص وضمه الى صدره
وجعل يسميه وينشد هذه الايات وضعه فاطمة بكعبته ربنا
لنبيين الاسلام والاديان وتفاخروا اهل النبي بظهور
لسان الاصنام والاوثان جاءت نساء المصطفين جميعا
يستبشرون بحجة الاخوان صلوا عليه وسلوا وتغيطوا
صلوا عليه الخالق الرب قال مؤلف الكتاب فلما اكبر

عليه ونشأ وكان يخرج من الصبياء ^{جبرئيل} فاختطفه ^{جبرئيل} مع الله
ومضوه الى مرقد ابراهيم الخليل ^{جبرئيل} وحي جبرئيل و نزل بجبرئيل و
ميكائيل واسرافيل ومن معهم الملائكة المقربون ونشر جبرئيل
لواء الحمد والوقية النصر وحيوه باحسن التحيات وقالوا
له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله فتم
وزنوه بعشرة من الامة فخرج بهم ثم زادوا عشرة اخرى فخرج
بهم فقال جبرئيل ^{جبرئيل} دعوه فلو وزنتموه بجميع الامة لخرج
بهم وكل وصف فوجدني ^{جبرئيل} محمد ^{جبرئيل} وفيه ثم عرج جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومن معهم نحو السماء وبقى على ابن
ابى طالب قال الله عليه النور فنام فلما شمت الوحوش
رائحته ^{جبرئيل} اجتمعت كل جانب ومكان يرفعون حوله
وقد بعث الله ملكا يحرسه فقال له من انت قال انا ملك
مؤكل عراسك في الليل والنهار كيد الاعداء والاشجار
ثم عرج الملك الى السماء بعدما استيقظ على ابى طالب

فرض الوحي

فراء الوحوش جميعهم وكان مقدمهم اسد عظيم الخلق فلم
ينزل يبصص بدينه حتى اتى الى امير المؤمنين وحقى عار كنبته
وجعل يقدم اقدامه وهو مع ذلك يبكي ويقول قد انتك
يا امير المؤمنين فانت والله سيدى وامامى وامام من
السموات والارض وانت الحجة على الخلق احسين وانت
الوارث لعلم النبيين وانت سيد الوصيين وانت والله اخ
الرسول وزوج البنول ولولاك لم يخلق الله تعالى الاسد
فتمكرم علينا يا سيدى بالشفاعة منك ومن ابن عمك رسول
الله ^{جبرئيل} ثم نطق بلسان فصيح وقال له مد يدك فاذا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
ولى الله واشهد ان الامة الاحد عشر المعصومين من
صليتك فمحق ابن عمك سيد الاولين والاخرين والشفيع بينهم
يوم الدين الا ما نكرمت على وركبتى الى منزلك لى افخر
لك على جميع الوحوش وهو مع ذلك يبكي ويقول قولاً

عظيماً ويتفرع فوق له أمير المؤمنين^٤ قال الراوي فلما افتقد
أبو طالب علياً ولم ير به بالبيت مع الأولاد ولم يرجع منزله
صاح أبو طالب بصيحة عظيمة وقال ولولده وافرقة عتيده و
صاحته فاطمة بنت أسد صيحة عظيمة ونشفت شعرها و
شقت جيبها وجاءت بنوا هاشم وأولاد عبد المطلب بنوا
عبد مناف يقدمهم الحزبة والعباس وقالوا فنذكرك بأرواحنا
وأولادنا وما الذي جرى عليك فحنى لك نيعاً ان خضت
بحراً خضناه وان صعدت جبلاً صعدناه فقتلهم ولدي
علي فقدته من الغداة ولم اقف له على خير ولم أر له أثراً
واقى اخاف عليه من السحرة والكهنة ومن فرس لم أر مثله
من الخمرات والآيات البينات ثم ركب جواده وركب حزمة
والعباس واخوته عقیل وجعفر وأولاد عبد المطلب بنوا
هاشم وبنوا عبد مناف وقصد أبو طالب الكعبة وتعلق
باسنادها وكب في الدعاء ونزع الى بيت السماء وقال يا ابن
علي

علي ما سألني فكان بالنظر الأعلى يا من قرب فديني وعلم
السراخني يا من عليه التدبير في الأمور كلها يا من العسير
عليه يسير يا من هو على كل شيء قدير يا فائق الأصباح
يا من سل الرياح يا باعث الأرواح يا ذا الجود والسخاء يا
صحي الأموات يا جامع الشتات يا منبت النبات يا من إذا
أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أسئلك اللهم بحق
ونبيك وبحق نبيك الحرام أن ترد ولدي علي وقطعة كبد
فاذا بالنداء من قبل الله تعالى من داخل مكة أن ترد علي
بصوت يسمعه كل من كان حاضراً ولم يروه فقالوا يا أبا
طالب لا بأس على ولدك فأنه سالماً مقبلاً يأتي اليك عن
قريب فينتصمهم كذلك اذا قبل عليهم أمير المؤمنين^٤ راكباً
على الأسد فلما أذات الوحوش امامهم الأسد قد ركب عليهم
أمير المؤمنين^٤ يادروا اليه ونطقوا بشهادته ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان علياً

ولي الله فلما فرغوا من الشهادة سار الاسد امامهم وصبط
جبرئيل يا من لا اله الا الله من السما ونزل جبرئيل لواء الحمد وراية النصر
وسار جبرئيل والاسد امام الخوئش وقال جبرئيل يا علي
هذان انتيك بهما في الدنيا ولواء الحمد لك في الآخرة فلما دخل
امير المؤمنين كادت مكة ان تمور باهل الولا ان بها
رسول الله انزلت قواعدا وانت الناس من كل جانبك
مكان فيجتوا من ذلك ونزل امير المؤمنين اعني ظهر الاسد
واقي الى رسول الله وحي على ركبته وقيل اقدم النبي
ونطق بلسان فصيح سمعه كل من حضر ذلك اليوم وهو يقول
اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهدات
محمد عبده ورسوله واشهدان الخليفة من بعده علي
ابن ابي طالب ثم ساله السقاعة وانصرف هو وجميع
الخوئش وسلم جبرئيل لواء الحمد وراية النصر ودعى
العقاب الى رسول الله وكان يوما مشهورا فعند ذلك
قال ابو طالب

قال ابو طالب سيكون لولدي هذا شان عظيم عند رب كريم
فعند ذلك فرج المحب واعظم الحاسد ثم ان حمزة انشاء يقول
انت الذي وحش القلابك امنت والاسد قد خضعف الليل
صلوا عليه وسلموا ونحوه هذا الولي اذا الامور استقطعت
هذا الذي يسقى الورد من كوثر يوم الورد واذا الخلايق اطميت
صلى عليه الله يا من حبه يوم المعاد غنيمته قد اغنت
وعلى عذرك لعنة من ربه دامت عليه وفي جهنم دميت
قال الراوي وكان كل يوم يظلم منه براهين ومعجزات
وكان يشب وينمو مثل ما كان رسول الله يشب في اليوم كما
يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة وكان
يصعد على جبل ابي قبيس ويروي اولاد قريش بالحجارة ومن لقينه
منهم في طريق الحشم وجهه ويوعده قريش بالدمار ويقول والله
قد قربت اجالكم ولا حصدن رؤسكم تحت الحصيد بقواض
من حديد ولا تلقن جبابكم فاني اذا الموت المميت خواص العمران

وكاشف البليات وكان عيسى صغيراً وصيغ كبيراً واعطاه الله القوة
والشأط فلما بلغ مبالغ الرجال وظهرت معجزاته فغدر ذلك ضجيت
للائكة بالصبح والتقديس حتى بلغ العرش وقالوا لهذا وسيدينا
ومولانا ما لنا لا نرى بضعة نبينا محمد للطيطي م وقربنا وليك
علي الرضى امام المؤمنين والجهة على الخلق جميعين قال الله تعالى
اعلم الله ما لا تعلمون ولما اراد الله بم ان يخلق سيدة نساء
العالمين وبضعة سيد الاولين والاخرين روية سيد الوصيين
وامام المؤمنين وكانت مصونة في السماء الصابحة على ذرة
من نور وعلي راسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفي اذنيها قرطبان
من بلخمان فامر الله تعالى طاووس الملائكة وهو جبرئيل ان اهبط
الى الجنة واحد الى جبري وصيقى هدية من الجنة وهي تفاح و
عنب ورتب فخط جبرئيل اء واجد من الجنة هدية وفيها تفاح
ورطب وعنب ومضوا به الى رسول الله ص فاكل التفاح فاستحالت
نطقة خلقت منها فاطمة الزهراء **حديث تولد فاطمة الزهراء**

قالوا

قال ولما كانت الليلة المباركة امر رسول الله ص فقال لرسول الله
خديجة ان نظم ونظم ففعلت ما امرها به رسول الله ص فقال لها
رسول الله ص عسى الله ان يستودعك هذا النور نور سيدة نساء العالمين
فلما واقعها حملت في تلك الليلة من وقتها وساعتها بفاطمة صفوة
الله تعالى واستودعها الله خير رحم قالت خديجة ولما ان حملت و
تحققت حملي كنت اجد في نفسي الراحة ولا ارى وجعاً ولا ثقلاً
وكانت تهتف في الهواقف وتقول لي هنيئاً لك يا خديجة ما حصل
الله به من الفضل والشرف الدائم قالت خديجة فلما اتنا بعت الشهر
وبلغ الامر الى نهايته كنت اسع اصواتاً من وراء البيت وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
الزهراء صفوة الله المحسن والحسين سبط رسول الله و
الائمة حجج الله قالت خديجة ولما دنت الليلة المباركة من الشهر
المبارك وهو اليوم العشرون من شهر رجب الثانية فبينما انهم
جالسة ولم اجد وجعاً ولا رجاً اذ صنعت بائتي فاطمة الزهراء

فلما نظرت إليها وهي كالشمس المنيرة فتعجب من ذلك وقلت كيف صنعت
وله احدلما ولا جعلا ولا ربحا فبينما انا مضحية من ذلك اذ علو منها
نور ساطع اخذ علي بصري واذا قد انت الى خمس نساء كانهن الافرا
وعليه ثياب من الحرير والاستبرق وروائحهن اركى من المسك
والكاפור فلما دخل علي قلتي السلام عليك يا سيدتنا يا سيدتنا
الله وابن صفيته ثم اخذوها وحملوا اقبلوها واحدة بعد
واحدة وهو يقبل السلام عليك ورحمة الله وبركاته السكدة
عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين وابنة سيدتنا الاولى
والاخرى قالت خديجة ويحيى محمد اسمعتها تقول السلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم انما جعلت تهنئين بضمك
كانها ابنة سنة ثم ان النساء ارادوا قطع الشر فوجدوها
مقطوعة الشر وسعوا فائلا يقول انها طاهرة مطهرة قد
ادهب الله عنها الرجس وطهرها نظيرها قالت خديجة سمعت
خفقا ناجحة الملائكة زمرة بعد زمرة وهم يطوفون حول
داري

داري وهم يقولون السلام عليك يا سيدتنا وسيدة نساء العالمين
السلام عليك ايها الزهر البتول السلام عليك ايها البضعة
الرسول ثم خرجوا الملائكة وهم يقولون هنيئا لك يا خديجة قد خرجت
مرفقة الدنيا ونعيم الآخرة فتيك السلام ثم خرجوا وسمعت عمار
النبى ونساء بني هاشم ونساء قريش واقبلوا الى خديجة وهي جالسة
ليس لها عليها اثر النفاس وجدوا فاطمة الزهراء ملفوفة في
ثوب من الحرير والتور في عزة وجهها كانها الشمس المنيرة ففتحو
الناس من ذلك واذا الرسول الله قد اقبل ودخل بيته فوجد
زوجته خديجة جالسة عليها اثر النفاس وجد ابنته
ملفوفة في ثوب فاقبل عليها اقبلها ويقول انتي انتي بضعة
وزوجة خليفتي ثم حمد الله واشتد عليه وشادك الله
احسن الخالقين فلما رأت فاطمة قالت له السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ثم قبلها وخرج والى
الحبيب ابي طالب جالس فقال له يا علي قد ولد برز وحبك و

وفراشك ولهيتك السلامة فقال علي الحمد لله على نعمائه و
صلى الله على خير خلقه وانبيائه وان السلامة مشرقة بيني
وبينك يا حبيب القلوب وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وجمع بني هاشم وبني عبد المطلب وبني عبد مناف واتوا الى
منزل خديجة وجلسوا فيه واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وخديجة جالسة ومن معها مع النساء فاستاذن عليها
بالدخول فدخل هو وعلي معه فاخذة فاطمة بيد الميلاء
وجعل يقبلها وكذلك علي وهي تضحك وتهتس وقد علم
منها نور ساطع حتى اضاءت منه شارق الارض ومخاربا
فلما قضيا منها وطرها دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال ما احفظيها فانها ستدة نساء العالمين وسكون
منها سيد شباب اهل الجنة وشخص بسيد الرضيد
امام التقيين ووارث علم الانبياء والمرسلين علي ابن ابي
طالب امير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين فلما

خرج

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي معه قالت خديجة ليتني عرفت
النساء اللاتي اتين الي وقت الولادة فقالت فاطمة اما الاول
فحوي واما الثانية مريم واما الثالثة ام موسى والرابعة
سارة والخامسة اسية ثبت مزاجهم قالت خديجة كنت اسمع
منها تقول الحمد لله الذي اخرجني من حظي بناتي من
الشجرة المباركة وكانت تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله بك تحم النبوة وعلي تحم الولادة وكنت اسمع
منها ما يذهل العقول وكانت تهتف في المواقف وكان
تشت في اليوم كما تشت في شهرها في الشهر كما
تشت في شهرها في السنة وكانت عسى صغير وتصح كبير
تلما بلغ علي عتبة الرجال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليلا ولا نهارا وكان يطلع الصخرة العظيمة ويرميها
في الهوى ويعجن الحصى ويورق العصي ومن عمر غير شيخ
من اهل مكة رفعه بيده المباركة وفرلقه من قريش

وغيرهم نجي منه ومن ناسه وكان يصيح اولدم ويوعدهم
بالدمار ويقول انا حيدرة الكوار انا علي ابن ابي طالب انا
مظهر العجايب قد تقرب والله خراب دياركم ادعوا الى الله
انا ومن استغنى الغاليون فلما سمعوا ورث ذلك ايعتوا
بالدمار والهلاك وقالوا هذا الذي يعطل ادياننا ويهل
لسواننا ويستم اطفالنا فمات رسول الله م قبض على يده
علي ابن ابي طالب وسار معها ابو طالب ولا يعلم الناس
ماذا يريد رسول الله م وقال لعلي ابن ابي طالب الاترا يا علي
الى الاصنام الى الكعبة قال بلى يا رسول الله م قال يا علي
اجمع قدميك وارقي على منكبي فالجبا وكرام الله ولك
يا حبيب القلوب ثم وضع علي م يديه على ركبتيه وا
كفى النبي م وارتقا الى الكعبة الى ما كان عليها من الاصنام
ورما بها الى الارض منكسرت علي وجوهها حتى جعلها
جدا اذا ثم ان عليا م نجي عن كفة النبي م ورعى بنفسه من

اعلا الكعبة

اعلا الكعبة الى علم يصيني شفقة عليه واجلا لا وكرمالة
ثم ان عليا م ضحك فقال رسول الله م وما الذي اضحكك
وقال يا رسول الله رميت بنفسي من اعلا الكعبة ولم
يصيني من ذلك الم ولا وجع فلبستم النبي م حتى اضاء
منه المشرق والمغرب قال وكيف يا ابا الحسن بتا لم
او يصيبك شيء م وقد رفعك رسول الله م وما انزلك
الا جبرئيل م قال فعند ذلك نجي ابو طالب انشا وتقول
يا اية الله يا نفس الرسول ويا م فعل الفحول ويا اتي على الكهف
اصطيت من شرف الآله مناب م حتى استبان لك الاحكام والشرف
ثم ارضعت لسان المصطفى شرف م عن ندي منك لما اجبت الصفح
انت المجرم عذابي الحشر م انت القسيم فلا تظلم ولا تحسف
صلي عليك الم ما نشا عصيان م وما هو وابل بالسي ما تحف
قال فلما فرغ ابو طالب من نظره قال رسول الله م والذي فلق الحجاب
وبرأ السمرة ونودي بالفضة لقد كان موضع ما نزل منه علي

ابن ابي طالب من اهل الكعبة الى اساس الارض اربعون ذراعاً
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله من البيت الحرام الى بيوتهم فلما
اصبح الصباح انت الناس الى فكره والاصنام مكسرة قالوا ما
فعل بالهتنا هذا الفعل الا محمد بن عبد الله وابنة علي بن
ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشروا يا علي فان اول من سبق
الى تكسير الاصنام جدك ابراهيم الخليل ثم قال يا علي لم
تكون هذه المرتبة البادحة والدرجة الشاهقة التي تجرد
عنها السبل ولا يرقى عليها الطير فهنيئاً لك ولبن تواليك
من الخلق فقد حوت شرف الدنيا والآخرة قال فلما دنت الوفاة
من عبد المطيب جمع اخوته واولاد عبد مناف وبنو هاشم
وامرهم باتباع ابي طالب فلم يزلوا في طاعته الى ان حضرت ابي
طالب الوفاة فاحضر الامة وبنو هاشم وبنو عمه وامرهم
باتباع شدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيورته وانهم لا يخافون الا الله
الوفات او ما اليهم عينا وشمالاً وامرهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكر

عن المنكر واستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله ولده علياً ثم وضعا الى
صدره وقال يغز علياً فراقكما مني لي بعدكما ثم التفت الى ولده
عقيل وجعفر واخوته وبنو عمه وقال استودعكم الله والله خليفته
عليكم فزعني عن عيني واطبق فاه ومد يديه ورجليه هذا
ورسول الله صلى الله عليه وآله يبكي ويقول يا ملائكتي ربي رفقا فراقاً ثم انه
مات رحمه الله عليه فاقاموا في مواريثه وكان النبي يصيب
الماء وعلي عقيبته ثم ادرجوه بعد ان اهدى له السدم
الكافر من الجنة وادرجوه في اكنافه وصلى عليه رسول الله
واولاد عبد المطيب وبنو هاشم وبنو عبد مناف وجميع
اهل مكة وشفق اهل الجيوب ونشروا عليه الشعور ورسول
الله صلى الله عليه وآله يبكي فلما فرغ النبي من غسله وتكفينه وانزله رسول
الله صلى الله عليه وآله في حده ولقنه وهو يبكي ويقول يا ابتاه ويا ابا طالب
ضعي يدي في ارجلكم واغشاه بعدك فاعماه من بعدك وقبضت
صغيراً واجتبيتني كبيراً وكنت عندك بمنزلة المحدث من

العين والروح بين العنيتين ثم اها لواله عليه التراب و
جاؤه عليه للفرق وعرفوا الناس عليه فلما مات ابوطالب رحمه الله
تعالى قالت قريش بعينها بالغيض والادنى فقال رسول
الله ص وهو يكي ويقول ما اسرع ما بفدتك يا ابا طالب
فجريت خير الجزاء يا عم فما مضت الا ايام قليلة حتى طرفت
خير جبر رض طوارق الحدائق ثم ماتت بعد ابي طالب رم
فاجتمع على رسول الله ص خزان وتلك السنة المشهورة
عام الاحزان وخزن على فقدهم اخونا طويلا عظيما حال
الراوى فانطلق ذوو الطول من قريش مثل ابي سفيان
وعتيبة وشبهه بن ربيعة وابي معيط والصلت ابن ابي
زهاب وابو جهل بن هشام وصفوان بن امية وسهل
بن عمرو وغيرهم من اكابر قريش قال فاجتمعوا وذكروا فيما
بينهم بالمشورة وقالوا اذا بنينا لحمد ابرجنا نستودعه فيه
ولا ندعه يخرج ابدا ولا يدخل عليه احد ثم تغلق عليه

ابوالات

ابوالات فيصيبه ظمأ وعطش وجوع وبهلك بالجوع
والعطش فماتت له الموت فاستروا ذلك الى الغامد والى امية
والى ابي جهل فقال نعم ما اشرتم فقال لهم شيخهم وهو الرجيم
ابليس لم انا اهديكم الى رأي غير هذا فان فعلتم فحصلتم المراء
فقالوا له بشورك تقدي فقال ياخذون بعين بصعدين
وتوثقون اهدمنا كذا فانقرضون البعيرين وانا اصيح
في وجوههم اصبحة عظيمة حتى ينفرمون فيوشك ان
يقطعان نصفين بين الذكادك فقالت قريش ليس هذا ابر
سديد وكيف اذا مضى سالما الى بعض الفرق فياخذ قلوبهم
بسحر وطاقة لسارته ويضعون لقوله تلك القبائل فما
تقولون فقال ابو جهل لم الراى الذى عندي ان تغدرون
الى قبائلكم العشر فتخادون من كل قبيلة رجلا فتكسبونهم
في بيته فيذهب ومعه هدر في قبائل قريش ولا يستطيع احد
مقومه اخذ ثارده فقال ابليس لم اصب في القفال فاوتى الله

تعالى الى نبيهم فزادهم نبيا وهو قوله تعالى اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم واذمك بك الذين كفروا ليشتموك او يقتلوك
ويخرجوك ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال جبرئيل يا اخي
ان الله امرني ان امرتك بالحجرة فدعا النبي عليا واخبره
بما اوحى الله اليه قال جبرئيل ان الله امرني ان امرتك با
لمبيت على فراشي قال اعلي ابن طالب ان الله اوحى الي ان ابني
على فراشك قال نعم فتيستم عليا ضاحكا وهو ياتي الارض
ساجدا لله تعا وشاكرا وكان هو اول من وضع وجهه الشريف
على الارض ساجدا لله تعالى شاكرا من هذه الامور بعد رسول
الله ثم ان عليا قال لرسول الله امض الى ما امرني به
فاني طيع الله ولك فذاك ابي وامتي وامرنا شئت وبما ارد
واكن فما يسرك وابغاك املك وما توفيني الا بالله عليه تو
كلت واليه انيذ قال رسول الله ام اخبرك يا علي ان الله
يحشر اوليائه على قور مناذلهم فاسد الناس بهم الانبياء

ثم الاوصياء

ثم الاوصياء ثم شيعتهم ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم
ضمه الى صدره وبكاء شديدا على فراق النبي وكان عليا
النبي وكان عليا غلام حدث السن وكان يصيح الرجل الشديد
وتأخذ البطل العظيم عراقي بطنه ويضرب به الارض وكان يخرج
الي الأبطح وتأخذ حجرا عظيما ويضعه في محافل قرش ويقول
يا معاشر قرش قد انتب لهذه الصخرة فردوها الى مكانها فتجيب
قرش منه فلم يقدر على ذلك فقال ابو جهل لم يا معاشر قرش
بحق اللات والعزى والجليل الاعلى ان بلغ هذا الصبي ضالغ
الرجال ليطهرن لمكم منه الاحوال ولتقتلن منكم الاطال
فاني ارى الشفاعة تلوح في وجهه والفوتية تنطق من شانه
فان صفاكم فزنته وان عاذكم هلككم ثم انشأ يقول اني
اني لاعلم والايام تطهره **و** والامر ينظم ما فاني من النكر
اني ارى التيح في ارض بكر نزلت **و** موطأها لا يحيا في سائر البشر
من كان كفي منها تسالمة **و** وضربا ديها ترميه بالشر

يا اهل ان ليح عندكم ٥٥ هذا الغلام الذي قد جمل في البشر
كونوا على حذر منه قاله ٥٥ يا ساسيظهر في البدر والخضر
قال فتجشع من مقالته ابي جهل لم وقالوا ما يفعل هذا وقد
ربناه في حجاز ما حملته سناؤنا وهو بين اظهنا قال ابو جهل
سوف تعلمون عدا فعله فيكم وكان متوقفا منه الياء فاما
عزم النبي على الهجرة وكان يستعي عند قريش الصادق الامين
عندهم وكان مترقا على الكذب والخيانة وكان يحاكمون عنده فيحكم
منهم وصارت الناس تودعه اموالهم وثانيه نذر خائهم
وكان الوعد يقدم من الياوية والتجار من الحاضرة فيسئلون
اهل مكة عن يعرف الوداع فيقال لهم عليكم بالصادق الامين
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه واله صاحب
الوداع فياؤك ميمون وذلك شامر الى ان ارتضاه الله تعالى
لرسله وهو على مرتبة عالية عند قوم فافهم من اختلاف
عليه فلما دافهم الى دينه اراؤا قتله امره الله تعالى يا

بالحجرة

بالحجرة فلما عزم على التغيث في الغار دافعا بقلعه وضمة الى صدره
وقال يا اخي انت احب الناس الي واغرم لدي وانت وارث علي
وخليفتي حيا وميتا والى سائر اليتيم ومخلفك ورأى على النساء
واهل بيته لتقوم فيهم مقامي وهذه ذابيع قريش والعرب من الحجاز
واليادية فاحفظها عندك واعلم ان كل ودعة عليها اسم
صاحبها وزنها كذا وكذا فاذا انا خرجت وعلت باي وصلت
يترب وشاع خروجي الى قريش فانهم يطلبون وذابيعهم واعط
كل ذي حق حقه نذر تاهب للحوق بي فاني ابعث اليك بكتابي
هذا انشاء الله نعم عند رسولك وعليك بقرعة عيني فاطمة
الزهراء فقد علمت كرامتها عندي فهي وديعتي فاسوحن بها
خير وانني بالقواطم وهي فاطمة الزهراء ع وفاطمة امك وفاطمة
بنت الزبير وفاطمة بنت عبد المطلب فانك من طينتي وانا
من طينتك وقد خلقت انا وانت من نور واحد عانقه
وددعه عند العشاء فاتبع رسول الله ابا بكر خروفا ان

ان يخبر به فجاءت قرني والحاطت ببيت النبي ليقتلوه فقل
عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى^{هم}
فهم لا يبصرون واما بقيضه من تراب فخرج من بين ايديهم
فلم يروه وسار هو وصاحبه حتى دخل الغار قال ثم ان عليا
عما الشيع يريد رسول الله واما وقطع على فراشه وسيفه
مشهور في يده فاجاب الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني
اخيتك اخيت بينكما وجعلت عمر احكما اطول من عمر الاخر
فمن هنك يغذي صاحبه فاختر كل منهما الحيوة لعبادة الله
تعالى فقال عز وجل الا كنتما مثل علي ع اخيت بنيه وبن
محمد ففداه بنفسه وبات على فراشه يتلقى عنه الموتون
اهبط اليه واحفظاه من كيد اعدائه فهبط جبرئيل وميكائيل
عند راسه والاخر عند رجليه ثم جعل جبرئيل ع مسح
مخناحيه وعلى راس علي وهو يقول حججك لك يا ابن ابي طالب
مثلك نياهي الله تعالى به الملائكة المقربين قال الراوي ثم

اقبل

اقبل القوم الى فراش النبي واشرفوا على البيت فزادوا عليا ع
فاما فقصدوه بالحجارة وهم يظنون انه النبي فاما علي
فراشه فلما برقوا الفجر وخافوا الفضيحة هجموا عليه بالسيف
وكانت مكة بغير ابواب فلما رأى علي ابن ابي طالب ع فرسا قد
هجموا عليه ليسوقهم بقدمةهم خالد بن الوليد اخذ الامام
سيفه في يده وقال يا بني الانزال هلموا الي لاخر علم كاس المنية
وثار عليهم وصاح صيحة عظيمة فظنوا ان السماء رفعت
على الارض فزلزلت اقدامهم وطأ حوافي الارض سكارى
رصار بعضهم ينطح بعضهم يقولون يا علي ابن ابي طالب
نقدنا فقا وحق الآت والعزى ما اتينا الحرك ولا لقناك
فتركهم عقة ورجمة وساروا وروقتهم يطلبون النبي في مكة
بين سوارعها وبسوتها وادى منادهم من ظهر النبي ع ولم
تأت به قطعنا راسه واخذنا انفسه ومن اتى به الينا
فله الحجازية العظمى والسنية الكبرى ويقوايد ورون في

شوارع مكة طول ليلتهم فلم يروا الزوال ووقفوا لهم على خير فلما
الحج الصباح خرجوا في طلبه بين شعاب مكة وجبالها و
واجهت قريش بالابطح فقام ابو جهل يقول يا معاذة قريش
يا بني فخرهم يا بني النظر ويحك ان محمد ام قد سافر على الطريق
يثرب ومعه ابي بكر بن ابي قحافة فقال له عفته بن ابي معيط
اخبرنا كاهن وحى نزل عليك ثم قال وحق الاله والقري والهيل
الا فلي ان نفسي تحذني بذلك فمن طمئنتكم يا بنينا من خبره فان
فان عز ذلك فلست بفاردي فقالت قريش ان احذ نوحا الى
محمد وانا ما به اسيرا وراسه يدمه عقيرا ضمتا له وينصف
اموالنا فلما سمع مروة بن قيس الخزرجي قام قائما على قدميه
وقال انا انيكم بخير محمد على كل حال فمنكم مضمون ما لمال
فقال ابوسفيان بن حرب انا اضمن لك بذلك فوثب مروة
بن قيس واستوى على ماتن جواده بعد ان ليس رعين
سابقين ودهل قد سيف هديتي واعتقل برمح خطي ومعه
غلام الاسود

غلامه الاسود وكان عبده كقطعة جبل لانهم لاه الضفوف
ولا بكثرة الوقعة قريش للشداذ ثمران عمر بن قيس الخزرجي
اطلق عنانه وقوم سنانة وسار متوجها في طلب النبي مع غلامه
الاسود فدخل في شعاب مكة وخرج منها وهو يلتفت عينا و
شمالا ولم يزل الاسير ان باقى ليلتها وبومها حتى لحقا بالنبي
وقت الظهر فلما راها ابو بكر ارتعدت فرايضه وتغير لونه
ثم النحى الى رسول الله وقال ان قريشا قد اقبلت في امرنا وهذا
الفارس منهم وهو قادم علينا فلما اذاه النبي رفع طرفه الى
السماء وقال يا رب ان كان هذا الرجل يريدنا بسوء فابرك به
راحلته انك على ما تشاء قديس وبالاجابة جدير قال النبي
فما استم كلامه دعاؤه وتضرعه حتى بركت بعروة بن قيس
فرسه فلما رأى ما اصابه نزل عنها واخذ سيفه بيده و
قال يا محمد قد سحرت فريسي واخذتك اسيرا وامض بك الى
مكة فما استم كلامه حتى انزل الله عليه العلي وكلف بصم

وصاح بخلامه وقال اني رسول الله وصاحه فما اقم حديثه
الا وقد بركت بالخلام ناقته فلم يقدر ان يخرج عينا ولا
شمالا فسمع عروة هدر الناقة وقال ما بالك يا اسود فقال
العبد وحق الآت والغري ان محمدا قد سحرني مع هذه
الناقة ولم اندر اميل عينا ولا شمالا من شدة مكره و
سمه فاطري عروة رأسه الى الارض ونادى يا محمد ان
انت امرت ربك ان يرد علي غلامي وبصري وفري وان اطلق
ناقتي رجعت عنك وامنت علي يدك فرجع النبي وقال
يا رب السماء وسطح الأرض على الماء ان كان هو صادقا
فيما يقول فردد عليه بصره واطلق فرسه وغلادته و
يا رب العالمين قال الراوي فساكن كما كان اولا يا ذا النية
تعالى وبركات رسول الله انه استوى على منته
جواده واتي الى رسول الله وابكت على خدمته ثم رجع
رأسه وقال لا اعني عبد هدي فديرك فاني اشهد ان
لا اله

لا اله الا الله وانت محمد رسول الله وانت ابو عمك علي ولي الله
فلما راي العبد مولاه قد اسلم من انكبت على قدم النبي ص
قال الراوي ثم اسلم العبد هو ومولاه ثم انهم تفقدوا
راجعين الى مكة فلما اقدم عروة بن قيس الخزاعي الى الايط
اقبلوا اليه قرش يستنبرونه فلم ينطق ولم يرد جوابا حتى
اقبل ابوسفيان بن حرب فقال له عروة بن قيس قم الى
المال الذي ضمن لك فقد ابتك بالخبر الصريح والامر الوضوح
ثم انهم اقبلوا اليه بالمال الكثير ووزنوا له الف مثقال
نهر الذهب الاحمر والف وقيصة من الفضة البيضاء فاجابهم
ورفعه الى عبيده فاخذوا المجد ومضى به الى منزله قال الراوي
فلما ان قبض المال قال ابوسفيان اطلقني على الخبر فقال له
عروة يخون الآت والغري والهبل الاعلى ما وقف محمد ص
على خبر ولا اثر فقام اليه ابوسفيان وقال له اخذت الما
وقلت ما اوركت لمحمد علي اثر ولا خبر ولا علم لي به اذا

كانت الاجرة الرجوعة علينا ولست انت تستحق هذا المال
وهو حق امر عندنا فقال عروة ان هذا المال لي وهو حق
لي فز عندكم ثم قال ابوسفيان ادفع لنا النصف وتخذ النصف
من المال فقام اليه ابو جهل لم وقال ان نفسي تحذني انك
لغيب هراة ولكنك اخذت حيا مع ليك وعقلك بسحر و
مكره وقد صويت الى ربيته وقد علمت الآلات والعري
بذلك وقد وجبت قتلك على سوء فعلك فقام اليه عروة بن
قيس وقال له اراك تخوفني بنباسك وقوه مراسك فو حق
من فلق الحية وبثر السممة وتردني بالعظمة انك اذل و
واحق من خياح بغوضه فاغتاظ ابو جهل لم فكل له عنيظا
شديدا وانقلب عيناك في امر راسه ثم وثب عليه واسنما
سفيه وصاح يا بني فزوم اما ترون الي ما احل بكم من الذما
في هذه الدار فو حق الآلات والعري الام تقضوا الاطاحت
سنان رجي في صدره واخرجه من طهره فلا خير في الحيق
عند الذل

عند الذل والمهمات فوثب اليه عروة بن قيس وقال له سيفك
تخوننا وبجيشك تفرغنا فما انتم عندي الا كرجل واحد
بركات رسول الله ثم انه انصنا سيفه من محمد بن
وجعل يصيح يا آل عاليا لعل غالب فاقاه علي ورجل عليهم
كاللث في الهام والبطل الضرعام وهو قاصد لابي جهل لم فخرجوا
القوم من بينهم وكفوا عن القتال وسار عروة الى منزله مؤثرا
منصورا ولم يصيبه شيء من باس القوم قال الراوي فلما
دخل رسول الله طيبة قال ما اشتهي ادخل المدينة حتى
يقدم يدخل حبيبي وابن عمي علي بن ابي طالب قال
الراوي ثم ان النبي كتب الى ابن عمه كتابا بآيهم بالقدوم
اليه فلما احلت علمت قريش ان النبي قد نجي ووصل الى
المدينة سالما ملج الناس واجتمعت الرجال والنساء
ومن كانت له عند رسول الله ودعة ومن لم تكن له
ودعة فقام ابن ابي معيط وفادى باعلا صوته الرضي

اكانوكم بما فعله هذا اليتيم يتيم ابو طالب وبما صنع فيكم
فانا اسئلكم اليكم مرة بعد مرة واحلف باللائ والقرآن
قد علمت بالغار ورماكم بالدمار والصغار ولعب بقلوبكم
حتى اذل رجلكم وازالكم من اتيكم التي مضت عليه
اباؤكم الذين مضوا على السداد والرشاد ولم ترضح
اسلمتم اليه اموالكم وودعتموه ذخائركم وسيتيموه
الصادق الامين حتى وطأ اعناقكم وخرج من بين
اظهركم فابن اصابكم اثمكم من سادة وقادة فلا ولا
لافسلكم غضبت ولا لالهتكم بضررتكم ولا نارا ما تقبلني
كأمن فعند ذلك انشأ يقول **يَعْدُو حَقًّا قَدْ ضَلَّتْ عَقْوِي**
وبات حكمكم للسيد المستبد **ان الامين مضى بالمال وصحبه**
نباكم فابشروا بالويل والتكد **قال فلما سمع على كل امة**
ينم شعرة حتى هي عليه وكان جالساً مع عمه العباس قطع
عليه وانتصا سيفه فرعده وقال له يا ابن الارحاس
بمثل هذا

بمثل هذا الكلام تنكلم في رسول الله اتقيس محمد ام بنفسك ثم
تقيس عبد المطلب حاكم الحضرة وقاضي العرب بابيك شر البشر
انما انت عجل من علوح اللثام ومحمد طاهر مظهر من الارحاس
والادفاس وقد ظهرت منه الايات والمعجزات فمر غدا انا
اكاندم ومن والا فاسلم ان رسول الله قد خرج في طاعة الله
واذا اخوه وابن عمه والمخلوق من طينته وخليفه في امته
وانا ادفع اليكم ما ودعتموه انما اذل ولحق واصغر من ضاح
يعوضه ان طن يا ابن ابي معيط ان محمد **٢٤** رغب في الما انكم
هيها هيهات ان الله تعالى اعطاه كنوز الارض **دراهم**
فما كثر في غيبته بل كان في اخوته اشوق وفي مقامه اغرب
فارجع من رايات فما تقول **٢٥** مالي ارى جميعكم في حذر ايدي
وفي تجارة رأت محضه الزبد حتى اتيكم رسول الله مبتدرا
اضحت مغايبكم في اعظم النكدة اضحت مضايجه في قوله **نشق**
يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد **فهو الامين امين الله صفوة**
واصدق المخلوق في رب وفي بعد ان كان قد غاب يرجو عند خفا

اذا خليفة في الأهل والولد **س** فاعل الآن في مضاف سيدنا
فعل الكرام فعل الشادة **ي** ابن العروج لقد عادت ذكركم
وخير من حلت انثى **ل** ولد **خ** خير الأنام وخير الناس كلهم
ما ان يرى مثله في الناس **ح** قال الراوي ثم نادى يا معاشر
الناس يا بني زهرة يا بني لوي يا بني أمية يا اهل الحرم الا
الاوهي كان له عند محمد ودعيته فاناضا من مفاخره
العباس جوهرى الصوت وقال يا بني هاشم ارضيتكم لكن
ابي معيط بما كنتم به في ابن اخيكم اليس هو عار عليكم اما
ورب الكعبة لمن لم تقضوا الابن اخيكم لاقتلت نفسي
فوثب اليه سادات بني هاشم واقبل هزله والرنير وجيع
بني عبد المطلب وقد امدوا سيوفهم وهم ينادون يا
الغالب يا الغالب فلما اذات قرش ذلك فربوا هاشم
مثل ابي سفيان وشيبد وابي جهل وربيعة وعبيد ابن
ابي معيط لم وقد ادرهم الفرع والفرع فقالوا له سواها
اليوم نبيدكم عن احراركم فالتجوا الى العباس وطلبوا
هذه العقو

منه العقو فغنى لانه ضراهل العقو قال فاقبل امير المؤمنين
الى حجة رسول الله **ص** فبسط الاذراع واخرج الودائع واذت
للناس في الدخول فاقبل كل من كان له ودعيته وكل واحد
منهم يذكر اسم ودعيته وصفتهما كذا وكذا فاقبل جميع الناس
ياخذون ودائعهم وبيعت ودائع كثيرة لقوم كانوا في البادية
وخرج الناس وهم لعلي **ع** شاكرون وبالخير له ذاكرون وهم
يقولون لا زلت انتم اهل العفاف والشرف والاضاف
ومطعمي الاضياف فلما سمع ابو جهل لم شكر الناس لرسول
الله **ص** امتلا غيظا وحنقا ودخل بيته مغضبا وزاد به
الغيظ لشكر الناس لعلي **ع** وقال هذا امر عظيم وعلي **ع**
ينادي كل يوم الاكل فركب له عند ربه محمد **ص** ودعيته
فلياتي الي قال فبينما علي **ع** كذلك اذ ورد عليه كتاب النبي **ص** يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد عز علي **ع** ورافك والحق
لا جد شخصك بين عيني وقد عرض علي القريب والبعيد فلم
اجلحوا عندي يبلغ درجتك وقد شكوت وحشتك منك

ومن ابنتي فاطمة الزهراء ع فاوعدني ربي ان يوصلك الي
سالمًا وامرني ان اكتبك بالقدوم علي فاذا قرءت كتابي
هذا فاشد عليك وركع وعليك في طريقك بالحذر فقد
وعدني ربي ان يخرجك من مكة منصورًا متوجهًا محبورًا
اخرج منها ولا تخف من اعدائك فان الله يامرك وهو فاصرك
علي اعدائك ولا تترك احدا من النساء واسئل اصحابي عنك
منهم يريد الهجرة فخدم معك واعلم اني خلفت مع ابنتي فاطمة
دنانير خذها واشتر بها ابا عرا وجهانًا وليكن معك زبد من
حادثه يعينك علي امرك ويقوم بجوابك واسرع الي مشتاقا
اليك والي لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلي
ابنتي واهل بيتي والمؤمنين وحسبني الله ونعم الوكيل فلما قرء
علي الكتاب تهلل وجهه فرحًا وسرورًا وخر ساجدًا وقال
لربي الحمد والشكر علي ما اعطاني فاقبل علي رسول الله ص وهو
علي بن ورقه فقال كيف خلفت رسول الله ص قال خلفته

في اوس

في اوس الغناء واكرم الحباة ثم انتهى مضي بكتاب رسول الله
الي اهلهم وقال ان رسول الله ص يبلغكم السلام والتحية والاكرام
فقال سودة بنت زرعذ وجبر رسول الله ص اوكرك زوجاتك
يقولون لا اعد من الله وآياك يا ابا الحسن واهل بك وسهلاً
من ولي وعلي بنقي الله منا جميعًا السلام وله منا التحية والاكرام
فلا اعد من الله وجه رسول الله ص وليت ارواحنا فداه وامرنا
وقاه فقد اشتقنا الي وجه رسول الله ص وحسن كل امره وخفقان
اجنحة الملائكة فلا انساها الله ما اوليتنا فنعم الاخ انت وفيته
بنفسك وانت عنده صفوة الأبرار وخيرة الأخيار فلا فارق
الله بينكما فجرأكن علي ع حابر قال ثم انتهى مضي الي عمه العباس في
آخر الليل فقرأ عليه الديار فقم عبده ينظر من الباب فاذا هو
علي ابن ابي طالب فاعلم العباس بذلك فقام مسرورًا وفتح الباب
وقال له ادخل فدخل وجلس هو والعباس فقال له العباس هل
لك حاجة يا ابن اخي فاملى الوادي خيلًا ورجالًا فقال له هديت

البيت الثعبان فرعق عليهم زعقة تقطع الأكباد ففتنا
السماء وقعت على الأرض فوليناها ربا منتهزمين يدق بعضها
بعضاً ولكن الأمر غير ذلك ان عبدك مهلع معروف بالشجاعة
عند فرس فهو له كفؤ كريم وانه عظيم القامة شديد القوة
يقدر لادبته آلاف فارس فما علي عجز يده الا كعصفور
في فخاد بصفر فابرزه اليه قال حنظله نعم الراي يا ابت ما
أشرت تردعا عبده مهلع وكان يفرغ كل صرأه كانه
قطعه جيل وكان يحمل الأسد ويحلبه به الأرض واذا بزيت
الصفين ذلت له الأبطال فاقبل عليه مولاه وقال يا مهلع
ما تقول وانا اضربك بعنقك ولك الف مثقال من الذهب
الأحمر والف ناقة من الإبل وتقتل على ابن أبي طالب فقال
مهلع يا مولائي وكيف اصل اليه وهو سيف بني هاشم والله
لقد فارست الفرسان الجبابرة وبارزت الأبطال فما هبت
مثل هبتي لهذا الغلام والى الشجاعة تلوح بين صدينيه وانا
اطوع

أظن انه لو برز اليه اهل الأرض فنام من آخرهم وقد عرفت
ما كان منه ليلة مبيته على فراش مرغته وكشف صناديد
فرسهم وهرمهم بزعقة واحدة فكيف تعرضي له فقال له
مولاه لا يبد لك مضبار زنه وإنما عهدي به وقد مضى
الى منزل عمه العباس فكان في به وقد خرج في حشامك
واخف نفسك وأمكن له في الطريق فان صار امامك فلا
تخاطبه بشيء دون ان تضربه بسيفك وتعلوه بضربة
وانت برأسه تدفنه تحت اقدامنا فاذا اصبح بنوا هاشم
طلبوه فلم يجدوه فيظنون انه لحق بابن عمه فقتل من
كيدته ومكره وبضعف محمد فقال العبد والاهل الأهل
لقد عرضتموني للهلاك فان كنت لم اقبل منه ما نجوت
من بني هاشم ثم اخذ سيفه وكنى علي في طريقه في جنب دار
ابن هاشم حتى صار كائنة مدمرة فبيضا العبد كذلك اذا
اقبل امير المؤمنين يسرع في خطواته فلما اقرب من العبد

قام العبد وسَلَّ سيفه من عنده فعاجله العبد بضربة فراح
الأمَامُ غر الضربة وصاح بهم صيحة ادهشه وارعشته حتى
رمى السيف من يده فانتقى الأمَامُ سيفه من عنده وعاجله
الأمَامُ بضربة هاشمية فوق هامته فسقط نصفين فطاح
العبد قطعتين بحور في دمه فاخذه علي ابن ابي طالب ووضع
فمن حفظه علي باب حفظه رمية العبد فأتى لأبيه وقال ان مهلع
ابن عباس علي انزل امر عافرا في العبد مقتولا فاقم من ذلك
عنا شريدا فارتعدت فرائصه من ذلك فقال له ابو العباس
فان اللات والغري عمنك من ابن ابي طالب وعاخذ منه ثار
عبدك مهلع فقم تخرج العبد فذنته وتكلم امره عن قريش
لئلا يكون ذلك بداءت الشر بيننا وبينهم وبين بني هاشم
ثم انهم دفنوا العبد في جانب الدار قال حفظه بابن جحج
والغري لا اقر حتى اخذ ثار عبيدي وانا فارس الهجاء وليث
البطحاء قال واصبح علي مديطوق بالكعبة والتجعت
فمن

فمن عنده وخاطبوه في جهة العبد قال فراق الأمَامُ عمر
ناوي باعلا صوته يا بني محروم يا بني نظر يا بني هاشم يا بني عبد
مناف يا اهل الأبطح الاؤمن كانت له عند رسول الله ص
فليقيم الي ياخذها وقد عافني امساها اخذ واعني وذايعكم
فاني راحل عنكم ولاحق بقوم غيركم انهم اكرموا رسول الله ص
وامنوا به وصدقوا قوله واتي غير مقيم معكم هاهنا ولا
يقول فائلكم ان عليا خارج خائف من اسياقنا وحذرنا من
يطشنا فو حق من فلق الحبة وبري النشوة وتردي بالنظية
لاخر حتى نهارا على نعم انا المعافدين في منكم مضمرة
او يريد كيد فليأتني الي فانا بجهان في الحروب والى اخراج جهادا
من البلاد على رؤس الاشهاد فمن تعرض لي حطت الله بها
السيف فانا الموت الميت خواض الغمرات وكاشف البليات
عن وجه خير البريات فجعل بعضهم ينظر الى بعض وقد
داخلهم الخوف منه ومن ابيه وعلموا انه يخرج جهرا

على ذم انافهم قال ويقي اوسفيان لم يمتلي قتيلاً وحققاً وخشياً
 خبيراً فربما العبد فقام ابو جهل لم قائماً على قدميه وقايماً
 الناس يا بني عبد مناف يا بني زهرة يا بني عبد الدار يا بني النضر
 ارضيت هذا الغلام بما نطق به وانه يريد الخروج الى ابن جهم على
 لسط منا وزم من افاقتنا وكيف يفكر يخرج جهم ومحمد ارفع منه
 قدراً لم يخرج جهم حتى خرج سراً خفياً قائم الله ما نرى الا ان يفتخر
 باسلافنا ونفقله قال فوبى اليه الحرمه وصالح وكان ربيع الصوت
 شديد القوة تهامة السادات والقبائل وقال لا اهل لك ولا سقاء
 يا ويلك ان ذكر قوم اهل ارفع منك قدراً وشرافاً واعظم خلقاً ثم
 بالانعام يا ويلك ارجع لامك وانت اذل واحقر من هذا الغلام
 الذي ذكرته لا تذكر الوصول اليه الا بعد قطع الروس السيف وال
 لتعلم ان عبيد الوفا والوفى والله لا يهلك ابن اخينا حتى يهلك
 جميع بني هاشم وعقيل بن عبد المطلب والمعاذ ثم جعل خمره
 ارجع خربت بفتح قولك خاسئاً فلما دلت بفتح شتايه
 بل سيفه

بل سيفه يفرى المجاجم في الوغاة وسنانه موت على الكفار
 فهو الامام ونحن اليه عضائنه نرى العذات ودارهم بشره
 قال ابن الدليل لقد اتيت فضيحة كالكلب نج في فناء الدار
 قال خرج ابو سفيان لم وليريد جواباً فانه مضى ومعه اخوه
 عقيل وجعفر وهو يحذنها فلما نظر الى عمه العباس حياه وقال
 مرحباً بك يا عم فقال يا ابن اخي اصلح الله لك الاحوال افعل ما يذكرك
 فاحببه خبير العبد وما قال ابو جهل لم وما قال بل الحرمه فقال له علي
 بكم لا يهلك قول الدليل الرحيم الجاهل فاذم فليد وقيل هو لا هو
 معي انما توجهت الارباب وتكون لهم عويل في الأبطح والصفوان
 لي رقبا لا تخذلني وهو معي انما توجهت وهو القوي الشديد رب
 السموات والأرض خالفه وخالف الخلق اجمعين قال بنسأ معت
 الناس في الحاضر والبادي ان علياً يقول اني خارج الى شرب
 من كان عنده رسول الله وبعده فلما اتى وياخذها مني
 فاقبل الناس ما جزوا منه ويايقهم من كل جانب ومكان قال

الراوى فاذا عير من قبيلة النقي ومعه نجيب يسوقه
وهو يقول يا معاشر العرب انا اريد ابيع هذا النجيب فبادروا
اليه الناس فبادر اليه خنظلة وقال انا اشتريه يا نقي فقامت
دراهم فامضى مع حتى اوفيك النقي فانطلق معه فقبضه ابو
سفيان ودخل البيت وقد تم لهم المأكلة من الطعام فاكلوا
حتى اكتفوا وشبعوا ثم ان ابا سفيان قال له يا اخا ثقيف
هل لك ان تاخذ مائة مثقال من الذهب الاحمر مسلمة اليك
فقال عير بماذا اخذها فقال خنظلة تريد ان تكذب عليا
مائة قد اقرت عليا وان ابن عمه اخرجه الان والقر
وابعدته عن ديارنا وهذا يريد ان يعلمونا بكعبه و
يخوننا بسيفه فقال عير ما اصنع فقال تمضي اليه وتذكر
انك اودعت ابن عمه مائة مثقال من الذهب الاحمر فاذا
انكر ذلك فقل ان عندي شهود فارحبه اليانا وان اضمن
لك ونشهد ان ابن عمك قبض منك كيسا فيه كذا وكذا و
تذكر

وتكذب ابن عمه بين عشيرته واهله قال وخوجوا لابي جهل
ما كانوا عليه من الامر فوافقهما وذكروا له وقال اني شهد
معكم ثم قالوا له يا عير نحن اشرف قريش وروسانها والالهة
يعينونا على ذلك فامضى فيما امرناك فقال حبا وكرامة
ثم وزنوا له مائة مثقال من الذهب الاحمر وكانت معهم هند
بنت عتبة قالت يعقد ذهب واعطته عير فذنته في بعض
الشعاب ورجع من وقته الى علي وهو جالس يدفع الودائع
فسلم عليه عير وقال له انت المؤددي عن ابن عمك رسول الله
ولي عنده وددية وفي مائة مثقال من الذهب الاحمر ملصوفة
في ثوب خضر مشدودة بحيط ابراهيم مرفوم عليها هذه
وددعة ابن عبيد النقي فوثب علي وقام من وقته و
الى الودائع وقلبها فلم يجد ما ذكره عير فقال يا اخا ثقيف
ان الصدق اوفى واسنى والكذب يسقط مروءة صاحبه

وبعد ذلك فقد علمت الحاضرة والبادية ان رسول الله ص
صادقة الأمين لا يوجب في ودعيه من دون الودائع ان هذا
لا يقبله العاقل البتة فما اودعت رسول الله شيئا بل انيت
مكرا وباطلا فقال عمار اني اطلب اليك شيئا مشهورا
وانادفعتها اليه عند الكعبة ومع علي ذلك مشهور فقال
علي وضرسه وذك فقال معي ابو جهل انه هشام وعكرمة بن
حبيل وعقبة ابن ابي معيط وابو سفيان بن حرب وولده حنظلة
فلما سمع الامام ذلك قال هذه مكيدة ورب الكعبة فقال علي
ان الابار لا يقبلون شهادة الفجاء ولكن اذا كان غدا عند
تدخل الكعبة واحضر شهودك فيايدهم الله بكيدهم ومكرهم
قال فانصرف وقد داخله الخرج والمخاع من كلام علي فقال
نفسه لست اتي اسلم من نقيته ثم اقبل على ابي سفيان فقال له
اعطني من هذا الامر اصلح لي من ان تعرضني لهذا الغلام فقال حنظلة
ان رجعت عن هذا يكون عار عليك ويؤمنوك كاذبا فان اخرج

عند سادات

عند سادات قريش ونقيم ساداتنا ولك الجواب وتجمع عليه و
نقله ومن يتعرض له ويحصى الي يارب ونقل محمد ام ومن معه
قال ومضى ابو سفيان الى القوم فواعدهم وامرهم ان يحضروا باسلحتهم
عند او تواعدوا بالحصون في الابطح فلما سمع العباس رجع الناس
اقبل علي عليه السلام وقال مالي اري محمدا يخرج في ذكرك انت وعمر
عليهم ان القوم قد عرضوا علي خلع الدمام فلقوا الهام وسيد الله
كيدهم في نخورهم ثم حدثهم بسبب الامر وما كان من حنظلة وعبد
مهلع فقال له العباس لا يا ابن عمك يا ابن اخي اني اخرج الى اخواني
وامرهم ان يخرجوا باسلحتهم واحضرهم حول الكعبة فخرج العباس
ودار في اخوته وعشيرته وامرهم بالمياكة الى الكعبة باسلحتهم
فلما اصبح علي عليه السلام قدم بنو ابيه وساروا معه وهو في اساطم
حتى اتوا الابطح وجلسوا في شعبهم فاقبل الناس متعصبين و
اقبل الهام شاكيا في سدا فحده فسلم وجلس واقبلت بنوا هاشم و
جلسوا ناحية معتزلين واقبل ابو جهل بن هشام لم وحنظلة

وعكر مدومهم حج كثير ثم اقبل عير وحلبس مع بني هاشم وقال
لهم نعم صبا حيا وكفيتهم انرا حيا بني هاشم وبني عبد مناف اني
مستعان بكم ومنوحيه بكم على ابن اخيكم علي ع الله برز قلبي و
ديعتي فاني رجل ميعل ولي اطفال اصغير وليس ذخيره غير
هذا ودعيه فقال له علي ع اما قلت ان لك شهور يشهدون
لك بذلك قال بلى قال احضروهم لاسع كلامهم فقام عير الى فرش
وقال ابشروا بكم بالمشرات وتناعبت عليكم بالخيرات فانتم
جناح العرب والعالمون في الرتب ان لي عند محمد ودعيه و
هذا ابن عمه قد منعني حقي دون غيري وان لي معكم شهادة
فمن حضر ذلك اليوم فليحضر وليشهد عيسى مريجي هاشم قال
فقام اليه خمسة من اكابر قرش وهم ابو جهل لم يوقف بين
يدي ومن ذكرناه حتى اتوا الى امير المؤمنين ع وبنوا هاشم
فتسلموا عليهم فمقدمهم ابو جهل لم يوقف بين يدي علي ع
ثم قال يا علي انا ضحك ولو كنت محالفا لدميتا ومعضاة لاهنا
فانك علي

فانك علي كل حال اقرب الناس النيا وليس عندنا اكرم منك و
نقول الحق وتشهديه ان لم ير بن ابي عبيده الثقفي ودعيه
عند ابن عمك فلا تمنعه اياها ثم ناخر وقدم ابو سفيان عثل
ذلك وقال حنظله وعكرمه وعبيد عثل ذلك ونطابقوا على
علم واحد قال فبسم علي ع وقال يا معاشر قرش ستم شهادة
هؤلاء القوم وقد جعلت السيف بيني وبينهم علي من ظهر
كذبه قدمه جلل ارضيتم بذلك فقالوا نعم قدر صينا فقال
علي ع الله اكبر وحق جيسي محمد لا احلكن اليوم فيكم بحكم
تتجبه منه العرب الى اخر الزمان ولا ظلمت الحق على كل حال ثم
قال اذن مني يا عير والفرقيان ينظرون واياهم في مقابض
سبوقهم كل منهم متوقع الفشة فقام ابو جهل والصحاب ودهم
متجربون فما يصنع علي ابن ابي طالب خوف اضر القضية والعاد
وبنوا هاشم قد نظروا الى علي ع قد قام على قدميه واطل علي ابي
جهل واصحابه وقال لهم شهدتكم بما لاعلم لكم والله ليسلكم كما

فعلتم وفي حكمنا لا تقبل الشهادة مؤمن عدل معروف بالعدل
والأمانة وليس فيكم من فيه هذه ولكني أجيبكم إلى ما تعلمون فإن
قولكم بخلاف ما قلتم فما اصنع بكم فقال ابو جهل لم يكفك تكديبا
بين الرفيقين من بني هاشم فمرش فقال علي نعم لينصرف النفر خاصة
عند الكعبة ثم انزل علي فرش وقال انظر واما احكم به ثم دعا عير
وقال اخبرني في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي قال
دفعتها اليه اصبح الصبح فاخذها ومضى بها فقال علي نعم
لقرش شهدوا بما نطق به ثم دعا ابوسفيان فقال له يا ابن
اغربي طالب لقد البستنا الزور وشهادة الكذب وقد دفعها
اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده وضفها في مكر ومضى
بها الى منزله فنظرت قرش بعضها الى بعض لما عرفوا اختلاف
الشهادة وما جبت بني هاشم فرائه عم دعا بابي جهل لم فاقبل
وهو يقول داهيه ورب الكعبة يريد ان يقول ما بنا ثم
فقال له اخبرني في اي وقت دفع عير امانته الى النبي وما

صنع بها

صنع بها فحار ابو جهل الم زمانا طويلا وعرق جبينه وعرفني
قلبه ما يراوده فقال ما اعرف في اي وقت كان ولكني رأيت قد
سلمها اليه فقال يلزم في معرقة الانفة فقال اجلس ثم دعا علي
بخطاة ابن ابي سفيان وسأله عن ذلك فقال وحق اللاتي والي
والهبل الاعلى انه حق واعرفه الساعة ولكن دفعها اليه ونظر اقامه
الشمس في كيد السخاء في فناء الكعبة فاخذها من يده وتركها
قدامه الى وقت انصرفه ومضى بها الى منزله فقام اليه ابوه
مغضبا وهو يجر على ولده فضربه على راسه وقال له قد اذنت
الكاف والفرقي قلبك له لا قلت عند غروب الشمس قال فغروا الفرقا
اختلاف شهادة اثمهم وبطلانها وعزموا بنوا هاشم على اشتهار
التسويق وهو اباحلماة على فرش وعلم عير انه مقتول فاصفر
لونته وارتعدت فرائضه فقال ابوسفيان لقد اصفر لونك و
لقد كنا اغنياء عن شهادة نالك بوديعتك فقال عير بل انا
كنت غنيا عن خديعتك وما كنت اقبل بعتي فقام ودخل على

عليه نفي عنه لأنه من اهل العقوف نادى هير يا بني هاشم يا بني
لبي يا بني غالب يا بني النظر يا بني فخرم اعلوا يا من احضر الله
لم تكن لي وديعة عند رسول الله واما ابوسفيان عند رسول
وابنه حمزة بن علي ذلك وغراني فهم اليه حنظلة وهم يقبله
عليه فقام ابوسفيان وقال كذبت يا عير يا ويلك تريد ان ترفع
بيتنا وبين بني هاشم الحرب قال فاطم والسلاح فقام حمزة واطم
سفيه وصلاح يا آل غالب يا بني هاشم احموا علي اعداء الله و
اعداء رسوله الذين يحكون يا بن اخي فاجابة العباس ومقبل
وجعفر وقاموا بنوا هاشم وحموا علي قريش ودعوا للقتال
وزحف بعضهم الى بعض واسرعت فاد الحرب فلما رأى علي بن
ابي طالب ذلك قال ايها الناس امسكوا وكفوا علي القتال
وقال اني مبين لكم الحق انشاء الله تعالى فاقبل علي عير وقال
كيف جئت ابوسفيان علي هذا الامر قال يا علي نعم ومعى علي ذلك
شهود فاجبت معي من اتق به ويكفي عني هو لا حتى ارجع
اليه

اليه فبعث معه قريش بن هاشم ثم اقبل الى الشعب الذي دفع فيه
الذئبان فاخذه ورجع الى الايطح فقالت قريش هذا عقد هند
بن عتبة زوج ابني سفيان فقال وما الذي وصله اليك قال دفع
الي ابوسفيان مع الذئبان حتى اقول لكم فيما سمعوه قال عتبة
هذا عقد ابنتي فقال علي لي شاهد اخي فارسل الى سيف مهلع عبد
حنظلة واني به فقال ابوسفيان هذا سيف ولدي قد سرفه عير
من منزلي هو والمال الذي جاء به مع القلادة فقال علي ما
صدق الكاذب في قوله وايقن عبدك مهلع قال قد خرج الى الطائف
في حاجة له فقال علي احضره لنا ان كنت صادقا فتكسر ابوسفيان
واسه الى الارض مجذرا فقال علي ما يا ابوسفيان لك ما لا تفيك
من سكرتك ولن تقصر عن عداوتك فلما رأى عير ذلك نادى يا عدا
صوته يا امير المؤمنين مديك فاني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك
الخليفة من بعده بلا فصل واني الله ثم ان عليا قام فهاهل

وجهه فرجا وسروا وقال له خذ هذا المال يا امير انت اخوهم
من غيرك فقال ابوسفينان وحق الآت والفرق لا ياخذهم
حتى يزد على عبيدي مهلع ويغير كرامته فذاخذ المال مع السيف
وانا اطلب به عليا ومير قال ثم انصرف علي وبنواها ثم
وجوههم مشرفة بالانوار لما راوا من الحق وجوههم ففتح عليها
غيره برشقها فرة اولئك هم الكفرة الجفرة وهم اذلة خاسئين
ولما اتموا اخائين وقدرضوا الاجل الستة ايام يكون قدوم
العيد مهلع فانقضى الاجل ولم يكن لمهلع خبر ولا ان قال
ابوسفينان ان العيد قد سرق ما لا ومضى الى اليمن ولم يرجع
ابدا فقلت فرش ان قوله لا طلاقا وادابواها ثم ان يوتقوا
الحرب فكف بمنهم امير المؤمنين ع قال الراوي ثم ان عليا ع
قام في جهاز الهجرة وغزم الى المدينة فضع خسه هواج
للقواطم واخذ في هبته السفر وما كان محتاج اليه من الليل
تحل عليها الزاد والماء هذا ولهم عليا الله يريد يخرج بحمره
رسول الله

رسول الله ع او يخرج منفردا بنفسه فتقلدوا سيوفهم واعتدوا
للمحرب وجعلوا ينظرون خروج علي ع ثم ان العباس ابا الابعاس
واخذ علي ع في ذهاب السفر والخروج فقال له العباس يا امير
يا ابن ابي القريش ونام فيه من الحرب فلبس بصر حتى لم يلبس
لما كان اولي فقال علي ع انا يا الله واثق وعليه متوكل قال ثم
انه شد هواج القواطم على الحبال وسار بهم في الضحى من البهار
هذا وقرش شاخصه الايصار وحوله بنواها ثم وبنوا
عبد المطلب وسار في الأبط فاقبلت زينب بنت رسول الله
الى اختها بكية العين وقالت لها ابلي اياك مني السلام و
له اني تعبدت من الأهل والأحباب وها انك كثيرة الحنين
والانتخاب والبكاء على فراقه وفراقك يا اختي والان يجدد
خبرني لفراقك يا فاطمة يا اماه الكوفة اولدوا غم في اخي ثم
بكت وبكين النسوة وبكت فاطمة ع ثم ان زينب انشأت تقول
ابلي فاطمة اياك السلام مني فقد فقدت السرور فذهبت غنى

يا حبيلة الاله قد طال حزني طول غيبتكم لا طاب مني
 كنت اسلو ايقاطم قانا 8 داعي فاستشفى المذامع مني
 كنت اسلو ايقاطم نور 8 فرماها الزمان بالبعد مني
 لا تلدت بعدكم بحياة 8 فعليك ما اقلام ما دمت مني
 ما فبك فاطمة وقالت ما كان ابوك لينساك ولكنك نزل
 روجك العاصم بن الربيع لا تجدني سبيلا للخروج الا باذن الله
 فعلى فطيمي نفسا فكري فلما سمعت ربيب بذلك ورعتها ورعت
 باكية العين حزينة القلب قال الراوي ثم سارا من المؤمنين
 والهواج بين يديه وخرج من شعاب مكة فظلم على قرش وراهم
 الغضب والحق فبينما هم كذلك اذا شرف عليهم شيخ كبير بالك
 على ناقه سمر وهو ذو اقامة عظيمة وقامة وله عينا
 غايرتان في امراسه فخصت قرش باصداهم فلما اصابهم
 او ساطهم جثمت من معاشا رستم بالغار والفضية والدمان
 وبيكم تركون هذا الصبي المسما اعيا ان يطاء اعناقكم
 ساء انكم

ساء انكم لكم من معشرا ذلة ولا لاهلك حيتهم ولا لانفسكم غصتم
 ان هذا الا شخص واحد وهو اصغركم سنا وانتم صناديد قرش
 وقرش الحربي فاقبل عليه ابو جهل له وقال له جيت يا شيخ فما
 الذي تشرب به علينا فانا خائفون من امره ووصله في غير
 فقال الشيخ الان عصيت الالهة وخالفتم قولي وجئت لا
 نصركم وان افناكم احبكم الالهة عند قتله لكم ثم انه لعنه
 واخراه جعل يقول 8 ما لي اري الناس في خوف وفي حزن
 كأنما الجوابا لرعب والفرق 8 لا ظهر لكم من امره عجبا
 لا سفك دماء اليوم في الطريق الكل ذواخض ضرابه وجل
 هو الفتى ولنا راق على الافق 8 لا خيل الصفا من معشرا
 فالقتل والخوف والتعطيل من خلقه 8 قال فلما سمعت قرش بذلك
 فرحوا فرحاً شديداً فنتاولت له الاعناق واشتد حقهم
 مما اغوئهم به ابليس العين وصار بعضهم يحرض بعض على
 القتل فلما نظر ابو جهل الي القوم وما هم فيه من حبه الحرب

خشي على ابن اخيه علي بن ابي طالب ان وطن ان الاصنام تهلك عليا
ع فاسرع على الحقوقي واستقبل الهواج ووقف خلف الاباع
وقال وانقوا وارحبوا عليا واحكم فظن علي ع انه فعل ذلك
بعضا لفرش فقال لعلي ع يا ابا عتبة تعين فرش علي قومك
فقال ابو لهيب خاشا وكذا يا ابن اخي ولكن جئت ناصح لك
مشفق عليك من بليته ظهرت في الابطح اظهرته اللات
والفرى غضبا لعلك وما هي الا فاصدة البك فقال علي
ع وما هي يا ابا عتبه فقال ابو لهيب يظهر لك الساعة فينما
كذلك اذ هم بصولة عظيمة واصوات مختلفة وسواد
مظلم منراكر بعضه على بعض ودخان مكاثر ونايد
شرار قدماء البيداء فقال علي ع يا ابا عتبه الساعة
الحق يزهق الباطل والحق كيف يعاوانا واره عليه ثم ان
نادى زيد بن خازم وقال ما هذا قال هذا ابليس اللعين
جنوده يريدون الفتنه ثم ان عليا ع استقبل الشرار
والسواد

والسواد بوجهه والدخان قد سد الافق وعلت الرفقات و
ظهرت الاشخاص وخرجت اهل مكة ينظرون الى ما نزل هذا فرش
بجمعهم قد فرحوا فرحا شديدا وبنوا هاشم رغبت فلو بهم لما راوا
من الذين اراى والظلمة والشرار وطمسوا انها نازلت من الاله
علي ع واصحابه وقد فرحت فرش فرحا شديدا واهل مكة
ظنوا انها نازلت من السماء وهي تلهب النهاب من انقاسه
والشرار ينطأ من بين يديه وعيناه مشفوفتان وهو في صورة
فائلة ثم قال فامعاش فرش انتم قد اغضبتم الاله من فعل
هذا الغلام حيث خرج بالرغم عليكم فلما رأت الالهة
فعلة اليكم علمت ان في بقائه هلاك الارض والسماء فنجت
مغضبا غضب الالهة فقال ابو جهل لع من اثنائها الرجل
فقال انا ابو مرة فيا ويلكم انظروا الى ما اضع هذا الصبي
ومن معه وساردة حقيق امهنا ففرحت فرش بذلك فرحا
شديدا ثم ان ابليس له قال الجنوده هذا علي بن ابي طالب

فأرموه بنادركم وشرادكم ثم تقدم وصرخ صرخة عظيمة منكبة
وصوت جنوده في أثره هذا على علمه بكون فعله ولم يهول
باطله وغروره قال فيرونا لا نشت وهو ابن إبليس وكان بالجنة
النحو قار وهو يرمي بشره فقصده الجوارح فذامنه على عرو
تكم في وجهه بكرا لم يفهمه أحد فهرب اللعين وارتعدت
فرائضه نزل الإمام عاصبه ضربته خديدا شامدا فقطعه
بضفتين فخر إلى الأرض صريحا لا رحمة الله تعالى ثم غاص من
في وسطهم قال الراوي فحلت قرين باجمعهم على علي بن
أبي طالب وهو يتجرهم بصرخاته ويرجعهم بزعمانه ويضرب
فهم عينا وشالا ثم طلع ضارعا ضارعا وقد قصد علي بن أخو
إبليس اللعين وضاح به صوته الغضب فاخذ شرا وارتعش
وخار وأولى هاربا وانهمز الجمع وتلو الدبر ضارعا فحين
غابت قرين ذلك انقطعت مرأيه وأقبل عتبه بن ربيعة
على أبي جهل بن هشام فقال له ما ترى إلى الفعل هذا الضبي

والعظيم

والعظيم شأنه وشدة بأسه وقوة قلبه أبعد ما رأيت أنك لما مع
في قتله فارجعوا إلى الكهنة واستجبروا بها والافناكم عن خكم
فقلت قرين فلهذا الأسر علمه محمد بن عبد الله ابن عمه حتى
سحر الشياطين والفراعنة قال الراوي ثم ان حنظلة بن أبي
سفيان لعظيم عليه الأمر وكبر لاديه فدخل على أمه عند
بنت عتبة بن أبي معيط وهو من عواليا وليل والثور وعظا
الأمور فالت له أمه يا بني ما الذي دهاك ومن بشره رماك
فاخبرها بنحو العبد مهلع وما الذي صدر عليه من أمر
المؤمنين فقالت له يا بني طيب نفسا وقرعنا فان الآت
والعزى تمكنت من ابن أبي طالب واخذ بنار عبدك مهلع
وما لك من فقال لها كيف يكون ذلك وليس ناصر ولا معين
حقاخذ بناري واكتشف عاري فلما سمعت كلامه قامت من
وقتها وساعتها وتخرت بخارها ودخلت على أبي جهل في
منزله وقالت يا ابن هشام البتم انفسكم العار والفضيحة

والذمان من فعل هذا الصبي السقي على أن بطاء أعناقكم و
انتم اشرف مكة وابطال الحرم وسادات القبائل أن هذا الهول
الهول العظيم والخطب الجسيم فقال لها ابو جهل لم يا ابنة العم
انتي تعلمين اني رجل واحد من سادات قريش فان كان احد
يوافقني على هذا الأمر والخروج الى هذا الغلام الذي افتدى على
العرب وسادات القبائل وذوي الرتب فاننا واقفه على
ذلك واخرج اليه فقالت له هند بنت عتبة يا فتى ثم عني
حتى تمضي الى القبائل من قريش ونسعين على قتال هذا
الصبي والخروج اليه فوثب معها ابو جهل لعم ودخلوا على
عتبة بن ابي معيط وذكر والده ذلك الأمر فاجابهم ثم دخلوا
على شيبه بن ربيعة وسهل بن امية وابو الجحر بن هشام
وابنه عكرمة فاجابوهم الى ذلك ولم يزلوا عنهم الله تعالى
بطوفون على قبائل قريش واشرافها ويذكروك لهم هذا الأمر
حتى اجابوهم تسعة الاف وخمسمائة فارس من ابطال قريش
للمعدودين

المعدودين والفرسان المذكورين المشهورين قال الراوي
فاجتمع القوم بالابطح وهم لا يتبون الدروع الداودنية
متقلدون السيف الهندية والرمح الخطية وعلى رؤسهم
البعض المجلية قال ثم ان القوم اطلقوا الاغنة وقوموا
الاستنة وساد بقدر مهم ابو جهل بن هشام وابوسفیان بن
حزب وشيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ثم ان اباسفيان انشأ
يا عصتي فانتظروا لحيدر **هـ** شنت رجالي بين حج الناس
ورما نريشاً بالفضحة والرد **و** مراد قلبي منه قطع الراسي
قال ولم يزلوا القوم سائرين حتى خرجوا من شعاب مكة وخيالها
فنادى ابو جهل بن هشام وهو يقول يا معاشر قريش ان كنتم
خارجين لهذا الغلام على هذه الهيئة فليس لكم به طاقة
الا بعد قطع الرؤس وانلاف النفوس ولكن الراي عند
غير ذلك انكم ترسلون له فارسين من هؤلاء القوم
كانوا من بني عكرمة فدودوا مكة لحاجة لهم ولم يعطوا

اعداءنا اهل البيت فعليك بالدعاء مازهاء ثم انها عليك
رفعت راسها الى السماء فقال اللهم اغرز عليا بغرب و
احزه بحوزك ولا تسلم ببيتك ووصية الى الاعداء انك
سميع الدعاء قريب مجيب ثم توجه علي ع الى قبره فقال
له زيد بن حارثة ناسيدي دعني كما فخر عنك الاعداء
فخراه الامام ع خيرا وقال كن في مكانك فصاح خنظلة
يا معاشر قريش ان علي متعب في الحرب فاربحوا خيلكم
ورجالكم وانفسكم من التعب فخن لاحقون به ولو دخل بين
فانهم لا يقيمون بكم قال فلما سمع الامام ع ما قاله خنظلة استوفى
علي من جواده وقصدهم وهو مشتمل بلائمه حرب فبينما هم كذلك
كذلك في الكلام اذ طلع عليهم الامام ع فارس العرب من نسل عبيد
المطلب فقال بعضهم هذا سالك طريق فقال ابو جهل لم اما ان
فقرشية واما الشامل فضرية واما القامة فما شريه وما اظن
الا انه علي ابن ابي طالب قال فبادرهم الامام ع بالكلام وقال يا

يا خنظلة

يا خنظلة انك والذين تطلبه لئلا نفيانا الله جنتكم
بهدوى الحرب ومكانة الطعن والضرب فوس الموم عا لكان
بأذن من الله رسالت والاذقان وخوت الناس وجاشت الرجا
لحق بنهم ما تظن ولا ردة احد منهم فقال فقال ابو جهل امهلا
يا علي لان العجالة تورث الغضب وراعية الضيق و
لا يظن من شدة الاجراء فقال علي ع نالت قاتل ابو جهل فقام
لما ياتي من قطع مفاصله وجد التمس ليرى في القلوب
فان قاربها فان نفسه وقد دهمك الرجل بالبال
ليس لك طاق فيهم وهم تنقه الا في فارس وجهه فزاد
تفوقه على سعد قريش واتي ليرزقهم على عوالم عا عليك
لك من شجونا وعضو من اعضا كذا عا عا عا عا عا عا
والا خنظلة اني لا اريد هب يدك هذا من خنظلة عا عا عا
والا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا عا
الوجه ليكون ابدانهم انما جعل يقول عا عا عا عا عا عا

لقد آتيت بها شهيدا وان عظمت **بنتيجة** جمعت في سائر الناس
لقد آتيت جوع في الكهف **8** زرق الرماح ولا بالون من راس
رد الهوامج لا تكشف نواصبيها **9** فيكم السيف في الأجساد والرا
اخشى عليك واخشى منك **10** واهية ما مثلها ترجي من فارس شناس
قال الراوي فلما سمع الامام **11** شعره غضب من ذلك وقال له اما
قولك من خرج بنا وعضو من اعضاؤنا اذا تعجب ان يكون الخبيث
من الطيب والطيب من الخبيث وقد قال الله تعالى والبلد
الطيب يخرج نبأه باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا بكرا
واما انابري منك فانه تدخلني في نفسك واما جوعك فانت
وجميع اهل الارض فانت عندي كرجل واحد باذن الله تعالى
وبكرات عيسى محمد فكن انت اولهم قلعلك تقع بزيك
اضربك ضربا شديدا بسيف وسيف رسول الله **12** ويكون
فيها تعجيلك المهاوتة وكحل منكم فارس بعد فارس وان
شتمتم فاحلوا يا جمعكم فان ارجوا من الله سبحانه وتعالى النصر
والظفر

والظفر عليكم وما لي الى رد الضعاف من سبيل فافعلوا ما شئتم
فانه عليه السلام انما يقول **13** افصر الفل بيننا والخطاب
استمن يفر عند الخراب **14** ميني الحرب واعتماد عليه
وامتيا في اليه وكل باب **15** دونكم والبرازان رمحوه
لست ممن يحول عند الضرب **16** ان اردتم برزقنا بقرب
او حبيعا تروه من كل باب **17** قال فلما سمع ابو جهل كلام الامام
18 رعب منه وخاف وقال يا ابن ابي طالب اذا ابنت فاحمنا
عليك من السلافة عن القتل فارجع الى مكة برحلك ونايت
فاذا كان الصبح فاستعد للحرب فقال جهل لحنظلة لعنه
الله فعالي هذا الذي حبت مبارزة فابرز اليه فلا حجاب اليوم
بينك وبينه فقال حنظلة يا قوم وحق اللاوت والغري
والهبل الاعلى قد خاطت الجبابرة وبارزت الكاسرة فا
رايت ابلغ لسانا ولا ابنت خنا من هذا العلم وليت
بارزوه فارسا فارسا طعنكم كحيت الحصيد بين الاحرار

والعبيد ولا ادرى لكم طمعاً في قتله الا باحد الوجهين الاول ان
يبرز اليه رجل جسور وليث صبور يهجم عليه فيضامه فلو
لم يتمكن والافاحلوا عليه حمله رجل واحد وشجرة واحدة
وقطعوه بسيفهم قالوا لقد اصبحت في الجواب ونصبت في
الخطاب ثم اتهم قالوا من يبرز اليه ويكفينا شره فان الساعة
قد غمر في النوم ونظفيه نصف اموالنا فما نطق منهم نا
ناطقاً فنجد ذلك نادى عتيبه بن ابي صعيط عندي من
يكفيكم شره وهو عبيد صارم وكان العبد كقطعة الخجل
الحبل فناداه وقال يا صارم انت معروف بالنجاعة وقد
اخترتك لنفسى وما اذخرتك الا لمثل هذا اليوم فخذ سيفك
وامض لهذا الغلام واحجم عليه واضرب عنقه وابني
براسه فانك تراه ناعماً او غافلاً وامض الان وافعل ما
امرك به فانك حق اللات والغرفى والهبل الاعلى انت و
اولادك ولك عندي مائة راس من الغنم وعشرين ناقة
حمة الورد

حمة الورد سود الحرق فقال العبد فان قتلته فما نفعتى القتل
ولا المال فقال له مولاه انك من الابطال المذكورين وتخرج
من هذا البصبي فانفض اليه واتنى براسه ولك الجائزة العظمى
والسنية الكبرى فنهض العبد وليس لامر حربه وسار حتى
وصل الشعب على ام قد صلى العشاء وجلس بحرس الهواجر
فناقل العبد فاذا هو يزيد بن حارثة قائماً فلم يدن منه
فراي الامام مضطجاً فاقى اليه صارم وهم ان يعلوه
بالسيف فقام الامام ع فولى العبد هارباً على وجهه
فاحقه الامام ع وضربه ضربة في ظهره فتقه نصفين
فخرصرعاً يخور في دمه فحمله الامام ع ونصبه على راس
الجبل كانه جالس ومسددة بالحقانة ثم اخذ النصف
الآخر ونصبه بازاذه ورجع الى مكانه وقرش ينتظرون
قدوم العبد صارم وهم لا يعلمون ان علياً ع صرهم ظهرهم
فقالوا ما لنا لا نرى خبراً اولاً وقفنا له على اثر فقال لهم

ابو جهل لم وحق رب الكعبة ان علياً صرم ظهر العبد صلاً
فلما اصبح الصباح نظر ابو جهل لم الى شخص العبد على ذروة جبل
وقام له وعرفه فقال ابشر يا عبدي ان عبدك قد وكلوه على
سباع البرية وذايا بها يحكم بينهم وقد اجلسوه يارفع مكان
فاتي عبته الى العبد فوجده مستنداً بالحجارة فقال عبته يا
ابا جهل استهزئي فقال له كيف لا استهزئي بك وترغم
ان عبدك كفوا لعل ابن ابي طالب قال فيبهما في الحيدال
او طلع عليهم الامام ع حاسر العمامة عن راسه ورحمه بيده
فوقف باذانهم وقال يا معاشر قريش ها انا خارج ماله
بالظعن فهل لكم بطلاء بيتي حاجة فجعل بعضهم ينظر الى بعض
فقال عبته لحنظلة خرجنا لنقتل انفسنا من اجلك
فغضب حنظلة ودار الغيظ في راسه وقال يا علي تزد
الصعابن طوعاً او كرهاً فقال علي ع اما الصعابن فلا
اردها ولو تقطعت من الغيظ قطعة قطعة وان الذي
تريد

تريد لستريد والوصول اليه بعيد فقال حنظله وحق
اللات والفرقي والهبل الاعلى انك لتردها كرها عليك
فغضب الامام ع من كل وجهه غضباً شديداً وقد سانه
واطلق هذاه وسيفه مشهور في يده وقبض له حنظله
وكان فارساً شديداً جسوراً في الحرب وبطلاً غيوراً عند
الضرب فتحمل كل منهما على صاحبه فتجاولا طويلاً واعركا
ملتين فحمل عليه الامام ع وطعنه طعنة اخراج السنان
من ظهره وزعق عليه رغبة الغضب فاندحش رافق
فضربه الامام ع ضربة هاشمية على راسه فقلق
هامة نصفين فخر الى الارض صريعاً عن ظهر جواده
فلما راي قريش الى حنظلة قد صرعة الامام لحلوا عليه
حملة رجل واحد بقلوب محترقة وانفس معضبة
باعكار وغبار ولم ير غير لمعان السيوف وبريق الا
الاسته وصهيل الخيل وقعقة اللحم فليهاهم كذلك

اذ انكشفت الغيرة وصفا البحر وانهم الباقون ولم
يؤمنهم الا القليل فصاح بهم عتبة وقد قتل منهم مائة
فارس فقال لهم لو كنتم غم البادية ما كنتم كذلك فما
عذركم عند العرب والفرسان اما تحشون ان تحدث عليكم
النساء في منازلها والرجال في محافلها تيا لكم انتم في
سعة الاف فارس يقتلكم صبيا صغيرا من الصبيان
الصغار ان هذا هو الهول العظيم يا ويلكم اجتمعوا عليه
واصدقوا الحملة فما قتل منكم الا كل حيوان وذليل وحرم
وانتم صناديد العرب وسكان المحرم قال فزادهم
الحق واحمرت منهم الحديق غنطا وحنقا على
علي ابن ابي طالب فتموا عليه حملة من غاف الحيرة
ولم يرد الا الممات قال الراوي هوكر عليه الامام ع
وغاص في وسطهم وطلع من اعراضهم وقلب الميمنة
على الميسرة والميسرة على الميمنة وحمل على القلب و

دار بهم

دار بهم كدوران الرجا في الطاحونة فانهم هوام بين
يديه يدق بعضهم بعضا فقام ونادى معاشر قريش
يا بني مخزوم يا بني زهرة يا بني لوي يا بني عدي يا بني
عبد الدار يا بني امية الى اين تذهبون والى اين
وفيت عمرحون وانا الفتى الكرار والقارس المغوار
عظم العجايب وليث بني غالب نا الامام الهمام و
الليث الضرم ان اعلني ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة
والسلاوة هل فيكم حمية الى دين اللاه والغري هل فيكم
من مبارز الى فتى غيرها جز فلم يرد القوم جوابا ولا خطبا
فاجتمعوا على مبارزته لما زار سبل الدماء على الارض
من على القتل والارض غوج بالدماء قال الراوي فبرز اليه
شبيب من ربيعة وكان بطرا شديدا وشجاعا سديدا
فحمل على الامام ع حملة الغضب وجعل يلوح بسيفه
فجرد الامام ع بسيفه وفعل عليه فاختلعا فميتا

فسقه الإمام ع بالضرورة من تحت زورته اخرجهما ضرورا
ظهره فقسمة نصفين ونحر الى الارض صريحا لارجمه الله
تعالى ثم قال الإمام ع ونادى هل من مبارز الى فتى
غير عاخر ثم قال ان لكم ولاهكم الدين تعبدون ضرورا
الله ثم انه انشا وجعل يقول هلموا الى اليوم حقا تنتظروا
فتى ليس من امتكم هو يجمع صدوق للقبانوم الوفا السدي
فضارمه يقتل العدا ويبطع قال الراوي فبرز سهل بن امية
وهو ينادي يا علي ادن فتى فان اللوات والفرى فمكنك
من اني طالب ع قال فدنى الإمام ع ونادى به وزعم
عليه زعقة الغضب المعروفين القبائل العرب فابعد
فراضة وبقي مبهوتا فانقص الإمام ع عليه كالج الثنا
من السماء وضربه ضربة بالفقار على مفرق راسه فخر
صريحا الى الارض بخور في دمه فجاء الإمام ع وزعم عقده
الغضب فاندحش وارتش ورمى الريح من يده وولى هاربا
فلحقه

فلحقه الإمام ع بطعنة في ظهره اخرج السنان من صدره
فانجده صريحا الى الارض فنادى ابوسفيان لم يا وليكم لو برز
اليه اهل الارض فارسا فارسا لافناهم عن آخرهم قالوا وما
الراوي قال الان تجتمعون عليه وتصدقوا الجملة فاما
فتلكم والا فرتم بقلبه فلا خيرة في الحيوة عند الذل و
الانكسار قال الراوي فاجتمع القوم عليه من كل جانب
مكان وحموا عليه حملة الغضب فتناو العباد وطار الشراد
واظم الليل والنهار بالاعتكار وحام الوطيس وصرخ في
الميدان ابليس هذا ابوسفيان لم ينادى اسقوني من
دمه جوعا واعطوني من لحمه قطعة وهو ينهم من بين يديه
قال الراوي ولم يزل الإمام ع يكرههم صاعدا وواردا وقيل
فيهم حتى خاضت الخيل في السماء فلما كان الساعة وانكشفت
الغياب وانهم الباقون ودلوا الدين وصاح عروة بن
ابي معيط وقال يا هذه الفضيحة فقال له ابو جهل لم لو برز

اليه لأفناك يا ويلك أما ذكصبت عنه على عقيبك وأتيت
تلوذ عنه كما تلوذ الحرامه عن الصفر ومكان اسرع هربهم
الآبوجهل لهم وعروة ابن ابي معيط وجاعة فنههم يوسفان
لنهم الله جمعوا وانهموا بالذل والصغار والويل والذل
وسار امير المؤمنين الى الموادج وهم يتصرفون الى الله تعالى
ويستلونه الحياه التي من اعداء الله تعالى فربيع
اليهم مؤيدا منصورا متوجا محبورا وهبط الامير جبرئيل
على النبي فاجازه مكانا من عمل الارباب مع علي ورجعهم
بالذل والانتشار بعد ان قتل منهم تسعة آلاف فابن راح
ينبؤهم الاحسماء فارس فز سار علي ع بالقباطم والاطفا
والاموال من القوم ولحقه اراعي من لوات رسول الله و
جماعة من حبيبه حتى نزل بالصحابي وهو من نواحي مكة
واقاموا به هناك وقد لحقوا بهم الناس كثيره من ضعفاء
اهل مكة من المؤمنين وبنات امير المؤمنين ومعه قبا

دفعوا

وقعودا وعلى جنوبهم وما زالوا كذلك حتى طلع الفجر وصلى
المؤمنين ومن معه صلوة الصبح وساروا ولبوا والوا كذلك
يعبدون الله ويذكرونه في كل مكان ونزل الوحي في شانهم
وهو قوله تعالى اني لا اضع عمل عامل منكم من ذكر وانك
فاذكر علي ابن ابي طالب والاثني فاطمة الزهراء عليها السلام
ولما وردوا المدينة استقبله النبي في رجال مرصحين وهو
يقول من مثلك فقد وفيت بعهد الله ونجوت بوصيه
رسول الله ووفيتك بنفسك وانت هني غير له هارون
من موسى وانت وصي وخليفه وزوج ابني وقاضي بين بعد
موتني وكاشف الكرب عن وجهي وانت الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وانت ومعي وذرنيك الى يوم القيمة وذرنيك
هم المؤمنون الذينهم في صلواتهم خاشعون والذينهم عن
عن اللغو معرضون والذينهم للزكاة فاعلون وانت هارون
الآخواب وقالع الباب ومؤلف الكتاب وانت اول هذه الامه

أما فابالله ورسله وآخرهم عهدا وانت الأمام أبو الأعداء فطوبى
لمن يتبعك والويل لمن عصاك والذي نفس محمد بيده لا ينجيك إلا
كفر مؤمن ولا ينجيك إلا شقي من الأشقياء ثم انهم دخلوا
المدينة وجوههم تتلهم بالفرح والسرور وأقاموا آياتا فاقا
جابر بن عبد الله انضاري لما نزلت هذه الآية على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء على البيعة وكانت فاطمة بنت
أسد ثم قدما بنت النبي وعن جعفر محمد بن الصادق ان
فاطمة بنت أسد أول ما بدأت الخروج الى الحجرة معها ابنة
علي مر وكانت تسمعه يقول ان الناس يحشرون يوم القيمة
عزلة قالت فاطمة بنت أسد واقصيناها تنظر بعضنا
بعضا قال نعم ولكن اسئل الله تعالى ان يبعثك مكسبة
وروى عنه عليه السلام انها لما ماتت كفنها بقميصه بعد
ما وفقت النساء من غسلها وحمل جنازتها على ما اتفقوا عليه
عليها مع جميع نبيها ثم واولاد عبد المطلب وكان يوما
مشهورا

مشهورا ثم وارانها في قبرها ودخل القبر ولحدها وهو
يقول وحذك لا شريك لك اللهم اني استودعك الودعة
واحفظها بعينك التي لا تنام فانصرف عنها وهو يكي
ويقول يغفر على فراقك يا أماء فلقد استوحشت ابعذك
فعليك منا السلام وبكاء شديدا حتى فرغ الناس من دفنها
قال الراوى فلما بلغت فاطمة الزهراء مبالغ النساء اقبلت
الملك من الشام والمصر والمهيشة والحجاز والمين من جميع
البلدان من الكاكر يريدون المصاهرة من رسول الله
وسيد لو ان له الأموال من الذهب والفضة والدر والحرير
وهو ياتي عليهم ويقول امرهم الى رسول الله تعالى وليس
احق من الناس احق بها من علي ابراهيم طالبا وكان رسول الله
لا يفرق عليا ليدها ولا نفارا وقد بلغ مبالغ الرجال وقوي يأسه
فلما كان ذات يوم من الايام اخذ رسول الله وقيله وضمة
الى صدره وقال له اني اريد ان ازوجك بامرأة من بني

عنه قال يا رسول الله اني رجل فقير ليس معي مال سوى درعي
ولامة حربي واتى محتاج اليه في الحروب قال رسول الله
اما هذا الذي ذكرته ليس لك خذاء في صفات الحرب والجهاد
في سبيل الله ولكن يفتح الله بالخير وهو الفتح العليم ثم
ان عليا خرج من عند رسول الله بعد ما اكمل
طعاما وشربا فاختر بطريقه سليمان الفارسي رضي
واياذر الغفاري وهما يتحدثان في امره فلما اراه عليا
اقبل عليهما فصحكا في وجهه وامسكا عن الكلام فقال لهما
ما كنتم تقولان وما عندكما وكيف تضحكان قال الاكثا
نكلم في امرك ونقول ان عليا مع ما نصيح له زوجة الافاطة
الزهر والافاطة افضل واجمل نساء قرش وبنو عبد المطلب فقال
لهم يا اصحاب رسول الله انتم تعلمون ان ارجل فقير وليس
عندي مال وكيف ازوج بغير مال وقد قال الله تعالى
وليس تعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من
فضله

فضله فقال قمار بن ياسر انا اضمن لك بهما ما مالي فقيمنا
خطبها من رسول الله فقال علي امرؤا بناخو عقيل وحيض
فلا ابوها اخبروهما بذلك ففرحوا شديدا فقال عقيل
انا اضمن لك وليمة العرس وقال جعفر اضمن لك النباي قال
سلمان الفارسي رضي انضمت الاحوال فقوموا بنا الى رسول
الله فمضوا الى رسول الله فسلموا عليه فقال لهم مرحبا بكم
يا اولاد عمي واقر الخلق عندي اصداوت بكم الديار وامرت
بكم الانوار فما حاجتكم وما تريدون فقالوا احبنا قدرا
واخلنا اثم والغم من وحدة علي وجئنا خاطبين وفبك
راغبين ونريد ان تزوج عليا بما فاطمة الزهراء ع
نريتها ولا يشينها وهو الشرف الاعلى قال حبا وكرامة وقد
اثنى جيبى جبرئيل ع واخبرني بذلك وامرني ان ازوج
بها لكن فاطمة بنتية لامر لها ونريد ان تصح احوالها
ثم امره ع مضى الى صنفه وعائنه وقال لهم انا امضينا

جميعا نخطب فاطمة الزهراء من رسول الله ﷺ فاعتذر لنا
عن عمل لها عمل النساء قالت عاتكة وصفيته نحن نضمن
لها بأعمال النساء لفاطمة ﷺ فمضوا جميعا الى رسول الله ﷺ
فقالوا نحن فعل اعمال النساء فقال لهم جريتن خير انا اقبل
وكم يكون مهرها فقال النبي ﷺ ستون درهما فقال اقبل
رضيت بذلك يا علي قال نعم فقال رسول الله ﷺ احضروا لنا
المهر فمضى عمار رضي الله عنه منزله واتى بالصدوق المذكور
ودفعه الى علي ﷺ فاخذته علي ودفعه الى رسول الله ﷺ
قال الراوي فلما كان يوم الجمعة امر رسول الله ﷺ ان ينادي
في جميع الناس عامة فاجتمع الناس من كل جانب ومكان
وعمل ولمة عظيمة وغروا من الابل ثورا قال الراوي
وكان جماعة من حضر ذلك اليوم عشرة آلاف رجل
العبيد والصبيان فلما كانت الليلة المباركة واذا
واراد الله تعالى ان يزوج الطاهر بالطاهرة فخطب

الامين

الامين جبرئيل ام من عند رب العالمين فقال يا رسول
الله العلي الاعلى يقرئك السلام وقد امرني ان اخطب
فاطمة ﷺ وازوجهامز علي ﷺ فقال رسول الله ﷺ قد فرضت
امرها الى الله تعالى ففتح للمولى ونعم الخاطبان وكان الله
وليتهما وجبرئيل خاطبها فعند ذلك نادى جبرئيل في اهل
السموات والارض والحيال والجن والفقار وسجدت
الملائكة واعلنوا بالنبوة والتسليم والتقديس لرب العالمين
وهبط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وزخرفت الجنان
وفرش جبرئيل ام الطيب والكافور وكلما في الجنة من الرمان
الطيب والذكية وزينت الخور العين واشرفت من قصورها
وقوات الملائكة الممنا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العزير الحكيم قال الله تعالى يا مملكتي اني اشهدك
اني رويحت الطاهر بالطاهرة قال فنهبت ربح الرحمة
وتصافقت اوراق الشجر من الجنة وثقل جبرائيل و

اسرا فيل ع وجلس النبي م وعلى ابن ابي طالب صلوات الله عليه
واولاد عند المطلب وبنوا هاشم وعقدوا عقد النكاح ووضعوا
كسبا فجلس عليه علي مرسول الله م والكسبي من الانبياء
والغاج مصع بالردو الجوهرو وضعوا على راسه فاجام
الذهب الاحمر قال من حضر ذلك اليوم والذي بعث محمدا
بالحق نبيا واصطفته بالرسالة نبيا واختار للولاية
عليه لما ان ليس على اعمامة الخ مرق من تحتها نود شععا
بلغ الى عنان السماء فظننا انه رسول الله م ولم يعرف
هذا من هذا وفي رواية اخرى انه لما ادخلت فاطمة الزهراء
على امير المؤمنين اضاء نور كالمصباح قالت سمعت
النبي ص لما ادخل قلبي على رسول الله م اضاء نوره و
اخذ ضياء سراج الخيم الذي مضى من الضياء وقد
وقد خرج من جبين فاطمة الزهراء نود شعس حتى
وارتفع

واذ تمتع النيران السماء فبينما هم كذلك اذ سمعوا هائلا
من الذي ولدته الطهر فاطمة م فوق الرخامة وهو الفار البطل
جاء الامير واهلك السماء م والله يشهد والاملاك والرسول
سرت الاله عليه طاسرايل م عبد الحصى والدرى والسهل والجبل
قال الراوي فلما فرغ الهاتف من شعره خرجت فاطمة الزهراء
في الجلوة الاولى في ثوب الخ الأحمر وثوب من العنبر الابيض
فخلطان حسنا ونظارة وعليها ثوب من الارجوان
موضع فيه من اليواقيت الاحضر ولحمته ذهب والقياس
نفسه الطارات والمرامير وقيل شعرا والصلوة على خير الورود
مخللا من نور لحيته م م ستوارى الشمس بالشفق
وقد آتاه من شأناها م م فيغطي الغصين بالورق
قال من خرجت في الجلوة الثانية من الحر ثوب منج بالؤلؤ
والهيا والرمود نثرن النساء على راسها الطيب والغير
والا لك الادفر والكافور والرياد والواج الذكيه فانشاء

عقيل يقول اطلع من بطن علي الرسول وليس الخلق وكل الناس فاطمة
كأحد قلبي صفوة البشر والبضعة الدثة المحورية فاطمة
سادت على الخلق من دون محمد **قد خصها بامام** واما الذي
ابي قيس انا في دحي السحر **قال ورحبت فاطمة في الجوار**
الثالثة في ثوب من السندس الأخضر مصنوع بصفايح الذهب
الاحمر وعليها من حلل الاستبرق والحرير والعبقري والذرو
اليواقيت والاكاليل ما تشاء هذا الاوصاف مخلوطة بالجنة
الخلد لانباع ولا تشري ومعلها مخاض من الفضة البيضاء
فيها الخيود والعود والمقداد تقول **الله خصك يا وصي محمد**
وحياك ذلك بالنبوة فاطمة **وضعتك امك وسط اعبه** ثوبا
وانت كل الدنيا مع آدم **صلى عليك الله ما علم الهدى**
ما سار دك العظيم ونفهم **قال فدخلت فاطمة عليها السلام**
في الجوار **الاربعة** وفي يديها خواتيم من خواتيم الذهب فيها من
القصوص الغوالي من دُرِّ وياقوت ولؤلؤ وعقيق وبلور
ونفرد

ودر من خواتيم الخلد وقد اضاء نورها على الصباح واخذ من
القناديل وبين يديها بركة بنت عبد المطلب تقول اطلع من بطن علي
فخني سادات المعالي والكرام **واولياء الله سكان الحرم**
تدخنها الله بمصباح الظلم محمد المبعوث من خير الامم
ثم على الظهر فلازق القمم **وخيرة الباري وصورة الشيم**
قالت ودخلت **في الجوار الخامسة** في ثياب من الحرير الاسود
وعلى راسها تاج الموضع والجوهر فيه من اللؤلؤ والياقوت والبرق
والمرجان وعليها حلة من حلل الجنة اتي بها جبرئيل تسوي
ملك الدنيا وما فيها يكاد نورها يخطف بالانصار وقيل
هذا اعلى اتي في يوم مولده **مطم طاهر ما فيه من كدر**
هذا الذي قد اتي في يوم مولده **مطم طاهر جاء بالآيات والسود**
صلى عليه الله العرش ما جمعت **وخامته فوق اغصان الشجر**
قال ودخلت فاطمة **في الجوار السادسة** في ثوب من الحرير
الاصفر مكلل بالزرد الاخضر مفصص بالوان الجواهر والحلة

يضي نورها من مسيرة اربعون عاما وبين يديها امانة الف
وصيفة من صفات الجنة معهن محاسن من دواب قوت وفيها
خورد من غير نار تبت رائحته مسيرة الف عام حولها ولذا
شبان كانت الامار وهي قاعة بين يدي الله تعالى جل
الصانع تبارك الله احسن الخالقين وبين يديها عتقها
صفته بنت عبد المطلب تشد ونقول الف عام من صلوات
صلى الاله على المبعوث من مضر وعلى النقية والتقية فاطمة
وصلى على علي المرتضى خير الورى خير البرية والامام العالم
وعلى اولوالالباء من ائمتهم هاشم عيسى وتغر حاتم
قال ودخلت فاطمة الزهراء في الجبل السابعة وعليها
نوب مضي بالثور نقش الاضفار حسنا ونظاره وفيه كل
لون من الاصابع مثل ديش الطاوس منشور اعليها صم
المسك والعنبر والذبيزة والعود والند وعليها من رايض
الجنة ما تحب فيه العقول والامكار وزادها الرب جل
وخلاله

جلاله حسنا على جمالها اضعا فامضا عفة وبين يديها شاة
كثيرة وعليها حل وجلي وجوه وهي كالزهر بين النجوم وبين
يديها عاتكة بنت عبد المطلب وهي تقول بصل على الرسول وعلى
والقبول باسمه النظام صلوا عليه وعلى محمد وعلى خير الانام
من خصه رب السماء بمكادهم وفواضل ومفايق ومواهب
اعني الذي لولاه ما خلق الورى واح النبي وصهره والصاحب
فهو الرحيم من نواله ومن يبعثه في خراج الذهب
قال الراوي فلما فرغت فاطمة من الحلاء استاذن النبي
للدخول فدخل واجلس عليا على كرسي من العاج والا
ينوش ملون بالذهب الوقاج مقروش بفرس العنبري و
الدياج مضع بالذرد والجواهر وفاطمة جالسة الى جنبه
فحذ لك السير ومسح النبي على نواصيها ورؤسها وقال
بسم الله وبالله وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه واله
واخذ النبي يدها ومسحها بيد علي فاما ان يصنع

كفها بكفه بكت فاطمة ع فقال ما يبكيك يا فاطمة والذى
يقضى بالحق بيننا ما رزقك بعل أنا بنفس بل رزقك الله
تعالى به وتول الله تزوجك فكان هو الولي وجير مثل العا
وللا فلكه شهود وروايتك امام مقترض الطاعة فسكن
ما بها وفرجت فحاشد نرا وروى انه لما جلس رسول الله
ص وعلى ابن ابي طالب عا وبنوا هاشم وبنو عبد المطلب ام
رسول الله ص ان يفرقوا الطعام في الجفان وكل الناس
حسب الكفاية كل من حضر من اهل المدينة وغيرها وصا
الجفان كانت انبيوع بقدرة الله تعالى وببركة رسول الله
ص وكانت ليلة الجمعة واجلسوا فاطمة ع الى جنبه فتح
بيده المباركة على ناصيتها ووضعوا على راسها فاجام
الزهد الاحمر لم يحمي ولم يضع بل قال لهما العزير كوني
فكانت فاولى بخضاب من الحنة حتى تحضت الرجال
والنساء وتطيبوا ولم تزل الناس تسمي روائح الحنة مدة

سنة

سنة كاملة قال الراوى فلما فرغوا من العشاء ودخل النبي
بعد ان استاذن على النساء وتساطعت الاوار فجعل ابو ذر يشد ويقو
صلى الاله على النبي محمد ع خير البرية من بنى עד ذات
وعلى الخليفة بعده وعلى آل بيته ع سينكس الاطال والفرسان
من قدر كف النبي محمد ع ومكسر الاغنام والاوثان
من خصه ربي بفاطمة النعم وهي النقية خيرة النساء
صلى عليه الله ما سار سري او فاحت الاطال والاعضان
قال الراوى فلما جلست فاطمة ع على الكرسي الوجيب عني
مسح بيده المباركة على ناصيتها الشريف وقال بسم الله و
بالله وعلى ملة رسول الله واذا دان يجعل كفها في كفها بكت
فاطمة ع فقال لها النبي ص ما بك اوك يا فاطمة اما والذي بعثني
بالحق نبيا واحبباني بالرسالة نجيا ما رزقك انا به
نفس بل رزقك الله تعالى به واختاره وكان هو نعم
المولى ونعم النصير ونعم الولي وجير مثل نعم العاقد والملاكمة

نه الشهود فمر قال النبي يا فاطمة زوجتك خير اهل ارضي
من الدنيا والآخرة ومن الصالحين ثم انما سكن ما بها
فقال لها يا بنتي بعلك خير بعيل وخير امام مفترض
الطاعة سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ولولا اني خلقت
الله ارضا ولا سماء ولا برا ولا بحرا فستكن ما بهما ثم
ان النبي امكن كنفها من كف علي فضم علي كفها فقام
لهم النبي بارت الله فيكما وجمع بينكما واصح شاكما
وجعل دري منكما ولا تغترقا حتى انكما لم مضى
عنهما وبقيا في مكانهما وعندهما امهات المؤمنين
وبين علي وفاطمة عجاوبا فلما كان قد خرج النبي
عنهما استاذن النساء بالخروج فضمن النساء ميعاد
سوى اسماء بنت عيسى لانها حضرت وفات خديجة
الكبرى ثم فلما رأت خديجة اسماء بنت عيسى بكيت
بكاء شديدا فقالت لها اسماء ابكين وانت والله
سيدة

سيدة نساء العالمين وانت زوجت سيد المرسلين وانت
تشرني على لسان بلحينة فالذي يبكيك قالت خديجة ما
لهذا ابكي والله الحمد والمثنة علينا وعلى الناس اجمعين
ولكن بكائي لاجل ابنتي فاطمة لان المراء ليلة زفافها
الي جعلها لا يد لها من امرأة عصفت لها بصرها وقتها ثم
بها على وجدتها وتقضى حوائجها وفاطمة الزهراء ع
حدثت السنن اني اخاف ان لا يكون لها الواحد يتولى
امرها تلك الليلة فقالت لها اسماء بنت عيسى يا
سيدي لك على عهد الله وميثاقه ان عشت الى ذلك
اليوم فاتي قوم مقامك في هذا الامر قال الراوي فلما
تناجعت الشهود وجرت مشيئة الله تعالى وانت
الليلة المباركة فلما كان ليلة زفاتي فاطمة الزهراء
امر النبي النساء بالخروج فخرجوا ولم تخرج اسماء

بنت عيسى وبقيت واقفة وراء الباب فقال لها
الذي من انت وسلمت يا رسول الله انا اسماء بنت
عيسى فقال التي امرت النساء بالخروج فم لا يخرج مع
النساء فقالت بلى يا سيدي يا رسول الله اعلم اني
ما قصدت محبة الفتك ولكن اعطيت خديجة عهدا
وميثاقا وحديثه بذلك الامر فلما سمع النبي ذكره رجع
بكي بكاء شديدا ثم قال اني اسئلك الله تعالى ان يعيدك من
فوقك وعنمينك وعن شمالك ومن خلفك من الشيطان
الرجيم ثم قال لها فاولي المخرج المكنز ملوؤ ماء فادعوه
وانت به اليه فوضع يده فيه وقال اللهم انهما مني
وانا منهما اللهم فكما اذهبت عني الرجس وطهرتني
نظهيراً فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم
امرهم ان يشرب منه ويتمضمضون ويتششقون وتوضوا

ثم دعا

ثم دعا به كأول مرة وأمر علياً ان يشرب منه ويتوضا
ويتمضمض ويتششق منه ففعل ذلك فغلق عليها الباب
وانطلق الى منزله ولم ينزل يدعوا الله سبحانه وتعالى
لها حتى يوارى في حجرته ولم يشرك عندها احداً في الرعاء
ثم ان الله تعالى امر سدره المنتهى وشجرة طوبى ان تحمل
الحلى والحلل والدر والجوهر والياقوت تنثره على الحور
العين فحعلن يلتقطنه يلتقطنه ويتهادينه الى يوم
القيمة ويقطن هذا من ثمار ترويح فاطمة الزهراء على علي
المرقضى قال فلما مضى عنهما رسول الله بقيتا وحدهما
ليس معهما نال الا الله تعالى بكيت فاطمة الزهراء ثم فسمعا
عليهما نكي فقال لها ما يبكيك يا ابنة العم هلا رضىتي
بعلي فقالت له نعم البعل انت يا ابن العم ولكن خطر بنا الى هذه
الليلة ودخولك اليك كاتي داخله في قبري لانك ملكك امر
فاني اريد منك يا ابن العم ان تاذن لي ان اصلي صلاة الليل

فقال يا علي قد أدنى لك تقامت فاطمة في طرف
الحية فصلى وعلى في الطرف الآخر يصلي بقيا بطلان
جميعا طرأ اليه فاضا ما نهارها واما ليلهما ولم
ينزل على هذه الحالة سبعة ايام بلينا ليلها فإيمان ليلهما
صايمان نهارها قال الراوي عن جعفر ذلك اليوم فإيمان
كان اليوم الثامن نزل جبرئيل على النبي وقال له
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد العلي الاعلى
يقربك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة صائمان
نهارهما فإيمان ليلهما وان مكانهما ليس بعبادة
وان اجتمعا احب الى الله ثم مر عبادة الف سنة صلوة
وضياما فامض ليلهما واجمع بينهما فمضى جبرئيل واخبر
بذلك وكانت تلك الليلة ليلة برد فدخل النبي وقال وفاطمة
ادنى فتى لادنيك فقال يا علي ادخل معها فدخل وضيم
عليهما

عليهما حتى جمع بينهما ووال جعل الله منكما نسلي ونسج
اليوم القينة ثم تركهما الى ان فاما ومضى عنهما الى
منزله وجمع الله بينهما وكان مولد علي عليه السلام
يوم الثالث عشر من شهر رجب بعد مواريث رسول الله خمس
عشر سنة وقيل ثلاثين سنة وكان عمره كعمر رسول الله
فأرادت ستة من سنة وهذا راجع احدها في عشر زوجة و
قيل ثمان زوجات كما ذكره احمد بن عبد الله البكري المصنف
وفوق ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لغو الله قاتله
وظلمه وهذا اخر ما انتهى اليه من حديث مولد امامنا
وسيدنا وشفيعنا ومولينا علي ابن ابي طالب على الامام
والكمال وتسعمر الله عز الزيادة والنقصان والتميم
والغلط والنسيان انه غفور متان والمجد لله حق
حمده وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين

